

شرح مسند ابن ماجه

المُسْنَدُ

مُرْتَبِدٌ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرُمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَيْرِيُّ الْكِرِّيُّ الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ مَدَنَ الْمَدِينَةِ وَالْمَجَادِرَ بِهَا وَالْمَدْرَسَ فِي دَارِ الْمَدِينَةِ الْهَرِيرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَدَنَ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكُورُ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنُ مَسْدِي

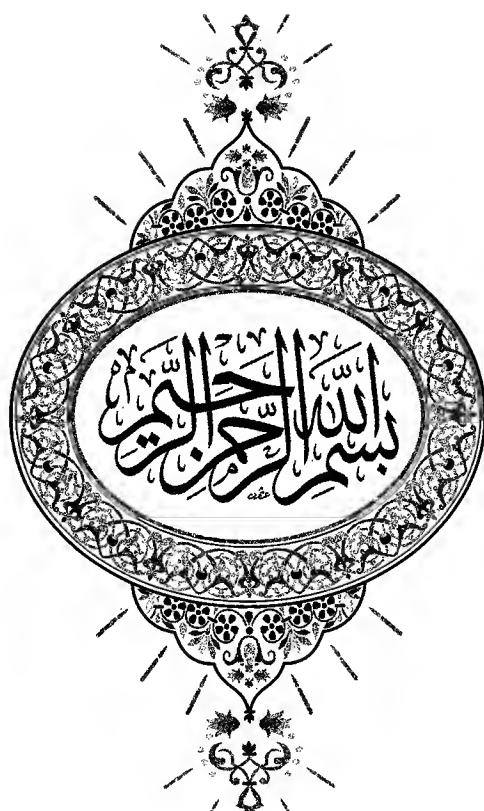
الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ

المجلد التاسع

كتاب الجنائز

دار طوق النجاة

دار المصنف

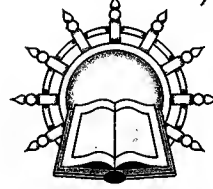


شرح مہذب القرآن



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار طوق النجاة

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص.ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

قد كنت أمشي على رجلين معتدلاً
سبيل الخلق كلهم الفناء
فقلت لك قولاً فصيحاً ناصحاً
إلهي لست للفردوس أهلاً
فهب لي توبةً واغفر ذنوبي
آخر :

فصرت أمشي على أخرى من الشجر
فما أحذّ يدوم له البقاء
خل الخلق جانباً واجعل الرب صاحباً
ولا أقوى على نار الجحيم
فإنك غافر الذنب العظيم

هاك مرشد ذوي الحاجة
واقنع بالقول المكتفى

لحل صعاب ابن ماجه
في فك حديث المصطفى

کتابُ الجناز

الخطبة

الحمد لله الذي والى علينا النعماء ، وأسبغ علينا الآلاء ، ولطف بنا في القضاء ، وألهمنا الشكر في الرخاء ، والصبر على البلاء ، فله الحمد في السراء والضراء .

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء ، وأفصح البلغاء ، وأكرم الكرماء ، الشافع المشفع يوم فصل القضاء ، وعلى آله وأصحابه الأتقياء ، ومن تبعه من المتعلمين والعلماء ، والمحدثين والفقهاء ، والصالحين والأولياء ، ومن تبعهم إلى يوم انشقاق السماء .

أما بعد :

فلما أكرمني الله سبحانه وتعالى بختم المجلد الثامن . . قواني للشروع في المجلد التاسع ، فامتشقت يراعتي ، وأطلقت لها العنان ، فأسأل الله التمام وحسن الختام .



قال المصنف رحمه الله تعالى :

(٤) - كِتَابُ الْجَنَائِزِ

(١) - (٤٠٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ

(١) - ١٤٠٦ - (١) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ
.....

(٤) - (كِتَابُ الْجَنَائِزِ)

(١) - (٤٠٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ)

(١) - ١٤٠٦ - (١) (حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ) - بكسر الراء الخفيفة - ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة . يروي عنه : (م عم) .
(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي ، ثقة مكثر عابد صَوَّام قَوَّام يقرأ في ثلاث ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني الحُوتِيّ الكوفي صاحب علي ، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، من الثانية ، مات في خلافة الزبير . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور ، فهو متفق على ضعفه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتَّةٌ بِالْمَعْرُوفِ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للمسلم على المسلم ستة) حقوق (بالمعروف) أي : في المعروف شرعاً ؛ أي : حقوق ستة (بالمعروف) أي : يأتي بها على الوجه المعتاد عرفاً ، واللفظ يدل على الوجوب ، وحمله العلماء على التأكيد الشامل للوجوب والندب ، وكذا يدل السياق على أنها من حقوق الإسلام ، ولذلك قيل : يستوي فيها جميع المسلمين برَّهم وفاجرهم ، غير أنه يُخصَّصُ البرُّ بزيادة الكرم ، ثم العدد قد جاء في الروايات مختلفاً ، فبدل الحديث على أنه لا عبرة لمفهوم العدد ، ولا يقصد به الحصر ، ويؤتى به أحياناً على حسب ما يليق بالمخاطب . انتهى « سندي » .

الأول : (يسلم عليه إذا لقيه) عدل عن طريق التعداد إلى طريق الإخبار بأنه يسلم إشارة إلى أن هذه الحقوق من مكارم الأخلاق التي قلما يخلو عنها المسلم . انتهى « سندي » ، (و) الثاني : أنه (يجيبه) أي : يجيب دعواه إلى الوليمة (إذا دعاه) إليها إن لم يكن له عذر ، (و) الثالث : أنه (يشمته) أي : يدعو له بقوله : رحمك الله (إذا عطس) وحمد الله ، (و) الرابع : أنه (يعوده) أي : يزوره ويدعو له بالشفاء (إذا مرض) ولا يطيل عنده الجلوس ، (و) الخامس : أنه (يتبع) من باب سمع (جنازته) إلى المصلّى والأولى أن يتبعه إلى محل الدفن (إذا مات ، و) السادس : أنه (يحب له ما يحب) له (لنفسه) من خيري الدنيا والدين والآخرة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في تسميت العاطس ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

(٢) - ١٤٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحَ ،

ودرجة الحديث : أنه صحيح إلا قوله : (ويحب له) لأن له شواهد في « الصحيحين » وفي غيرهما ، وغرضه : الاستدلال به للترجمة ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢) - ١٤٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(ومحمد بن بشار) العبدى البصري بNDAR .

(قالوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (القطان ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ (بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق زُمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري والد عبد الحميد ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن حكيم بن أفلح) المدني ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَرْبَعٌ خِلَالٍ : يُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ » .

(عن أبي مسعود) الأنصاري عقبة بن عمرو المدني رضي الله تعالى عنه ، مات قبل الأربعين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : للمسلم على المسلم أربع خلال) أي : أربع خصال : (يشمته) أي : يشمت المسلم للمسلم ، ويدعو له بقوله : رحمك الله (إذا عطس) ذلك المسلم ، (ويجيبه) أي : ويجيب المسلم دعوة المسلم (إذا دعاه) إلى وليمة عرس أو غيرها ، (ويشهده) أي : ويشهد المسلم جنازة المسلم لتجهيزه بالصلاة عليه وبالدفن (إذا مات) المسلم ، (ويعوده) أي : يعود المسلم من مرضه (إذا مرض) المسلم .

وهذا الحديث لا يعارض الحديث السابق ؛ يعني : حديث ست خصال ، ولا حديث خمس خصال الآتي من حديث أبي هريرة ؛ لأن العدد الأقل لا ينافي الأكثر ؛ لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم أوحى إليه بالأقل فبلغ ، ثم بالأكثر فأخبر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصله في « الصحيحين » ، ورواه أحمد وأبو يعلى الموصلي والحاكم والترمذي من حديث علي وغيرهم .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣) - ١٤٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ : رَدُّ التَّحِيَّةِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ » .

(٣) - ١٤٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (العبدى الكوفى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثى المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروى عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس) خصال (من حق المسلم على المسلم : رد التحية) أي : السلام عليه إذا سلم عليه وجوباً ، (وإجابة الدعوة) أي : إجابة دعوته إلى الوليمة ، (وشهود) أي : حضور (الجنازة) أي : جنازته للصلاة عليه وللدفن ، (وعيادة المريض) عن مرضه وحاله إذا مرض ، (وتشميت العاطس إذا حمد الله) العاطس ربّه على كل حال ، بخلاف ما إذا لم يحمد الله ، فلا يجب ، فالمطلق في الأحاديث الأخر محمول على هذا المقيد عند الكل ، أما مَنْ يَرَى ذَلِكَ . . فظاهر عنده ، وأما مَنْ

(٤) - ١٤٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ
.....

لم ير ذلك . . فلأنه قد جاء التصريحُ بِاعْتِبَارِ هَذَا الْقَيْدِ مِنْ أَنْ رَجُلًا عَطَسَ ، وَلَمْ
يُحَمَّدِ اللَّهَ ، فَلَمْ يَشْمَتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَطَسَ آخَرُ وَحَمَّدَ اللَّهَ ،
فَشْمَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انْتَهَى « سَنَدِي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السياق ، ولكنه في « الصحيحين » من
حديث أبي هريرة أيضاً بغير هذا السياق ، أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ،
باب الأمر باتباع الجنائز ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب حق المسلم على
المسلم رد السلام ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وابن حبان في كتاب
الإيمان ، وعبد الرزاق والطيالسي والبيهقي .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث علي بن حديث جابر
رضي الله عنهما ، فقال :

(٤) - ١٤٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ (عَنْ
ابْنِ عِيْنَةَ وَعَنْهُ ابْنُ مَاجَةٍ ، قَالَ الْمِزِّي : كَذَا وَقَعَ عِنْدَهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَةِ ،
صَوَابُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ، كَمَا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ ، الْبَصْرِيُّ ،
ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ :
(م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بِنِ عِيْنَةَ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً
(١٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :
عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاشِياً وَأَبُو بَكْرٍ وَأَنَا فِي بَنِي سَلَمَةَ .

(قال : سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً -
ابن عبد العزى القرشي التيمي أبا عبد الله المدني أحد الأئمة الأعلام ، ثقة
فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(يقول : سمعت جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
أي : سمعت جابراً (يقول : عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً)
برجليه لا راكباً تواضعاً وطلباً لكثرة الأجر (وأبو بكر) الصديق معه ، معطوف
على رسول الله (وأنا في بني سلمة) - بكسر اللام - بطن من الأنصار ؛ أي : في
حارثهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المرضى ،
باب عيادة المغمى عليه مطولاً ، وفي مواضع كثيرة ، وأخرجه مسلم في كتاب
الفرائض ، باب ميراث الكلاله مطولاً ، وأبو داود في كتاب الفرائض ، باب
في الكلاله مطولاً ، والترمذي في كتاب الفرائض ، باب في ميراث الأخوات ،
والنسائي في كتاب الطهارة ، باب الانتفاع بفضل الوضوء .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أنس رضي الله عنه ،
فقال :

(٥) - ١٤١٠ - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَرِيحٍ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعُودُ مَرِيضاً إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ .

(٥) - ١٤١٠ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مسلمة بن علي) - بضم العين مصغراً . انتهى « سندی » - الخشني - بضم المعجمة وفتح الشين ثم نون - أبو سعيد الدمشقي ، متروك ، من الثامنة ، مات قبل سنة تسعين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد) بن أبي حميد تير (الطويل) البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مسلمة بن علي ، وهو متروك .

(قال) أنس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً) أي مريض كان (إلا بعد ثلاث) ليال .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة : مسلمة بن علي منكر الحديث ، ومن مناكيره مارواه عن ابن جريج عن حميد عن أنس ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاثة أيام .

(٦) - ١٤١١ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

قوله : (إلا بعد ثلاثة) لعله إن صح . . يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لِيَتَحَقَّقَ مَرَضُهُ ؛
أي : ويؤخر عيادته حتى يتحقق عنده أنه مَرِضٌ ، لكن هذه الأحاديث ذكرها
السخاوي في « المقاصد الحسنة » ، وقال : يتقوى بعضها ببعض ، وكذلك أخذ
به بعض التابعين . انتهى « سندي » .

قال أبو حاتم : هذا الحديث باطل منكر ، وأورده ابن الجوزي في كتاب
« الموضوعات » .

وهذا الحديث ضعيف المتن والسند (١) (١٥٨) ، وغرضه : الاستئناس
به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(٦) - ١٤١١ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ
السَّكُونِيُّ (أبو مسعود الكوفي المجدر - بالجيم - صدوق صاحب حديث ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن محمد بن إبراهيم) بن الحارث (التيمي) أبو محمد المدني ،
منكر الحديث ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي
عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبي عبد الله
المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ . . فَنَفْسُوا لَهُ فِي الْأَجْلِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئاً وَهُوَ يَطِيبُ بِنَفْسِ الْمَرِيضِ » .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن محمد ، وهو منكر الحديث .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخلتم على المريض . . فنفسوا له في الأجل) واللام في (له) زائدة في المفعول ؛ أي : طمَّعوه في طول الأجل ، من التنفيس ، وأصله التفريج ، يقال : نفَّس الله عنه كربته ؛ أي : فرجها عنه ، وتعديته بفي لتضمينه معنى التطميع ، وهذا التطميع إما أن يكون بالدعاء بطول العمر ، أو بنحو : يشفيك الله .

(فإن ذلك) المذكور من التنفيس له في الأجل (لا يرد) عنه (شيئاً) من القدر ، (و) لكن (هو) أي ذلك التنفيس (يَطِيبُ بِنَفْسِ الْمَرِيضِ) الباء للتعديّة ؛ أي : يُحَسِّنُ نَفْسَ الْمَرِيضِ وخاطرَه بربه ، أو الباء زائدة في الفاعل ؛ أي : ولكن ذلك التنفيس يحبه نفسُ المريض وتطمئنُ إليه . انتهى « سندي » بتصرف .

وهذا الحديث أخرجه الترمذي (٣٥٩/٤) (٢٩١) كتاب الطب ، باب (٣٥) ، حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، رقم (٢٠٨٧) ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

فدرجةُ هذا الحديث : أنه ضعيف (٢) (١٥٩) ؛ لضعف سنده ؛ ولأنه لا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ثانياً .



(٧) - ١٤١٢ - (٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَكِينٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا فَقَالَ :

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث علي بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(٧) - ١٤١٢ - (٧) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد الهذلي أبو علي (الخلال) الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا صفوان بن هبيرة) العيشي - بالتحانية والمعجمة - أبو عبد الرحمن البصري ، لين الحديث ، قال أبو حاتم : ذكره ابن حبان في «الثقات» ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو مكين) - بفتح الميم وكسر الكاف - البصري نوح بن ربيعة الأنصاري مولاهم ، صدوق ، من السادسة ، وهم وكيع في اسم أبيه ، فقال : نوح بن أبان ، وهم من جعله اثنين . يروي عنه : (د س ق) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس ، البربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه صفوان بن هبيرة ، وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً) من مرضه ، (فقال) له النبي

« مَا تَشْتَهِي ؟ » ، قَالَ : أَشْتَهِي خُبْزَ بُرٍّ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ كَانَ عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ . . فَلْيَبْعْهُ إِلَى أَخِيهِ » ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « إِذَا أَشْتَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا . . فَلْيُطْعِمْهُ » .

صلى الله عليه وسلم : (ما تشتهي) أيها الرجل المريض ؟ أي : أي شيء تشتهي
وتحب من الطعام ؟ (قال) الرجل : (أشتهي) وأحبُّ يا رسول الله (خبز بُرٍّ) ،
فـ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن عنده : (من كان عنده خبز بر . .
فليبعث إلى أخيه) المريض ، (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا اشتهى
مريض أحدكم شيئاً) من الطعام . . (فليطعمه) فليعط ذلك المريض الطعام
الذي يشتهيه إن كان عنده .

قوله : فقال : « ما تشتهي » فيه أنه ينبغي سؤال المريض عن أحواله عما
يحتاج إليه .

قوله : « من كان عنده خبز بر . . » إلى آخره ، فيه أنه ينبغي إثارة المريض
والمحتاج على نفسه وعياله ، فيُخصَّصَ به ما جاء من حديث : « ابدأ بنفسك . . . »
الحديث ، إلا أن يقال : المرادُ مَنْ كان عنده خبز بر زائدٌ على قوته وقوتِ عياله ،
« شيئاً » أي : غيرَ مخالف لمرضه ، ويحتمل أن المراد : ولو مخالفاً ، وكثيراً ما
يجعلُ الله شفاءه فيما يشتهي ، وإن كان مخالفاً ظاهراً .

قوله : « فليطعمه » من الإطعام . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للترجمة بحديث أنس بن مالك
رضي الله عنه ، فقال :

(٨) - ١٤١٣ - (٨) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى
الْحِمَّانِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : دَخَلَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ :

(٨) - ١٤١٣ - (٨) (حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح أبو محمد
الرؤاسي الكوفي ، كان صدوقاً ، من العاشرة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا أبو يحيى الحماني) - بكسر المهملة وتشديد الميم - عبد الحميد بن
عبد الرحمن الكوفي ، لقبه بِشَمِينُ - بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر
الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون - صدوق يخطئ ورُمي بالإرجاء ، من التاسعة ،
مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الأسدي الكاهلي أبي محمد الكوفي ،
ثقة حافظ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبي عمرو
البصري القاصّ - بتشديد المهملة - زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل
العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف يزيد بن أبان ، قال
ابن سعد في « الطبقات الكبرى » : كان ضعيفاً قديراً ، وقال الفلاس : ليس قوياً
في الحديث ، وكان شعبة شديداً في الطعن عليه ، وقال ابن معين : ليس حديثه
بشيء .

(قال) أنس : (دخل النبي صلى الله عليه وسلم على مريض) حالة
كونه (يعوده) أي : يعود ذلك المريض ويسأله عن حاله ، (فقال) له النبي

« أَتَشْتَهِي شَيْئاً أَتَشْتَهِي كَعْكَاً ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، فَطَلَبُوا لَهُ .

(٩) - ١٤١٤ - (٩) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ،
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ،
.....

صلى الله عليه وسلم : (أَتَشْتَهِي) وتحب (شَيْئاً) أيها المريض ؟ (أَتَشْتَهِي
كَعْكَاً ؟) وهو خبز معروف فارسي مُعَرَّبٌ ، ولعله علم من حاله أنه يتوقع منه
أن يشتهي الكَعْكَ ، فقال له ذلك . انتهى « سندي » (قال) المريض : (نعم)
أَشْتَهِي كَعْكَاً ، (فطلبوا له) كَعْكَاً ، فجاؤوا به إليه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف المتن والسند (٣)
(١٦٠) ، ولا شاهد له عليه ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً للترجمة بحديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، فقال :

(٩) - ١٤١٤ - (٩) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ (بن راشد التَّيْسِي أَبُو صَالِحٍ
الَهَذَلِي ، صدوق ربما أخطأ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين
(٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ) الكلابي أَبُو سَهْلٍ الرَّقِي نَزِيلُ بَغْدَادٍ ، ثِقَةٌ ، مِنْ
التَّاسِعَةِ ، مات سنة سبع ، وقيل : ثمان ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ) - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف - الكلابي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِي ، صدوق يهم في حديث الزهري ، من السابعة ، مات سنة
خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ) الجزري أَبِي أَيُّوبَ الْكُوفِي أصلاً نَزَلَ الرِّقَّةُ ، ثِقَةٌ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ .. فَمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ ؛ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ » .

فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف وإن كان رجاله ثقات ؛ لأنه مرسل ؛ لأن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر بن الخطاب ، وروايته عنه مرسلة . (قال) عمر : (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا دخلت على مريض .. فمره أن يدعو لك ؛ فإن دعاءه كدعاء الملائكة ») في الاستجابة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وقال الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » بعد أن عزاه لابن ماجه : رواه ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر ، والله أعلم .

فالحديث ضعيف متناً وسنداً (٤) (١٦١) ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : تسعة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، وأربعة للاستشهاد ، وأربعة للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (٤٠٩) - باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً

(١٠) - ١٤١٥ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِداً . . مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ ، »

(٢) - (٤٠٩) - (باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً)

(١٠) - ١٤١٥ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْحَكَمِ (بن عتيبة - بالمشقة ثم الموحدة مصغراً - أبي محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، اختلف في سماعه عن عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) ، قيل : إنه غرق بِدُجَيْلٍ مع محمد بن الأشعث . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) علي : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أتى) وجاء (أخاه المسلم) المريض حالة كونه (عائداً) من مرضه . . فكأنما (مشى في خِرَافَةِ الْجَنَّةِ) وبُستَانِهَا (حتى يجلس) عند المريض ، ضَبِطَ خِرَافَةَ بكسر الخاء المعجمة وبفتحها في « النهاية » ، أي : في اجتناء ثمارها ، وفي « القاموس » الخِرَفَةُ - بالضم - : المخترَفُ والمجتنَى كالخِرَافَةِ ، وفي بعض النسخ : (في خرفة الجنة) ، قال الهروي : هو ما يُخترَف من النخل حين يُذَرِك ثمره ، قال أبو بكر بن

فَإِذَا جَلَسَ . . غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَإِنْ كَانَ غُدُوَةً . . صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ
مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً . . صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى
يُصْبِحَ » .

الأنباري : يُشَبِّه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْرُزُهُ عَائِدُ الْمَرِيضِ مِنَ
الثَّوَابِ بِمَا يَحْرُزُهُ الْمُخْتَرَفُ مِنَ الثَّمَرِ ، وَحُكِيَ أَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ الطَّرِيقُ ، فَيَكُونُ
مَعْنَاهُ أَنَّهُ فِي طَرِيقِ تَوْدِيهِ إِلَى الْجَنَّةِ .

(فَإِذَا جَلَسَ) عِنْدَ الْمَرِيضِ . . (غَمَرَتْهُ) أَي : غَطَّتْهُ (الرَّحْمَةُ) أَي : رَحْمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى وَفَضْلُهُ ، (فَإِنْ كَانَ) عَائِداً (غُدُوَةً) أَي : أَوَّلَ النَّهَارِ . . (صَلَّى عَلَيْهِ) أَي :
عَلَى ذَلِكَ الْعَائِدِ ؛ أَي : اسْتَغْفَرَ لَهُ (سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ) أَي : يَدْخُلُ
فِي الْمَسَاءِ ، (وَإِنْ كَانَ) عَائِداً لَهُ (مَسَاءً) أَي : فِي آخِرِ النَّهَارِ . . (صَلَّى عَلَيْهِ)
أَي : اسْتَغْفَرَ لَهُ (سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ) أَي : يَدْخُلُ فِي الصَّبَاحِ .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في
فضل العيادة على وضوء ، ولكنه رواه موقوفاً على عليّ ، ثم ساق لفظ الموقوف ،
ورواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب ، ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه
مرفوعاً ، وزاد في أوله : « إذا عاد المسلم أخاه . . مشى في خرافة الجنة حتى
يجلس ، فإذا جلس . . غمرته الرحمة . . » الحديث ، وليس عندهما : (وكان
له خريف في الجنة) ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » مرفوعاً أيضاً ، ولفظه :
« ما من مسلم يعود مسلماً . . إلا يبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه
في أي ساعات النهار حتى يمسي ، وفي أي ساعات الليل حتى يصبح » ورواه
الحاكم مرفوعاً بنحو الترمذي ، وقال : صحيح على شرطهما .

وقوله : « في خرافة الجنة » - بكسر الخاء - أي : في اجتناء ثمر الجنة ،
يقال : خرفت النخلة أخرفها ، فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما

(١١) - ١٤١٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الْقَسَمَلِيُّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

يحوزه المخترف من الثمر ، ولفظ الترمذي : وعن علي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من مسلم يعود مسلماً غدوةً .. إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن عاد عشية .. إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ، وكان له خريف في الجنة » ، وقال : حديث حسن غريب ، لهذا قول ابن الأنباري . انتهى كلام المنذري ، انتهى من « العون » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١) - ١٤١٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ (بن أبي القاسم السدوسي مولا هم أبو يعقوب الضبعي البصري ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الْقَسَمَلِيُّ) - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم وتخفيف اللام - عيسى بن سنان الحنفي الفِلَسْطِينِي نزيل البصرة ، لين الحديث ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عثمان بن أبي سودة) المَقْدِسِيُّ ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا . . نَادَى مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ : طُبْتُ وَطَابَ مَمَشَاكَ ، وَتَبَوَّأَتْ مِنْ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا سنان القسملبي ، وهو لين الحديث .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عاد مريضاً) مسلماً . . (نادى مناد من السماء : طبت) أيها العائد ؛ أي : طاب معاشك في الدنيا بصلة أخيك ، (وطاب ممشاك) أي : طاب مشيك إلى أخيك المريض بالإنابة عليه ثواباً جزيلاً ، (وتبوأَتْ) أي : اتخذت ونزلت (من الجنة منزلاً) عالياً رفيعاً بسبب زيارة أخيك .

قوله : « طبت » قال الطيبي : هو دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا ، وطيب الممشى كناية عن سيره وسلوكه طريق الآخرة . وقوله : « وتبوأَتْ » دعاء له بطيب العيش في الآخرة ، وإظهار الدعاء بصيغة الإخبار لإظهار الحرص على وقوعه . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب (٦٤) في زيارة الإخوان ، رقم (٢٠٠٨) ، وقال : حسن غريب ، وأخرجه ابن حبان في باب المريض وما يتعلق به ، والبخاري في « شرح السنة » . ودرجة الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (٤١٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَلْقِينِ الْمَيِّتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١٢) - ١٤١٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

(٣) - (٤١٠) - (باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله)

(١٢) - ١٤١٧ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو خالد الأحمر) الأزدي سليمان بن حيان الكوفي ، وثقه ابن معين وابن المديني ، وقال في «التقريب» : صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن كيسان) الشكري أبي إسماعيل الكوفي ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقنوا) أي : ذكروا (موتاكم) أي : محتضركم كلمة (لا إله إلا الله) ليقولها وتكون آخر كلامه في الدنيا .

قال السندي : قوله : «موتاكم» المراد من حضره الموت ، وقوله : «لقنوا موتاكم» أمر استحباب ، والخطاب للمسلمين ؛ أي : ذكروا موتاكم ؛ أي : من حضره مقدمات الموت منكم ، ففيه مجاز الأول ، «لا إله إلا الله» مع عديلتها ؛

.....

أي : كلمة التوحيد بأن تتلفظوا بها عنده ؛ أي : ذكروا من حضره الموت منكم بكلمة التوحيد بأن تتلفظوا بها عنده ، سمي من قرب إليه الموت ميتاً باعتبار ما يؤول إليه مجازاً مرسلأً علاقته الأول ، والمراد بها كلمة التوحيد مع قرينتها ؛ فإنه بمنزلة عَلمٍ على الكلمتين ، فيجوز الاكتفاء به لفظاً ، وإن كان يراد قرينته معنى كما في « المرقاة » .

وقال المناوي : ولا يلحق الشهادة الثانية ؛ لأن القصد ذكر التوحيد والصورة أنه مسلم . انتهى ، واختلف عبارات الفقهاء في ذلك ، والذي ذكره الشرنبلالي هو الثاني ، والأول أصح نظراً لظاهر الحديث ، والمراد ذكرها عنده ، لا الأمر بها ، وإذا لُقِنَ المسلم .. لا يعاد عليه إذا قالها مرة ، إلا إذا تكلم بعدها بكلام .. فيلقن ثانياً ؛ ليكون آخر ما سمعه وتكلم به لا إله إلا الله ، كما جاء في الحديث : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله .. دخل الجنة » أي : مع الفائزين ، وإلا .. فكل مسلم يدخلها ولو بعد حين . انتهى من بعض الهوامش .

وعبارة القرطبي هنا قوله : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » أي : قولوا لهم ذلك وذكروهم به عند الموت ، وسَمَّاهم النبي صلى الله عليه وسلم موتى ؛ لأن الموت قد حضرهم ، وتلقين الموتى هذه الكلمة سنة مأثورة عمل بها المسلمون سابقاً ولاحقاً ؛ وذلك ليكون آخر كلامه لا إله إلا الله ، فيُخْتَمَ له بالسعادة وليدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله .. دخل الجنة » رواه أحمد وأبو داود من حديث معاذ بن جبل ، ولينبه المحتضر على ما يدفع الشيطان ؛ فإنه يتعرض للمحتضر ؛ ليفسد عليه عقيدته ، فإذا تلقنها المحتضر وقالها مرة واحدة .. فلا تعاد عليه ؛ لثلا يتضجر ، وقد كره أهل العلم الإكثار عليه من التلقين والإلحاح عليه إذا هو تلقنها أو فهم عنه ذلك ، والتلقين

(١٣) - ١٤١٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ،
.....

بعد الموت قد جزم كثير بأنه أمر حادث ، وفي أمره صلى الله عليه وسلم بتلقيين الموتى ما يدل على تعيين الحضور عند المحتضر لتذكيره وإغماضه والقيام عليه ، وذلك من حقوق المسلم على المسلمين ، ولا خلاف في ذلك . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب تلقيين الموتى لا إله إلا الله ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب التلقيين عن أبي سعيد الخدري ، والترمذي في كتاب الجنائز ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب تلقيين الميت .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣) - ١٤١٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي مولا هم البصري ، ثقة ثبت حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقِنُوا مَوْتَكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

(١٤) - ١٤١٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ،

(عن عمارة بن غزية) - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها ياء مشددة - ابن الحارث بن عمرو الأنصاري المازني المدني ، وثقه أحمد وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن يحيى بن عمارة) بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِنُوا مَوْتَكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ») قد تقدم شرح هذا الحديث آنفاً ، فلا عود ولا إعادة .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب تلقين الموتى ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في التلقين ، والنسائي في كتاب الجنائز .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤) - ١٤١٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (العقدي

حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ لِلْأَحْيَاءِ ؟ قَالَ : « أَجُودُ وَأَجُودُ » .

عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا كثير بن زيد) الأسلمي أبو محمد المدني ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة المنصور . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن إسحاق بن عبد الله بن جعفر) الهاشمي ، مستور ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، الهاشمي أحد الأجواد ، كان يسمى بحر الجود ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) وهو ابن ثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه كثير بن زيد ، وهو مختلف فيه ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(قال) عبد الله بن جعفر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، قَالُوا) أي : قال الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ كيف) لو لَقِّنْتَ هذه الكلمات (للأحياء) ما حَسُنَتْ لهم وما جازت فيهم ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقينها للأحياء (أجود) وأحسن ، قوله : (وأجود) تأكيد للأول ، والواو بمعنى بل الإضرابية ؛ أي : هو أجود للأحياء ؛ لأنهم يتخذونه ذكراً وورداً لهم .

.....

وشارك المؤلف في رواية الجزء الأول منه ؛ يعني قوله : « لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله » مسلم في كتاب الجنائز ، وأبو داود أيضاً ، والترمذي والنسائي في الجنائز ، وأحمد .

فالجزء المذكور صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به ، والباقي انفرد به ابن ماجه . . فهو حسن ؛ لكون سنده حسناً .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال به على الترجمة ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (٤١١) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ إِذَا حَضَرَ

(١٥) - ١٤٢٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا حَضَرْتُمْ

(٤) - (٤١١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ إِذَا حَضَرَ)

بالبناء للمفعول ؛ أي : إذا حضره مقدمات الموت أو ملائكته .



(١٥) - ١٤٢٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقل خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شقيق) بن سلمة الأسدي أبي وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . يروي عنه : (ع) .

(عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، ماتت سنة اثنتين وستين ، وقيل : سنة إحدى ، وقيل غير ذلك . والأول أصح . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم سلمة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حضرتم

الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ . . فَقُولُوا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ . . أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ : قُولِي : « اَللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً » ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ ،

المريض أو الميت) للتنويع لا للشك ، كما في « الكوكب » . . (فقولوا) أيها الحاضرون عندهما قولاً (خيراً) لهما ؛ من الدعاء للمريض بالعافية ، وللميت بالمغفرة ، ولصاحب المصيبة بإعقابٍ من هو خير منه ، إن كان يُتوقع حصولُ مثْلِ المفقود ، وإلا . . فباللطفِ به والتخفيفِ عنه . قال القرطبي : وهذا أمر تأديب وتعليم بما يقال عند الميت أو المريض ، وإخبار بتأمين الملائكة على دعاء مَنْ هناك ، ومنْ هنا استحبَّ علماؤنا أن يحضر الميت الصالحون وأهلُ الخير حالَ موته ؛ لِيُذَكِّرُوهُ ويدعوا له ولمن يخلفه ، ويقولوا خيراً ، فيجتمع دعاؤهم وتأمين الملائكة ، فينتفع بذلك الميت ومن يُصاب به ومن يَخْلُفُهُ ، كما قال : (فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون) فيُستجاب لكم .

قالت أم سلمة : (فلما مات) زوجي (أبو سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله تعالى عنه (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم . . فقلت) له : (يا رسول الله ؛ إن أبا سلمة قد مات) ، ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قولي) يا أم سلمة : (اللهم ؛ اغفر لي وله ، وأعقبني منه) أي : وأبدل لي منه (عُقْبَى حَسَنَةً) أي : بدلاً صالحاً .

قوله : « وأعقبني » من الإعقاب ؛ أي : أبدلني وعوضني منه ؛ أي : في مقابلته عُقْبَى حَسَنَةً بوزن بُشْرَى ؛ أي : بدلاً صالحاً .

(قالت) أم سلمة : (ففعلت) أي : فقلت ، كما في رواية مسلم ؛ أي : فقلت

فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٦) - ١٤٢١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ،

ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فأعقبني الله) أي : أبدلني الله وعوضني منه (من هو خير) لي (منه) أي : من أبي سلمة (محمد) بالرفع خبر ثانٍ لهو (رسولُ الله صلى الله عليه وسلم) خبر ثالث لهو ، وفي رواية مسلم : (من هو خير منه ، محمداً صلى الله عليه وسلم) بنصب محمداً على أنه بدل من من الموصولة ، أو عطف بيان له .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض ، وأبو داود في الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام ، والترمذي في الجنائز ، باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له ، قال أبو عيسى : وحديث أم سلمة حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث معقل بن يسار رضي الله عنه ، فقال :

(١٦) - ١٤٢١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

الحسن بن شقيق (أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن المبارك) بن واضح الحنظلي مولا هم أبي عبد الرحمن

عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ وَلَيْسَ بِالنَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُوهَا عِنْدَ »

المروزي ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن طرخان (التيمي) أبي المعتمر البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عثمان) اسمه سعد شيخ لسليمان التيمي ، قال سليمان في روايته عنه : (وليس) شيخني هذا الذي قلت فيه عن أبي عثمان (ب) أبي عثمان (النهدي) المشهور المخضرم ، هو مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (د س ق) ، وسليمان التيمي .

قال ابن المديني : لم يرو عنه غير سليمان ، وهو مجهول ، وقال الآجري عن أبي داود : وهو سعد بن عثمان السَّكَنِيُّ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبيه) عثمان السَّكَنِيُّ لعَلَّه عثمان بن أبي سودة المقدسي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن معقل بن يسار) المزني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، وهو الذي يُنسب إليه نَهْرُ معقل بالبصرة ، مات بعد الستين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مجهولين ، وقال المنذري : أبو عثمان وأبوه ليسا بمشهورين . انتهى .

(قال) معقل : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرؤوها عند

موتاكم» يعني (النبي صلى الله عليه وسلم بضمير اقرؤوها : سورة (يَسَ) على موتاكم ؛ أي : الذين حضرهم الموت ، ولعل الحكمة في قراءتها أن يَسْتَأْنِسَ المحتضر بما فيها مِنْ ذكر الله وأحوال القيامة والبعث ، قال الإمام الرازي في « التفسير الكبير » : الأمرُ بقراءة يَسَ على من شَارَفَ الموتَ مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم : « لكل شيء قلب ، وقلب القرآن يَسَ » . . إِيْذَانُ بأن اللسان حينئذ ضعيفُ القوة وساقطُ المِنَّةِ ، لكن القلبَ أَقْبَلَ على الله بكلّيته ، فيُقرأ عليه ما يَزِدُّ قُوَّةَ قلبه ، وَيَسْتَمِدُّ تصديقَه بالأصول ، فهو إِذَا عَمَلَهُ وَمُهِمُّهُ ، قاله القاري . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب القراءة عند الميت ، والإمام أحمد في « المسند » ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، والبيهقي ، وابن أبي شيبة .

ودرجته : أنه ضعيف (٥) (١٦٢) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .

قال السندي : قوله (على موتاكم) أي : على من حضره الموت ، أو بعد الموت أيضاً ، وقيل : بل المراد الأول ؛ لأن الميت لا يقرأ عليه ، وقيل : لأن سورة يَسَ مشتملة على أصول العقائد ؛ من البعث والقيامة ، فيتقوى بسماعها التصديق والإيمان حتى يموت . انتهى منه .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث كعب بن مالك ، لكن المرفوع منه صحيح ، والقصة ضعيفة ، كما سيأتي :

(١٧) - ١٤٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ فُضَيْلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
.....

(١٧) - ١٤٢٢ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ،
من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا محمد بن إسماعيل) بن سمرة الأحمسي بمهملتين ، أبو جعفر
السراج ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها .
يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا المحاربي) عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبو محمد الكوفي ، لا
بأس به ، وكان يدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كلٌّ من يزيد والمحاربي روايا (عن محمد بن إسحاق) بن
يسار أبي بكر المطلبي مولا هم المدني ، نزيل العراق إمام المغازي ، صدوق
يدلّس رُمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة
(١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الحارث بن فضيل) الأنصاري الخطمي أبي عبد الله المدني ، ثقة ، من
السادسة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة إمام حُجة ، من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ كَعْبًا الْوَفَاةُ . . أَتَتْهُ أُمُّ بَشْرٍ بِنْتُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ إِنْ لَقِيتُ فَلَانًا . . فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ ، قَالَ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمُّ بَشْرٍ ، نَحْنُ أَشْغَلُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَعْلُقُ »

(عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الأنصاري المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، يقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في خلافة سليمان . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي - بفتح السين - المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أحد الثلاثة الذين خُلِفُوا ، مات في خلافة علي . يروي عنه : (ع) .

وهذان السندان من سبائياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) عبد الرحمن بن كعب : (لما حضرت) والدي (كعباً الوفاة) أي : مقدماتها (أَتَتْهُ) أي : أَتَتْ كعباً وجاءته (أُمُّ بَشْرٍ بِنْتُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ) لم أر من ذكر ترجمتها ، (فقالت) لوالدي كعب بن مالك : (يا أبا عبد الرحمن ؛ إِنْ لَقِيتُ فَلَانًا) تريد واحداً ممن مات قبل ذلك ، أي : إِنْ لَقِيتُ بعد موتك فلاناً . . (فأقرأ عليه مني السلام) ، ف (قال) لها كعب : (غفر الله لك يا أم بَشْرٍ ، نحن) أي : الآن ؛ أي : في وقت سكرة الموت (أَشْغَلُ) مشغولون (من ذلك) أي : من تبليغ السلام على فلان .

(قالت) أم بَشْرٍ لكعب : (يا أبا عبد الرحمن ؛ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ) يعني : الشهداء منهم (في) حوصلة (طير خضر) جمع أخضر (تَعْلُقُ) بضم اللام ، وقيل : أو بفتحها ؛

بَشَجَرِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : بَلَى ، قَالَتْ : فَهُوَ ذَاكَ .

أي : تأكل تلك الطير وتزعى (بشجر الجنة) أي : بشمارها ؟ (قال) كعب : (بلَى) سمعته يقول ذلك ، (قالت) أم بشر : (فهو) أي : ذلك الفلان (ذاك) الذي يأكل من شجر الجنة ؛ تريد أن المؤمنين أحياء ، فيمكن إرسال السلام إليهم .

وشارك المؤلف في رواية المرفوع من هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب فضل الجهاد ، باب ما جاء في ثواب الشهداء ، رقم (٦٤١) ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب أرواح المؤمنين وغيرهم ، رقم (٢٠٧٢) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

ولفظ الترمذي مع شرحه : (حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أرواح الشهداء في طير) جمع طائر ، ويطلق على الواحد ، (خضر) - بضم الخاء وسكون الضاد - جمع أخضر ، (تعلق) قال المنذري : بفتح المثناة فوق وعين مهملة وضم اللام ؛ أي : ترعى من أعالي شجر الجنة . انتهى ، وقال في « النهاية » : أي : تأكل ، وهي في الأصل للإبل إذا أكلت العِصاة ، يقال : عَلِقَتْ تَعْلَقُ عُلوْقاً ، فنقل إلى الطير . انتهى .

(من ثمر الجنة ، أو شجر الجنة) شك من الراوي ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم : (أرواحهم في أجواف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش تَسْرَحُ من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل . . .) الحديث . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وقول الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ؛ يعني : المرفوع منه ، لا قصة أم بشر ؛ فإنها ضعيفة ؛ لانفراد ابن ماجه .

وغرض المؤلف الاستشهاد بالمرفوع ، والاستئناس بغيره .



(١٨) - ١٤٢٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَمُوتُ
.....

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثالثاً بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(١٨) - ١٤٢٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ (بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى ، صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا محمد بن عيسى) بن نجیح البغدادی أبو جعفر الطَّبَّاعُ ، ثقة فقيه ، كان من أعلم الناس بحديث هُشيم ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا يوسف) بن يعقوب (بن) أبي سلمة (الماجشون) أبو سلمة المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . ثم يروي عنه : (ع) .

(قال) ابن المنكدر : (دخلت على جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (وهو يموت) أي : والحال أنه في سكرة الموت ؛ أي : مقدماته . وهذا السند من خماسياته ، رجاله ثقات أثبات إلا أنه موقوف ؛ أي : وحكمه : الصحة ، إلا أنه موقوف منقطع .

فَقُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ .

(فقلت) لجابر : (اقرأ) مني (على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام)
إذا وصلت إلى دار الآخرة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٦) (١٦٣) ؛
لضعف سنده ؛ لأنه منقطع ، والحديث قول تابعي موقوف عليه ، والله أعلم ،
وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول صحيح للاستدلال ، والثالث بعضه مرفوع للاستشهاد ، وبعضه ضعيف
للاستئناس ، والباقيان للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (٤١٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُؤْمِنِ يُؤْجَرُ فِي النَّزْعِ

(١٩) - ١٤٢٤ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا حَمِيمٌ لَهَا يَخْنُقُهُ الْمَوْتُ ،

(٥) - (٤١٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُؤْمِنِ يُؤْجَرُ فِي النَّزْعِ)

(١٩) - ١٤٢٤ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة ولكنه يدلّس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي عالمها وفقهها ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم اليماني نزيل مكة ، ثقة فقيه فاضل ، ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها) في بيتها (وعندها) أي :
والحال أن عند عائشة (حميم) أي : قريب أنثى (لها) لم أر من ذكر اسم تلك
الحميم (يخنقه الموت) أي : يشتد عليه سكرة الموت ويضيق عليه نفسه ،

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بِهَا . . قَالَ لَهَا : « لَا تَبْتَئِسِي عَلَى حَمِيمِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ » .

(فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بِهَا) أي : ما بتلك الحميم من شدة سكرة الموت . . (قَالَ) النبي صلى الله عليه وسلم (لَهَا) أي : لعائشة : (لَا تَبْتَئِسِي) أي : لا تحزني ولا تتأسفي ولا يَنْكَسِرْ قَلْبُكَ لشدة الموت (عَلَى حَمِيمِكَ) أي : على قريبك هذه ؛ (فَإِنَّ ذَلِكَ) أي : فإن شدة الموت عليها (مِنْ) ما يزيد في (حسناته) أي : في حسنات تلك الحميم ، أو مِمَّا يُكْتَبُ في حسناته ، أو حَصَلَ لَهَا ذَلِكَ لكثرة حسناته ؛ لِأَنَّ الصَّالِحَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِ في الموت ، وَذَكَرَ الضَّمِيرَ نَظْراً لِلْفُظِّ الحميم ، وإلا . . فالحميم من الإناث .

وفي « الزوائد » : هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات ، والوليد بن مسلم وإن كان يدرس ، فقد صرح هنا بالتحديث ، فزال عنه ما يخشى من تهمة تدليسه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن يشهد له ما رواه الترمذي والنسائي عن عائشة قالت : (مَا أَغْبِطُ أَحَدًا يُهَوَّنُ عَلَيْهِ المَوْتُ بعد الذي رَأَيْتُ من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه يدل على أنها عَلِمَتْ أَنَّ شدة الموت من الحسنات بشدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الحديث يُقْتَضِي أنها عَلِمَتْ ذَلِكَ قَبْلُ ، فليُتَأَمَّل . انتهى « سندئ » .

قلت : فالحديث صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأنَّ له شاهداً مما ذكر ، وصحيح بما بعده أيضاً ، فغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث بُريدة بن حُصيب رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٠) - ١٤٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ » .

(٢٠) - ١٤٢٥ - (٢) (حدثنا بكر بن خلف أبو بشر) البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) القطان التميمي البصري ، ثقة إمام ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن المثنى بن سعيد) الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبي سعيد البصري القسّام القصير ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن بريدة) بن الحصيب - مصغراً - الأسلمي المروزي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس أو خمس عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن يموت بعرق الجبين ») . قال السندي : معناه : يموت بالعرق ؛ لِمَا يُعَالِجُ وَيُقَاسِي من شدة الموت وسكرته ، فقد تَبَقَّى عليه بقية من ذنوبه ، فيشدد عليه وَقَتَ الموت لِيُخَلِّصَ عنها ، وقيل : هو من الحياء ؛ أي : إنه إذا جاءت البُشْرَى مع ما كان قد اقترَفَ من الذنوب . . حصل له بذلك خَجَلٌ وحياءٌ من الله تعالى ، فعرق لذلك جبينه ، وقيل : يحتمل أن عرق الجبين علامة جُعِلَتْ لموت المؤمن وإن لم يُعَقَلْ معناه . انتهى منه ،

(٢١) - ١٤٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ حَمَادٍ ،
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ كَرْدَمٍ ،
.....

وفي « التحفة » : قيل : هو عبارة عن شدة الموت ، وقيل : هو علامة الخير عند الموت .

قال ابن الملك : يعني : يشتد الموت على المؤمن بحيث يعرق جبينه من الشدة ؛ لتمحيص ذنوبه ، أو لتزيد درجته ، وقال التوربشتي : فيه وجهان ؛ أحدهما : ما يكابده من شدة السياق التي يعرق دونها الجبين ، والثاني : أنه كناية عن كد المؤمن في طلب الحلال وتضييقه على نفسه بالصوم والصلاة حتى يلقي الله تعالى ، والأول أظهر ، كذا في « المرقاة » . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء إن المؤمن يموت بعرق الجبين ، رقم (٩٨٧) ، قال أبو عيسى : هذا الحديث حديث حسن ، وأخرجه أحمد في « المسند » ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال : هذا حديث على شرط الشيخين لم يخرجاه .

قلت : الحديث صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي موسى رضي الله عنه ، فقال :

(٢١) - ١٤٢٦ - (٣) (حدثنا روح بن الفرج) البزاز أبو الحسن البغدادي ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا نصر بن حماد) بن عجلان البجلي أبو الحارث الوراق البصري ، ضعيف ، أفرط الأزدي فزعم أنه يضع ، من صغار التاسعة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا موسى بن كردم) كوفي ، مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَتَى تَنْقَطِعُ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ مِنَ النَّاسِ ؟ قَالَ : « إِذَا عَايَنَ » .

(عن محمد بن قيس) المدني القاص ، ثقة ، من السادسة ، وحديثه عن الصحابة مرسل . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري ، قيل : اسمه عامر ، وقيل : الحارث ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقد جاوز الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن) والده (أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه الصحابي ، مات سنة خمسين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه نصر بن حماد ، كذبه ابن معين ، واتهم بالوضع ، وفيه أيضاً موسى بن كردم ، وهو مجهول .

(قال) أبو موسى : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى تنقطع معرفة العبد من الناس ؟) أي متى تنقطع معرفة العبد أهل الدنيا من الناس وغيرهم بسبب الموت ، وتزول عنه بحيث لا يرجى عودها إليه ؟ وإلا . . فقد تزول المعرفة عنه قبل المعاينة ، (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : تزول وتنقطع عنه معرفته الناس وغيرهم (إذا عاين) وشاهد ملائكة الموت وأمور البرزخ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به ، فهو ضعيف السند والمتن (٧) (١٦٤) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (٤١٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْمِيزِ الْمَيِّتِ

(٢٢) - (١٤٢٧) - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ ،
.....

(٦) - (٤١٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْمِيزِ الْمَيِّتِ)

(٢٢) - (١٤٢٧) - (١) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ) أَبِي الْحَارِثِ (أَسَدٌ) بْنُ شَاهِينَ الْبَغْدَادِي أَبُو إِسْحَاقَ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .

(حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) بْنُ الْمَهْلَبِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ شَبِيبِ الْأَزْدِيِّ الْمَعْنِيِّ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ النُّونِ - الْكُوفِيُّ أَبُو عَمْرٍو الْبَغْدَادِي ، وَيُعْرَفُ بِأَبْنِ الْكُرْمَانِيِّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ صَغَارِ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَمِثْنِينَ (٢١٤ هـ) عَلَى الصَّحِيحِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ الْإِمَامِ ، ثَقَّةٌ حَافِظٌ ، لَهُ تَصَانِيفٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ خَالِدِ) بْنُ مَهْرَانَ أَبِي الْمَنَازِلِ - بَفَتْحِ الْمِيمِ - وَقِيلَ : بَضْمُهَا وَكَسْرِ الزَّايِ ، الْبَصْرِيُّ (الْحَذَّاءِ) ثَقَّةٌ يَرْسُلُ ، مِنْ الْخَامِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو الْجَرَمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ فَاضِلٌ كَثِيرُ الْإِرْسَالِ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ بِالشَّامِ هَارِباً مِنْ الْقَضَاءِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَمِئَةٍ (١٠٤ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ) - بِالْمَعْجَمَةِ مُصَغِّراً - ابْنُ حَلْحَلَةَ الْخَزَاعِيُّ الْمَدَنِيُّ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ . . تَبِعَهُ الْبَصَرُ » .

من أولاد الصحابة ، وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أم سلمة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم سلمة : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على) زوجي (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه ، (و) الحال أنه (قد شق بصره) وانفتح ، بفتح الشين ورفع بصره ، وهو فاعلُ شَقَّ ؛ أي : انفتح بصره وبقي مفتوحاً ، هكذا ضبطناه ، وهو المشهور ، وضبط بعضهم بصره بالنصب ، وهو صحيح أيضاً ، والشين مفتوحة بلا خلاف ، وقال ابن السكيت في « الإصلاح » ، والجوهري في حكاية عن ابن السكيت : يقال : شق بصر الميت ، ولا تقل : شق الميت بصره ؛ وهو الذي حضره الموت وصار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرفه .

(فأغمضه) أي : أغمض رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه ؛ لئلا يقبح منظره ، وإغماض العين هو سد أجفانه وتغطيتها بعد موته ، وهو سنةٌ عمِلَ بها المسلمون كافةً ، ومقصوده تحسينُ وجه الميت وسِتْرُ تَغْيِيرِ بصره ، (ثم) بعد تغميض عينيه (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الروح إذا قُبِضَ) وأُخِذَ . . (تبعه البصر) معناه : إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظراً أين يذهب ، وفي الروح لغتان ؛ التذكير والتأنيث ، وهذا الحديث دليل للتذكير ، وفيه دليل على أن الروح أجسام متخللة في البدن ، وتذهب الحياة من الجسد بذهابها . انتهى « نوي » .

(٢٣) - ١٤٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت ، وأحمد ابن حنبل ، والبيهقي ، والبغوي .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولما له من المشاركة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أم سلمة بحديث شدّاد بن أوس رضي الله عنهم ، فقال :

(٢٣) - ١٤٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ (النهرآوني ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وستين ومئتين (٢٦٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عاصم بن علي) بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن ، التيمي مولاهم ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي عنه : (خ ت ق) .

(حدثنا قَزَعَةُ) بزاي وفتحات (ابن سويد) بن حجر - بالتصغير فيهما - الباهلي أبو محمد البصري ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن حميد) بن قيس (الأعرج) المكي أبي صفوان القارئ ، ليس به بأس ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة إمام حافظ مشهور ، من الرابعة ،

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ .. فَأَغْمِضُوا الْبَصَرَ ؛ فَإِنَّ الْبَصَرَ يَتَّبِعُ الرُّوحَ وَقُولُوا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَوْمِنُ عَلَى مَا قَالَ أَهْلُ الْمَمِيَّتِ » .

مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن محمود بن لبيد) بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي أبي نعيم المدني صحابي صغير ، وجُلُّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست أو سبع وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن شداد بن أوس) بن ثابت الأنصاري أبي يعلى المدني ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت ، مات بالشام قبل الستين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحُسْنُ ؛ لأن فيه قزعة بن سويد ، وهو مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات .

(قال) شداد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حضرتم موتاكم .. فَأَغْمِضُوا الْبَصَرَ) وَغَطُّوْهَا بِالْأَجْفَانِ ؛ لئلا يقبح منظرها ؛ (فإن البصر) إذا خرج الروح .. (يتبع الروح) لينظر أين يذهب ، (وقولوا) فيهم (خيراً) بالاستغفار والاسترحام لهم ؛ بأن تقولوا : اللهم ؛ اغفر له ، اللهم ؛ ارحمه ؛ (فإن الملائكة) أي : ملائكة الرحمة أو ملائكة الموت أو الحفظة (تؤمن على ما قال أهل الميت) من الاستغفار لهم والاسترحام لهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » عن علي بن محمد بن شاذان والجوهري عن أبيه عن معلى بن منصور عن قزعة بن سويد ، فذكره بإسناده ومتمنه ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ورواه أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، وروى أبو داود والنسائي

.....
بعضه من حديث أم سلمة ، وفيه زيادة على ما هنا وعقب أن الإغماض لا يكون إلا بعد الموت .

ودرجة الحديث : أنه حسن ؛ لحسن سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (٤١٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْبِيلِ الْمَيِّتِ

(٢٤) - ١٤٢٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(٧) - (٤١٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْبِيلِ الْمَيِّتِ)

(٢٤) - ١٤٢٩ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة على الصحيح (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عمته (عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله ، وهو متفق على ضعفه .

قَالَتْ : قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ .

(قالت) عائشة : (قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ) هو أَخٌ رِضَاعِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ صَاحِبُ « الْمَشْكَاة » : هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَكَانَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَلَمَّا دَفِنَ . . قَالَ : « نِعَمَ السَّلَفُ هُوَ لَنَا » وَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَكَانَ عَابِدًا مُجْتَهِدًا مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . انْتَهَى .

(وهو) أَي : وَالْحَالُ أَنَّ عُثْمَانَ (مَيِّتٌ) وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : (فَكَأَنِّي أَنْظُرُ) الْآنَ (إِلَى دُمُوعِهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ) الشَّرِيفَتَيْنِ حِينَ تَقْبِيلِهِ عُثْمَانَ حُزْنًا عَلَيْهِ .

قَالَ السَّنْدِيُّ : أَوْ خَدَيِ عُثْمَانَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الثَّانِي مَا جَاءَ (حَتَّى سَالَ دُمُوعُ النَّبِيِّ عَلَى وَجْهِ عُثْمَانَ) ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَبْلَهُ قَبْلَ الْإِغْتِسَالِ أَوْ بَعْدَهُ ، وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى طَهَارَةِ الْمَيِّتِ . انْتَهَى مِنْهُ ، وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَقْبِيلَ الْمُسْلِمِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْبُكَاءَ عَلَيْهِ جَائِزٌ .

وَشَارَكَ الْمَوْلَفُ فِي رَوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ : أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَابُ فِي تَقْبِيلِ الْمَيِّتِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْبِيلِ الْمَيِّتِ ، قَالَ أَبُو عِيْسَى : حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ ، قَالُوا ؛ أَي : قَالَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ : إِنْ أَبَا بَكْرٌ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ ، رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ . انْتَهَى ، قَالَ الشُّوْكَانِيُّ : فِيهِ جَوَازُ تَقْبِيلِ الْمَيِّتِ تَعْظِيمًا وَتَبَرُّكًا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَنَّهُ أَنْكَرَ

(٢٥) - ١٤٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ
وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ
.....

أحد من الصحابة ، فكان إجماعاً سكوتياً . انتهى ، قال المنذري في « تلخيص السنن » : قال الترمذي : حديث عائشة حديث حسن صحيح ، وفي إسناده عاصم بن عبيد الله العمري ، وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة . انتهى كلام المنذري ، انتهى من « التحفة » .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، كما بينها ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث صحيح المتن ، ضعيف السند .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(٢٥) - ١٤٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ (بن أسد بن حَبَّان - بكسر المهملة بعدها موحدة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(والعباس بن عبد العظيم) بن إسماعيل العنبري أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصُّغْدِي الرّازي أبو عمرو الخياط الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ .

(قالوا) أي : قال كلُّ من الثلاثة : (حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي القطان البصري ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني - بسكون الميم - مولا هم أبي الحسن الكوفي ، ثقة عابد ، من الخامسة ، وكان يرسل . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني الأعمى الفقيه أحد السبعة في المدينة ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس وعائشة) رضي الله تعالى عنهم .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن أبا بكر) الصديق (قبَّل النبي صلى الله عليه وسلم وهو) صلى الله عليه وسلم (ميت) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي ، والنسائي .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....
ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (٤١٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي غُسْلِ الْمَيِّتِ

(٢٦) - (١٤٣١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ فَقَالَ : « أَغْسِلْنَهَا »

(٨) - (٤١٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي غُسْلِ الْمَيِّتِ)

(٢٦) - (١٤٣١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بن عبد المجيد (الثَّقَفِيُّ) البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أيوب) السخثياني .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري البصري .

(عن أم عطية) نُسبية - مصغراً - بنت كعب الأنصارية المدنية الصحابية المشهورة رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم عطية : (دخل علينا) معاشر الغاسلات لابنته (رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته أم كلثوم) كما في « أبي داود » ، وقيل : زينب ، قال الحافظ عبد العظيم المنذري : والصحيح أنها زينب زوج أبي العاص ابن الربيع والددة أُمّامة ؛ لأن أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر ، وتعقب بأن التي توفيت وهو صلى الله عليه وسلم ببدر رقية ، لا أم كلثوم . انتهى من « الإرشاد » .

(فقال) لنا النبي : (اغسلنها) أي : اغسلن هذه البنت أيتها الغاسلات

ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَأَجْعَلْنَ فِي
الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ . . فَأَذْنِي ، فَلَمَّا فَرَعْنَا . .
أَذْنَاهُ ، فَأَلْقَى

(ثلاثاً) من المرات (أو خمساً) منها (أو أكثر من ذلك) أي : من الخمس
كسبع وتسع أوتاراً (إن رأيتن ذلك) الأكثر .

قوله : « اغسلنها » أي : وجوباً مرة واحدة عامة لجميع بدننها « أي : بعد إزالة
النجس إن كان عليها على ما قاله الرافعي ، لكن صحح النووي الاكتفاء لهما
بغسله واحدة ، قوله : « ثلاثاً » أي : ندباً ، فالأمر للوجوب بالنسبة إلى أصل
الغسل ، وللندب بالنسبة إلى الإيتار ، كما قرره ابن دقيق العيد .

وقوله : (بماء وسدر) متعلق بقوله : « اغسلنها » ويقوم نحو الصدر كالخطمي
مقامه ، بل هو أبلغ في التنظيف .

نعم ؛ الصدر أولى ؛ للنص عليه ، ولأنه أمسك للبدن .

وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الإنقاء ، فإذا حصل . . وجب
بالماء الخالص من الصدر ، وتُسَنُّ ثانية وثالثة ، كغسل الحي ، (واجعلن) أيتهما
الغاسلات (في) الغسلة (الآخرة) أي : في الغسلة الأخيرة كما في « المشارق »
(كافوراً ، أو) قالت أم عطية : (شيئاً من كافور) أي : في غير المحرم للتطيب
وتقويته للبدن ، والشك من الراوي في أيّ اللفظين قَالَتْ ، والأول محمول
على الثاني ؛ لأنه نكرة في سياق الإثبات ، فيصدق بكل شيء منه . انتهى من
« الإرشاد » .

(فإذا فرغتن) من غسلها . . (فأذني) - بمد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد
النون الأولى المفتوحة وكسر الثانية - أي : أعلمنني بالفراغ من غسلها ، (فلما
فرغنا) من غسلها . . (آذناه) أي : أعلمناه بالفراغ من غسلها ، (فألقى)

أي : رمى (إلينا) أي : فأعطانا ، كما في رواية البخاري (حقوه) أي : إزاره - بفتح الحاء المهملة ، وقد تكسر ، وهي لغة هذيل ، كما في « القاموس » بعدها قاف ساكنة - والحقو في الأصل : معقد الإزار ، ثم استعمل في الإزار توسعاً للمجاورة ؛ لأنه يشد فيه .

(وقال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أشعرنها) أي : اجعلن شعار البنت (إياه) أي : لهذا الحقو بقطع همزة أشعرنها ؛ أي : اجعلنه شعارها ؛ أي : ثوبها الذي يلي جسدها ، سُمي شعاراً ؛ لأنه يلي شعر الجسد ، والضمير الأول للغاسلات ، والثاني للميت ، والثالث للحقو ، وفي رواية البخاري زيادة : (تعني) أم عطية : (إزاره) صلى الله عليه وسلم ، وإنما فعل ذلك ؛ لينالها بركة ثوبه ، وآخره ولم يناولهن إياه أولاً ؛ ليكون قريب العهد من جسده الشريف حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل ، لا سيما مع قرب عهده بعزفه الكريم . انتهى من « الكوكب » .

وفي الحديث دليل على استحباب السدر في غسل الميت ، وهو متفق على استحبابه ، ويكون في المرة الواجبة ، وقيل : يجوز فيهما ، وفيه استحباب شيء من الكافور في الأخيرة وهو متفق عليه عندنا ، وبه قال مالك وأحمد وجمهور العلماء ، وقال أبو حنيفة : لا يستحب ، وحجة الجمهور لهذا الحديث ؛ لأنه يطيب الميت ، ويصلب بدنه ويبرده ، ويمنع إسراع فساده ، ويتضمن إكرامه ، وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها في كتاب الوضوء ، باب التيمن في الوضوء والغسل ، وكتاب الجنائز ، باب غسل الميت ووضوءه بالماء والسدر ، باب ما يستحب أن يغسل وغير

(٢٦) - ١٤٣١ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي حَفْصَةُ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ : « أَغْسَلْنَهَا وَتَرَأَ » ، وَكَانَ فِيهِ :

ذلك ، ومسلم في كتاب الجنائز ، في باب غسل الميت ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب كيف غسل الميت ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في غسل الميت ، والنسائي في كتاب الجنائز ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أم عطية رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٢٦) - ١٤٣١ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي حَفْصَةُ (بنت سيرين أخت محمد بن سيرين ، أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت بعد المئة . يروي عنها : (ع) .

(عن أم عطية) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة حفصة بنت سيرين لمحمد بن سيرين في رواية هذا الحديث عن أم عطية .

وساقت حفصة (بمثل حديث محمد) بن سيرين ، (و) لكن (كان في حديث حفصة) لفظة : (اغسلنها وتراً ، وكان فيه) أي : في حديث حفصة أيضاً :

«أَغْسَلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا» ، وَكَانَ فِيهِ : «أَبْدَوْوا بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» ، وَكَانَ فِيهِ : أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ .

(٢٧) - (١٤٣٢ - (٢) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ

أَبْنِ جُرَيْجٍ ،
.....

(اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً) بلا ذكر لفظة : (أو أكثر من ذلك إن رأيتم ذلك) ، (وكان فيه) أي : في حديث حفصة أيضاً لفظة ف (ابدؤوا بميامنها) أي : ابدؤوا بجوانب الأيمن منها قبل الأيسر (ومواضع الوضوء منها ، وكان فيه) أي : في حديث حفصة أيضاً : (أن أم عطية قالت : ومشطناها) أي : سرحنا شعرها ، وجعلناه (ثلاثة قرون) أي : ثلاثة ضفائر ؛ اثنتان منها على القرنين ، وواحدة على وسط رأسها ، وهذا بيان لمحل المخالفة بين الروایتين ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أم عطية بحديث علي رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٧) - (١٤٣٢ - (٢) (حدثنا بشر بن آدم) بن يزيد البصري أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان ، صدوق فيه لين ، وقال النسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى « تهذيب » ، من العاشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين (٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ لِي
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُبْرِزْ فَخْذَكَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى فَخْذِ حَيٍّ وَلَا
مَيِّتٍ » .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس - وقيل : هند - ابن دينار الأسدي مولاهم ،
أبي يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ،
مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن ضمرة) السلولي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة ، مات دون
المئة سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .
(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه بشر بن آدم ، وهو
مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات .

(قال) علي : (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) : يا علي (لا تُبْرِزْ)
أي : لا تظهر ، من أبرز الرباعي (فخذك) لأحد لا يحل له النظر إلى عورتك ،
وإلا . . فمن يحل له النظر إلى عورتك يجوز إظهاره له ، وفيه أن الفخذ عورة ،
وأن الميت في حرمة النظر إلى عورته كالحي ، (ولا تنظر) يا علي (إلى فخذ
حي ولا ميت) أي : إذا كان ممن لا يحل لك النظر إلى عورته .

ودل الحديث على أن الحي والميت في حكم العورة سواء . انتهى من
« العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب
في ستر الميت عند غسله ، وأخرجه الدارقطني في كتاب الصلاة ، باب في بيان
العورة والفخذ منها ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » في كتاب الصلاة ، باب
هل الفخذ عورة أم لا ؟ وابن الأعرابي في « المعجم » .

(٢٨) - ١٤٣٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا
بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ

فالحديث حسن ؛ لحسن سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٢٨) - ١٤٣٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى (بن بهلول (الحمصي)
القرشي ، صدوق له أوهام وكان يدلس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين
ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بقية بن الوليد) بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحمد الحمصي ،
صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة
(١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن مبشر بن عبيد) الحمصي أبي حفص ، كوفي الأصل ، متروك ، ورماه
أحمد بالوضع ، من السابعة ، له في « ابن ماجه » حديث واحد في غسل الميت .
يروي عنه : (ق) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم مولى عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة
عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مبشر بن عبيد ، وهو
متروك ، وفيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد رواه بالنعنة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيُغَسَّلَ مَوْتَاكُمْ الْمَأْمُونُونَ » .
 (٢٩) - ١٤٣٤ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 الْمُحَارِبِيُّ ،

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليغسل) - بضم الياء
 وفتح المعجمة وكسر السين المشددة - من التمسيل ؛ أي : ليغسل (موتاكم)
 أي : من مات منكم أيها المسلمون (المأمونون) أي : من تأمنونهم على إخفاء
 ما لا يليق إظهاره للناس إن رأوا من الميت ذلك . انتهى « سندي » .
 وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛
 لأن فيه مبشر بن عبيد ، قال أحمد ابن حنبل : أحاديثه كذب موضوعة ، وقال
 البخاري : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : متروك الحديث يضع الأحاديث
 ويكذب .

فالحديث موضوع ، ضعيف السند (٨) (١٦٥) ، غرضه : الاستئناس به
 للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث آخر لعلي بن
 أبي طالب رضي الله عنه ، فقال :

(٢٩) - ١٤٣٤ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
 الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين ومئتين .
 يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الرحمن) بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ،
 لا بأس به ، وكان يدلّس قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
 (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَحَنَظَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يُفَشِّرْ عَلَيْهِ مَا رَأَى .. خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

(حدثنا عباد بن كثير) الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ ، متروك ، قال أحمد : روى أحاديث كاذبة ، من السابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ق) .

(عن عمرو بن خالد) الواسطي أبي خالد القرشي مولاهم ، متروك ، ورماه وكيع بالكذب ، من السابعة ، مات بعد سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن ضمرة) السلولي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عباد بن كثير ، وهو متروك ، وفيه أيضاً عمرو بن خالد ، وهو متروك .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غسل ميتاً وكفنه) بالتشديد (و) كذا (حنظله وحمله) إلى القبر (وصلّى عليه ، ولم يفش عليه) من الإفشاء ؛ أي : لم يظهر ولم يخبر (ما رأى) من المكروه من سواد الوجه وغيره ، وإن حصل .. سأل الله له العفو والعافية منه ، وأما إظهار المحبوب إن رأى منه .. فخير ، وكأنه لم يصرح بالمكروه لإغناء كلمة علي عنه (ما رأى) منه من مكروه .. (خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه) أي : حالة كونه صافياً من الذنوب مثل صفائه منها يوم ولدته أمه .

(٣٠) - ١٤٣٥ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف جداً (٩) (١٦٦) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أم عطية بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٠) - ١٤٣٥ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (
الأموي البصري ، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي
عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ) الدَّبَّاعُ البصري مولى حفصة بنت سيرين ،
ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل بن أبي صالح) السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه
بأخرة ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان الزيات القيسي مولا هم المدني ،
ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة
(١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا . . فَلْيَغْتَسِلْ » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من غسل ميتاً . . فليغتسل ») ندباً ؛ ليزول عنه ضعفه الحاصل له بلمسه بدن الميت في حالة الغسل .

قال السندي : قوله « فليغتسل » حملة كثير على أنه مندوب ؛ احتياطاً لدفع ما يتوهم من إصابة نجاسة ببدن الميت ؛ لأن بدن الميت لا يخلو عنها غالباً ، وقيل : فليغتسل وجوباً ؛ لظاهر الأمر . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الغسل من غسل الميت ، وأحمد ابن حنبل ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن ، وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً .

قال الحافظ في « الفتح » : هو معلول ؛ لأن أبا صالح لم يسمعه من أبي هريرة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : الصواب عن أبي هريرة موقوف . انتهى ، وقال في « التلخيص » بعدما ذكر طرقاً عديدة لحديث أبي هريرة هذا ما لفظه : وبالجمله هو بكثرة طرقه أسوأ حاله أن يكون حسناً ، فإنكار النووي على الترمذي تحسينه معترض ، وقد قال الذهبي في « مختصر البيهقي » : طرق هذا الحديث من عدة أحاديث احتج بها الفقهاء ولم يُعلوها بالوقف ، بل قدموا رواية الرفع . انتهى .

قلت : الحق أن حديث أبي هريرة هذا بكثرة طرقه وشواهده لا ينزل عن درجة الحسن ، وقد صحح هذا الحديث ابن حبان ، كما ذكره الحافظ في « التلخيص » . انتهى من « التحفة » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به . قال أبو عيسى : وقد اختلف أهل العلم في الذي يغسل الميت : فقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : إذا غسل ميتاً . .

.....
فعليه الغسل ؛ أي : فالغسل واجبٌ عليه ، وروي ذلك عن علي وأبي هريرة ،
واستدلوا على الوجوب بحديث الباب وما في معناه ؛ فإنه بظاهره يدل على
الوجوب . وقال مالك بن أنس : استحب الغسل من غسل الميت ، ولا أرى ذلك
واجباً . وهكذا قال الشافعي .

وقال أحمد : من غسل ميتاً أرجو ألا يجب عليه الغسل ، واستدل هؤلاء أيضاً
بحديث الباب ، لكنهم حملوا الأمر فيه على الاستحباب ؛ لحديث ابن عباس ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل
إذا غسلتموه ؛ إن ميتكم يموت طاهراً ، وليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا
أيديكم » أخرجه البيهقي ، وقد حسن الحافظ إسناده ، وقال : فيجمع بينه وبين
الأمر في حديث أبي هريرة : بأن الأمر محمول على الندب ، أو المراد بالغسل
غسل الأيدي ، كما صرح به في هذا . انتهى ، ولحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنه : (كنا نغسل الميت ، فمننا من يغتسل ، ومننا من لم يغتسل) ، قال الحافظ
في « التلخيص » : إسناده صحيح ، وهو يؤيد أن الأمر في حديث أبي هريرة
للندب ، وهو أحسن ما جمع بها جمع بين مختلف هذه الأحاديث . انتهى ،
انتهى من « التحفة » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والثالث والسادس للاستشهاد ، والرابع
والخامس للاستئناس ، كما بينا كلاً منها في محله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٤١٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الرَّجُلِ أَمْرَاتَهُ وَغَسْلِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا

(٣١) - ١٤٣٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ
الْوَهْبِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(٩) - (٤١٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الرَّجُلِ أَمْرَاتَهُ وَغَسْلِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا)

(٣١) - ١٤٣٦ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ) بن موسى (الوهبي) بالواو والهاء ، وهو الصواب ،
وفي أكثر النسخ : الذهبي بالذال ، وهو خطأ ، أبو سعيد الكندي ، صدوق ، من
التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومئتين (٢١٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ) بن يسار المطلبي مولا هم المدني إمام المغازي ،
صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال
بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ) بن عبد الله بن الزبير (بن العوام المدني ، ثقة ، من
الخامسة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (عم) .

(عَنْ أَبِيهِ) عباد بن عبد الله بن الزبير كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا
حج ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ومحمد بن
إسحاق وإن كان مدلساً ، ورواه بالعنعنة في هذا الإسناد . . فقد رواه ابن الجارود

قَالَتْ : لَوْ كُنْتُ أَسْتَقْبِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبَرْتُ . . مَا غَسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ نِسَائِهِ .

(٣٢) - ١٤٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ،

وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » من طريق ابن إسحاق مصرحاً بالتحديث ، فزالَت تهمة تدليسه . انتهى « سندی » .

(قالت) عائشة : (لو كنت) أنا (استقبلت من أمري) وشأني ؛ أي : لو أتيت مستقبلًا (ما استدبرت) وأمضيت من أمري وجعلته خلف دبري وظهري كتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (ما غسل) بتشديد السين وتخفيفها (النبي صلى الله عليه وسلم غير نسائه) وأزواجه .

وفي الحديث دلالة على أن أحد الزوجين يغسل الآخر إذا مات قبله ؛ لأن منظور أحدهما من الآخر أكثر من منظور غيرهما ؛ لأنه يجوز نظر أحدهما إلى الآخر حتى إلى فرجه .

والحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الشافعي في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه البيهقي من طريق الحاكم ، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن عباد ، فذكره بزيادة طويلة ، كما بينته في « زوائد المسانيد العشرة » . انتهى من « الزوائد » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة هذا بحديث آخر لها رضي الله عنها ، فقال :

(٣٢) - ١٤٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،
عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ
.....

الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أحمد) بن محمد (بن حنبل) بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ،
ثقة حجة أحد الأئمة الأربعة نزيل بغداد ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين
ومئتين (٢٤١ هـ) في ربيع الأول ، وله سبع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن سلمة) بن عبد الله الباهلي مولا هم أبو عبد الله الحراني ،
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) ، له في (م) فرد
حديث . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني ، صدوق ، من
الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .
(عن يعقوب بن عتبة) بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي
المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن إسحاق ،
وهو مدلس ، وروى بالعنعنة .

(قالت) عائشة : (رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من) مقبرة (البقيع)
لعله خرج إليه لزيارة أهله أو لتجهيز بعض الأموات ؛ أي : رجع منها إلى منزلي ،

فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعاً فِي رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ : وَرَأْسَاهُ ، فَقَالَ : « بَلْ أَنَا
يَا عَائِشَةُ وَرَأْسَاهُ » ، ثُمَّ قَالَ : « مَا ضَرَّكَ لَوْ مِتَّ قَبْلِي ، فَقُمْتُ عَلَيْكَ ؛
فَغَسَلْتُكَ وَكَفَّنْتُكَ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ » .

(فوجدني) أي : رأي (وأنا أجِد) أي أشتكي (صداعاً) أي : وجع الرأس
(في رأسي ، وأنا أقول) في شكواه : (وا رأساه) أي : يا وجع رأسي من ينتدب
ويستغيث لي في إزالته ، (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بل أنا
يا عائشة) أقول : (وا رأساه) أي : أشتكي وجعه ؛ أي : بل أنا أحق منك بهذه
الكلمة ؛ لأن مرضك زائل بالصحة عقبه ، بخلاف مرضي ، وكأن هذا الأمر في
قرب وفاته صلى الله عليه وسلم ، وفيه جواز إظهار المريض مرضه للناس .

(ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة : (ما ضرك) وأهمك شيء
من أمور الآخرة (لو مِتَّ قبلي) بكسر تاء المخاطبة المشددة لإدغام تاء لام الكلمة
فيها ، (فقمْتُ عليك) بتجهيزك ؛ (فغسلْتُكَ) بيدي ، وهذا وما بعده عطف على
ما قبله عطف مفصل على مجمل ، (وكفنتك وصليت عليك ودفنتك) .

والمؤلف أخذ الترجمة من قوله : « فغسلتك » وفي « الزوائد » : رواه البخاري
بسند آخر عن عائشة مختصراً ، ورواه النسائي في كتاب الوفاة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به للحديث الذي قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، وكلاهما لعائشة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (٤١٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي غُسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣٣) - (١٤٣٨) - (١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْأَزْهَرِ الْوَاسِطِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ،
عَنْ أَبِيهِ
.....

(١٠) - (٤١٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي غُسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(٣٣) - (١٤٣٨) - (١) (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْأَزْهَرِ) بن نجيح
(الواسطي) أبو عثمان ، وقد يُنسب إلى جده ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ) عمرو بن يزيد التميمي الكوفي ، ضعيف ، من الثامنة .
يروى عنه : (ق) .

(عن علقمة بن مرثد) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي
الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات في آخر ولاية خالد القسري على العراق .
يروى عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن بُرَيْدَةَ) بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة .
يروى عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا بردة عمرو بن
يزيد التميمي ، وهو ضعيف .

قَالَ : لَمَّا أَخَذُوا فِي غُسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ الدَّاخلِ : لَا تَنْزِعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ .

(٣٤) - ١٤٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خِذَامٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ

عِيسَى ،

(قال) بريد بن الحصيب : (لما أخذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم) أي : لما أرادوا أن يشرعوا في غسله أو شرعوا في مقدماته . . (ناداهم) أي : نادى الذين أرادوا غسله (مناد من الداخل) أي : من داخل المنزل الذي كانوا فيه ؛ أي : مناد يسمع صوته ولا يرى شخصه بعد أن ترددوا واختلفوا في نزع الثياب منه صلى الله عليه وسلم لغسله ، فقال المنادي لهم : (لا تنزعوا) ولا تخلعوا (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه) ، بل اغسلوه في قميصه . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف أبي بردة عمرو بن يزيد التميمي ، ولا شاهد له ، فالحديث ضعيف متناً وسنداً (١٠) (١٦٧) ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدلل المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال :

(٣٤) - ١٤٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خِذَامٍ - بخاء مكسورة معجمة وذال معجمة - ابن منصور السَّقَطِيُّ البصري ، مقبول ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري أبو محمد البصري القسام ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، أو قبلها ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَمَّا غَسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . ذَهَبَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ مَا يُلْتَمَسُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ : بِأَبِي الطَّيِّبِ طُبْتُ حَيًّا وَطُبْتُ مَيِّتًا .

(أخبرنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ، ثقة مشهور ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبلها بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ثبت ، من الثانية ، من سادات التابعين ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال : لما غَسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . ذَهَبَ) عَلِيٌّ (يَلْتَمِسُ) ويطلبُ (منه) أي : من جسده الشريف (ما يُلْتَمَسُ) ويطلب (من الميت) من الفضلات ، (فلم يجده) أي : لم يجد تلك الفضلات منه صلى الله عليه وسلم ، (فقال) علي رضي الله تعالى عنه : أنت المفدِّي (بأبي) أنت (الطَّيِّبُ) يا رسول الله ، (طُبْتُ) حالة كونك (حياً ، وطبت) حالة كونك (ميتاً) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث آخر لعلي رضي الله عنه ، فقال :

(٣٥) - ١٤٤٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ
.....

(٣٥) - ١٤٤٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ (الرواجني - بتخفيف الواو وبالجميم المكسورة والنون الخفيفة - أبو سعيد الكوفي ، صدوق رافضي حديثه في البخاري مقروناً ، بالغ ابن حبان فيه ، فقال : يستحق الترك ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (خ ت ق) .

(حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ) بن أبي طالب ، صدوق ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات وله ثمانون سنة في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ) بن أبي طالب الهاشمي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن أَبِيهِ) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) وهو ابن ثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عباد بن يعقوب ، قال فيه ابن حبان : كان رافضياً داعيةً ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك ، قال ابن طاهر في « التذكرة » : عباد بن يعقوب من غلاة الروافض ، روى المناكير عن المشاهير ، وإن كان البخاري روى عنه حديثاً واحداً في « الجامع » ، فلا يدل على صدقه ، فقد أوقفه عليه غيره من الثقات ، وأنكر عليه الأئمة روايته عنه ، وترك الرواية عن عباد جماعة من الحفاظ ، وإنما روى البخاري لعباد هذا

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَنَا مُتُّ . . فَأَغْسِلُونِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِي بَثْرَ غَرَسٍ » .

مقروناً بغيره ، وشيخه أيضاً الحسين بن زيد بن علي مختلف فيه .
(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنا مت . . فاغسلوني بسبع قَرَبٍ مِنْ بَثْرِي بَثْرَ غَرَسٍ) بدل مما قبله ؛ أي : بثر يسقي به غراس ؛ أي : بستان ، قيل : ضبطه بعضهم بضم الغين المعجمة ، وصرح في « النهاية » و« القاموس » بفتحها . انتهى « سندي » .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١١) (١٦٨) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول والثالث منها للاستئناس ، والثاني صحيح للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٤١٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣٦) - (١٤٤١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ يَمَانِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، فَقِيلَ لِعَائِشَةَ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كُفِّنَ فِي حَبْرَةٍ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : قَدْ جَاءُوا بِزُرْدٍ حَبْرَةٍ فَلَمْ يُكَفِّنُوهُ .

(١١) - (٤١٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(٣٦) - (١٤٤١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي ، ثقة حافظ تغير حفظه قليلاً في الآخر بعدما استقضي ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب) ولفائف (بيض يمانية) بالتخفيف ، وأصله يمنية ؛ نسبة إلى اليمن ، لكن قدمت إحدى الياءين ، ثم قلبت ألفاً ، أو حذفت وعوض عنها الألف على خلاف القياس (ليس فيها قميص ولا عمامة ، فقيل لعائشة : إنهم) أي : إن الناس (كانوا يزعمون أنه قد كان كفن في) ثياب (حبرة ، فقالت عائشة : قد جاءوا ببرد حبرة) ليكفن فيها فتركت ، (فلم يكفنوه) صلى الله عليه وسلم فيها .

قوله : (بيض) جمع أبيض ، ويؤخذ من الحديث استحباب بياض الكفن ؛ لأن الله تعالى لم يكن يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم إلا الأفضل ، قوله : (ليس

.....

فيها قميص ولا عمامة) يحتمل نفي وجودهما بالكلية ، ويحتمل كونهما معدودين من الثلاثة ؛ أي : الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة ، والأول أظهر ، وبه قال الشافعي ، وبالثاني قال المالكية .

نعم ؛ يجوز التقميص عند الشافعي من غير استحباب ؛ لأن ابن عمر كفن ابناً له في خمسة أثواب قميص وعمامة وثلاثة لفائف ، رواه البيهقي ، قال في « المذهب وشرحه » : والأفضل ألا يكون في الكفن قميص ولا عمامة وإن كان . . لم يكره ، لكنه خلاف الأولى ؛ لخبر عائشة المذكور . انتهى من « الإرشاد » .

والمعنى : لم يكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميص ولا عمامة ، وإنما كفن في ثلاثة أثواب غيرهما ، ولم يكن مع الثلاثة شيء آخر . انتهى « نووي » . قوله : (في حبرة) - بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة - : بُرد مخطط ، وقوله : (ببرد حبرة) بالإضافة أو التوصيف . انتهى « سندي » .

وقال الترمذي : وقد روي في كفن النبي صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة ، وحديث عائشة أصح الروايات التي رويت في كفن النبي صلى الله عليه وسلم ، والعمل على حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم . انتهى .

وهذا الحديث يدل على استحباب البياض في الكفن ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن من خير ثيابكم البياض ، فكفنوا فيها موتاكم » والكفن في غيره جائز ، ومن أطلق عليه أنه مكروه . . فمعناه أن البياض أولى ، واختلف قول مالك في المعصفر : فمرة كرهه ؛ لأنه مصبوغ يتجمل به وليس بموضع تجمل ، وأجازه مرة أخرى ؛ لأنه من الطيب ، ولكثرة لباس العرب له ، وقد كره مالك

(٣٧) - ١٤٤٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : هَذَا مَا سَمِعْتُ
.....

وعامة العلماء التكفين في ثياب الحرير للرجال والنساء ، وأجازه ابن حبيب
للنساء خاصة . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب
الثياب البيض للكفن ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب في الكفن ، وأبو داود
في كتاب الجنائز ، باب في الكفن ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في
كفن النبي صلى الله عليه وسلم ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب كفن النبي
صلى الله عليه وسلم .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لهذا الحديث بحديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٧) - ١٤٤٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ (بن عمار أبو نصر
(العسقلاني) صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) .
يروى عنه : (س ق) .

(حدثنا عمرو بن أبي سلمة) التنيسي - بمثناة ونون مشددة بعدها تحتانية
ثم مهملة - أبو حفص الدمشقي الهاشمي مولا هم ، صدوق له أوهام ، من كبار
العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(قال) عمرو بن أبي سلمة : (هذا) الحديث الذي حدثته لكم (ما سمعته) هـ

مِنْ أَبِي مُعَيْدٍ حَفْصِ بْنِ غِيلَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رِيَاطٍ بِيَضٍ سَحُولِيَّةٍ .

(من أبي مُعَيْدٍ) مصغراً (حفص بن غيلان) - بفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة - وهو بها أشهر ، شامي ، صدوق فقيه رمي بالقدر ، من الثامنة . يروي عنه : (س ق) .

(عن سليمان بن موسى) الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين ، من الخامسة ، مات سنة خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن نافع ، عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لقصور سليمان بن موسى وحفص بن غيلان عن درجة أهل الحفظ والضبط .

(قال) ابن عمر : (كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث رِيَاطٍ) جَمْعُ رِيْطَةٍ ؛ وهي الملاءة إذا كانت قِطْعَةً واحدة ولم تكن لِفَقَّتَيْنِ ، وقيل : كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيِّنٍ (بِيَضٍ) أي : ذَوَاتِ بِيَاضٍ (سَحُولِيَّةٍ) - بضم أوله وفتححه - نسبة إلى سَحُولٍ ؛ قرية باليمن تُجْلَبُ منها الثياب ، ومعنى رِيَاطٍ ؛ أي : في ثلاثِ لفائف مقطوعةٍ منفصلةٍ كُلُّ واحدةٍ منها عن صَاحِبَتِهَا لا متصلةٍ في طَاقَةٍ واحدةٍ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصله في « الصحيحين » من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم . انتهى « فتح الباري » .

فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



(٣٨) - ١٤٤٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٨) - ١٤٤٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي مولا هم ، أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير ، فصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الحكم) بن عتيبة الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مقسم) - بكسر أوله - ابن بُجْرَةَ - بضم الموحدة وسكون الجيم - ويقال : نجدة - بفتح النون وبدال - أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس ؛ لملازمته له ، صدوق وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) ، وما له في « البخاري » سوى حديث واحد . يروي عنه : (خ عم) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في إسناده يزيد بن أبي زياد .

قَالَ : كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : قَمِيصُهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَحُلَّةُ نَجْرَانِيَّةٍ .

(قال) ابن عباس : (كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب) أحدها (قميصه الذي قبض فيه) روحه وتوفي فيه ، (و) اثنتان منها (حلة نجرانية) .

ولفظ أحمد في « مسنده » : (كفن في ثلاثة أثواب ؛ قميصه الذي مات فيه ، وحلة نجرانية ، الحلة ثوبان) ، الحلة بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ، قال في « النهاية » : الحلة واحد الحلل ؛ وهي برود اليمن ، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس كإزار ورداء أو قميص . انتهى .

قوله : (نجرانية) - بفتح النون وسكون الجيم - قال ابن الأثير : هي منسوبة إلى نجران ؛ وهو موضع معروف بين الحجاز واليمن . انتهى .

قال المنذري : والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي : صحيح ، وقال النووي : وهذا الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به ؛ لأن يزيد بن أبي زياد أحد رواة ، مجمع على ضعفه ، لا سيما وقد خالف بروايته الثقات . انتهى ، انتهى من « العون » ، قال المنذري : وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ، وقد أخرج له مسلم في المتابعات . وقد قال غير واحد من الأئمة : لا يحتج بحديثه ، وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة : قول عائشة في حديثها : (ليس فيها قميص ولا عمامة) يدل على أن القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه حين كفن ؛ لأنه إنما قيل : لا تنزعوا القميص ؛ ليستر به ولا يكشف جسده ، فلما ستر بالكفن . . استغني عن القميص ، فلو لم يُنزع القميص حتى كفن به . . لخرج الكفن عن حد الوتر الذي أمر به صلى الله عليه وسلم . انتهى من « العون » .

.....

فهذا الحديث ضعيف متناً وسنداً (١٢) (١٦٩) ، فلا يحتج به ، وغرضه :
الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (٤١٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُسْتَحَبُّ مِنْ الْكُفَنِ

(٣٩) - (١٤٤٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ ، فَكَفَّنُوا فِيهَا »

(١٢) - (٤١٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكُفَنِ)

(٣٩) - (١٤٤٤) - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا عبد الله بن رجاء المكي) أبو عمران البصري نزيل مكة ، ثقة تغير حفظه قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات في حدود التسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) - مصغراً بالمعجمة والمثلثة - القارئ المكي أبو عثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير ثيابكم البياض) أي : ذات البياض ؛ لأنها يظهر فيها أدنى وسخ فيزال ، (فكفنوا فيها

مَوْتَاكُمْ وَالْبَسُوهَا » .

(٤٠) - ١٤٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا

أَبْنُ وَهْبٍ ،
.....

موتاكم ، والبسوها) - بفتح الباء - قال القاري : الأمر فيهما للاستحباب ، قال ابن الهمام : وأحبها البياض ، ولا بأس بالبرد والكتان للرجال ، ويجوز للنساء الحرير والمزعفر والمعصفر قياساً للكفن على اللباس في الحياة . انتهى ، قال النووي : استحباب التكفين في البياض مجمع عليه ، وقال ابن المبارك : أحب إلي أن يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها انتهى ؛ لأنها ثياب عبادة قد تعبد فيها ، وروى ابن سعد عن طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر ، قال أبو بكر الصديق : كفنوني في ثوبي اللذين كنت أصلي فيهما ، كذا في « فتح الباري » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب اللباس ، باب في البياض ، والترمذي في الجنائز ، باب ما يستحب من الأكفان .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، فقال :

(٤٠) - ١٤٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (بن ميسرة الصدفي

أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ست وتسعون سنة . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم المصري ، ثقة ،

أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ » .

من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا هشام بن سعد) المدني أبو عباد ، صدوق له أوهام وزُمي بالتشيع ،
من كبار السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (م
عم) .

(عن حاتم بن أبي نصر) القنسريني - بفتح القاف وتشديد النون المفتوحة
وسكون المهملة - مجهول ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) .
(عن عبادة بن نُسَيْبٍ) - بضم النون وفتح المهملة الخفيفة - الكندي أبي عمر
الشامي قاضي طبرية ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة
(١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .
(عن أبيه) نُسَيْبٍ - بالتصغير - الكندي الشامي ، مجهول ، من الثالثة . يروي
عنه : (د ق) .

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبي الوليد المدني ،
أحد النقباء بدري مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وله اثنتان
وسبعون سنة ، قال سعيد بن عُفَيْرٍ : كان طوله عشرة أشبار رضي الله عنه . يروي
عنه : (ع) .

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حاتم بن أبي نصر
ونُسَيْباً الكندي ، وهما مجهولان .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خير الكفن الحُلَّةُ ») أي : الإزار
والرداء ، فيه الفضيلة بتكفين الميت في الحلة .

(٤١) - ١٤٤٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ،
حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ،
.....

قال السندي : لعل المراد أنها من خير الكفن ، والمطلوب بيان وفائها
وإجزائها في التكفين ، قال القاري : اختار بعض الأئمة أن يكون الكفن من
بُرود اليمن بدليل هذا الحديث ، والأصح أن الأبيض أفضل ؛ لحديث عائشة
رضي الله تعالى عنها : (كُفِنَ فِي السَّحُولِيَّةِ) ، وحديث ابن عباس : (كَفَنُوا
فِيهَا مَوْتَاكُم) رواه أصحاب السنن ، وقال ابن الملك : الأكثرون على اختيار
البِيض ، إنما قال ذلك في الحُلة ؛ لأنها كانت يومئذ أيسر عليهم . انتهى من
« العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب
كراهية المغالاة في الكفن .

ودرجته : أنه ضعيف سنداً ومتناً (١٣) (١٧٠) ، وغرضه : الاستئناس به
للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث أبي قتادة
رضي الله عنهم ، فقال :

(٤١) - ١٤٤٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدى البصرى ، الملقب
ببندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا عمر بن يونس) بن القاسم اليمامي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عكرمة بن عمار) العجلي أبو عمار اليمامي أصله من البصرة ،

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ .. فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » .

صدوق يغلط ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل الستين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن هشام بن حسان) الأزدي القردوسي أبي عبد الله البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبي بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، من الثالثة ، مات سنة عشرة ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قتادة) الأنصاري الحارث بن ربيعي السلمي - بفتحيتين - المدني ، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين ، رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو قتادة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ولي أحدكم أخاه) أي : شأن أخيه الميت وتجهيزه .. (فليحسن كفنه) إحسان الكفن : جعله أبيض وأنظف ، وقيل : ألا يبذر فيه ولا يقتل . انتهى « مبارك » .

وذكر النووي في ضبط لفظة (كفنه) وجهين ؛ فتح الفاء وإسكانها ، والمعنى على الإسكان : التكفين ؛ أي : فليحسن تكفينه ، فيشمل الثوب وهيئته وعمله ، ثم قال : والفتح أصوب وأظهر ، وضبط مُلَّا عَلِي لَفْظَةً (فليحسن) بالتشديد من التحسين ، ثم قال : ويخفف من الإحسان ، والمفهوم من كلام ابن الملك التخفيف ، وفي الحديث : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » ، فإذا قتلتم ..

.....
فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم .. فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » قال القاضي : وليس المراد بإحسانه : السرف فيه والمغلاة في نفاسته ، وإنما المراد : نظافته ونقاؤه وستره وتوسطه ، قاله النووي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم أخرجه من حديث جابر مطولاً في كتاب الجنائز ، باب في تحسين كفن الميت ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في الكفن ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب منه ما يستحب من الأكفان ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الأمر بتحسين الكفن ، وأحمد .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (٤٢٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّظَرِ إِلَى الْمَيِّتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ

(٤٢) - (١٤٤٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُدْرِجُوهُ »

(١٣) - (٤٢٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّظَرِ إِلَى الْمَيِّتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ)

(٤٢) - (١٤٤٧) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ) الْأَحْمَسِيُّ - بمهملتين - أبو جعفر السَّراج ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ) بن الزبير الأسدي الكوفي ، لقبه التل - بفتح المثناة وتشديد اللام - صدوق فيه لين ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ) يوسف بن إبراهيم التميمي الجوهري الواسطي ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله عنه .

وهلذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا شيبَةَ يوسف بن إبراهيم ، قال ابن حبان : روى عن أنس بن مالك ما ليس من حديثه ، لا تحل الرواية عنه ، وقال البخاري : صاحب عجائب ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، عنده عجائب .

(قَالَ) أَنَسُ : (لَمَّا قُبِضَ) وتوفي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال لهم (أي : للحاضرين عنده) النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تدْرِجُوهُ (

فِي أَكْفَانِهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ » ، فَأَتَاهُ فَأَنْكَبَ عَلَيْهِ وَبَكَى .

أي : لا تدرجوا إبراهيم ولا تدخلوه (في أكفانه حتى أنظر إليه ، فاتاه) أي :
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم في مضجعه ، (فانكب) النبي صلى الله
عليه وسلم ؛ أي : سقط بوجهه (عليه) أي : على إبراهيم (وبكى) أي : عليه
بسيلان الدموع منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٤) (١٧١) ؛
لضعف سنده ، ولا مشارك له ، وغرضه بسوقه : استثناس الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً ، ذكره للاستثناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (٤٢١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ النَّعْيِ

(٤٣) - (١٤٤٨) - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى قَالَ : كَانَ حُذَيْفَةُ إِذَا مَاتَ لَهُ أَلْمَيْتٌ .. قَالَ : لَا تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَدًا ،
.....

(١٤) - (٤٢١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ النَّعْيِ)

(٤٣) - (١٤٤٨) - (١) (حَدَّثَنَا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حُجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك) المروزي الحنظلي مولا هم ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن سليم) - مصغراً - العبسي - بالموحدة - الكوفي ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن بلال بن يحيى) العبسي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(قال) بلال : (كان حُذَيْفَةُ) بن اليمان العبسي الكوفي ، رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه بلال بن يحيى ، وهو مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

(إذا مات له) أي : منه (الميت) من أقاربه .. (قال) حُذَيْفَةُ لمن عنده : (لا تؤذِنُوا) أي : لا تُعلمُوا ولا تُخبرُوا (به) أي : بموت هذا الميت (أحداً)

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعِيًّا ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعِيِّ .

من الناس من الإيذان ؛ يعني : الإعلام ؛ أي : لا تخبروا بموته أحداً من الناس ،
(إِنِّي أَخَافُ) أي أخشى (أن يكون) ذلك الإخبار (نعيًّا) - بفتح النون وسكون
العين المهملة وتخفيف الياء - وهو في اللغة : الإخبار بموت الميت ، كما في
« الصحاح » و « القاموس » وغيرهما من كتب اللغة ، وفي « النهاية » : نعى الميت
نعيًّا إذا أذاع موته وأخبر به .

(إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعِيِّ)
والظاهر أن حذيفة رضي الله تعالى عنه أراد بالنعي في هذا الحديث معناه
اللغوي ، وحمل النهي على مطلق النعي ، وقال غيره من أهل العلم : إن المراد
بالنعي في هذا الحديث : النعي المعروف في الجاهلية ، قال الأصمعي : كانت
العرب إذا مات فيها ميت له قدر . . ركب راكبٌ فرساً ، وجعل يسير في الناس ،
ويقول : نَعَاءٌ فلاناً ؛ أي : أَنَعَهُ وأَظْهَرَ خَبَرَ وفَاتِهِ ، قال الجوهري : وهي مبنية على
الكسر كنزال ودراك ، كذا في « قوت المغتذي » .

وإنما قالوا هذا ؛ لأنه قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي ،
وأيضاً قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموت زيد بن حارثة ، وجعفر بن
أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة حين قتلوا بمؤتة ، وأيضاً قد ثبت أنه صلى الله
عليه وسلم قال حين أخبر بموت السوداء أو الشاب الذي كان يقيم المسجد : « ألا
أذنتموني » فهذا كله يدل على أن مجرد الإعلام بالموت لا يكون نعيًّا محرماً ،
وإن كان باعتبار اللغة يصدق عليه اسم النعي ، ولذلك قال أهل العلم : إن المراد
بالنعي في قوله : يَنْهَى عَنِ النَّعِيِّ الذي . . كان في الجاهلية جمعاً بين الأحاديث ،
قال ابن العربي : يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات ؛ الأولى : إعلام الأهل

.....

والأصحاب وأهل الصلاح ، فهذا سنة ، الثانية : دَعْوَةُ الْحَفْلِ للمفاخرة ، فهذه
تكره ، الثالثة : الإعلام بنوع آخر كالنياحة وغير ذلك ، فهذا يحرم . انتهى ،
انتهى من « التحفة » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . قال الحافظ في « الفتح » : بإسناد حسن ،
وقال أبو عيسى : وقد كره بعض أهل العلم النعي ، والنعي عندهم : أن ينادى
في الناس بأن فلاناً مات ؛ ليشهدوا جنازته ، وقال بعض أهل العلم : لا بأس بأن
يعلم الرجل قرابته وإخوانه ، وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال : لا بأس بأن
يعلم الرجل قرابته . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما
جاء في كراهية النعي .

قلت : ودرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث فقط .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (٤٢٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي شُهُودِ الْجَنَائِزِ

(٤٤) - ١٤٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ ؛

(١٥) - (٤٢٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي شُهُودِ الْجَنَائِزِ)

(٤٤) - ١٤٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(قالوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ)
إلى محل الدفن خوفاً من تغييرها .

ظاهره الأمر بالإسراع في المشي ، ويحتمل الأمر بالإسراع في التجهيز ، قال النووي : الأول هو المتعين ؛ لقوله : « فسر تضعونه عن رقابكم » ولا يخفى أنه يمكن تصحيحه على المعنى الثاني ؛ بأن يجعل الوضع عن الرقاب كناية عن التباعد عنه وترك التلبس به ، والمعنى : أَسْرِعُوا بِالسَّيْرِ إِلَى الْقَبْرِ بِأَنْ يَكُونَ الْمَشْيُ بِهَا فَوْقَ الْمَشْيِ الْمَعْتَادِ وَدُونَ الْخَبَبِ ؛ وهو شدة المشي المؤدية إلى اضطراب الميت ، وقيل : المعنى أَسْرِعُوا بِتَجْهِيزِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا ؛ لئلا تتغير .

قال القرطبي : الأول أظهر ، ثم لا يبعد أن يكون كل واحد منهما مطلوباً ؛ إذ

فَإِنْ تَكُنْ صَالِحَةً . . فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ ،

مقتضاه الإسراع ؛ فإنه لم يقيد به بقيد ، والله أعلم ، ثم على الأول فذلك الإسراع يكون برفق ولطف ؛ فإنه إن لم يكن كذلك . . تعب المتبع ، ولعله يضعف عن كمال الاتباع ، وانخرقت حرمة الميت ؛ لكثرة تحريكه ، وربما يكون ذلك سبب خروج شيء منه فيتلطخ به فيكون ذلك نقيض المقصود الذي هو النظافة ، ومقصود الحديث : ألا يتباطأ في حمله بالمشي فيؤخر عن خير يقدم عليه ، أو يستكثر من حمل الشر إن كان من أهله ، ولأن المبطئ في مشيه يخاف عليه الزهو والتكبر ، وهذا قول الجمهور ، وقد تضمن هذا الحديث الأمر بحمل الميت إلى قبره وهو واجب على الكفاية إن لم يكن له مال يحمل منه .

والجنازة بالفتح والكسر لغتان للميت ، والكسر أفصح ، قاله القتيبي ، وقال أبو علي : بالكسر : السرير الذي يُحْمَل عليه الميت ، قال ابن دُرَيْد : يقال : جنزت الشيء سترته ، ومنه سُمي الميت جنازة ؛ لأنه يستر ، وعن ابن الأعرابي : الفتح للميت ، والكسر للنعش . انتهى من « المفهم » .

وحاصل المعنى : أسرعوا بالجنازة إسراعاً خفيفاً بين المشي المعتاد والخبيب ؛ لأن ما فوق ذلك يؤدي إلى انقطاع الضعفاء ، أو مشقة الحامل فيكره ، وهذا إن لم يضره الإسراع ، فإن ضره . . فالتأني أفضل ، فإن خيف عليه تغير أو انفجار أو انتفاخ . . زيد في الإسراع . انتهى من « الإرشاد » .

(فإن تكن) تلك الجنازة التي هي عبارة عن الميت (صالحة) بالنصب خبر تكن ؛ أي : ذات صلاح في حياتها . . (فخير) مرفوع على أنه مبتدأ خبره محذوف ؛ تقديره : فهناك خير ؛ أي : ففي قبره خير (تقدمونها) أي : تقدمون تلك الجنازة (إليه) أي : إلى ذلك الخير ؛ أي : ففي قبره خير تقدمون الجنازة عليه ؛ أي : على ثواب ذلك الخير الذي أسلفه ، فيناسب الإسراع به ؛ ليناله

وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ .. فَشَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

(٤٥) - ١٤٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ،

ويستبشر به ولا يقدم على الخير إلا من كان من الأخيار ، ومن كان غير ذلك .. يكون المقصود منه المفارقة ، ولذا قال : (وإن تكن) تلك الجنازة (غير ذلك) أي : غير صالحة .. (فشر) أي : فذلك الميت شر (تضعونه) أي : تحطونه (عن رقابكم) أي : عن أعناقكم ، فلا مصلحة لكم في مصاحبته ؛ لأنها بعيدة عن الرحمة .

ولم يقل هنا : تقدمونها إليه ؛ لأنه لا ينبغي لأحد أن يذهب بشخص إلى الشر فضلاً عن أن يسرع به ، وهذا لا ينافي حصول الثواب في حمله ، قال العيني : ففيه استحباب المبادرة إلى دفن الميت ، لكن بعد تحقق موته بأمارات ، وفيه مجانية صحبة أهل البطالة وصحبة غير الصالحين . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب السرعة بالجنازة ، ومسلم في كتاب الجنازة ، باب في الإسراع بالجنازة ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في الإسراع بالجنازة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الإسراع بالجنازة ، والنسائي في كتاب جامع الجنازة ، وأحمد ابن حنبل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٥) - ١٤٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ (بن المبارك السامي

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نِسْطَاسٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ :

- بالمهملة - البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين
(٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ،
ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب - بالتاء المثناة
المشددة ثم بموحدة - الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين
وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد بن نسطاس) - بكسر النون وسكون المهملة - العامري الكوفي ،
ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي عبيدة) بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا
اسم له غيرها ، وقيل : اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح
أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات قبل المئة بعد الثمانين . يروي عنه :
(ع) .

(قال) أبو عبيدة : (قال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات إلا أنه
منقطع ؛ فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئاً ، قاله أبو حاتم وأبو زرعة وعمرو بن
مرة وغيرهم ، ولكن المثبت مقدم على النافي ؛ لما عنده من زيادة العلم ، وهو
موقوف إلى آخره ، ولكنه في حكم الرفع ؛ لأن مثل هذا لا يقال بالرأي ؛ لأنه قال
فيه : فإنه من السنة ، وقول الصحابي ذلك في حكم الرفع .

مَنِ اتَّبَعَ جِنَازَةً .. فَلْيَحْمِلْ بِجَوَانِبِ السَّرِيرِ كُلِّهَا ؛ فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ .. فَلْيَتَطَوَّعْ ، وَإِنْ شَاءَ .. فَلْيَدَعُ .

(٤٦) - ١٤٥١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
.....

(من اتبع جنازة .. فليحمل بجوانب السرير كلها ؛ فإنه) أي : فإن حملها من جوانب السرير كلها (من السنة) الشرعية ، (ثم إن شاء) الزيادة بحملها بالقوائم .. (فليتطوع) أي : فليتبرع بالزيادة على ذلك ، (وإن شاء) ترك الزيادة .. (فليدع) أي : فليترك الزيادة على ذلك ؛ أي : فليترك الحمل وليتبعها ؛ فإن فيه كفاية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ لأنه في حكم المرفوع ، كما مر آنفاً ، وعدم سماع أبي عبيدة من أبيه فيه خلاف ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، فقال :

(٤٦) - ١٤٥١ - (٣) (حدثنا محمد) بن عبد الله (بن عبيد) مضغراً (بن عقال) - بفتح العين - الهلالي أبو مسعود البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بشر بن ثابت) البصري أبو محمد البزار - آخره راء - صدوق ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى جِنَازَةً يُسْرِعُونَ بِهَا قَالَ : « لَتَكُنْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ » .

(عن ليث) بن أبي سليم - أيمن - ابن زنيم - بالزاي والنون مصغراً - صدوق اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي بردة) الكبير عامر بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة وأربع (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري الصحابي المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم ، تركه يحيى القطان وابن معين وابن مهدي وغيرهم ، ومع ضعفه فقد ورد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة السابق أول الباب ؛ يعني : قوله : « أسرعوا بالجنابة ... » الحديث .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى جنازة يسرعون بها)
ف (قال : « لتكن عليكم السكينة ») أي : عدم الإسراع ، ولكن الإسراع الذي حصل منهم الإسراع المبالغ ، بدليل ما حصل في رواية أبي داود الطيالسي في « مسنده » عن شعبة به ، وعن زائدة عن ليث من زيادة : (وهي تَمْخُضُ تَمْخُضَ الزِقِّ) أي : تضطرب وتتحرك اضطراب القربة التي فيها ماء ، وعلى هذه الزيادة يكون الحديث حسناً ، والله أعلم .

قال السندي : قوله : « لتكن عليكم السكينة » كأنه نهى عن المبالغة في الإسراع ، وأمر بالتوسط فيه ، فلا يعارض حديث : « أسرعوا بالجنابة » .

(٤٧) - ١٤٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ
الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ثُوبَانَ مَوْلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (١٥)
(١٧٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ثوبان
رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٧) - ١٤٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ (بن نمير المذحجي
أبو الحسن (الحمصي) الحذاء المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود
الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بقية بن الوليد) بن صائد بن كعب الكلاعي أبو محمد الحمصي ،
صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة
(١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي بكر) بن عبد الله (بن أبي مريم) الغساني الشامي ، وقد ينسب
إلى جده ، قيل : اسمه بكير ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيئته ،
أي : مواعينه ، فاختلط ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) .
يروى عنه : (د ت ق) .

(عن راشد بن سعد) المقرئ - بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها
همزة ثم ياء النسب - الحمصي ، ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ،
وقيل : ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن ثوبان) الهاشمي مولاهم (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا رُكْبَانًا عَلَى دَوَابِّهِمْ فِي جِنَازَةٍ فَقَالَ : « أَلَا تَسْتَحْيُونَ ؟ ! إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَأَنْتُمْ رُكْبَانٌ » .

صحبه ولازمه ونزل بعده بالشام ، ومات بحمص سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس عن الضعفاء ، وشيخه ابن أبي مريم ضعيف .

(قال) ثوبان : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، كما في رواية الترمذي ، ف (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً ركباناً) أي : راكبين (على دوابهم في) خلف ال (جنازة ، فقال) لهم رسول الله : (ألا تستحيون) من ركوبكم مع الجنازة ؟ ! (إن ملائكة الله) إن هذه بكسر الهمزة ، قاله القاري (يمشون على أقدامهم وأنتم ركبان) أي : تمشون ركباناً .

يدل على أنه لا ينبغي الركوب في جناز الصلحاء الذين يرجى حضور الملائكة في جنازهم ، وأنه ترك الأولى ، وإلا . . فالركوب قد جاء ما يدل على جوازه . انتهى « سندی » . والحديث يدل على كراهة الركوب خلف الجنازة ، ويعارضه ما أخرجه أبو داود عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها ويسارها قريباً منها » ، والجمع بين هذين الحديثين بوجوه ؛ منها : أن حديث المغيرة في حق المعذور بمرض أو شلل أو عرج أو نحو ذلك ، وحديث الباب في حق غير المعذور ، ومنها : أن حديث الباب محمول على أنهم كانوا قدام الجنازة أو طرفها ، فلا ينافي حديث المغيرة ، ومنها : أن حديث المغيرة لا يدل على عدم الكراهة ، وإنما يدل على الجواز ، فيكون الركوب جائزاً مع الكراهة . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(٤٨) - ١٤٥٣ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةَ ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةَ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية الركوب خلف الجنازة ، رقم (١٠١٧) ، قال أبو عيسى : حديث ثوبان قد روي عنه موقوفاً ، وفي الباب عن المغيرة بن شعبة أخرجه أبو داود ، وتقدم لفظه آنفاً ، وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه بلفظ : « الراكب خلف الجنازة ، والماشي حيث شاء منها » ، وعن جابر بن سمرة أخرجه مسلم والترمذي ، ولم يتكلم الترمذي على حديث ثوبان المرفوع المذكور بحسن ولا ضعف ، وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم ، وهو ضعيف .

قلت : فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، وقد تقدم الجمع بينه وبين حديث المغيرة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٨) - ١٤٥٣ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةَ) - بالمهملة والتحتانية - الثقفى الجبيري - مصغراً - البصري ، صدوق ربما وهم ، من السادسة . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةَ) - بتحتانية - ابن مسعود بن معتب الثقفى البصري ، ثقة وكان يرسل ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الرَّاكِبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ وَالْمَاشِي مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ » .

(سمع) زياد (المغيرة بن شعبة) الثقفى رضى الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الراكب) يمشي (خلف الجنابة ، والماشي) يمشي (منها) أي : قريباً من الجنابة ؛ أي : جوانبها (حيث شاء) أي : أي جانب شاء من جوانبها الأربع كلها يكون أقرب منها في الجوانب الأربعة ؛ فهو أفضل للمساعدة في الحمل عند الحاجة . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب المشي أمام الجنابة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على الأطفال ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب مكان الراكب من الجنابة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد وابن حبان وصححه والحاكم ، وقال : على شرط البخاري .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والثالث للاستئناس ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (٤٢٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَشْيِ أَمَامَ الْجِنَازَةِ

(٤٩) - (١٤٥٤) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهْشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجِنَازَةِ .

(١٦) - (٤٢٣) - (باب ما جاء في المشي أمام الجنازة)

(٤٩) - (١٤٥٤) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وهشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وسهل بن أبي سهل) زَنْجَلَةُ بن أبي الصُّغْدِي ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلهم (قالوا : حدثنا سفيان) بن عيينة .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوي المدني .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) في

زمني خلافتهم رضي الله تعالى عنهما (يمشون أمام الجنازة) .

قال الخطابي : أكثر أهل العلم على استحباب المشي أمام الجنازة ، وكان

أكثر الصحابة يفعلون ذلك . انتهى من « العون » ، قال السندي : قوله : (يمشون أمام الجنازة) يدل على أنه جائز ، ولا يدل على أنه الأولى ؛ لجواز أنهم تقدموا لحاجة دعت إلى ذلك . انتهى .

وقد روى الترمذي هذا الحديث في « جامع » من حديث يونس عن ابن شهاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يمشون أمام الجنازة ، قال الترمذي : هذا غير محفوظ ، وسألت محمداً - يعني : البخاري - عن هذا الحديث ، فقال : هذا حديث خطأ ، أخطأ فيه محمد بن بكر ، وإنما يُروى هذا الحديث عن يونس عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة ، قال الزهري : وأخبرني سالم أن أباه كان يمشي أمام الجنازة ، قال محمد : والحديث الصحيح هو هذا ، هذا آخر كلام البخاري . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في المشي أمام الجنازة ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب مكان الماشي من الجنازة ، ومالك ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث أنس رضي الله عنهم ، فقال :

(٥٠) - ١٤٥٥ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صُهبان

الْجَهْضَمِيُّ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ
الْبُرْسَانِيُّ ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَمْشُونَ
أَمَامَ الْجَنَازَةِ .

(الجهضمي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ،
أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(وهارون بن عبد الله) بن مروان البغدادي أبو موسى (الحمَّال) ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) ثقة ، من العاشرة . يروي
عنه : (م عم) .

(قالوا) أي : قال كل منهما : (حدثنا محمد بن بكر) الأزدي (البُرساني)
أبو عثمان البصري ، صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين
(٢٠٤ هـ) ، له في البخاري حديثان . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا يونس بن يزيد الأيلي) الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع
 وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .
(عن الزهري ، عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان
يمشون أمام الجنابة) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب
ما جاء في المشي أمام الجنابة ، رقم (١٠١٠) ، قال أبو عيسى : واختلف
أهل العلم في المشي أمام الجنابة : فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن المشي أمام الجنابة أفضل ، وهو قول الشافعي

(٥١) - ١٤٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ عُبَيْدَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي مَاجِدَةَ الْحَنْفِيِّ ،

وأحمد . انتهى ، وهو قول مالك وهو مذهب الجمهور على ما صرح به الحافظ في « الفتح » ، واستدلوا بحديث ابن عمر المذكور في الباب ، واستدلوا أيضاً بما أخرج عبد الرزاق في « مصنفه » عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كان يضرب الناس يقدمهم أمام جنازة زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها ، وبما أخرج ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوءمة ، قال : رأيت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه ، وأبا قتادة وابن عمر وأبا أسيد رضي الله تعالى عنهم يمشون أمام الجنازة . انتهى من « تحفة الأحوذى » .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن مسعود رضي الله عنه ، فقال :

(٥١) - ١٤٥٦ - (٣) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أخبرنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن يحيى بن عبد الله) بن الحارث بن الجابر (التيمي) أبو الحارث الكوفي ، لين الحديث ، من السادسة ، وروايته عن المقدام مرسلة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي ماجدة الحنفي) العجلي ، ويقال له : أبو ماجد الكوفي ، اسمه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْجِنَازَةُ مَتَّبُوعَةٌ وَلَيْسَتْ بِتَابِعَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا مَنْ تَقَدَّمَهَا » .

عائذ بن نضلة ، قاله أبو حاتم ، لم يرو عنه غير يحيى ، من الثانية ، روى عن ابن مسعود في السير بالجنابة ، ويروي عنه : (د ت ق) . قال الترمذي : مجهول ، وقال أيضاً : سمعت محمد بن إسماعيل يضعف حديث أبي ماجدة هذا ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وبالجملة : متفق على ضعفه .

(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا ماجدة متفق على ضعفه ، وهو مجهول ، وفيه تلميذه يحيى بن عثمان وهو ضعيف أيضاً .

قوله : (يحيى بن عبد الله) ، وفي رواية الترمذي : (عن يحيى إمام بني تميم الله) ، وفي « شرحه » : يحيى هذا هو يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر أبو الحارث الكوفي ، لين الحديث ، من السادسة (عن أبي ماجد) قيل : اسمه عائذ بن نضلة مجهول لم يرو عنه غير يحيى الجابر ، من الثانية ، كذا في « التقريب » ، ويقال له : أبو ماجدة أيضاً ، كما في « قوت المغتذي » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(قال) ابن مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنابة متبوعة) أي : حقيقةً وحُكماً فيمشى خلفها ، (وليست) الجنابة (بتابعة) لمن يجهزها ؛ أي : لا تكون خلفهم وعقبهم ووراءهم ، وهو تصريح بما عُلم ضمناً (ليس منها) أي : من أجزائها تجهيزها بشيء لـ (من تقدمها) أي : لمن مشى قدامها وأمامها ؛ أي : لا يثبت له شيء من الأجر ، والمعنى : لا يثبت له الأجر الأكمل ، وقيل : المعنى ليس منها ؛ أي : ليس ممن يجهزها من تقدمها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب

.....

الإسراع بالجنائز ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في المشي خلف الجنائز ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يُعرف من حديث عبد الله بن مسعود إلا من هذا الوجه ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل يضعف حديث أبي ماجدة ، قال البخاري : قال الحميدي : قال ابن عيينة ، قيل ليحيى الرازي : من أبو ماجدة هذا ؟ قال : طائر طار فحدثنا ، وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هذا رأوا أن المشي خلفها أفضلها ، وبه يقول سفيان الثوري ، وإسحاق قال : إن أبا ماجدة رجل مجهول لا يُعرف ، ويحيى إمام بني تميم ثقة يكنى أبا الحارث ، ويقال له : يحيى الجابر ، ويقال له : يحيى المجبر أيضاً ، وهو كوفي ، روى له : شعبة ، وسفيان الثوري ، وأبو الأحوص ، وسفيان بن عيينة .

قلت : فالحديث ضعيف (١٦) (١٧٣) ؛ لضعف سنده ، كما مر آنفاً ، غرضه : الاستئناس به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (٤٢٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّسْلُبِ مَعَ الْجِنَازَةِ

(٥٢) - ١٤٥٧ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ
النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزَّوْرِ ، عَنْ نَفِيعٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَأَبِي بَرْزَةَ

(١٧) - (٤٢٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّسْلُبِ مَعَ الْجِنَازَةِ)

والتسلب : نزع اللباس المعتاد والتجرد عنها ، ولُبُسٌ غيرها من ثياب المصيبة ؛
كما يفعله كفار الحبشة .



(٥٢) - ١٤٥٧ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن موسى الضبي البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(أخبرني عمرو بن النعمان) الباهلي البصري ، صدوق له أوهام ، من
التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزَّوْرِ) - بفتح المهملة والزاي والواو المشددة بعدها راء -
الكوفي ، وهو علي بن أبي فاطمة ، متروك شديد التشيع ، من السادسة ، مات
بعد الثلاثين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن نفيع) - مصغراً - ابن الحارث أبي داود الأعمى مشهور بكنيته كوفي ،
متروك وكذبه ابن معين ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عمران بن الحصين) - مصغراً - ابن عبيد بن خلف الخزاعي الكوفي ، مات
سنة اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) بالبصرة ، رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

(وأبي برزة) الأسلمي نضلة بن عبيد رضي الله عنه ، مات بعد سنة خمس
وستين على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَرَأَى قَوْمًا قَدْ طَرَحُوا أَرْدِيَّتَهُمْ يَمْشُونَ فِي قُمْصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبِفَعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ تَأْخُذُونَ ، أَوْ بِصُنْعِ الْجَاهِلِيَّةِ تَشَبَّهُونَ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَدْعُو عَلَيْكُمْ دَعْوَةً تَرْجِعُونَ فِي غَيْرِ صُورِكُمْ » ، قَالَ : فَأَخَذُوا أَرْدِيَّتَهُمْ وَلَمْ يَعُودُوا لِذَلِكَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه علي بن الحزور ، ونفيع بن الحارث ، وهما متروكان .

(قالوا) أي : قال كل منهما : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في) تجهيز (جنازة ، فرأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوماً قد طرحوا أَرْدِيَّتَهُمْ) وتجردوا عنها ، حالة كونهم (يمشون في قمص) بلا رداء ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) توبيخاً لهم على ما فعلوه : (أ) أعرضتم عن سنتي و (بفعل الجاهلية تأخذون ؟) أي : تتمسكون بسنة الجاهلية وتختارونها من التجرد عن اللباس المعتاد عند المصيبة ، (أو) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بصنع الجاهلية) وعملهم عند المصيبة (تشبهون ؟) أي : أتتصورون وتشبهون بصورة الجاهلية عندما أصابتهم المصيبة ، والشك من الراوي .

والله (لقد هممت) وقصدت (أن أدعو) الله تعالى (عليكم دعوة ترجعون) وتصيرون بها (في) صورة (غير صوركم) المعتادة ؛ كصورة القرد ، (قال) كل من الراويين ، والصواب أن يقول : قالاً بألف التثنية : (فأخذوا أَرْدِيَّتَهُمْ) التي طرحوها لأجل المصيبة ولبسوها ، (ولم يعودوا) أي : لم يرجعوا (لذلك) الذي فعلوه أول مرة من تغيير الثياب وطرحها عند المصيبة ولبس ثياب المصيبة .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، بل
هو موضوع (١٧) (١٧٤) ، وغرضه : الاستثناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (٤٢٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجِنَازَةِ لَا تُؤَخَّرُ إِذَا حَضَرَتْ

وَلَا تُتَّبَعُ بِنَارٍ

(٥٣) - (١٤٥٨) - (١) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
.....

(١٨) - (٤٢٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجِنَازَةِ لَا تُؤَخَّرُ إِذَا حَضَرَتْ وَلَا تُتَّبَعُ بِنَارٍ)

(٥٣) - (١٤٥٨) - (١) (حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى) بن حزملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤) وكان مولده سنة ستين ومئة . يروي عنه : (م س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ) بن مسلم القرشي مولاهم ، المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ) حجازي ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) صدوق ، من السادسة ، وروايته عن جده مرسله ، مات بعد الثلاثين ومئة . يروي عنه : (عم) .
(حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ) عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في زمن الوليد . يروي عنه : (عم) .
(عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سعد بن عبد الله الجهني ، وهو مقبول .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُؤَخِّرُوا الْجَنَازَةَ إِذَا حَضَرَتْ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لعلي : يا علي (لا تؤخروا) الصلاة على (الجنازة إذا حضرت) الجنازة .

قال القاري : قال الأشرف : فيه دليل على أن الصلاة على الجنازة لا تكره في الأوقات المكروهة ؛ لأنها صلاة ذات سبب كتحية المسجد ، نقله الطيبي . وهو كذلك عندنا أيضاً إذا حضرت قبلها وصلي عليها في تلك الأوقات المكروهة ، وأما الصبح وقبله وبعد العصر . . فلا تكره مطلقاً . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

ولفظ الترمذي : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : يا علي ؛ ثلاث لا تؤخرها : الصلاة إذا آنت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيم إذا وجدت لها كفؤاً) . فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الجزء الأول من الترجمة .

ورواه الحاكم وابن حبان أيضاً ، قال ميرك : رجاله ثقات ، والظاهر أن إسناده متصل ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وما أرى إسناده بمتصل ، وقال الحافظ الزيلعي في « نصب آراية » بعد ذكر هذا الحديث عن « جامع الترمذي » ما لفظه : أخرجه الحاكم في « المستدرک » في النكاح ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى ، إلا أنني وجدته قال : عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عوض سعيد بن عبد الله الجهني ، فلينظر . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الجزء الثاني من الترجمة بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، فقال :

(٥٤) - ١٤٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ، أَنبَأَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الْفُضَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي حَرِيزٍ أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : أَوْصَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ : لَا تُتْبِعُونِي بِمَجْمَرٍ ،

(٥٤) - ١٤٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ (البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(أنبأنا معتمر بن سليمان) بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قال : قرأت على الفضيل) مصغراً (بن ميسرة) أبي معاذ البصري الأزدي ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي حريز) - بفتح المهملة وكسر الراء آخره زاي - عبد الله بن الحسين الأزدي البصري قاضي سجستان ، صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .

(أن أبا بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثه) أي : حدث لأبي حريز (قال) أبو بردة : (أوصى) والذي (أبو موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري حين حضره) مقدمات (الموت) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فقال) أبو موسى : (لا تُتْبِعُونِي) أي : لا تصحبوني ولا تلحقوني عند دفني (بمجمر) - بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الميم الثانية على وزن مفعول - اسم الشيء الذي يجعل فيه الجمر ؛ أي : الفحم الموقد ليبخر بالبخور ،

قَالُوا لَهُ : أَوْ سَمِعْتَ فِيهِ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قالوا) أي : قال الحاضرون عند أبي موسى (له) أي : لأبي موسى : (أ) نهيتنا عن ذلك (و) قد (سمعت فيه) أي : عن الجمر (شيئاً) من النهي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ (قال) أبو موسى : (نعم) سمعت فيه النهي (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما فيه من التشاؤم بالنار ، وقال السندي : (بمجر) أي : بنار .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وصححه الحاكم ، وغرضه : الاستدلال به على الجزء الثاني من الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين ، كلاهما للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (٤٢٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(٥٥) - ١٤٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ »

(١٩) - (٤٢٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

(٥٥) - ١٤٦٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة عالم له تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (بن موسى العبسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، كان يتشيع ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ (بن عبد الرحمن التميمي مولا هم ، النحوي : نسبة إلى نحو بني شمس من الأزد ، لا إلى علم النحو ، البصري ثم الكوفي ثم البغدادي ، ثقة صاحب كتاب ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران الكاهلي ، ثقة ، من الخامسة ، ولكنه مدلس ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي صَالِحٍ (ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ؛ لأنهم من رجال « الصحيحين » .

(عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ (صلاة الجنازة

مِئَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .. غُفِرَ لَهُ .

(٥٦) - ١٤٦١ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا
بَكْرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْخَرَّاطُ ،

(مئة من المسلمين) قيد لا مفهوم له ، بل لبيان المعلوم .. (غفر له) جميع
ذنوبه إلا حقوقَ الأدميين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عائشة رواه
النسائي في كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه مئة ، رقم (١٩٩١) .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس
رضي الله عنهم ، فقال :

(٥٦) - ١٤٦١ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن
المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) - بالزاي -
صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين
ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمٍ) - مصغراً - الصَّوَّافُ أَبُو سُلَيْمَانَ الطَّائِفِيُّ سَكَنَ
الْمَدِينَةَ ، مَقْبُولٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ) أَبُو صَخْرٍ بْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ (الْخَرَّاطُ) صَاحِبُ
الْعَبَاءِ ، مَدَنِيٌّ سَكَنَ مِصْرَ ، وَيُقَالُ : هُوَ حَمِيدُ بْنُ صَخْرٍ أَبُو مَوْدُودِ الْخَرَّاطِ ،
صَدُوقٌ يَهُمُّ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٩ هـ) . يروي عنه :
(م د ت ق) .

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هَلَكَ ابْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِي : يَا كُرَيْبُ ؛ قُمْ فَأَنْظُرْ هَلِ اجْتَمَعَ لِابْنِي أَحَدٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، كَمْ تَرَاهُمْ
.....

وسقط في النسخ المخطوطة من سنن ابن ماجه (حدثنا شريك) وأثبتته
المزي في « تحفة الأشراف » ، وهو في رواية مسلم وأبي داود ، وشريك هو :
ابن عبد الله بن أبي نمر أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ ، من الخامسة ،
مات في حدود الأربعين والمئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن كريب) بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم (مولى عبد الله بن عباس)
أبو رشدين المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(قال) كريب : (هلك) أي : مات بقديد أو بعسفان موضعان بين الحرمين ،
والشك من الراوي كما في رواية مسلم (ابن) أي : ولد صغير (لعبد الله بن
عباس ، فقال لي) ابن عباس : (يا كريب ؛ قم) واخرج من عندنا إلى مجتمع
الناس (فانظر هل اجتمع) وحضر (ل) الصلاة على (ابني أحد) من الناس ؛
أي : هل حضروا واجتمعوا ، وفي رواية مسلم : (انظر ما اجتمع له من الناس)
أي : انظر الذين اجتمعوا للصلاة على هذا الابن هل هم قليل أم كثير ؟ وفي
رواية مسلم : قال كريب : (فخرجت) من عند ابن عباس ، (فإذا ناس) كثير
(قد اجتمعوا له) أي : للصلاة عليه ، فرجعت إليه (فقلت) له : (نعم)
اجتمعوا له .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فقال) لي ابن عباس (ويحك !) أي : ألزمتك الله الرحمة ، وهي كلمة
تقال لمن استحق الرحمة (كم تراهم ؟) أي : كم عدد تظنهم ، هل تظن

أَرْبَعِينَ ؟ قُلْتُ : لَا ، بَلْ هُمْ أَكْثَرُ ، قَالَ : فَأَخْرَجُوا بِأَنِّي ، فَأَشْهَدُ لَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَرْبَعِينَ مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفَعُونَ
لِمُؤْمِنٍ .. إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ » .

بلوغهم (أربعين) رجلاً ؟ قال كريب (قلت) لابن عباس : (لا) أظنهم أربعين
فقط ، (بل هم أكثر) أي : بل أظنهم أكثر من أربعين ، (قال) ابن عباس :
إِذَا (فأخرجوا) ملتبسين حاملين (بابني) إلى مجتمعهم ، وفي رواية مسلم :
(قال : أخرجوه) أي : أخرجوا هذا الميت إلى المجتمعين من الناس ؛ ليصلوا
عليه ويدفنوه ، (فأشهد) أي : فأقسم بالله الذي يحيي ويميت على أنني
(لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من أربعين من مؤمن
يشفعون) من ربهم (لمؤمن) ميت .. (إلا شفّعهم الله) تعالى ، من التشفيح ؛
أي : قبل شفاعتهم فيه بفضلهم وكرمه فيغفر له ، وحكمة تخصيص هذا العدد
أنه ما اجتمع أربعون من مسلم قط .. إلا كان فيهم ولي من أولياء الله تعالى .
انتهى « ملا علي » .

وأخرج أصحاب السنن إلا النسائي حديث مالك بن هبيرة قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما من ميت يموت فيصلّي عليه ثلاثة
صفوف من المسلمين .. إلا أوجب » وقال الترمذي : حديث حسن ، وفي هذه
الأحاديث استحباب تكثير جماعة الجنازة ويطلب بلوغهم إلى هذا العدد
الذي يكون من موجبات الفوز ، وقد قيد ذلك بأمرين ؛ الأول : أن يكونوا
شافعين فيه ؛ أي : مخلصين له الدعاء سائلين له المغفرة ، الثاني : أن يكونوا
مسلمين ليس فيهم من يشرك بالله شيئاً ، كما في حديث ابن عباس .

قال القاضي عياض : قيل : هذه الأحاديث خرجت أجوبةً للسائلين سألوا عن
ذلك ، فأجاب كل واحد عن سؤاله .

(٥٧) - ١٤٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ،
.....

قال النووي : ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بقبول شفاعته مئة فأخبر به ، ثم بقبول شفاعته أربعين فأخبر به ، ثم ثلاثة صفوف وإن قل عددهم فأخبر به ، وحينئذ كل الأحاديث معمول بها ، وتحصل الشفاعه بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين . انتهى « كلام النووي » .

وقال التوربشتي : لا تضاد بين هذه الأحاديث ؛ لأن السبيل في أمثال هذا المقام أن يكون الأقل من العددين متأخراً عن الأكثر ؛ لأن الله تعالى إذا وعد المغفرة لمعنى لم يكن من سننه النقصان من الفضل الموعود بعد ذلك ، بل يزيد تفضلاً ، فيدل على زيادة فضله وكرمه على عباده . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز وتشيعها .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث مالك بن هبيرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٧) - ١٤٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّامِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : كَانَ إِذَا أُتِيَ بِجِنَازَةٍ فَتَقَالَ مَنْ تَبِعَهَا .. جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ ،

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) اسمه سويد مولى شريك بن الطفيل الأزدي أبي رجاء المصري ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مرثد بن عبد الله) الحميري (اليزني) أبي الخير المصري الفقيه ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مالك بن هبيرة) بن خالد بن مسلم السكوني أو الكندي أبي سعد (الشامي) الصحابي الشهير رضي الله عنه ، نزل حمص ، مات في أيام مروان بن الحكم . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(وكانت له) أي : لمالك هذا (صحبة) برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أميراً لمعاوية رضي الله تعالى عنهما على الجيوش وغزو الروم .

(قال) مرثد بن عبد الله : (كان) مالك بن هبيرة (إذا أُتي) بضم الهمزة على صيغة المبني للمفعول (بجنازة ، فتقال من تبعها) أي : رأى من تبعها وجاء معها قليلين ، قوله : (فتقال) من باب تفاعل من القلة ؛ أي : رأى قليلين .. (جزأهم) أي : فَرَّقَهُمْ (ثلاثة صفوف) من التجزئة ؛ أي : فرق القوم الذين يمكن أن يكونوا صفاً واحداً ، وجعلهم ثلاثة صفوف ، قال القاري في

ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا صَفَّ صُفُوفٌ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَيِّتٍ .. إِلَّا أَوْجَبَ » .

« المرقاة » : أي : قَسَمَهُمْ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ؛ أي : شيوخاً وكهولاً وشباباً أو فضلاء وطلبة والعامة . انتهى .

قلت : لا شك في بُعْده ، بل الحق والصواب أن المراد جعلهم ثلاثة صفوف ، كما في رواية أبي داود .

(ثم صلى) مالك (عليها) أي : على الجنازة ، (وقال) أي : ثم قال استدلالاً على فعله : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما صف صفوف ثلاثة) وأقل الصف أن يكون اثنين على الأصح ، قاله القاري ولا حد لأكثره (من المسلمين على ميت .. إلا أوجب) الله تعالى له الرحمة ، وفي رواية أبي داود : « وجبت له الجنة » ، وفي رواية البيهقي : « غفر له » كذا في « قوت المغتذي » ، فمعنى أوجب ؛ أي : أوجب الله عليه الجنة ؛ أي : أوجب مغفرته وعداً وفضلاً . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن عائشة وأم حبيبة وأبي هريرة وميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حديث مالك بن هبيرة حديث حسن ، وصححه الحاكم ، كما قال الحافظ في « الفتح » ، وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري ، وأخرجه ابن ماجه هكذا ، رواه غير واحد عن محمد بن إسحاق ، وروى إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق هذا الحديث ، وأدخل بين مرثد ومالك بن هبيرة رجلاً ، ورواية هؤلاء أصح عندنا . انتهى من « الترمذي » مع « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب الصفوف على الجنازة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على الجنازة والشفاعة للميت .

.....
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، ولأن له شواهد ،
كما بيناه ، وغرضه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (٤٢٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ

(٥٨) - (١٤٦٣) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجِنَازَةٍ فَأُثِنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مُرَّ عَلَيْهِ
.....

(٢٠) - (٤٢٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ)

(٥٨) - (١٤٦٣) - (١) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري ، ثقة ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت) بن أسلم بن موسى البناني مولاهم البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (مُرَّ) بضم الميم على صيغة المجهول ؛ أي : مروا (على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة) أي : مروا بها على مكان ومجلس كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، (فَأُثِنِيَ) بالبناء للمجهول أيضاً (عليها) أي : على تلك الجنازة (خيراً) أي : بخير منصوب بنزع الخافض ؛ أي : وصفوها بخير ، وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه عند الحاكم : فقالوا : كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله تعالى ويسعى فيها .

(فقال) رسول الله : (وجبت ، ثم مر عليه) أي : مروا على مجلسه صلى الله

بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قُلْتَ
لِهَذِهِ : « وَجِبَتْ » ، وَلِهَذِهِ : « وَجِبَتْ » ، فَقَالَ : « شَهَادَةُ الْقَوْمِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ
شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .

عليه وسلم (بجنازة) أخرى ، (فأثني عليها شراً) منصوب بنزع الخافض أيضاً ؛
أي : وصفوها بشر ، قال في رواية الحاكم المذكورة آنفاً : (فقالوا : كان يبغض الله
ورسوله ، ويعمل بمعصية الله تعالى ويسعى فيها) ، واستعمال الثناء في الشر لغة
شاذة ، لكنه استعمل هنا للمشاكلة ؛ لقوله : فأثني عليها خيراً ، وإنما مكّنوا من
الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في « البخاري » في النهي عن سب الأموات ؛
لأن النهي عن سبهم إنما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين
بالفسق والبدعة ، وأما هؤلاء . . فلا يحرم سبهم للتحذير عن طريقتهن ومن
الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم ، قاله النووي . انتهى من « الإرشاد » .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وجبت ، فقيل) له صلى الله
عليه وسلم : (يا رسول الله) والقائل له هو عمر بن الخطاب ، كما هو مصرح
به في رواية مسلم : (قلت لهذه) الجنازة الأولى : (وجبت ، و) قلت (لهذه)
الثانية : (وجبت) فما معنى قولك : « وجبت » في الجنازتين ؟ (فقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب السائل : سبب قولي ذلك (شهادة
القوم) للجنازتين ؛ شهدوا للأولى بالخير ، فقلت فيها : وجبت لها الجنة ،
وشهدوا للثانية بالشر ، فقلت فيها : وجبت لها النار ، (والمؤمنون شهود الله في
الأرض) أي : شهداؤه في الأرض يحكم على الأموات بما شهدوا به ، فالإضافة
في شهداء الله للتشريف ، وهم بمنزلة عالية عند الله تعالى .

وهو أيضاً كالتزكية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته وإظهار عدالتهم
بعد شهادتهم لصاحب الجنازة ، فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه وإلى

.....

معنى هذا يشير قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ^(١) ، فالمراد بهم : المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على قدمهم وصفتهم من الإيمان ، فالمراد : شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة ؛ لأنهم قد يثنون على من كان مثلهم ، كما في « شروح البخاري » ، وفيها أيضاً : والصحيح أنه على عمومته وإطلاقه ، وأن كل مسلم مات فآلهم الله الناس الثناء عليه بخير . . كان دليلاً على أنه من أهل الجنة ، سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا ؛ إذ العقوبة غير واجبة ، فإلهام الله تعالى الثناء عليه دليل على أنه شاء المغفرة له ، وبهذا تظهر فائدة الثناء عليه ، وإلا . . فإذا كانت أفعاله مقتضية للجنة . . لم يكن للثناء فائدة ، ولعله لهذا جاء : (لا تذكروا الموتى إلا بخير) . انتهى بزيادة من « السندي على النسائي » .

قال القرطبي : قوله : « من أثنتم عليه شراً . . وجبت له النار » يُشكِّلُ هذا بالنهي عن سب الموتى ، ويقول : « اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم » رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وأجيب عنه بأوجه :

أحدها : أن هذا الذي تُحدِّث عنه بالشر كان مستظهِراً له ومشهوراً به ، فيكون ذلك من باب لا غيبة لفاسق ، انظر « كشف الخفاء » (٣٦٦/٢) .

وثانيها : أن محمل النهي إنما هو فيما هو بعد الدفن ، وأما قبله . . فمُسَوِّغٌ ؛ ليتعظ به الفاسق ، وهذا كما يكره لأهل الفضل الصلاة على المُعَلِّين بالبدع والكبائر .

(١) سورة البقرة : (١٤٣) .

(٥٩) - ١٤٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُسْهِرٍ ،
.....

وثالثها : أن الذي أثنى عليه الصحابة بالشكر يحتمل أن يكون من المنافقين
ظهرت عليه دلائل النفاق ، فشهدت الصحابة بما ظهر لهم ، ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم : « وجبت له النار » ، والمسلم لا تجب له النار ، وهذا هو مختار
القاضي عياض .

ورابعها : أن يكون النهي عن سبِّ الموتى متأخراً عن هذا الحديث فيكون
ناسخاً .

والثناء - بتقديم الثناء المثلثة على النون ممدوداً - إنما يقال في الخير غالباً ،
والذي يقال في الشر النثا - بتقديم النون وتأخير المثلثة والقصر - إلا أن هذا
الحديث جاء في الثناء لمطابقته للفظ الثناء في الخير . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، وفي
كتاب الشهادات وغيرهما ، ومسلم في كتاب الجنائز ، في باب ما يثنى عليه
خيراً أو شراً ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الثناء الحسن على
الميت ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الثناء الحسن ، والنسائي
في كتاب الجنائز ، باب الثناء .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٥٩) - ١٤٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُسْهِرٍ) - بضم الميم وسكون المهملة - القرشي أبو الحسن الكوفي قاضي

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْراً فِي مَنَاقِبِ الْخَيْرِ فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مَرُّوا عَلَيْهِ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرّاً فِي مَنَاقِبِ الشَّرِّ فَقَالَ : « وَجِبَتْ ؛ إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .

الموصل ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي على مجلسه (بجنازة ، فأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْراً) أي : بخير ، قال السندي : قوله : خيراً (في مناقب الخير) أي : خيراً معدوداً في خصال الخير ؛ كمحبة الله ، ومحبة رسوله ، والاجتهاد في العبادة ، (فَقَالَ) النبي صلى الله عليه وسلم : (وجبت) له الجنة ، (ثم مروا عليه بـ) جنازة (أُخْرَى ، فأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرّاً في مناقب الشر) أي : شراً معدوداً من مناقب الشر وخصاله ؛ كبغض الله ، وبغض رسوله ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وجبت) له النار ، ثم سئل عن سبب قوله : وجبت ، وجبت ، فقال : سبب قلبي ذلك شهادتكم للأولى بالخير ، وشهادتكم على الثانية بالشر ، فشهادتكم فيهما مقبولة (إنكم) أي : لأنكم أيها المخاطبون (شهداء الله في الأرض) أي : على أهل الأرض ،

.....

فشهادتكم مقبولة عند الله تعالى ، فلذلك حكمت عليهما بما ذكر :
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (٤٢٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيْنَ يَقُومُ الْإِمَامُ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ

(٦٠) - ١٤٦٥ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ :

الْحُسَيْنُ بْنُ ذَكْوَانَ أَخْبَرَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ

(٢١) - (٤٢٨) - (باب ما جاء في أين يقوم الإمام إذا صلى على الجنازة)

(٦٠) - ١٤٦٥ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين .
يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من

التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو أسامة (الحسين بن ذكوان) المعلم المكتب العوزي - بفتح

المهملة وسكون الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ،
مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) . وهو مبتدأ ، خبره
جملة :

(أخبرني عن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب (الأسلمي) المروزي ، ثقة ،

من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن سمرة بن جندب) بن هلال (الفزاري) نزيل البصرة حليف الأنصار

صحابي مشهور رضي الله عنه ، مات سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الجنازة (على امرأة ماتت

في نفاسها (أي : في ولادتها ، (فقام) في صلاته عليها (وسطها) أي : على مقابل وسط جسمها وهو معقد الإزار ، قال السندي : (وسطها) أي : في محاذاة وسطها . انتهى .

ولفظ رواية « مسلم » مع « الكوكب » : (قال) سمرة (صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) صلاة جنازة ، (و) الحال أنه قد (صلى على أم كعب) الأنصارية ، قال ابن حجر في « الإصابة » : ذكر أبو نعيم في « الصحابة » أنها أنصارية ، ولم أر من ذكر اسمها ، وقد (ماتت وهي نفساء) - بضم النون وفتح الفاء - المرأة الحديثة العهد بالولادة ، وهي صيغة مفردة على غير القياس . انتهى من « فتح الملهم » ، (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليها وسطها) أي : حذاء وسطها ؛ يعني : قام محاذاً لوسطها ، قال القاري : (وسطها) بسكون السين ويفتح ، كذا في « المرقاة » . قال النووي : هو بإسكان السين ، والمعروف أن الوسط بالسكون ظرف بمعنى بين ؛ نحو جلست وسط القوم ؛ أي : بينهم . قال الطيبي : الوسط بالسكون ، يقال فيما كان متفرق الأجزاء ؛ كالناس والدواب وغير ذلك ، وما كان متصل الأجزاء ؛ كالدار والرأس . . فهو بالفتح ، وقيل : كل منهما يقع موقع الآخر ، وكأنَّه أشبه . وقال صاحب « المُغْرِب » : الوسط بالفتح كالمركز للدائرة ، وبالسكون داخل الدائرة ، وقيل غير ذلك .

قال العيني : وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقاً ، وإنما هو حكاية أمر وقع ، وأما وصف كونها امرأة . . فهل هو معتبر أم لا ؟ من الفقهاء من ألغاه ، وقال : يقام عند وسط الجنازة مطلقاً ذكراً كان أو أنثى ، ومن خص ذلك بالمرأة محاولة لسترها ، وقيل : كان ذلك قبل اتخاذ الأنعشة والقباب ، وأما الرجل . . فعند رأسه ؛ لثلا ينظر فرجه وهو مذهب الشافعي وأحمد وأبي يوسف

.....

وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة ، قال في « الهداية » : وعن أبي حنيفة أنه يقوم من الرجل عند رأسه ، ومن المرأة عند وسطها ؛ لأن أنساً رضي الله عنه فعل كذلك ، وقال : هو السنة . انتهى من « فتح الملهم » .

قال القرطبي : وقد اختلفوا في أي موضع يقوم الإمام من الجنازة بعد إجماعهم على أنه لا يقوم ملاصقاً لها ، وأنه لا بد من فُرجة بينهما على ما حكاه الطبري : فذهب قوم إلى أنه يقوم عليها وسطها ذكراً كان أو أنثى ، وقال آخرون : هذا حكم المرأة كي يسترها عن الناس ، وأما الرجل . . فعند رأسه ؛ لئلا ينظر الإمام إلى فرجه ، وهو قول أبي يوسف ، وقال ابن مسعود بعكس هذا في المرأة والرجل ، وذكر عن الحسن التوسعة في ذلك ، وبها قال أشهب وابن شعبان ، وقال أصحاب الرأي : يقوم فيها بحذاء الصدر .

وقد روى أبو داود ما يرفع الخلاف عن أنس وصلى على جنازة ، فقال له العلاء بن زياد : يا أبا حمزة ؛ هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الجنازة كصلاتك ، يكبر عليها أربعاً ، ويقوم عند رأس الرجل ، وعجيزة المرأة ؟ قال : نعم ، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وهذا الحديث يدل على أن مشروعية مقام الإمام كذلك ، وهو يبطل تأويل من قال : إن مقام النبي صلى الله عليه وسلم وسط جنازة أم كعب . . إنما كان من أجل جنينها حتى يكون أمامه ، بل كان ذلك ؛ لأن حكم مشروعيته ذلك . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحيض ، باب الصلاة على النفساء إذا ماتت في نفاسها ، باب أين يقوم من المرأة والرجل ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه ،

(٦١) - ١٤٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا
سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

والترمذي في كتاب الجنائز ، باب أين يقوم الإمام من الرجل والمرأة ، والنسائي
في كتاب الحيض ، وفي كتاب الجنائز ، باب الصلاة على النفساء ، باب الصلاة
على الجنازة قائماً ، باب اجتماع جنائز الرجال والنساء ، وأحمد في « المسند » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سمرة بحديث أنس بن مالك
رضي الله عنهما ، فقال :

(٦١) - ١٤٦٦ - (٢) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن نصر بن علي بن صهبان
(الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ) الضبعي أبو عامر بضم المعجمة وفتح الموحدة ،
أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن همام) بن يحيى بن دينار الأزدي العوزي مولاهم أبي عبد الله البصري ،
ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي غالب) الباهلي مولاهم ، الخياط البصري ، اسمه نافع أو رافع ،
ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (د ت ق) .
(قال) أبو غالب : (رأيت أنس بن مالك) رضي الله عنه .

صَلَّى عَلَى جِنَازَةِ رَجُلٍ فَقَامَ حِيَالَ رَأْسِهِ ، فَجِيءَ بِجِنَازَةِ أُخْرَى بِأَمْرَةٍ فَقَالُوا :
يَا أَبَا حَمْزَةَ ؛ صَلِّ عَلَيْهَا ، فَقَامَ حِيَالَ وَسْطِ السَّرِيرِ ،

وهذا من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : رأيت أنساً وقد (صلى على جنازة رجل) وهو عبد الله بن عُمير ، كما
في رواية أبي داود ، وكذا نقله ابن الأثير في « جامع الأصول » ، وكذا وقع في
رواية البيهقي ، ولم أجد ترجمته في شيء من الكتب ، ووقع في بعض النسخ
من « سنن أبي داود » : عبد الله بن عمر مكبراً ، وليس هو عبد الله بن عمر بن
الخطاب ، فإن الظاهر أن هذه القصة وقعت بالبصرة ؛ لما أن أنس بن مالك قطن
البصرة ، وهو آخر من مات بها من الصحابة ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب مات
بمكة ، ودفن بذي طوى ، وصلى عليه الحجاج . انتهى من « مشكاة المصابيح » ،
مولى أم الفضل ، ويقال له : مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع
عشرة ومئة (١١٧ هـ) ، (فقام) أنس (حيال رأسه) - بكسر الحاء - أي : حذاءه
ومقابله .

(فجِيءَ بجنازة أخرى) ، وقوله : (بامرأة) بدل من الجار والمجرور قبله ؛
أي : جاؤوا بجنازة امرأة من قريش ، كما في رواية الترمذي ، وفي رواية أبي داود :
(بالمرأة الأنصارية) ، قال القاري : فالقضية إما متعددة ، وإما متحدة فتكون
المرأة قرشية أو أنصارية . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(فقالوا) أي : أولياؤها لأنس : (يا أبا حمزة) كنية أنس (صل عليها ، فقام)
أنس (حيال وسط السرير) - بسكون السين وفتحها - وقد مر بسط الكلام في لفظ
الوسط ؛ أي : فقام في مقابل وسط سريرها ، وفي رواية أبي داود : (فقام عند
عجيزتها) - بفتح المهملة وكسر الجيم - قال في « النهاية » : العجيزة : العجزة هي
للمرأة خاصة ، والعجز مؤخر الشيء . انتهى ، وفي رواية أبي داود : (ثم جلس)

فَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ؛ هَكَذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مِنَ الْجِنَازَةِ مَقَامَكَ مِنَ الرَّجُلِ ، وَقَامَ مِنَ الْمَرْأَةِ مَقَامَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَحْفَظُوا .

أنس ، (فقال) له (العلاء بن زياد) بن مطر العدوي أبو نصر البصري أحد العبَّاد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(يا أبا حمزة ؛ هكذا) أي : مثل ما قمت على الجنائزين (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الجنائز) عند الصلاة عليها (مقامك) - بفتح الميم - لأنه من قام الثلاثي ، والضم فيها خطأ ؛ أي : موضع قيامك (من الرجل) يعني : عند حيال رأسه ، (وقام من المرأة مقامك) أي : موضع قيامك (من المرأة) يعني : عند حيال وسط السرير ؟ (قال) أنس : (نعم) رأيت رسول الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلته عند صلاته على الرجل أو المرأة ، قال أبو غالب : (فأقبل علينا) أنس ، (فقال) أنس لمن عنده : (احفظوا) مني كيفية صلاتي على الجنائزين ؛ فإنها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه مطولاً ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء أين يقوم الإمام من الرجل والمرأة ، وأحمد . فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده مع المشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (٤٢٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنَازَةِ

(٦٢) - ١٤٦٧ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ،

(٢٢) - (٤٢٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْجَنَازَةِ)

(٦٢) - ١٤٦٧ - (١) (حدثنا أحمد بن منيع) بن عبد الرحمن أبو جعفر
البغوي نزيل بغداد الأصم ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين
ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسن العكلي
- بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق ،
يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا إبراهيم بن عثمان) العبسي بالموحدة ، أبو شيبة الكوفي قاضي
واسط مشهور بكنيته ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة
(١٦٩ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الحكم) بن عتيبة - بالمثلثة ثم الموحدة مصغراً - أبي محمد الكندي
الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة
ومئة (١١٣ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مقسم) - بكسر أوله - ابن بُجْرَةَ - بضم الموحدة وسكون الجيم - ويقال :
نجدة - بفتح النون وبدال - أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له :
مولى ابن عباس ؛ للزومه له ، صدوق وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة إحدى
ومئة (١٠١ هـ) ، وما له في « البخاري » إلا حديث واحد . يروي عنه : (خ عم) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَلَى الْجَنَازَةِ بِ (فَاتِحَةِ الْكِتَابِ) .

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن عثمان ، وهو متروك .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ) في الصلاة (على الجنابة بفاتحة الكتاب) قال السندي : في إفادته الافتراض بحث ، نعم ؛ ينبغي أن تكون الفاتحة أولى وأحسن من غيرها من الأدعية ، ولا وجه للمنع عنها ، وعلى هذا كثير من محققي علمائنا ، إلا أنهم قالوا : يقرأ بنية الدعاء والثناء لا بنية القراءة . انتهى منه .

وليس في حديث الباب بيان محل قراءة الفاتحة ، وقد وقع التصريح به في حديث جابر أخرجه الشافعي بلفظ : (وقرأ بأَم القرآن بعد التكبيرة الأولى) أفاده الحافظ العراقي في « شرح الترمذي » ، وقال : إن سنده ضعيف ، وزاد في رواية أبي داود لفظة : (فقال) ابن عباس : (إنها) أي : قراءة الفاتحة في صلاة الجنابة (من السنة) أي : من الطريقة الشرعية ، ففي هذا دليل على مشروعيتها قراءة الفاتحة في صلاة الجنابة ، قال الحافظ في « الفتح » : ونقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير والمسور بن مخرمة مشروعيتها ، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق ، ونقل عن أبي هريرة وابن عمر : (ليس فيها قراءة) ، وهو قول مالك والكوفيين . انتهى .

وقال العيني : قول الصحابي : (من السنة) حكمه حكم المرفوع على القول الصحيح ، قاله شيخنا زين الدين ، وفيه خلاف مشهور ، ووردت أحاديث أخر

.....

في قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة . انتهى ، قال المنذري : والحديث أخرجه البخاري والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري وأبو داود والترمذي ، قال أبو عيسى : حديث ابن عباس ليس إسناده بذاك القوي ؛ فإن إبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة الواسطي منكر الحديث ، والصحيح عن ابن عباس قوله : (من السنة القراءة على الجنازة بفاتحة الكتاب) ، وهذه زيادة توجد في رواية أبي داود والترمذي ، ولم يذكرها ابن ماجه .

فهذا الحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد كثيرة ، فهو صحيح بغيره ، وغرضه : الاستدلال به .

ومن شواهد حديث أمّ عفيف النّهديّة ، قالت : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب على ميّتنا) رواه أبو نعيم ، كذا في « عمدة القاري » ، ومنها : ما روي عن أبي أمّامة بن سهل بن حنيف ، قال : (السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر ثم يقرأ بأم القرآن ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تُخلَص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في الأولى) ، أخرجه عبد الرزاق والنسائي ، قال الحافظ في « الفتح » : إسناده صحيح ، ومنها : ما رواه النسائي في « سننه » ، قال : أخبرنا قتيبة ، قال : حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي أمّامة ، قال : (السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتةً ، ثم يكبر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة) . وقال النووي في « الخلاصة » : إن إسناده على شرط الشيخين ، قاله العيني في « شرح البخاري » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .



(٦٣) - ١٤٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَبْدِيُّ ، حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنِي أُمُّ شَرِيكٍ الْأَنْصَارِيَّةُ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث أم شريك رضي الله عنهم ، فقال :

(٦٣) - ١٤٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَاصِمٍ (الضحاک بن مخلد (النبیل) البصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(وإبراهيم بن المستمر) العروقي - بالقاف - الناجي - بالنون والجيم - البصري ، صدوق يغرب ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (د س ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا أبو عاصم) الضحاک بن مخلد بن الضحاک بن مسلم الشيباني النبیل ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن جعفر) بن زيد (العبدی) البصري ، لين الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني شهر بن حوشب) الأشعري الشامي ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني أم شريك الأنصارية) العامرية ، ويقال : الدوسية ، اسمها غزية ، ويقال : غزيلة ، يقال : هي الواهة رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (خ م ت س ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن شهراً والراوي عنه مختلف فيهما .

قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقْرَأَ عَلَى الْجِنَازَةِ بِ (فَاتِحَةِ الْكِتَابِ) .

(قالت) أم شريك : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) معاشر الصحابة (أن نقرأ) في الصلاة (على الجنازة بـ « فاتحة الكتاب ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » من طريق حماد بن جعفر به ، وله شاهد عن ابن عباس (أنه صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب ، وقال : لتعلموا أنه من السنة) . رواه البخاري وأبو داود والترمذي ، وصححه النسائي كما في « منتقى الأخبار » مع « نيل الأوطار » .

فدرجته : أنه صحيح بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (٤٣٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ

(٦٤) - ١٤٦٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ
الْمَدِينِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٢٣) - (٤٣٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ)

(٦٤) - ١٤٦٩ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَدِينِيُّ)
التَّبَّانُ - بفتح المثناة وتشديد الموحدة - التيمي مولاهم ، صدوق يخطئ ، من
العاشرة . يروي عنه : (خ ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ) بن عبد الله الباهلي مولاهم (الحراني) ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) على الصحيح . يروي عنه :
(م عم) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم المدني ، صاحب
المغازي ، صدوق ، من صغار الخامسة ، يدلّس ، مات سنة خمسين ومئة
(١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن إبراهيم بن الحارث) بن خالد (التيمي) أبي عبد الله
المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) الزهري المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ . . فَأَخْلَصُوا لَهُ الدُّعَاءَ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن إسحاق ، وهو مدلس .

(قال) أبو هريرة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا صليتم على الميت . . فأخلصوا له الدعاء ») أي : خُصُّوه بالدعاء ولا تُشركوا فيه غَيْرَهُ ؛ لأنه أحوج إلى الدعاء . انتهى « سندي » مع زيادة ، قال ابن الملك : أي : ادعوا له بالاعتقاد والإخلاص . انتهى ، وقال المناوي : أي : ادعوا له بإخلاص ؛ لأن القصد بهذه الصلاة إنما هو الشفاعة للميت ، وإنما يرجئ قبولها عند توفر الإخلاص والابتغال . انتهى .

وفي « النيل » : فيه دليل على أنه لا يتعين دعاء مخصوص من هذه الأدعية الواردة ، وأنه ينبغي للمصلي على الميت أن يُخْلِصَ الدعاء له سواء كان محسناً أو مسيئاً ، فلأنَّ مُلَابِسَ المعاصي أحوج إلى دعاء إخوانه المسلمين ، وأفقرهم إلى شفاعتهم ، ولذلك قدموه بين أيديهم وجاؤوا به إليهم ، لا كما قال بعضهم : إن المصلي يَلْعَنُ الفاسقَ ، ويقتصرُ في المُتَلَبِّسِ على قوله : (اللهم ؛ إن كان محسناً . . فزده إحساناً ، وإن كان مسيئاً . . فأنت أولى بالعفو عنه) فَإِنَّ الأوَّلَ من إخلاصِ السب لا من إخلاص الدعاء ، والثاني من باب التفويض باعتبار المسيء لا من باب الشفاعة والسؤال ، وهو تحصيل للحاصل ، والميت غني عن ذلك . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في الدعاء للميت ، أخرجه بسند صحيح ، وقال المنذري : والحديث أخرجه ابن ماجه ، وفي إسناده محمد بن إسحاق ، وقد تقدم الكلام عليه ، لكن أخرجه

(٦٥) - ١٤٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ

ابن حبان من طريق أخرى عنه مصرحاً بالسماع وصححه ، وأيضاً أخرجه البيهقي .
انتهى من « العون » .

فدرجة الحديث حينئذ : صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث آخر له
رضي الله عنه ، فقال :

(٦٥) - ١٤٧٠ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل ثم
الحدثاني ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن بحديث غيره ، من قدماء
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي ، ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات
سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) المطلبي المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات
سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن إبراهيم) التيمي المدني .

(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن المدني .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن محمد بن إسحاق صرح
بسماعه من شيخه ابن حبان ، فاندفع اتهامه بالتدليس .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ .. يَقُولُ :
« اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا
وَأُنْثَانَا ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا .. فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا ..
فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ ، لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ »

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة .. يقول) في الدعاء له : (اللهم ؛ اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا) أي :
حاضرنا (وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا) قال الطيبي : المقصود
من القرائن الأربع الشمول والاستيعاب ، فلا يحمل على التخصيص نظراً إلى
مفردات التركيب ؛ كأنه قيل : (اللهم ؛ اغفر للمسلمين والمسلمات كلهم
أجمعين) فهي من الكناية الزُّبْدِيَّة ، يدلُّ عليه جمعه في قوله : (اللهم ؛ من
أحييته ...) إلى آخره ، كذا قاله القاري . انتهى من « العون » .

قوله : « وصغيرنا وكبيرنا » ها هنا إشكال ؛ وهو أن الصغير غير مكلف لا
ذنب له ، فما معنى الاستغفار له ؟ وذكروا في دفعه وجوهاً ، فقليل : الاستغفار
في حق الصغير لرفع الدرجات ، وقيل : المراد بالصغير والكبير الشاب والشيخ ،
فلا إشكال ، وقال التوربشتي : عن الطحاوي أنه سئل عن معنى الاستغفار
للصبيان مع أنه لا ذنب لهم ، فقال : معناه السؤال من الله أن يغفر له ما كتب
في اللوح المحفوظ أن يفعله بعد البلوغ من الذنوب حتى إذا كان فعله .. كان
مغفوراً ، وإلا .. فالصغير غير مكلف ، لا حاجة له إلى الاستغفار . انتهى من
« التحفة » .

(اللهم ؛ من أحييته منا .. فأحيه على الإسلام) أي : على الاستسلام والانقياد
للأوامر والنواهي ، (ومن توفيته منا .. فتوفه على الإيمان) أي : على التصديق
القلبي ؛ إذ لا نافع حينئذ غيره ، (اللهم ؛ لا تحرمنا أجره) أي : أجر تجهيزه .

وَلَا تُضِلُّنَا بَعْدَهُ» .

(٦٦) - ١٤٧١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
.....

وقوله : « لا تحرمنا » هو من باب ضرب ، أو من باب أفعل الرباعي ، قال
السيوطي : بفتح التاء وضمها لغتان فصيحتان ، والفتح أفصح ، يقال : حرمه
وأحرمه ، والمراد : أجر موته ؛ فإن المؤمن أخو المؤمن ، فموته مصيبة عليه
يطلب الأجر فيها ، قاله في « فتح الودود » ، (ولا تضلنا بعده) أي : لا تجعلنا
ضالين بعد الإيمان .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ،
باب في الدعاء للميت ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما يقول في الصلاة
على الميت ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الدعاء ، قال أبو عيسى :
وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعائشة وأبي قتادة وجابر وعوف بن
مالك .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استشهد له ثانياً بحديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، فقال :

(٦٦) - ١٤٧١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني
مولاهم (الدمشقي) لقبه دُحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات
سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ولكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(حدثنا مروان بن جناح) الأموي مولا هم الدمشقي أصله كوفي ، لا بأس به ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) .

(حدثني يونس بن ميسرة بن حلبس) - بمهملتين في طرفيه وموحدة على وزن جعفر - وقد ينسب لجدّه ، ثقة عابدٌ مُعَمَّرٌ ، من الثالثة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن وائلة بن الأسقع) - بالقاف - ابن كعب الليثي الصحابي المشهور رضي الله عنه نزل الشام ، وعاش إلى سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) ، وله مئة وخمس سنين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) وائلة : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الجنازة (على رجل من المسلمين) لم أر من ذكر اسمه .

(فسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول) في دعائه للميت ، وأخرج مسلم من حديث عوف بن مالك ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على جنازة يقول : « اللهم ؛ اغفر له . . . » الحديث ، وفي رواية له عنه : (فحفظت من دعائه) ، وجميع ذلك يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالدعاء ، وعند النسائي من حديث ابن عباس أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر ، فلما فرغ . . قال : سنة وحق .

قال بعض أصحاب الشافعي : إنه يجهر بالليل كالليلية ، وذهب أكثر العلماء إلى أنه يستحب الإسرار في صلاة الجنازة ، وتمسكوا بقول ابن عباس : (ولتعلموا أنه من السنة) رواه البخاري ، ولحديث أبي أمامة عن رجل من

فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ : « اَللّٰهُمَّ ؛ إِنَّ فُلَانَ بَنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ مِنْ
فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ ، فَاعْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْهُ ، إِنَّكَ
أَنْتَ الْغَفُورُ »

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (أن من السنة في الصلاة على الجنازة أن
يكبر الإمام ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرّاً في نفسه ...)
الحديث ، وقيل : إن جهره صلى الله عليه وسلم بالدعاء لقصد تعليمهم ،
وأخرج أحمد عن جابر ، قال : ما أتاح لنا في دعاء الجنازة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ، وفسر أتاح بمعنى قدر ، قال الحافظ : والذي
وقفت عليه باح بمعنى جهر . انتهى من « العون » .

قال واثلة : (فأسمعه) صلى الله عليه وسلم أنا بصيغة المضارع المسند
إلى المتكلم حالة كونه (يقول : اللهم ؛ إن فلان بن فلان) فيه دليل على
استحباب تسمية الميت باسمه واسم أبيه ، وهذا إن كان معروفاً ، وإلا .. جعل
مكان ذلك : اللهم ؛ إن عبدك هذا أو نحوه (في ذمتك) أي : في أمانتك
وعهدك وحفظك (وحبل جوارك) - بكسر الجيم - قيل : عطف تفسيري لما
قبله ، وقيل : الحبل : العهد ؛ أي : في كنف حفظك وعهد طاعتك ، وقيل : أي :
في سبيل قربك وهو الإيمان ، والأظهر أنه متعلقٌ متمسك بالقرآن ؛ كما قال
تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ ^(١) .

(فقه) بالضمير أو بهاء السكت ؛ أي : واحفظه (من فتنة القبر) أي : امتحان
السؤال فيه أو من أنواع عذابه من الضغطة والظلمة وغيرهما ، (وعذاب النار) في
الآخرة ، (وأنت أهل الوفاء) أي : بالوعد ؛ فإنك لا تخلف الميعاد (والحق)
أي : أنت أهل الحق ، والمضاف مقدر ، (فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور)

(١) سورة آل عمران : (١٠٣) .

أي : كثير المغفرة للسيئات (الرحيم) أي : كثير المرحمة بقبول الطاعات والتفضل بتضاعف الحسنات . انتهى من « العون » .

قال السندي : قوله : « وحبل جوارك » قيل : كان من عادة العرب أن يُخيفَ بعضهم بعضاً ، وكان الرجل إذا أراد السفر . . أخذ عهداً من سيد كل قبيلة ، فيأمن به مادام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك ، فهذا حبل الجوار ؛ أي : العهد والأمان ما دام مجاوراً أرضه ، أو هو من الإجارة والأمان والنصرة . انتهى منه ، وفسره جمهور المفسرين بكتاب الله تعالى ، والمراد بالجوار : الأمان ، والإضافة بيانية ؛ يعني : الحبل الذي يورث الاعتصام به الأمان والأمان والإسلام ، قاله القاري . انتهى من « العون » .

والظاهر أنه يدعو بهذه الألفاظ الواردة في هذه الأحاديث سواء كان الميت ذكراً أو أنثى ، ولا يُحوَّلُ الضمائر المذكورة إلى صيغة التأنيث إذا كان الميت أنثى ؛ لأن مرجعها الميت ، وهو يقال على الذكر والأنثى ، كذا في « النيل » .

قلت : والظاهر أيضاً أن الجهر والإسرار بالدعاء في صلاة الجنازة جائزان ، وكل من الأمرين مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب الدعاء للميت .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به للحديث الأول ، والله أعلم .

ثم اعلم : أنني قد سئلت غير مرة عن طريق أداء صلاة الجنازة ، وكيفية قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والأدعية المأثورة للميت ،

(٦٧) - ١٤٧٢ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ
الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا فَرْجُ بْنُ الْفَضَالَةِ ،
.....

وتعيين محل كلها من القراءة والصلاة والأدعية على الوجه الذي هو مروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
فأقول : إن في صلاة الجنازة خمسة أفعال ؛ فهي عبارة عن هذه الأفعال
الخمس : الأول : التكبيرات فيها حتى قال جماعة من العلماء : التكبيرات من
الأركان ، وكل تكبيرة قائمة مقام ركعة حتى لو ترك تكبيرة .. لا تجوز صلاته ،
كما لو ترك ركعة ، ولهذا قيل : أربع كأربع الظهر ، قاله العيني رحمه الله تعالى .
والثاني : قراءة الفاتحة بعد الثناء مع ضم السورة أو حذفها . والثالث : الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم . والرابع : الأدعية الخالصة للميت . والخامس :
التسليم . انتهى من « العون » ، باختصار .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
عوف بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٧) - ١٤٧٢ - (٤) (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ) المقومى - بتشديد الواو
المكسورة - ويقال : الْمُقَوِّمُ بلا ياء نسبة أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد
مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه :
(د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ الطَّيَالِسِيُّ) سليمان بن داوود بن الجارود البصري ، ثقة
حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا فَرْجُ بْنُ الْفَضَالَةِ) بن النعمان التنوخي أبو فضالة الشامي ، ضعيف ،

حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ :

من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) ،
ولكن ذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه .

قال : (حدثني عصمة بن راشد) - بكسر العين المهملة وسكون الصاد -
الأملوكي - بضم الهمزة واللام وسكون الميم بينهما - شامي ، مجهول ، من
السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن حبيب بن عبيد) الرحبي - بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة - أبي حفص
الحمصي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عوف بن مالك) الأشجعي الصحابي المشهور رضي الله عنه من مسلمة
الفتح ، مات سنة ثلاث وسبعين (٧٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه فرج بن فضالة ، وهو
ضعيف ، وفيه عصمة بن راشد ، وهو مجهول .

(قال) عوف : (شهدت) أي : حضرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وقد (صلى على رجل من الأنصار) لم أر من ذكر اسم هذا الرجل ، قال عوف :
(فسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول) في الدعاء للرجل الميت بعد التكبيرة
الثالثة ، ولا ينافي هذا ما تقرر في الفقه من الإسرار ؛ لأن الجهر هنا للتعليم ،
نقله مُلَّا عَلِي .

وليس في دعاء الميت دعاء محدود عند العلماء ، بل يدعو المصلي عليه بما
تيسر له ، لكن الأولى أن يكون بالأدعية المأثورة في ذلك ؛ كحديث عوف بن
مالك هذا ، وحديث أبي هريرة وما أشبه ذلك . انتهى من « المفهم » .

«اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَيْهِ وَاعْفُ لَهُ وَأَرْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلَجٍ وَبَرْدٍ ، وَنَقِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ بِدَارِهِ ذَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلاً

أي : سمعته يقول في دعائه للميت : (اللهم ؛ صل) أي : أنزل صلاتك ورحمتك (عليه) أي : على هذا الميت ، (واغفر له) بمحو السيئات عنه ، (وارحمه) بقبول الطاعات عنه ، (وعافه) أمر من المعافاة ، والهاء ضمير يعود إلى الميت ، وقيل : للسكت ، والمعنى خلصه من المكاره ، وقال الطيبي : أو سلمه من العذاب والبلايا ، (واعف عنه) أي : عما وقع منه من التقصيرات في حقوقك وحقوق العباد ، (واغسله) من الذنوب والخطايا (بماء) بارد (وثلج) أي : بماء متجمد (وبرد) - بفتحيتين - أي : بحب المطر النازل من السماء ، وجمع بينهما للمبالغة ؛ أي : طهره من أنواع الذنوب بأنواع المغفرة ، كما أن هذه الأشياء أنواع المطهرات من الدنس .

(ونقه) بهاء الضمير أو السكت ، قاله مُلاً علي ، من التنقية وهو التنظيف ؛ أي : صَفِّهِ (من الذنوب) الكبائر (والخطايا) الصغائر (كما ينقى) وينظف (الثوب الأبيض من الدنس) - بفتحيتين - أي : الوسخ ، ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس وهو تأكيد لما قبله على ما ذكره ابن حجر ؛ يعني : طهارة كاملة مُعتنى بها ؛ فإن تنقية الأبيض يحتاج إلى العناية ، أو المراد بأحدهما الصغائر ، وبالأخر الكبائر ، كما عليه حلنا ، أو المراد بأحدهما حقوق الله ، وبالأخر حقوق العباد .

(وأبدله) أي : أبدل لهذا الميت وعوضه (بداره) أي : عن داره التي هي دار الدنيا (داراً خيراً) له وأحسن (من داره) التي خرج منها ؛ أي : منزلاً خيراً له من منزله ، (و) أبدله (أهلاً) أي : خدماً وخولاً ، والأهل هنا عبارة عن الخدم

خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ » ، قَالَ عَوْفٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي مَقَامِي ذَلِكَ أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ مَكَانَ الرَّجُلِ .

والخول ولا تدخل الزوجة فيهم ؛ لأنه قد خصها بالذكر فيما بعد (خيراً من أهله) الذي في الدنيا ، (و) أبدله (زوجاً خيراً من زوجه) في الدنيا ، كما في رواية مسلم ، قال القرطبي : ويفهم منه أن نساء الجنة أفضل من نساء الآدميات وإن دخلت الجنة ، وقد اختلف في هذا المعنى . انتهى .

(وقه) أي : احفظه (فتنة القبر) أي : من ضغطتها وظلمتها وامتحان الملكين (وعذاب النار) في الآخرة ، (قال عوف) بن مالك راوي الحديث : (ف) والله (لقد رأيتني) أي : رأيت نفسي (في مقامي ذلك) أي : في مصلاي ذلك الذي قمت فيه خلف النبي صلى الله عليه وسلم (أتمنى) وأحب (أن أكون مكان الرجل) الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأجل دعائه .

قال ابن عابدين : والمراد بالإبدال في الأهل والزوجة : إبدال الأوصاف لا الذوات ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَلْقَيْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ ^(١) ، ولخبر الطبراني وغيره : إن نساء الجنة من نساء الدنيا أفضل من الحور العين .

وفي رواية مسلم : (قال) عوف بن مالك : دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات كثيرة (حتى تمنيت) وأحببت واغتنبت (أن أكون أنا ذلك الميت) الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الأبي : وهذا لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يتمنين أحدكم الموت » لأن ذلك كما ورد في بعض الطرق : « لضر نزل به » وهذا عكسه إنما هو لتحصيل ثمرة دعائه صلى الله عليه وسلم ، وكره في العتبية الدعاء بالموت ، قال ابن رشد : لما يرجوه في طول الحياة من صالح العمل ، وليجعل الرجل مكان

(١) سورة الطور : (٢١) .

(٦٨) - ١٤٧٣ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ

غِيَاثٍ ،
.....

الدعاء بالموت الدعاء بذلك ؛ فإن خيراً للرجل ألا يخلق ، فإذا خلق . . فخير له أن يموت صغيراً ، فإن لم يقع ذلك . . فأن يطول عمره ويحسن عمله ، فإن خاف التقصير في العمل . . جاز الدعاء بالموت ؛ فإن عمر رضي الله عنه قال : كبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مفرط ولا مضيع . وكذلك كان عمر بن عبد العزيز يدعو خوف التضييع ورغبة فيما عند الله وحباً للقاءه . انتهى من « فتح الملهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب الدعاء للميت في الصلاة ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الدعاء ، وأحمد ابن حنبل .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لما فيه من المشاركة وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٨) - ١٤٧٣ - (٥) (حدثنا عبد الله بن سعيد) بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حفص بن غياث) بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً بعدما استقضى ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : مَا أَبَاحَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ فِي شَيْءٍ مَا أَبَاحُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ ؛ يَغْنِي : لَمْ يُوقَّتْ .

(عن حجاج) بن أرطاة النخعي أبو أرطاة الكوفي قاضي البصرة ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس أو سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الزبير) الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، صدوق مدلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاج بن أرطاة وهو كثير الخطأ والتدليس .

(قال) جابر : (ما أباح) أي : ما جوز ووسع ورخص (لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر في شيء) من الدعاء مثل (ما أباحوا) ووسعوا ورخصوا لنا (في) دعاء (الصلاة على الميت) بل رخصوا لنا أن ندعو له بما تيسر لنا من الدعاء ، وإن لم يكن مأثوراً عنه صلى الله عليه وسلم ، حيث قال في حديث أبي هريرة : « إذا صليتم على الميت . . فأخلصوا له الدعاء » (يعني) جابر أنه صلى الله عليه وسلم (لم يوقت) ولم يخصص الدعاء للميت بصيغة مخصوصة مأثورة عنه ، ولم يخصص الدعاء له بوقت مخصوص .

قال السندي : قوله : (ما أباح لنا . . .) إلى آخره ؛ أي : ما عمم لنا في جواز شيء من الأوقات مثل التعميم في الصلاة على الميت ، فيدل على أنه جوز صلاة الجنائز في كل الأوقات ، وليس فيها وقت مكروه ، ولهذا المعنى مع كونه خلاف

.....

ما تفيده الأحاديث لا يوافق ترجمة المؤلف ، ولهذا قيل : لعل المراد أنه لم يوقت فيها الدعاء ؛ أي : فيدعى له بأي دعاء كان . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١٨) (١٧٥) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخير للاستئناس ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (٤٣١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعًا

(٦٩) - ١٤٧٤ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِيَّاسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

(٢٤) - (٤٣١) - (باب ما جاء في التكبير على الجنازة أربعاً)

(٦٩) - ١٤٧٤ - (١) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، أو إحدى وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو هاشم المدني ، صدوق فقيه ، كان يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .
(حدثنا خالد بن إلياس) أو إلياس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة أبو الهيثم العدوي المدني إمام المسجد النبوي ، متروك الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص) بن سعيد بن العاص الأموي أبي محمد المدني ، صدوق ناسك ، من الرابعة ، مات بعد الثلاثين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن عثمان بن عبد الله بن الحكم بن الحارث) الحجازي ، مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن عثمان بن عفان) ذي النورين رضي الله عنه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ
أَرْبَعًا .

(٧٠) - ١٤٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْمُحَارِبِيُّ ،
.....

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه خالد بن إلياس ،
وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً عثمان بن عبد الله ، وهو مجهول .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون وكبر) النبي
صلى الله عليه وسلم في صلاته (عليه أربعاً) من التكبيرات ، وهذا هو الذي
عليه العمل ، وقد جاء بطرق صحيحة ، لكن هذا السند ضعيف .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة
وحديث جابر أخرجهما الشيخان : (أنه صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي
وكبر عليه أربعاً) .
فدرجة الحديث : أنه صحيح بغيره ، وسنده ضعيف ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عثمان بن عفان بحديث
عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٧٠) - ١٤٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .
(حدثنا عبد الرحمن) بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ،

حَدَّثَنَا الْهَجْرِيُّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِنَازَةِ ابْنَتِهِ لَهُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ، فَمَكَثَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ شَيْئًا قَالَ : فَسَمِعْتُ الْقَوْمَ يُسَبِّحُونَ بِهِ مِنْ نَوَاحِي الصُّفُوفِ

لا بأس به ، وكان يدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الهجري) - بفتح الهاء والجيم - نسبة إلى هجر ؛ اسم مدينة بين المدينة المنورة والشام ، وإليها ينسب القلال الهجري ، إبراهيم بن مسلم الكوفي أبو إسحاق العبدي ، لين الحديث يرفع الموقوفات ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(قال) الهجري : (صليت) يوماً (مع عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحارث (الأسلمي) الصحابي المشهور ، شهد الحديبية رضي الله عنه ، وعُمِّرَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . يروي عنه : (ع) .
(صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : ملازمه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن الهجري متفق على ضعفه .
أي : قال الهجري : صليت مع ابن أبي أوفى (على جنازة ابنة له) أي : لابن أبي أوفى (فكبر) ابن أبي أوفى في صلاته (عليها) أي : على تلك الجنازة (أربعاً) من التكبير ، (فمكث) ابن أبي أوفى واستمر في الصلاة (بعد) التكبيرة (الرابعة شيئاً) من الزمن ، ومكثه ذلك الزمن يدل على وجود ذكر بعد الرابعة . انتهى « سندي » ، (قال) الهجري : (فسمعت القوم) الذين صلينا معهم (يسبحون) أي : يقولون سبحان الله تنبيهاً (به) أي : لعبد الله ابن أبي أوفى من غفلته واستمراره في الصلاة ؛ أي : يسبحون له (من نواحي الصفوف) وجوانبها .

فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : أَكُنْتُمْ تُرَوْنَ أَنِّي مُكَبِّرٌ خَمْسًا ؟ قَالُوا : تَخَوَّفْنَا ذَلِكَ ، قَالَ : لَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلْ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَمْكُثُ سَاعَةً فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ .

(فسلم) ابن أبي أوفى من صلاته حين سبحوا له ، (ثم قال) لهم : (أكنتم ترون) أي : تظنون بي (أني مكبر) تكبيراً (خمساً ؟ ! قالوا) أي : قال القوم : نحن (نخوفنا ذلك) أي : خفنا منك أن تكبر خامساً وتزيده ، (قال) ابن أبي أوفى : (لم أكن لأفعل) ذلك ؛ أي : التكبير الخامس ؛ أي : لم أكن مريداً الإتيان بالتكبير الخامس بعد الرابع ؛ لأنه خلاف ما تقرر عليه العمل ، وإن كان قد جاءت الزيادة قبل أن يقرر العمل على الأربع . انتهى « سندي » ، فاللام فيه لام الجحود ؛ لوقوعها بعد كون منفي بما ؛ كما قال بعضهم :

وكل لام قبلها ما كانا أو لم يكن فبالجحود باننا (ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر) في صلاته على الميت (أربعاً) من المرات ، (ثم) بعد الرابعة (يمكث ساعة) أي : زمناً يسيراً ، (فيقول) في تلك الساعة القليلة (ما شاء الله أن يقول) من الأذكار ، (ثم) بعد ذلك الزمن اليسير (يسلم) من صلاته على الجنائز ، فللاقتداء به مكثت تلك السويعة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم من طريق جعفر بن عون عن إبراهيم الهجري به في كتاب الجنائز ، وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ؛ وإبراهيم الهجري لم ينقم عليه أحد إلا رفع الموقوفات ، فالحديث له شاهد في الصحيحين عن أبي هريرة وجابر وغيرهما في التكبير الأربع .

فدرجته : أنه صحيح بغيره ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عثمان ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن .



(٧١) - ١٤٧٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ
وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ ،
عَنْ حَجَّاجٍ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧١) - ١٤٧٦ - (٣) (حدثنا أبو هشام الرفاعي) محمد بن يزيد بن
محمد بن كثير العجلي الكوفي قاضي المدائن ، ليس بالقوي ، من صغار
العاشرة ، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري ، وجزم الخطيب بأن البخاري روى
عنه ، ولكنه قد قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان
وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (م ت ق) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي التاجر ، صدوق ، من العاشرة ،
مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي البصري ، ثقة ، من العاشرة ،
مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

كلهم (قالوا : حدثنا يحيى بن اليمان) العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطئ
كثيراً وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(عن المنهال بن خليفة) العجلي أبي قدامة الكوفي ، ضعيف ، من السابعة .
يروي عنه : (د ت ق) .

وقال البخاري : صالح فيه نظر ، وقال البزار : ثقة ، وأخرج له حديثاً تفرد به
عن ثابت عن أنس ، فهو مختلف فيه .

(عن حجّاج) بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي القاضي أحد

عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ أَرْبَعًا .

الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه المنهال بن خليفة ، وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ) في صلاة الميت (أربعاً) من التكبيرات . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأصله في « الصحيحين » ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (٤٣٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ كَبَّرَ خَمْسًا

(٧٢) - (١٤٧٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ ،
.....

(٢٥) - (٤٣٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ كَبَّرَ خَمْسًا)

(٧٢) - (١٤٧٧) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروى عنه : (ع) .
(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصرى ، ثقة من السابعة ، مات سنة
ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(ح وحدثنا يحيى بن حكيم) المقومى المصرى ، ثقة حافظ عابد مصنف ،
من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروى عنه : (د س ق) .
(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) السلمى البصرى ، ثقة ، من
التاسعة ، مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(وأبو داود) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى البصرى ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروى عنه : (م عم) .
(عن شعبة) بن الحجاج .
(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الهمداني المرادي الجملي الأعمى
الكوفي ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل
قبلها . يروى عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبِعًا ، وَأَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جِنَازَةِ خَمْسًا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُهَا .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) يسار الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) في موقعة الجمام . يروي عنه : (ع) .
(قال) ابن أبي ليلى : (كان زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات سنة ست أو ثمان وستين (٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات :
(يكبر) في الصلاة (على جنائزنا) معاشر الأنصار (أربعاً) أي : كان دائماً يكبر في صلاة الجنازة أربع مرات ، (وأنه كبر) يوماً (على جنازة) منا (خمساً) من التكبيرات ، قال ابن أبي ليلى : (فسألته) أي : سألت زيد بن أرقم عن تكبيره خمساً ، هل باجتهادك أم سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ (فقال) لي زيد في جواب سؤالي : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) في بعض أحيانه (يكبرها) أي : يكبر خمس مرات في صلاته على الجنازة ، فلي أسوة به صلى الله عليه وسلم .

قال القاضي : اختلفت الآثار في عدد التكبير على الجنازة : فجاء من رواية ابن أبي خيثمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وثمانياً ، حتى مات النجاشي ، فكبر عليه أربعاً ، وثبت على ذلك حتى توفي صلى الله عليه وسلم ، قال : واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع ، وروي عن علي رضي الله عنه أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً ، وعلى سائر الصحابة خمساً ، وعلى غيرهم أربعاً .

(٧٣) - ١٤٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّافِعِيُّ ،
.....

قال ابن عبد البر : وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع تكبيرات ، وأجمع
الفقهاء في الأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح ، وما سوى
ذلك عندهم شاذ لا يلتفت إليه اليوم ، قال : ولا نعلم أحداً من فقهاء الأمصار
يُخَمِّسُ إلا ابن أبي ليلى ، قال الإمام : وهذا المذهب متروك الآن ؛ لأن ذلك صار
عَلَمًا على القول بالرفض . انتهى من « النووي » بزيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب الصلاة
على القبر ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب التكبير على الجنائز ، والترمذي
في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في التكبير على الجنائز ، قال أبو عيسى : هذا
حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب عدد التكبير على
الجنائز ، وأحمد .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث زيد بن أرقم بحديث عمرو بن
عوف المزني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٣) - ١٤٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن
المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) - بالزاي -
صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين
ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا إبراهيم بن علي) بن حسن بن أبي رافع (الرافعي) المدني نزيل
بغداد ، ضعيف ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ خَمْسًا .

(عن كثير بن عبد الله) بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحّة الشكري المزني المدني ، ضعيف ، من السابعة ، أفرط من نسبه إلى الكذب ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني والد كثير ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن جده) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحّة - بكسر أوله ومهملة - أبي عبد الله المزني الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات في ولاية معاوية . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه كثير بن عبد الله ، قال فيه الشافعي : ركن من أركان الكذب ، وإبراهيم بن علي ضعفه البخاري . (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ) في بعض الأحيان (خمساً) من التكبير في صلاة الميت .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله ، وغرضه : الاستشهاد به ، فهذا الحديث درجته : أنه ضعيف السند ، صحيح المتن بما قبله .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (٤٣٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الطِّفْلِ

(٧٤) - ١٤٧٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ ، حَدَّثَنِي عَمِّي زِيَادُ بْنُ
جُبَيْرٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي جُبَيْرُ بْنُ حَيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ

(٢٦) - (٤٣٣) - (باب ما جاء في الصلاة على الطفل)

(٧٤) - ١٤٧٩ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى .
(حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء بن حسان القيسى البصرى ، ثقة فاضل له
تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروى عنه :
(ع) .

(قال) روح : (حدثنا سعيد بن عبيد الله بن جبيرة بن حية) - بالمهملة
والتحتانية - الثقفى الجبيري - مصغراً - البصرى ، صدوق ربما وهم ، من
السادسة . يروى عنه : (خ ت س ق) .

قال سعيد : (حدثني عمي زياد بن جبيرة) بن حية بن مسعود بن معتب
الثقفى البصرى ، ثقة وكان يرسل ، من الثالثة . يروى عنه : (ع) .
قال زياد : (حدثني أبي جبيرة بن حية) بن مسعود الثقفى ابن أخي عروة بن
مسعود ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات في خلافة عبد الملك بن مروان . يروى
عنه : (خ عم) .

(أنه سمع المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفى
الصحابى المشهور رضى الله عنه ، أسلم قبل الحديبية ، وولى إمرة البصرة ثم
الكوفة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) على الصحيح . يروى عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَلْطِفْ لِي بِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

أي : سمع المغيرة حالة كونه (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الطفل يصلّي عليه) صلاة الجنائز .

حملة الجمهور على أنه إن استهل . . يصلّي عليه ؛ حملاً للمطلق على المقيد في الحديث الآتي ، وقد جاء في بعض الروايات : (الطفل لا يصلّي عليه حتى يستهل) ، فحملوا هذا الإطلاق عليه ؛ ترجيحاً للحرمة على الجَلِّ عند التعارض ، وأخذ أحمد وغيره بإطلاقه . انتهى ، انتهى من « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب المشي أمام الجنائز ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على الأطفال ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الأطفال ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .

قال الخطابي في « المعالم » : اختلف الناس في الصلاة على السقط : فروي عن ابن عمر أنه قال : يصلّي عليه وإن لم يستهل ، وبه قال ابن سيرين وابن المسيب ، وقال أحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه : كل ما نفخ فيه الروح وتمت له أربعة أشهر وعشر . . صلي عليه ، وقال إسحاق : إنما الميراث بالاستهلال ، فأما الصلاة . . فإنه يصلّي عليه ؛ لأنه نسمة تامة قد كتب عليها الشقاوة والسعادة ، فلا شيء تترك الصلاة عليه ؟! وروي عن ابن عباس أنه قال : إن استهل . . ورث وصلي عليه ، وعن جابر : إذا استهل . . صلي عليه ، وإن لم يستهل . . لم يصل عليه ، وبه قال أصحاب الرأي ، وهو قول مالك والأوزاعي والشافعي . انتهى كلام الخطابي .

وما ذهب إليه أحمد وإسحاق .. رجحه العلامة ابن تيمية في « المنتقى »
حيث قال : وإنما يصلّي عليه إذا نفخت فيه الروح وهو أن يستكمل أربعة أشهر ،
فأما إن سقط لدونها .. فلا ؛ لأنه ليس بميت إذ لم ينفخ فيه روح ، وأصل ذلك
حديث ابن مسعود ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة
مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات ؛
بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » متفق عليه .
انتهى .

قال الشوكاني في « النيل » بعد ذكر كلام ابن تيمية لهذا : ومحل الخلاف
فيمن سقط بعد أربعة أشهر ولم يستهل ، وظاهر حديث الاستهلال أنه لا
يصلّي عليه ، وهو الحق ؛ لأن الاستهلال يدل على وجود الحياة قبل خروج
السقط ، كما يدل على وجودها بعده ، فاعتبار الاستهلال من الشارع دليل على
أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة في مشروعية الصلاة على الطفل ،
وأنه لا يكتفى بمجرد العلم بحياته في البطن فقط . انتهى كلام « الشوكاني » .
انتهى من « التحفة » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث المغيرة بن شعبة بحديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٥) - ١٤٨٠ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي
الخطيب ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَسْتَهَلَ الصَّبِيُّ .. صَلَّى عَلَيْهِ
 وَوُورِثَ » .

(٧٦) - ١٤٨١ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

(حدثنا الربيع بن بدر) بن عمرو بن جراد التميمي السعدي أبو العلاء
 البصري ، لقبه عليلة - بمهملة مضمومة ولامين مصغراً - متروك ، من الثامنة ،
 مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا أبو الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، ثقة ، من الرابعة ،
 مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
 وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الربيع بن بدر ، وهو
 متروك .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا استهل الصبي ..
 صلي عليه وورث ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فالحديث صحيح بما قبله وبغيره من
 الشواهد ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله
 عنه ، فقال :

(٧٦) - ١٤٨١ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق
 مقرر ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
 عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا الْبُخْتَرِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلُّوا عَلَى أَطْفَالِكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَفْرَاطِكُمْ » .

(حدثنا البختري بن عبيد) - مصغراً - الطابخي - بالموحدة المكسورة والمعجمة - الكلبي الشامي من أهل القلمون - بفتح القاف واللام - ضعيف متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبيد بن سلمان الطابخي - بموحدة مكسورة ثم معجمة - مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه البختري بن عبيد ، وهو متفق على ضعفه وأبوه مجهول .

(قال) أبو هريرة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : « صلوا على أطفالك ؛ فإنهم من أفراطكم ») جمع فرط - بفتحيتين - وهو من يسبق القوم ؛ ليرتاد الماء ويهيئ لهم الدلاء .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : في إسناده البختري بن عبيد ، قال فيه أبو نعيم الأصبهاني والحاكم والنقاش : روى عن أبيه موضوعات ، وضعفه أبو حاتم وابن عدي وابن حبان والدارقطني ، وكذبه الأزدي ، وقال يعقوب بن شيبة : مجهول ، والله أعلم ، وقال المزي في نهاية ترجمة البختري بن عبيد بن سلمان في « تهذيب الكمال » : روى له ابن ماجه حديثين عن أبيه عن أبي هريرة أحدهما هذا ، والآخر : « إذا أعطيتم الزكاة . . فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا : اللهم ؛ اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرمًا » .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف متناً وسنداً (١٩) (١٧٦) ، وغرضه : الاستئناس به .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف من الأحاديث : ثلاثة :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (٤٣٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ وَفَاتِهِ

(٧٧) - (١٤٨٢) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى : رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : مَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ ،

(٢٧) - (٤٣٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ وَفَاتِهِ

(٧٧) - (١٤٨٢) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٣٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ) بَنُ الْفَرَاغِصَةِ الْعَبْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ) الْأَحْمَسِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَجَلِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(قَالَ) إِسْمَاعِيلُ : (قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) عُلُقَمَةُ بْنُ خَالِدٍ الْأَسْلَمِيُّ الْكُوفِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
هل (رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي ولدته مارية القبطية ؟ (قال) : نعم رأيت ، ولكنه (مات وهو صغير) قبل استكمال سنتين ،

وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ . . لَعَاشَ ابْنُهُ ،
وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

(ولو قضي) وقدر من الله عز وجل (أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم
نبي . . لعاش ابنه) إبراهيم إلى أن يرسل ، (ولكن لا نبي بعده) صلى الله عليه
وسلم أبداً ؛ لأنه خاتم النبيين .

قال السندي : قوله : (قد مات) وفي بعض الروايات : (نعم ، مات صغيراً) ،
وبها ظهر أن في رواية الكتاب اختصاراً ، وإلا . . لا يستقيم الجواب ، وقوله :
(مات وهو صغير) زيادة في الجواب للإفادة .

قوله : (ولو قضي) على البناء للمجهول ، وهذا يحتمل أن يكون بياناً لسبب
موته ومداره على أن إبراهيم قد علق نبوته بعيشه ، وهذا مبني على أنه علم ذلك
من جهته صلى الله عليه وسلم ، كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ببعض الطرق
الضعيفة ، وكذلك جاء مثله من الصحابة ، ومعنى الحديث على هذا : أنه لو
قضى النبوة لأحد بعده صلى الله عليه وسلم . . لأمكن حياة إبراهيم ، لكن لما
لم يقض لأحد تلك ، وقد قدر لإبراهيم أنه يكون نبياً على تقدير حياته . . لزم ألا
يعيش ، ويحتمل أنه بيان لفضل إبراهيم ، وحاصله لو قدر نبي بعده صلى الله عليه
وسلم . . لكان إبراهيم أحق بذلك ، فتعين حينئذ أن يعيش إلى أن يبعث نبياً ،
لكن ما قدر بعده ، فلذلك ما لزم أن يعيش . انتهى من « السندي » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في « صحيحه » في كتاب
الأدب ، باب من سمى باسم الأنبياء بنفس هذا الإسناد وبنفس هذا المتن ،
وأحمد في « المسند » ، قال الحافظ ابن حجر في « الفتوح » : قد رواه إبراهيم بن
حميد عن إسماعيل بن خالد بلفظ قال : (نعم رأيته ، لكن مات صغيراً) رواه
ابن منده والإسماعيلي .

(٧٨) - ١٤٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ شَيْبٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ، عَنْ مِقْسَمٍ ،

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن أبي أوفى بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٨) - ١٤٨٣ - (٢) (حدثنا عبد القدوس بن محمد) بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب أبو بكر العطار البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا داوود بن شبيب الباهلي) أبو سليمان البصري ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) . يروي عنه : (خ د ق) .

(حدثنا إبراهيم بن عثمان) العبسي - بالموحدة - أبو شيبه الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا الحكم بن عتيبة) - بالمشناة ثم الموحدة مصغراً - أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مقسم) - بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين على وزن مفعول - ابن بُجْرَة - بضم الموحدة وسكون الجيم - ويقال : نجدة - بفتح النون وبدال -

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ عَاشَ . . لَكَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ، وَلَوْ عَاشَ . . لَعَتَقْتُ أَخْوَالَهُ الْقَبِطُ وَمَا أَسْتُرِقَّ قَبِطِي » .

أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) ، وما له في « البخاري » سوى حديث واحد . يروي عنه : (خ عم) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن عثمان ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الجنازة ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن له مرضعاً في الجنة) تكمل له رضاعه ؛ لأنه مات قبل إتمام الرضاعة ، (ولو عاش) إبراهيم . . (لكان صديقاً نبياً ، ولو عاش . . لعتقت أخواله القبط ، وما استرق قبطي) بسبب قرابته .
قوله : (صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) جاء في أبي داود أنه لم يصل عليه .

قال الخطابي : قال بعض أهل العلم : استغنى إبراهيم عن الصلاة عليه بنبوة أبيه ؛ كما استغنى الشهيد عن الصلاة عليه بقربة الشهادة ، وقال الزركشي : ذكروا في ذلك وجوهاً ؛ منها : أنه لا يصلي نبي على نبي ، وقد جاء أنه لو عاش . . لكان نبياً ، ومنها : أنه اشتغل بصلاة الكسوف ، وقيل : المعنى أنه لم يصل عليه بنفسه وصلى عليه غيره ، وقيل : إنه لم يصل عليه في جماعة ، وقد ورد

أنه صلى عليه ، رواه ابن ماجه عن ابن عباس ، وأحمد عن البراء ، وأبو يعلى عن أنس ، والبزار عن أبي سعيد ، وأسانيدها ضعيفة ، وحديث أبي داود قوي ، وقد صححه ابن حزم .

قوله : « إن له مرضعاً » بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ، وقيل : بفتح الميم ، بمعنى رضاعاً ، وعلى الوجهين فلعل هذا من باب التشريف والتكريم له صلى الله عليه وسلم ، وإلا . . فالظاهر أن الجنة ليست دار حاجة .

قوله : « لعنتك أخواله » بالرفع على الفاعلية ، قال في « المصباح » : عتق العبد عتقاً من باب ضرب ، فهو عاتق ؛ أي : محرر ويتعدى بالهمزة ، فالثلاثي لازم والرباعي متعد . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « صحيح البخاري » من حديث عبد الله بن أبي أوفى ، وأخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، وأحمد في « المسند » ، والحاكم في « المستدرک » وسكت عليه .

فدرجته : أنه صحيح بما قبله ، ولأن له شواهد دون جملة العتق ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله ، وإن كان سنده ضعيفاً جداً .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث خديجة الكبرى رضي الله عنها ، فقال :

(٧٩) - ١٤٨٤ - (٣) (حدثنا عبد الله بن عمران) بن أبي علي الأسدي أبو محمد الأصبهاني نزيل الري ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . قَالَتْ خَدِيجَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَرَّتْ

(حدثنا أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا هشام بن أبي الوليد) زياد بن أبي يزيد ، وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدم المدني ، متروك ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .
(عن أمه) لم أر من ذكر ترجمتها .

(عن فاطمة بنت الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية زوج الحسن بن الحسن بن علي ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد المئة وقد أسنت . يروي عنها : (د ت ق) .

(عن أبيها الحسين بن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، أبي عبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته . روى عن : أبيه ، وجده ، وأمه ، وعمر بن الخطاب ، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (٦١ هـ) ، وله ست وخمسون سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال) الحسين : (لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . قالت خديجة) الكبرى رضي الله عنها .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه هشام بن أبي الوليد ، وهو متروك ، قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به ، ونقل عن الأئمة تضعيفه .

أي : قالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ درت)

لُبَيْنَةُ الْقَاسِمِ ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِضَاعَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ إِيْتِمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ » ، قَالَتْ : لَوْ أَعْلِمْتُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . . لَهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ شَيْئَ دَعْوَتِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَسْمَعَكَ صَوْتَهُ » ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ بَلْ أَصَدِّقُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

أي : زادت وكثرت في ثديي ، قال السندي : درت - بتشديد الراء - : سالت (لُبَيْنَةُ الْقَاسِمِ) بالتصغير ، يقال : اللبنة للطائفة القليلة من اللبن ، واللبينة تصغيرها ، (فلو كان الله أبقاه) وأحياه (حتى يستكمل رضاعه) أي : مدته ؛ أي : لكان أولى ، وقيل : هي للتمني ، فلا حاجة إلى الجواب ، وفي رواية : (لَهَوَّنَ عَلَيَّ) بذكر الجواب كما فيما بعد ، هُوْنٌ - بالتشديد - على البناء للمفعول . انتهى « سندي » .

(فقال) لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ إِيْتِمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَتْ) خديجة : (لَوْ أَعْلِمْتُ) أنا (ذَلِكَ) أي : إِيْتِمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ (يَا رَسُولَ اللَّهِ . . لَهَوَّنَ) وسهّل ذلك ؛ أي : عَلِمْتُ تمامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ (عَلَيَّ أَمْرُهُ) أي : أَمَرَ الْقَاسِمِ وشأنه وفراقه وموته ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها : (إِنَّ شَيْئَ) يا خديجةُ سماعَ صوته . . (دعوتُ الله تعالى) أَنْ يُسْمِعَكَ اللَّهُ تَعَالَى صَوْتَهُ ، (ف) إذا دعوتُ الله تعالى ذلك . . (أَسْمَعَكَ) الله تعالى (صَوْتَهُ) أي : صوتَ القاسم .

(قَالَتْ) خديجةُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَا رَسُولَ اللَّهِ) لا تَدْعُ ذَلِكَ رَبِّكَ (بَلْ أَصَدِّقُ اللَّهَ) تعالى ، من التصديق (ورسوله) صلى الله عليه وسلم فيما أخبرانيه من استكمالِ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ ، قال الشَّهيلي : وهذا مِنْ فَحْهَها رضي الله تعالى عنها ، كَرِهَتْ أَنْ تُؤْمِنَ بهذه الآية معانئةً ، فلا يكون لها أَجْرُ الْإِيْمَانِ بِالْغَيْبِ .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (٢٠) (١٧٧) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستثناس به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستثناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (٤٣٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَدَفْنِهِمْ

(٨٠) - (١٤٨٥) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مِقْسَمٍ ،

(٢٨) - (٤٣٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَدَفْنِهِمْ)

(٨٠) - (١٤٨٥) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنَّاط - بمهمله ونون - مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، أو عبد الله ، إلى عشرة أقوال ، كما في « التقريب » ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ) القرشي الهاشمي مولا هم أبي عبد الله الكوفي رأى أنساً ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . انتهى ، وقال يعقوب بن سفيان : يزيد وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره ، فهو على العدالة والثقة ، وإن لم يكن مثل الحكم ومنصور ، وقال ابن شاهين : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه ، إلا أنه اختلط في آخره فجاء بالعجائب ، وبالجمل : فهو مختلف فيه . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ مِقْسَمٍ) بن بُجْرَةَ - بضم فسكون - صدوق ، من الرابعة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُتِيَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَى عَشْرَةِ عَشْرَةٍ ، وَحَمْزَةٌ هُوَ كَمَا هُوَ يُرْفَعُونَ ، وَهُوَ كَمَا هُوَ مَوْضُوعٌ .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو مختلف فيه .

(قال) ابن عباس : (أُتِيَ بِهِمْ) أي : بشهداء أحد بالبناء للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع على أنه نائب فاعل (أُتِيَ) أي : جاء الناس بالشهداء مِنْ مصارعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَرْكَزِهِ (يوم) وقعة (أحد ، فجعل) أي : شرع النبي صلى الله عليه وسلم (يُصَلِّي) ويدعو لهم بالرحمة والغفران قائماً (على عشرة) منهم ، ثُمَّ قائماً على (عشرة) منهم ، والمراد بالصلاة : الدعاء لهم لا صلاة الجنائز ؛ لثلا يُعارض الأحاديث التي نفت الصلاة على الشهيد .

(و) عَمُّهُ (حمزة) بن عبد المطلب ؛ أي : والحال أن حمزة (هو) متروك (كما هو) أي : على ما هو عليه بلا غسل ولا ستر ، والحال أن الشهداء غَيْر حمزة (يُرْفَعُونَ) ويُنْقَلُونَ إلى البقيع لِيُذْفَنُوا فيه ، (وهو) أي : والحال أن حمزة متروك (كما هو) أي : على ما هو عليه في حالة موته بلا غسل ولا تكفين ولا صلاة عليه (موضوع) أي : متروك في مَصْرَعِهِ بلا تحريك ولا نُقْلٍ عن مصرعه ، فذُفِنَ في مصرعه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به .

وأصله في « الصحيحين » ، ومسنَد أحمد ، والنسائي من حديث عقبة بن

(٨١) - ١٤٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَالثَلَاثَةِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

عامر ، وله شاهد من حديث أبي مالك رواه الدارقطني في « سننه » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٨١) - ١٤٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي مولاهم المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (ابن شهاب) الزهري ، ثقة إمام ، من صغار الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبلها بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الأنصاري أبي الخطاب المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك ، ويقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة من قتلى أحد في ثوب واحد) أي : في قبر واحد ، قال المظهر في « شرح

ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ » ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمْ . . قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلُوا .

المصابيح » : المراد بالثوب الواحد : القبر الواحد ؛ إذ لا يجوز تجريدتهما بحيث تتلاقى بشرتهما . انتهى ، ونقله غير واحد ، وأقروه عليه ، لكن ظاهر الحديث يردّه ، بقي أنه ما معنى ذلك والشهيد يدفن بثيابه التي كانت عليه ؟ فكان هذا فيمن قطع ثوبه ولم يبق على بدنه شيء أو بقي منه قليل لكثرة الجروح ، وعلى تقدير بقاء شيء من الثوب السابق فلا إشكال ؛ لكونه فاصلاً عن ملاقة البشرة ، وأيضاً قد اعتذر بعضهم عنه بالضرورة ، وقال بعضهم : جمعهما في ثوب واحد هو أن يقطع الثوب الواحد بينهما . انتهى « سندي » .

(ثم يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيهم) أي : أي هؤلاء الشهداء (أكثر أخذاً للقرآن ؟) أي : حفظاً له ، (فإذا أُشير له) صلى الله عليه وسلم (إلى أحدهم . . قدمه) إلى جهة القبلة (في اللحد ، وقال) صلى الله عليه وسلم : (أنا شهيد على هؤلاء) فعلى بمعنى اللام ؛ أي : شهيد لهم يوم القيامة عند ربي بأنهم بذلوا أرواحهم لله تعالى ، وفيه تشريف لهم وتعظيم ، وإلا . . فالأمر معلوم عند الله تعالى ، (وأمر بدفنهم في دمائهم) أي : مع دمائهم بلا غسلها عنهم ؛ لأنها تشهد لهم يوم القيامة ، (ولم يصل عليهم) صلاة الجنازة ، (ولم يُغسلوا) غسل كغسل الميت ؛ لاستغنائهم عن طهارة الغير بما نالوا من الشهادة .

قوله : (ولم يصل عليهم) يقول به من لا يرى الصلاة على الشهيد ، ومن يراها . . فقد تقدم تأويله .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها

.....

في كتاب الجنائز ، باب مَنْ يُقَدَّم في اللحد ، باب الصلاة على الشهيد ، باب من لم ير غسل الشهيد ، ومنها غَيْرُهَا ، وأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في الشهيد يُغسل ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قَتَلَى أَحَدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، والنسائي في كتاب الجنائز .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .

وقال الخطابي : وفي هذا الحديث من الفقه أن الشهيد لا يغسل ، وهو قول عامة أهل العلم ، وفيه أنه لا يصلّى عليه ، وإليه ذهب أكثر أهل العلم ، وقال أبو حنيفة : لا يغسل ، ولكن يصلّى عليه ، ويقال : إن المعنى في ترك غسله ما جاء أن الشهيد يأتي يوم القيامة وكَلُمُهُ يَذْمَى ؛ الرِيحُ رِيحُ مَسْكٍ ، واللون لون الدم ، وقد يُوجد الغسل في الأحياء مقرّوناً بالصلاة ، وكذلك الوضوء ، فلا يجب التطهير على أَحَدٍ إِلَّا مِنْ أَجْلِ صَلَاةٍ يُصَلِّيُهَا ، ولأن الميت لا فِعْلَ لَهُ ، فَأُمرنا أَنْ نَغْسِلَهُ لِنُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فإذا سقط الغسلُ . . سقطت الصلاة عليه .

وفيه جواز أن يُدفن الجماعة في القبر الواحد ، وأن أفضلهم يُقدَّم إلى القبلة ، وإذا ضاقت الأكفان وكانت الضرورة . . جاز أن يُكفن الجماعة منهم في الثوب الواحد . انتهى ، انتهى من « العون » .

قوله : (ولم يصل عليهم) قال الخطابي : وقد تأول قوم ترك الصلاة على قَتَلَى أَحَدٍ عَلَى معنى اشتغاله في ذلك اليوم عنهم ، وليس هذا بتأويل صحيح ؛ لأنه قد دفنهم مع قيام الشغل ، ولم يتركهم على وجه الأرض ، وأكثر الروايات أنه لم يصل عليهم ، وقد تأول بعضهم ما ورد من صلاته على حمزة ، فحملها على الصلاة اللغوية وجعلها الدعاء له زيادة خصوصية له وتفضيلاً له على سائر

(٨٢) - ١٤٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ،

أصحابه . انتهى ، وقال الحافظ : ثم إن الخلاف في ذلك في منع الصلاة عليهم على الأصح عند الشافعية ، وفي وجه أن الخلاف في الاستحباب ، وهو المنقول عن الحنابلة ، قال الماوردي عن أحمد : الصلاة على الشهيد أجود وإن لم يصلوا عليه أجزأ . انتهى .

قوله : « أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ » أي : حفظاً وقراءةً للقرآن ، (فإذا أشير له) أي : للنبي صلى الله عليه وسلم ، (قدمه) أي : قدم ذلك الأحد ، قوله : (في اللحد) قال الحافظ : أصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء ، وقيل للمائل عن الدين : ملحد ، وسمي اللحد ؛ لأنه شق يعمل في جانب القبر فيميل عن وسط القبر إلى جانبه بحيث يسع الميت فيوضع فيه ويطبق عليه باللبن . انتهى ، وقال القاري : هو بفتح اللام ويضم ، وسكون الحاء .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٢) - ١٤٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ (بن عبيد الله الزياتي أبو عبد الله البصري ، يلقب بِبُؤَيْرٍ - بتحتانيتين مضمومتين - صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين . يروي عنه : (خ ق) .

(حدثنا علي بن عاصم) بن صهيب الواسطي التيمي مولا هم ، صدوق يُخْطِئُ وَيُصِرُّ ، ورُمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) ، وقد جاوز التسعين . يروي عنه : (د ت ق) .

وقال العجلي : كان ثقة معروفاً بالحديث والناس يظلمونه ، وقال العجلي أيضاً : ثقة . انتهى « تهذيب » .

عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ أَحَدٍ أَنْ يُنَزَعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ ، وَأَنْ يُدْفَنُوا فِي ثِيَابِهِمْ بِدِمَائِهِمْ .

(عن عطاء بن السائب) أبي محمد - ويقال : أبو السائب - الثقفى الكوفى ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج دون المئة سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، ولم يكمل الخمسين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه علي بن عاصم ، وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد) جمع قتيل ؛ كمرضى جمع مريض ، والباء بمعنى (فى) أي : أمر فى حقهم (أن ينزع) ويخلع (عنهم الحديد) أي : السلاح والدروع (والجلود) التى لبسوها للبرد أو الحرب مثل الفرو والكساء غير الملطخ بالدم ، (وأن يدفنوا فى ثيابهم) الملطخة (بدمائهم) .

وشارك المؤلف فى رواية هذا الحديث : أبو داود فى كتاب الجنائز ، باب فى الشهيد يغسل ، قال المنذرى : والحديث أخرجه ابن ماجه وفى سنده علي بن عاصم الواسطي ، وقد تكلم فيه جماعة ، وعطاء بن السائب فيه مقال .

قلت : فدرجته : أنه حسن ؛ لأن علي بن عاصم مختلف فيه ، كما ذكرنا آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٨٣) - ١٤٨٨ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، سَمِعَ نُبَيْحاً الْعَنْزِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِي أُحَدِّثُ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى مَصَارِعِهِمْ ، وَكَانُوا نَقِلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عباس الأول بحديث آخر لجابر رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٣) - ١٤٨٨ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الأسود بن قيس) العبدى الكوفي ، يكنى أبا قيس ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(سمع نبيحاً) - بمهملة مصغراً - ابن عبد الله (العنزي) - بفتح المهملة والنون ثم الزاي - أبا عمرو الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) . (يقول : سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد) أي : في حقهم (أن يردوا) أي : يُرْجَعُوا (إلى مصارعهم) أي : إلى المحال التي قتلوا فيها بعد أن نقلوا عنها أولاً ، (وكانوا) قد (نقلوا) عنها أولاً (إلى المدينة المنورة) .

.....

ولفظ رواية أبي داود : قال جابر : (كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم ، فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم ، فرددناهم) ، والمعنى : لا تنقلوا الشهداء من مقتلهم ، بل ادفنهم حيث قتلوا ، وكذا من مات في موضع لا ينقل إلى بلد آخر ، قاله بعض الأئمة ، والظاهر أن نهى النقل مختص بالشهداء ؛ لأنه نقل ابن أبي وقاص من قصره بالعقيق إلى المدينة بحضور جماعة من الصحابة ، ولم ينكروا ، والأظهر أن يحمل النهي على نقلهم بعد دفنهم لغير عذر ، ويؤيده لفظ (مضاجعهم) ، قاله القاري .

وقال العيني : وأما نقل الميت من موضع إلى موضع .. فكرهه جماعة ، وجوزه آخرون ، وقال المازري : ظاهر مذهبنا جواز نقل الميت من بلد إلى بلد آخر ، وقد مات سعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بالعقيق ، ودفنا في المدينة . انتهى ؛ أي : كما أخرج مالك في « الموطأ » .

وقال السيوطي في « تاريخ الخلفاء » في خلافة علي رضي الله عنه : قال شريك : نقله ابنه الحسن إلى المدينة ، وقال المبرد : عن محمد بن حبيب أول من حول من قبر إلى قبر علي بن أبي طالب ، حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى ، وفي هذه الآثار جواز نقل الميت من الموطن الذي مات فيه إلى موطن آخر يدفن فيه ، والأصل الجواز ، فلا يمنع من ذلك إلا بدليل ، وأما حديث جابر بن عبد الله .. ففيه إرجاع الشهيد إلى الموضع الذي أصيب فيه بعد نقله ، وليس في هذا أنهم كانوا قد دفنوا بالمدينة ، ثم أخرجوهم من القبور ونقلوا ، فهذا النهي مختص بالشهداء وهذا هو الصواب ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب
في الميت يحمل من أرض إلى أرض وكراهة ذلك ، والترمذي في كتاب الجهاد ،
باب ما جاء في دفن القتيل في مقتله ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي
في كتاب الجنائز ، باب أين يدفن الشهيد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (٤٣٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ فِي الْمَسْجِدِ

(٨٤) - ١٤٨٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَمَةِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ . . فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ » .

(٢٩) - (٤٣٦) - (باب ما جاء في الصلاة على الجنائز في المسجد)

(٨٤) - ١٤٨٩ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ذئب) المغيرة بن الحارث القرشي العامري المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن صالح) بن نبهان المدني (مولى التوامة) - بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - صدوق اختلط بأخرة ، قال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج ، من الرابعة ، مات سنة خمس أو ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على جنازة في المسجد . . فليس له) بفعلها في المسجد (شيء) من الأجر ، ولكن

.....
يثاب بفعلها سواء كان فعلها في المسجد أم في غيره ، فلا يزداد بفعلها في المسجد ثواب كما يزداد ثواب فعل المكتوبة في المسجد بسبع وعشرين درجة ، وفي رواية أبي داود : (فلا شيء عليه) من الإثم .

وقال الخطيب : المحفوظ : (فلا شيء له) ، ويحمل هذا على نقصان الأجر ؛ وذلك أن من صلى عليها في المسجد . . فإن الغالب فيه أن ينصرف على أهله ولا يشهد دفنه ، وأن من سعى في الجنازة فصلى عليها بحضرة المقابر . . شهد دفنه فأحرز أجر القيراطين ، وهو ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من صلى على جنازة . . فله قيراط من الأجر ، ومن شهد دفنها . . فله قيراطان ، والقيراط مثل أحد » وقد يؤجر على كثرة خطاه ، فصار الذي يصلي عليها في المسجد منقوص الأجر بالإضافة إلى من صلى عليها برّاً . انتهى .

ومعنى قوله : « فلا شيء عليه » أي : لا شيء على المصلي من الإثم فيها ، وقيل : معنى فلا شيء له ؛ أي : لا شيء للمصلي من زيادة الفضل في أداء صلاة الجنازة في المسجد ، بل المسجد وغيره في هذا سواء ، وبهذا يندفع التعارض بين الحديثين . انتهى « من العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الجنازة في المسجد ، وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .
وقد قال بعض أهل الحديث : ما رواه ابن أبي ذئب عن صالح . . فهو لا بأس به ؛ لأنه روى عنه قبل الاختلاط ، وهذا الحديث من رواية ابن أبي ذئب عنه ، وقال ابن عدي : وممن سمع عن صالح قديماً : ابن أبي ذئب ، وابن جريج ،

(٨٥) - ١٤٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَاللَّهِ ؛ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ ،

وزياد بن سعد ، وغيرهم ، ولحقه مالك ، والثوري ، وغيرهم بعد اختلاط .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٥) - ١٤٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن أبي المغيرة الخزاعي أبو يحيى المدني صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن صالح بن عجلان) حجازي ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (د) .

(عن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الأسدي المكي ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (والله ؛ ما صَلَّى رسول الله على سهيل ابن بيضاء إلا في المسجد) النبوي .

قال أبو الحسن تلميذ المؤلف : (قال) لنا شيخنا محمد بن يزيد (ابن ماجه : حديث عائشة أقوى) من حديث أبي هريرة متناً وسنداً ؛ لأنه من رواية مسلم ، قال العلماء : وبنو بيضاء ثلاثة إخوة ؛ سهلٌ وسهيلٌ وصفوانٌ ، وأمهم البيضاء اسمها دعد ، والبيضاء وصف لها ، وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري ، وكان سهيل قديم الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وغيرها ، توفي سنة تسع من الهجرة رضي الله عنه . انتهى « نووي » .

قال القاري ناقلاً عن الطيبي : ذهب الشافعي إلى قول عائشة وأبو حنيفة وأصحابه يكرهون ذلك ، وقالوا : إن الصحابة كانوا متوافرين ، فلو لم يعلموا بالنسخ . . لما خالفوا . انتهى كلام الطيبي ، أو حملوه على عذر كمطر ، أو على الخصوصية ، أو على الجواز وعملوا بالأفضل في حق سعد ، ولو كانت الصلاة على الميت في المسجد أفضل . . لكان أكثر صلاته صلى الله عليه وسلم على الميت في المسجد ، ولما امتنع جُلُ الصحابة ، وإنما الحديث يفيد بالجواز في الجملة ، وقد كان للجناز موضع معروف خارج المسجد ، والغالب منه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليها ثمة . انتهى « فتح الملهم » .

قال النووي : وفي هذا الحديث دليل للشافعي والأكثرين في جواز الصلاة على الميت في المسجد ، وممن قال به أحمد ابن حنبل وإسحاق ، قال ابن عبد البر : ورواه المدنيون في « الموطأ » عن مالك ، وبه قال ابن حبيب المالكي ، وقال ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك على المشهور عنه : لا تصح الصلاة على الميت في المسجد ؛ لحديث في « سنن أبي داود » : « من صلى على جنازة في المسجد . . فلا شيء له » ، ودليل الشافعي والجمهور حديث سهيل بن البيضاء ، وأجابوا عن حديث « سنن أبي داود » بأجوبة :

أحدها : أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به ، قال أحمد ابن حنبل : هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوءمة ، وهو ضعيف .

والثاني : أن الصحيح الذي في النسخ الصحيحة المسموعة من نسخ « أبي داوود » : « ومن صلى على جنازة في المسجد . . فلا شيء عليه » ولا حجة لهم فيه حينئذ .

الثالث : أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال : (فلا شيء له) . . وجب تأويله على (فلا شيء عليه) ليجمع بين الروایتين وبين هذا الحديث حديث سهيل بن البيضاء ، وقد جاء لفظ له بمعنى عليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ ^(١) .

الرابع : أنه محمول على نقص الأجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة ؛ لما فاته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه ، والله أعلم .

وفي حديث سهيل دليل على طهارة آدمي الميت ، وهو الصحيح في مذهبنا . انتهى « نواوي » ، قال القرطبي : وقد اختلف قول الشافعي ومالك وأصحابهما ، وقال بعض المتأخرين : الخلاف إنما يصح في المسلمين لا الكافرين ؛ فإنهم متفقون على نجاسة الميت منهم ، وهذا القول حسن ؛ لأنه قد تقرر الإجماع على أن الموت بغير ذكاة سبب التنجس فيما له نفس سائلة مطلقاً ، وهذا يقتضي تنجس الميت المسلم ، إلا أنه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن المؤمن لا ينجس » رواه السبعة ، فهل يحمل هذا على أنه لا ينجس حياً وميتاً فيستثنى عن تلك القاعدة الكلية ؟ أو يحمل على أنه لا ينجس ما دام حياً وهو الذي خرّج عليه الحديث ، وتحمل تلك القاعدة الكلية على أصلها ،

(١) سورة الإسراء : (٧) .

.....

ويبقى الكافر على أصل القاعدة ؟ وإنما الخلاف على نجاسة عين الكافر في حال حياته ، فقال بنجاسته الشافعي وغيره ، وبطهارته مالك وغيره . انتهى من « المفهم » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الجنازة في المسجد ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الجنازة في المسجد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (٤٣٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي لَا يُصَلِّي فِيهَا عَلَى
الْمَيِّتِ وَلَا يُدْفَنُ

(٨٦) - ١٤٩١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ جَمِيعاً ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
رَبَاحٍ

(٣٠) - (٤٣٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي لَا يُصَلِّي فِيهَا
عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا يُدْفَنُ)

(٨٦) - ١٤٩١ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي ، ثقة
عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حُجْر - بضم
المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئة
(١٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي الحنظلي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه
عالم جواد مجاهد ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) ، وله
ثلاث وستون . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من وكيع وعبد الله بن المبارك روى (عن موسى بن عليٍّ)
بضم العين مصغراً (ابن رباح) - بموحدة - اللخمي أبي عبد الرحمن المصري ،
صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ : ثَلَاثَ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ نَقْبِرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا ؛ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ ، وَحِينَ تَضِيْفُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ .

(قال : سمعت أبي) علي بن رباح - بضم العين وبالموحدة - ابن قصير - ضد الطويل - اللخمي المصري ، ثقة ، والمشهور فيه التصغير ، وكان يغضب منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(يقول : سمعت عقبة بن عامر الجهني) الصحابي المشهور رضي الله عنه .

(يقول : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن) على موتانا (أو نقبر) من بابي نصر وضرب ؛ أي : (فيهن موتانا ؛ حين تطلع الشمس بارغة) أي : طالعة ظاهرة لا يخفى طلوعها ، وهذا بيان للساعات الثلاث ، (وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس) وتزول عن وسط السماء ؛ أي : حين يقف ويستقر الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة ، والاستواء حسب ما يبدو ؛ فإن الظل عند الظهيرة لا يظهر له سرعة حركة حتى يظهر ، والمعنى : أنه قائم وهو سائر في الحقيقة ، وفي « المجمع » : إذا بلغت الشمس وسط السماء .. أبطأت حركتها إلى أن تزول ، فيُحسب ؛ أي : يُظن أنها وقفت وهي سائرة ، ولا شك أن الظل تابع لها ، والخلاصة عند الاستواء .

(وحين تضيّف) - بتشديد الياء المثناة بعد الضاد المعجمة وضم الفاء وحذف إحدى التاءين - لأنه مضارع تضيف من باب تفعل ؛ أي : وحين تميل الشمس (للغروب حتى تغرب) بجميع قرصها .

وفي « العون » : قوله : (حين قام قائم الظهيرة) أي : حين قيام الشمس وقت الزوال من قولهم : قامت به دابته ؛ أي : وقفت ، والمعنى : أن الشمس إذا بلغت

.....
وسط السماء .. أبطأت حركة الظل إلى أن تزول ، فيظن الناظر المتأمل أنها قد وقفت ، وهي سائرة ، لكن سيراً لا يظهر له أثر سريع ، كما يظهر قبل الزوال وبعده ، فيقال لذلك الوقوف المشاهد : قائم الظهيرة ، قاله في « النهاية » .

قوله : (وحين تضيف للغروب) أي : تميل وتجنح للغروب ، يقال : ضاف الشيء يضيف بمعنى يميل ، واختلف الناس في جواز الصلاة على الجنازة والدفن في هذه الأوقات الثلاث : فذهب أكثر أهل العلم إلى كراهة الصلاة على الجنازة في الأوقات التي تكره فيها الصلاة ، وروي ذلك عن ابن عمر ، وهو قول عطاء النخعي والأوزاعي ، وكذلك قال الثوري وأصحاب الرأي وأحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وكان الشافعي يرى الصلاة على الجنازة أيّة ساعة شاء من ليل أو نهار ، وكذلك الدفن أيّة ساعة شاء من ليل أو نهار ، وقول الجماعة أولى ؛ لموافقة الحديث ، قاله الخطابي . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأوقات التي تُهي عن الصلاة فيها ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب الدفن عند طلوع الشمس وغروبها ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية الصلاة على الجنازة عند طلوع الشمس وغروبها ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الساعات التي نهى عن إقبال الموتى فيهن .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عقبة بن حذيث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٧) - ١٤٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ
الْيَمَانِ ، عَنْ مِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْخَلَ رَجُلًا قَبْرَهُ لَيْلاً وَأَسْرَجَ فِي قَبْرِهِ .

(٨٧) - ١٤٩٢ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(أخبرنا يحيى بن اليمان) العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد
تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(عن منهل بن خليفة) العجلي الكوفي ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه :
(د ت ق) ، ولكن أخرج له ابن خزيمة في « صحيحه » ، وقال البزار : ثقة ،
وأخرج له حديثاً عن ثابت عن أنس تفرد به ، فهو إذاً مختلف فيه . انتهى
« تهذيب » .

(عن عطاء) بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - واسم أبي رباح أسلم
القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات
سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه منهل بن خليفة ،
وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل رجلاً) من الصحابة (قبره ليلاً)
لم أر من ذكر اسم الرجل (وأسرج) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أوقد
السراج لإدخاله (في قبره) وأسرج هنا بالبناء للفاعل .
وفي رواية الترمذي : (فأسرج) بالبناء للمفعول (له) أي : للميت أو

.....
للنبي صلى الله عليه وسلم (سراجٌ ، فأخذه من قبل القبلة ، وقال : رحمك الله
إِنْ كُنْتَ لَأَوْاهًا تَلَاءً للقرآن ، وكَبَّرَ عليه أربعاً) .

قوله : (فأخذه) أي : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الميت (من قبل
القبلة) أي : من جانبها ، وفي « الأزهار » : احتج أبو حنيفة بهذا الحديث على
أن الميت يوضع في عرض القبر في جانب القبلة بحيث يكون مؤخر الجنازة إلى
مؤخر القبر ورأسه إلى رأسه ، ثم يدخل الميت القبر ، وقال الشافعي والأكثر :
يُسَلُّ مِنْ قَبْلِ الرَّأْسِ بَأْنَ يَوْضِعُ رَأْسُ الْجَنَازَةِ عَلَى مُؤَخَّرِ الْقَبْرِ ، ثم يدخل الميت
القبر . انتهى .

(إِنْ كُنْتَ) إِنْ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ؛ أَي : إِنْكَ كُنْتَ (لَأَوْاهًا) - بتشديد
الواو - أَي : كثير التأوه من خشية الله تعالى ، قال في « النهاية » : الأواه المتأوه
المتضرع ، وقيل : هو الكثير البكاء أو الكثير الدعاء (تلاءً) - بتشديد اللام -
أَي : كثير التلاوة (للقرآن) . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما
جاء في الدفن بالليل ، وفي الباب عن جابر ، ويزيد بن ثابت وهو أخو زيد بن
ثابت أكبر منه ، قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن ، وقد ذهب بعض
أهل العلم إلى هذا ، وقالوا : يدخل الميت القبر من قبل القبلة . وقال بعضهم :
يسل سلاً . ورخص بعض أهل العلم في الدفن في الليل لهذا الحديث ، ومن لا
يرى ذلك . . يحمله على أنه كان للضرورة .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، كما مر آنفاً ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عقبة .



(٨٨) - ١٤٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْمَكِّيِّ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عقبة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٨) - ١٤٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا عمرو بن عبد الله (بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة - (الأودي) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح .

(عن إبراهيم بن يزيد) الخُوزي - بضم المعجمة وبالزاي - أبو إسماعيل (المكي) مولى بني أمية ، متروك الحديث ، من السابعة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن يزيد المكي ، وهو متروك متفق على ضعفه .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدفنوا موتاكم) أيها المسلمون (بالليل إلا أن تضطروا) أي : إلا أن تحتاجوا إلى دفنه ليلاً لضرورة شديدة ؛ كأن خيف انفجاره أو تغيره تغيراً فاحشاً ، والحديث يدل على عدم الجواز ، والقائل بالجواز يحمل هذا الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم نهى الصحابة عن ذلك ؛ إرادة أن يصلي على جميع موتى المسلمين ، وقيل : نهاهم عن ذلك ؛ لأنهم كانوا لا يحسنون إكفان موتاهم ويدفنونهم بالليل . انتهى

« سندي » . والحديث دليل على أنه لا بأس في دفنه ليلاً لضرورة كما مثلنا .
وقد اختلف العلماء في الدفن ليلاً : فكرهه الحسن البصري إلا لضرورة ،
وهذا الحديث مما يستدل به ، وقال جماهير العلماء من السلف والخلف : إنه
لا يكرهوا واستدلوا بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا
ليلاً من غير إنكار ، وبحديث المرأة السوداء أو الرجل الذي كان يقيم المسجد ،
فتوفي بالليل فدفنوه ليلاً ، وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل ،
قالوا : توفي ليلاً ، فدفناه في الليل ، فقال : « ألا آذنتموني ؟ » ، قالوا : كانت
ظلمة فتركناك ، ولم يُنكَرْ عليهم ، وأجابوا عن هذا الحديث أن النهي كان لترك
الصلاة عليه ، ولم يَنْهَ عن مجرد الدفن بالليل ، وإنما نهى لترك الصلاة عليه ، أو
لقلة المصلين عليه ، أو عن إساءة الكفن ، أو عن المجموع . انتهى « نوي » .
وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجنائز ، باب تحسين الكفن بنحوه ،
وأحمد والطحاوي في « شرح معاني الآثار » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن مسلماً أخرجه في « صحيحه » ،
ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، فالحديث صحيح المتن ،
ضعيف السند ؛ لأن فيه إبراهيم بن يزيد المكي .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عقبة بحديث آخر لجابر
رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٩) - ١٤٩٤ - (٤) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ (بن محمد البجلي

أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلُّوا عَلَى مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس ، من الثامنة ، مات في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (ابن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولا هم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف ابن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صَلُّوا عَلَى مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ») . والحديث يدل على جواز الدفن بالليل ، وبه قال الجمهور ، وكرهه الحسن البصري ، واستدل بحديث جابر المتقدم قبل هذا الحديث ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن يقبر الرجل ليلاً حتى يصلّى عليه .

وأجيب عنه أن الزجر منه صلى الله عليه وسلم إنما كان لترك الصلاة عليه ، لا للدفن ليلاً ، أو لأجل أنهم كانوا يدفنون بالليل لرداءة الكفن ، فالزجر إنما هو لما كان الدفن بالليل مظنة إساءة الكفن ، فإذا لم يكن تقصير في الصلاة على الميت وتكفينه . . فلا بأس بالدفن ليلاً ، وقد دُفن النبي صلى الله عليه وسلم

ليلاً ، كما رواه أحمد عن عائشة ، وكذا دُفن أبو بكر ليلاً ، كما عند ابن أبي شيبة .
قال الإمام أحمد : لا بأس بالدفن ليلاً ، وقال : دفن أبو بكر ليلاً ، وعلي دفن
فاطمة ليلاً ، وحديث عائشة سمعنا صوت المَسَاحِي - جمع مسحاة - من آخر
الليل في دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وممن دفن ليلاً عثمان وعائشة وابن
مسعود ، ورخص فيه عقبة بن عامر وابن المسيب وعطاء والثوري والشافعي
وإسحاق ، وكرهه الحسن وأحمد في إحدى الروايتين عنه ، وقد روى مسلم في
« صحيحه » أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً ، فذكر رجلاً من أصحابه
قبض ، فكفن في كفن غير طائل ودفن ليلاً ، فزجر النبي صلى الله عليه وسلم
أن يقبر الرجل ليلاً إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك .

والآثار في جواز الدفن ليلاً أكثر من أن تحصر ، وفي « الترمذي » من
حديث الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس : أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل قبراً ليلاً ، فأُسرَجَ لَهُ بسراج فأخَذَهُ مِنْ قِبَلِ القبلة ، وقال :
« رحمك الله ، إن كنتَ لأَوْاهاً تَلَاءً للقرآن » ، وكبر عليه أربعاً ، قال : وفي
الباب عن جابر ، ويزيد بن ثابت وهذا أخو زيد أكبر منه ، قال : وحديث
ابن عباس حديث حسن . قال : ورخص أكثر أهل العلم في الدفن في الليل ،
وقد نزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبر ذي البجادين ليلاً ، وفي « صحيح
البخاري » أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن قبر رجل ، فقال : « من
هذا ؟ » قالوا : فلان دفن البارحة ، فصلّى عليه ، وهذه الآثار أكثر من أن
تحصر ، وأشهر من أن تذكر من حديث مسلم ، وفي « الصحيحين » عن
ابن عباس قال : مات إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود ،
فمات بالليل فدفنوه ليلاً ، فلما أصبح . . أخبروه ، فقال : « ما منعكم أن

.....
تُعلموني» ، فقالوا : كان ليلاً وكرهنا - وكانت ظلمة - أن نشق عليك ، فأتى قبره فصلّى عليه .

قيل : وحديث النهي محمول على النزاهة والتأديب والذي ينبغي أن يقال في ذلك - والله أعلم - : إنه متى كان الدفن ليلاً لا يفوت به شيء من حقوق الميت والصلاة عليه .. فلا بأس ، وعليه تدل أحاديث الجواز ، وإن كان يفوت بذلك حقوقه والصلاة عليه وتمام القيام عليه .. فقد نهى عن ذلك وعليه يدل الزجر ، وبالله التوفيق .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، وسنده ضعيف ؛ لأن فيه ابن لهيعة ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (٤٣٨) - بَابُ : فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ

(٩٠) - ١٤٩٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ .. أَكْفِنُهُ فِيهِ ..

(٣١) - (٤٣٨) - بَابُ : فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ

أَي : عَلَى أَهْلِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ مُنَافِقًا .



(٩٠) - ١٤٩٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بن فروخ التميمي القطان البصري ، ثقة إمام ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (لما توفي عبد الله بن أبي) ابن سلول رئيس المنافقين ..
(جاء ابنه) عبد الله بن عبد الله - وهو رجل صالح - (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ أعطني قميصك .. أكفنه) بالجزم في جواب الطلب ؛ أي : أكفن والدي (فيه) أي : في قميصك رجاء بركته .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذْنُونِي بِهِ » ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ .. قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا ذَاكَ لَكَ ،

قوله : (لما توفي عبد الله بن أبي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ، وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتداءها من ليال بقيت من شوال ، (جاء ابنه) عبد الله بن عبد الله ، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ أعطني قميصك .. أكفنه فيه) بالجزم جواب الأمر ، والضمير لعبد الله بن أبي ؛ يعني : في (أكفنه) ، وفي قوله : (فيه) للقميص .

(فقال) له : (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ف (آذنوني) أي : أعلموني (به) أي : بدفنه ؛ أي : أخبروني إذا فرغتم من تجهيزه وتكفينه ، فأذنوه ؛ أي : فلما فرغوا من تجهيزه .. أذنوه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليه للصلاة عليه ، (فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه .. قال له عمر بن الخطاب) رضي الله عنه : (ما ذاك) أي : ما الصلاة عليه جائزاً (لك) يا رسول الله .

قول عمر : (ما ذاك لك) أي : فيما يظهر لنا من قوله : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ^(١) فإن عمر فهم منه المنع ، فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أنه تخيير ، ثم جاءه المنع بعده ، وبالجمل : فأراد عمر بذلك استكشاف حقيقة الأمر ، وأن هذا الذي يظهر لنا أنه منع هل هو منع أم لا ؟ ولم يرد تخطئة فعله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه ليس لعمر ذلك إلا أن يقال : يمكن أنه جوز عليه السهو ، فأراد أن يذكره صلى الله عليه وسلم ، فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان ذاكرة لرد ما زعمه عمر منعاً ، وأن ما زعمته منعاً ليس بمنع ، وإنما هو تخيير . انتهى « سندي » .

(١) سورة التوبة : (٨٠) .

فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْبُكُ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ .

فأبى النبي صلى الله عليه وسلم عن قبول عمر ، (فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) أي : على عبد الله بن أبي (فقال له) أي : لعمر (النبي صلى الله عليه وسلم : أنا) يا عمر (بين خيرتين) - بخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة - تشية خيرة ، كعنبه ؛ أي : أنا مخير بين الأمرين : الاستغفار وعدمه ؛ حيث قال لي ربي : (﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾) إن شئت (﴿ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾) أي : إن شئت ، قال البيضاوي : يريد التساوي بين الأمرين في عدم الإفادة لهم ، كما نص عليه بقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ^(١) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لأزيدن على السبعين » ففهم من السبعين العدد المخصوص ؛ لأنه الأصل .

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) في صلاته عليهم : (﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْبُكُ ﴾) لأن الصلاة دعاء للميت واستغفاراً له ، وهو ممنوع في حق الكافر ، وإنما لم يُنَه عن التكفين في قميصه ، ونهي عن الصلاة عليه ؛ لأن الضنة بالقميص كان مخلاً للكرم ، ولأنه كان مكافأة لإلباسه العباس قميصه يوم بدر ، (﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾) ^(٢) للدفن أو الزيارة ، واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبَاتِ ءَامِنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ... ﴾ الآية ^(٣) ؛ فإن هذه الآية نزلت بعد موت أبي طالب حين

(١) سورة التوبة : (٨٠) .

(٢) سورة التوبة : (٨٤) .

(٣) سورة التوبة : (١١٣) .

.....
قال : « والله ؛ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » ، وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير .

وأجيب : بأن المنهي عنه في هذه الآية استغفار مرجو الإجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب ، بخلاف استغفاره للمنافقين ؛ فإنه استغفار لسان قصد به تطيب قلوبهم . انتهى من « الإرشاد » ، وفي الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذمي وغيره .

نعم ؛ يجب دفن الذمي وتكفينه وفاءً بذمته ، كما يجب إطعامه وكسوته حياً ، وفي معناه المعاهد والمؤمن ، بخلاف الحربي والمرتد والزنديق ، فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم ، بل يجوز إغراء الكلاب عليهم ؛ إذ لا حرمة لهم ، وقد ثبت أمره صلى الله عليه وسلم بإلقاء قتلى بدر في القليب بهيئتهم ، ولا يجب غسل الكافر ؛ لأنه ليس من أهل التطهير ، ولكنه يجوز ، وقريبه الكافر أحق به .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرج في مواضع كثيرة : في كتاب الجنائز ، كتاب الجهاد ، كتاب التفسير ، كتاب اللباس ، باب الكفن في القميص ، إلى غير ذلك ، ومسلم في كتاب صفات المنافقين ، والترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب من سورة التوبة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب القميص في الكفن .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٩١) - ١٤٩٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : مَاتَ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
.....

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث جابر رضي الله عنه ، فقال :

(٩١) - ١٤٩٦ - (٢) (حدثنا عمار بن خالد) بن يزيد بن دينار (الواسطي) التمار أبو الفضل ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي الرازي الخياط ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(قالوا : حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان التميمي البصري ، ثقة إمام ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن مجالد) بن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبي عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عامر) بن شراحيل الحميري الشعبي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (مات رأس المنافقين بالمدينة) أي : رئيسهم عبد الله بن أبي ، (وأوصى) لولده (أن يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم) صلاة

وَأَنْ يُكَفَّنَهُ فِي قَمِيصِهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَفَّنَهُ فِي قَمِيصِهِ ، وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ .

(٩٢) - ١٤٩٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ،

الجنابة ، (وأن يكفنه) النبي صلى الله عليه وسلم (في قميصه) أي : في قميص
النبي صلى الله عليه وسلم ، (فصلّى عليه) النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الجنابة ، (وكفنه) النبي صلى الله عليه وسلم (في قميصه) أي : في قميص
النبي صلى الله عليه وسلم ، (وقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على قبره ،
فأنزل الله) عز وجل قوله تعالى : (﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى
قَبْرِهِ ﴾) (١) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأخرج بنحوه مسلم عن ابن عمر في
كتاب صفات المنافقين .

فدرجة هذا الحديث : أنه منكر المتن ، صحيح السند (٢١) (١٧٨) ،
وغرضه : الاستئناس به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث واثلة بن الأسقع
رضي الله عنه ، فقال :

(٩٢) - ١٤٩٧ - (٣) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) بن خالد الأزدي
(السلمي) أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان ، ثقة حافظ ، من الحادية
عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه :
(م د س ق) .

(١) سورة التوبة : (٨٤) .

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ يَقْظَانَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ

(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي - بالفاء - أبو عمرو البصري ،
ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين
ومئتين (٢٢٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الحارث بن نبهان) الجرمي - بفتح الجيم - أبو محمد البصري ،
متروك ، من الثامنة ، مات بعد الستين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .
(حدثنا عتبة بن يقظان) الراسبي أبو عمرو البصري ، ضعيف ، من السادسة .
يروى عنه : (ق) .

(عن أبي سعيد) محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي
المصلوب ، كذبوه ، وقال أحمد بن صالح : وضع أربعة آلاف حديث ، وقال أحمد :
قتله أبو جعفر المنصور في زندقته وصلبه ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .
(عن مكحول) الشامي أبي عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، من
الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن وائلة بن الأسقع) - بالقاف - ابن كعب الليثي الصحابي المشهور ،
نزل الشام ، وعاش إلى سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) ، وله مئة وخمس سنوات
رضي الله عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه الحارث بن
نبهان ، وعتبة بن يقظان ، وأبا سعيد ، وكلهم من الضعفاء ، قال العقيلي : هذا
الإسناد مجهول غير محفوظ ، وفي « الزوائد » : في إسناده عتبة بن يقظان وهو
ضعيف ، والحارث بن نبهان مجمع على ضعفه ، وأبو سعيد هو المصلوب ،
صلبه أبو جعفر المنصور ، فهو كذاب وضاع ، كما بيناه في ترجمته .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلُّوا عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ » .

(٩٣) - ١٤٩٨ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

(قال) واثلة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلوا على كل ميت) ولو كان قاتل نفسه إن لم يستحل ، ظاهره العموم لكل مسلم شهيداً كان أو غير شهيد ، (وجاهدوا مع كل أمير) عادل أو جائر ، ولو كان يؤثر نفسه ، وسئل الإمام أحمد عن هذا الحديث : « صلوا خلف كل بر وفاجر » فقال : ما سمعنا بهذا ، أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد .

قال السندي : قوله : « على كل ميت » المراد به المسلم ، ولو كان تارك الصلاة ، وهو ظاهر ، وهو مخصوص عند كثير بغير شهيد ، والمقصود من الحديث أن الصلاة لا تختص بأهل الصلاة ، بل يصل على كل أهل ملة . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف جداً ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ولا مشارك فيه ؛ فهو حديث موضوع (٢٢) (١٧٩) ، وغرضه : الاستثناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث جابر بن سمرة رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٣) - ١٤٩٨ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ (الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حدثنا شريك بن عبد الله) بن أبي شريك النخعي الكوفي أبو عبد الله

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُرِحَ فَأَذَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، فَدَبَّ إِلَى مَشَاقِصَ فَذَبَحَ بِهَا نَفْسَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَدَبًا .

القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) ، أو ثمان وسبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن سمالك بن حرب) بن أوس البكري الذهلي أبي المغيرة الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن جابر بن سمرة) بن جنادة السوائي الكوفي الصحابي بن الصحابي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم أر من ذكر اسم هذا الرجل (جرح) جرحاً شديداً - لعله في الجهاد - (فأذته الجراحة) بشدة الألم ، (فدب) أي : مشى ذلك الرجل المجروح ممشياً الدابة (إلى مشاقص) الدبيب : المشي الضعيف مثل مشي الحشرات ، والمشاقص جمع مشقص - بكسر الميم وفتح القاف - نصل السهم إذا كان عريضاً طويلاً . انتهى « سندي » ، وفي « المفهم » : إنه السكين .

أي : ذهب باسته ، وذهب إلى مشاقص فأخذها ، (فذبح بها نفسه) فأتى بجنازته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، (فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال) جابر : (وكان ذلك) أي : الإباء والامتناع من الصلاة عليه (منه) صلى الله عليه وسلم (أدباً) أي : تأديباً وزجراً لغيره عن

.....

مثل عمله ؛ أي : فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه زجراً للناس
عن مثل عمله ، وصلت عليه الصحابة ، والقاتل لنفسه لا يكفر .

والجواب عن هذا الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة عليه ؛ لما
ذكره الراوي آنفاً ، كما ترك الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجراً لهم عن
التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفائه ، وأمر أصحابه بالصلاة عليه ، وقال :
« صلوا على صاحبكم » .

قال القرطبي : قوله : (قتل نفسه بمشاقص) ولعل هذا القاتل لنفسه كان
مستحلاً لقتل نفسه ، فمات كافراً ، فلم يصل عليه لذلك ، وأما المسلم القاتل
لنفسه . . فيصل على عليه عند كافة العلماء ، وكذلك المقتول في حد أو قصاص
ومرتكب الكبائر وولد زنا ، غير أن أهل الفضل يجتنبون الصلاة على المبتدعة
والبغاة وأصحاب الكبائر ردعاً لأمثالهم ، ويجتنب الإمام خاصة عن الصلاة على
من قتله في حد .

وحكي عن بعض السلف خلاف في بعض الصور ؛ فعن الزهري : لا يصل على
على المرجوم ، ويصل على المقتول في قول ، وقال أحمد : لا يصل على الإمام
على قاتل نفسه ولا غَالٍ ، وقال أبو حنيفة : لا يصل على محارب وعلى مَنْ قُتِلَ
من الفئة الباغية ، وقال الشافعي : لا يصل على من ترك الصلاة إذا قتل ، ويصل
على من سواه ، وعن الحسن : لا يصل على النفساء من الزنا إذا ماتت ، ولا
على ولدها ، وقاله قتادة في ولد الزنا ، وعن بعض السلف خلاف في الصلاة على
الطفل الصغير ؛ لما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على إبراهيم
ابنه ، رواه أبو داود من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (٣١٨٧) ، وقد
جاء عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه ، رواه أبو داود (٣١٨٨) ، ذكر

.....

الحديثين أبو داود ، وقد علل ترك الصلاة بعلة ضعيفة ، أشبهها أنه لم يصل عليه هو بنفسه لشغله بكسوف الشمس ، وصلى عليه غيره ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب ترك الصلاة على القاتل نفسه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب الإمام يصلي على من قتل نفسه ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب فيمن قتل نفسه لم يصل عليه ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والآخر للاستشهاد ، والمتوسطان للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (٤٣٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ

(٩٤) - ١٤٩٩ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ

(٣٢) - (٤٣٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ)

(٩٤) - ١٤٩٩ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ) بن موسى الضبي
أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) بن درهم الأزدي البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار
الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا ثَابِتٌ) بن أسلم بن موسى البناني البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ،
مات سنة بضع وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي رَافِعٍ) نَفِيعِ الصَّائِغِ المَدَنِيِّ البصري ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته ،
من الثانية . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ) رواه البيهقي بإسناد حسن من حديث ابن بريدة عن أبيه
فسمها أمَّ مَحْجَنٍ ، وأفاد أن الذي أجاب النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل
عنها أبو بكر الصديق ، وذكر ابن منده في الصحابة سَوْدَاءَ امرأة سَوْدَاءَ كانت
تقم المسجد ، وقع ذكرها في حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ، وذكرها
ابن حبان في الصحابة بذلك بدون ذكر السند ، قال ابن منده : محفوظ فهذا
اسمها ، وكنيتها أم محجن ، كذا في « الفتح » انتهى « فتح الملهم » .

كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ ، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَ عَنْهَا
بَعْدَ أَيَّامٍ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا مَاتَتْ قَالَ : « فَهَلَّا آذَنْتُمُونِي » ، فَأَتَى قَبْرَهَا ، فَصَلَّى
عَلَيْهَا .

(كانت تقم المسجد) النبوي - بضم القاف من باب شد - أي تُكَنِّس القُمامة
- بضمها أيضاً - أي : تجمعها وترميها خارجَه ، (ففقدَهَا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فسأل عنها) أي : عن تلك المرأة ؛ أي : عن حالها هل سافرت
أو ماتت ؟ (بعد أيام) قلائل من موتها ، (ف قيل له) صلى الله عليه وسلم في
جواب سؤاله عنها - وقد تقدم قريباً أن المجيب عن سؤاله أبو بكر الصديق -
أي : فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها ، ومفعوله محذوف ؛ أي :
الناس ، فقالوا له : (إنها) أي : إن تلك المرأة (ماتت) قبل أيام ، ف (قال) لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهلا) حرف تحضيض ، وفي رواية مسلم :
(أفلا) بالاستفهام التوبيخي (آذنتموني) من الإيذان ؛ أي : هلا أعلمتموني
وأخبرتُموني بموتها حين ماتت ؛ لِأَصْلِيَّ عليها ، وفي رواية أنس زيادة : (فكأنهم
صغروا أمرها) أي : حقروا شأنها ، وفي رواية مسلم زيادة : (دُلُونِي عَلَى قَبْرِهَا
فَدُلُّوهُ) .

(فَأَتَى) النبيُّ صلى الله عليه وسلم (قَبْرَهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهَا) أي : على
قبرها ، وهذا موضع الترجمة من الحديث ، قال القرطبي : وسؤاله صلى الله عليه
وسلم عن هذه المسكينة يدل على كمال تفضله ، وحسن تعهده وكرم أخلاقه ،
وتواضعه ورأفته ورحمته ، وتنبيهه إياهم على ألا يُحتقر مسلمٌ ولا يُصَغَّرَ أَمْرُهُ .
انتهى من « المفهم » ، وهذا موضع الترجمة من الحديث .

قلت : قال بعض مَنْ لم يُجَوِّز الصلاة على القبر : إن القبر الرطب الذي
في حديث ابن عباس يحتمل أن يكون قبر السوداء التي كانت تقم المسجد ،

.....

وكانت صلاته عليه خاصة به صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه قال في آخر هذا الحديث - كما في رواية مسلم - : « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله ينورها بصلاتي عليهم » فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وغيره لا يعلم ذلك ، فكان ذلك خصوصاً به صلى الله عليه وسلم ، وهذا القول بالخصوصية ليس بشيء لثلاثة أوجه :

أحدها : أنا وإن لم نعلم ذلك .. لكننا نظنه ونرجو فضل الله سبحانه ودعاء المسلمين لمن صلوا عليه .

وثانيها : أنه صلى الله عليه وسلم قد قال في حديث : « من صلى عليه مئة ، أو أربعون من المسلمين .. شفّعوا فيه » فقد أعلمنا أن ذلك يكون من غيره .

وثالثها : أنه كان يلزم من ذلك ألا يصلي على ميت أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لإمكان الخصوصية فيمن صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا باطل .

وأشبه ما قيل في حديث السوداء : أنه صلى الله عليه وسلم صلى على قبرها ؛ لأنه لم يصل عليها صلاة جائزة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الإمام ، ولم يستخلف ، بل قد روي أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يعلموه بموتها فلم يعلموه بذلك كراهة أن يشقوا عليه ، كما ذكره مالك من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن مسكينة مرضت ، وهذه المسكينة هي السوداء في هذا الحديث ، والله أعلم .

ويؤخذ منه أنه مَنْ دُفِنَ بغير صلاة أنه يُصَلَّى على قبره ، ولا يُخْرَج مِنْ قبره ولا يترك بغير صلاة عليه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب

(٩٥) - ١٥٠٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدٍ

كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيذان ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث يزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٥) - ١٥٠٠ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .
(حدثنا هشيم) بن بشير السلمي الواسطي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عثمان بن حكيم) بن عباد بن حنيف - بالمهملة والنون مصغراً - الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات قبل الأربعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا خارجة بن زيد بن ثابت) الأنصاري أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(عن) عمه (يزيد بن ثابت) بن الضحاك الأنصاري المدني أخي زيد بن ثابت ، (وكان أكبر من زيد) واختلف في شهوده بديراً ، وقيل : إنه استشهد باليامة رضي الله عنه . يروي عنه : (س ق) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا وَرَدَ الْبَقِيعَ فَإِذَا هُوَ بِقَبْرِ جَدِيدٍ فَسَأَلَ عَنْهُ قَالُوا : فُلَانَةٌ قَالَ : فَعَرَفَهَا وَقَالَ : « أَلَا آذَنْتُمُونِي بِهَا ؟ » ، قَالُوا : كُنْتَ قَائِلًا صَائِمًا ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُؤْذِيكَ ، قَالَ : « فَلَا تَفْعَلُوا ، لَا أَعْرِفَنَّ مَا مَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ »

(قال) يزيد بن ثابت : (خرجنا) من المسجد (مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ورد) أي : وصل النبي صلى الله عليه وسلم (البقيع) أي : مقبرته .. (فإذا) إذا فجائية (هو) صلى الله عليه وسلم راء (بقبر جديد) أي : ترابه رطب ؛ أي : فلما وصل إلى البقيع .. فاجأه رؤية قبر جديد ، (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنه) أي : عن صاحب ذلك القبر ، (قالوا) أي : قال الحاضرون عنده في جواب سؤاله : صاحبه (فلانة) لعلهم ذكروا له السوداء المذكورة في حديث أبي هريرة .

(قال) يزيد بن ثابت : (فعرفها) أي : فعرف تلك الفلانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين : (ألا آذنتموني بها ؟) أي : هلا أعلمتموني بموت فلانة ؛ لأصلي عليها ؟ (قالوا) اعتذاراً عن عدم إعلامهم له : (كنت) يا رسول الله (قائلاً) نائماً نوم القيلولة ؛ وهي الاستراحة في وسط النهار (صائماً) صوم النفل ، (فكرهنا) أي : استحيينا (أن تؤذيكَ) بتجهيزها وأنت قائل صائم ، ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فلا تفعلوا) مثل هذا الكتمان عني موت من مات منكم فيما بعد .

ثم قال : (لا) نافية (أعرفن) فعل مضارع مسند إلى المتكلم مؤكداً بالنون المشددة (ما) مصدرية (مات منكم) جار ومجرور حال من ميت ؛ لأنه في أصله صفة لميت ، فقدم عليه فنصب حالاً (ميت) فاعل مات ، وجملة أعرفن جواب

مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ إِلَّا آذَنْتُمُونِي بِهِ ؛ فَإِنْ صَلَاتِي عَلَيْهِ لَهُ رَحْمَةٌ ، ثُمَّ أَتَى الْقَبْرَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا .

لقسم محذوف (ما) مصدرية ظرفية (كنت) فعل ناقص واسمه (بين أظهركم إلا آذنتموني به) ظرف ومضاف إليه متعلق بخبر كان ، والظرف المفهوم من ما المصدرية متعلق بآذنتموني ، والاستثناء فيه من أعم الأحوال ، والمعنى : والله ؛ لا أعرفن ولا أسمعن موت ميت منكم في حال من الأحوال إلا في حال إيدانكم إياي بموته مدة كوني حياً بين أظهركم ، فتدبر .

(فَإِنْ صَلَاتِي عَلَيْهِ) أي : على من مات منكم (له رحمة) أي : رحمة كائنة له ، (ثُمَّ أَتَى) النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (القبر) الجديد ، (فصففنا خلفه) أي : وراءه (فكبر عليه أربعاً) أي : صلى عليه صلاة الجنازة بتكبيره الأربع .

قال السندي : قوله : (كنت قائلاً) من القيلولة ؛ وهي الاستراحة في نصف النهار ، (لا أعرفن) أي : لهذا الفعل منكم ؛ يريد تأكيد النهي عن العود إلى مثله ؛ أي : إنكم إن فعلتم هذا . . فقد عرفت منكم ، والحال أنه لا ينبغي لكم أن أعرف منكم مثله ، وفي بعض النسخ : (لأعرفن) أي : لأعرفن ما قلتم حق ، لكن لا تفعلوا فيما بعد بسببه مثل ما فعلتم الآن .

قوله : « ما كنت بين أظهركم » أي : ما دمت حياً ؛ فَإِنْ صَلَاتِي عَلَيْهِ رَحْمَةٌ ، أَخَذَ مِنْ هَذَا الْخُصُوصِ مَنْ لَا يَقُولُ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٩٦) - ١٥٠١ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَمْرَأَةً سَوْدَاءَ مَاتَتْ وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عامر بن ربيعة رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٦) - ١٥٠١ - (٣) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد (الدراوردي) أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ) - بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة - التيمي المدني ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة مشهورة ، وثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف آل الخطاب الصحابي المشهور رضي الله عنه أسلم قديماً وهاجر وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل عثمان رضي الله عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يعقوب بن حميد ، وهو مختلف فيه .

(أن امرأة سوداء) وهي أم محجن (ماتت ولم يؤذن بها) بالبناء للمفعول ؛

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ فَقَالَ : « هَلَا آذَنْتُمُونِي بِهَا » ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « صُفُّوا عَلَيَّهَا » ، فَصَلَّى عَلَيْهَا .

(٩٧) - ١٥٠٢ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،

أي : ولم يخبر بموتها (النبي صلى الله عليه وسلم) قبل دفنها ، (فأخبر) النبي صلى الله عليه وسلم (بذلك) أي : بموتها بعد دفنها ، (فقال) لهم النبي صلى الله عليه وسلم : (هلا آذنتموني) أي : هلا أخبرتموني (بها) أي : بموتها قبل دفنها ، (ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لأصحابه) الحاضرين عنده : (صفوا) لنصلي (عليها) صلاة الجنازة ، فصفوا (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم بهم (عليها) أي : على تلك المرأة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من هذا الوجه بنحوه ، وليس فيه يعقوب بن حميد ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » عن داود بن عبد الله عن الدراوردي ، وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواه النسائي في « الصغرى » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٧) - ١٥٠٢ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَدَفَنُوهُ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ .. أَعْلَمُوهُ فَقَالَ : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعَلِّمُونِي » ، قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ وَكَانَتِ الظُّلْمَةُ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

(عن أبي إسحاق الشيباني) سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري أبي عمرو الكوفي ، ثقة فقيه مشهور ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة ، وله نحو من ثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (مات رجل) من أصحابه صلى الله عليه وسلم ، ولم أر من ذكر اسمه ، (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده) أي : يعود ذلك الرجل ويزوره من مرضه ، (ف) مات ذلك الرجل و (دفنوه بالليل) أي : في الليل ، (فلما أصبح) أي : دخل النبي صلى الله عليه وسلم في الصباح .. (أعلموه) صلى الله عليه وسلم وأخبروه بموته ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (ما منعكم) أي : أي شيء منعكم (أن تعلموني) بموته قبل دفنه ؟

(قالوا : كان الليل) أي : وجد ودخل فكان تامة ، (وكانت الظلمة) أي : حصلت ظلمة الليل ، فكان تامة أيضاً ، (فكرهنا) أي : استحيينا من (أن نشق) أي : ندخل المشقة والتعب (عليك) بإخراجك من منزلك للدفن ، (فأتى) النبي صلى الله عليه وسلم (قبره) أي : قبر ذلك الرجل ، (فصلّى عليه) أي : على قبره مع من معه من الصحابة .

(٩٨) - ١٥٠٣ - (٥) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها
كتاب الجنائز ، باب الصفوف على الجنازة ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب
الصلاة على القبر ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، والترمذي في كتاب الجنائز ،
باب ما جاء في الصلاة على القبر ، قال : وفي الباب عن أنس وبُرَيْدة ويزيد بن
ثابت وأبي هريرة وعامر بن ربيعة وأبي قتادة وسهل بن حنيف ، قال أبو عيسى :
حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وهو قول الشافعي وأحمد
وإسحاق ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث أنس
رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٨) - ١٥٠٣ - (٥) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ (بن إسماعيل
(العنبري) أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة
أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(ومحمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة
حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) .
يروى عنه : (خ عم) .

(قالوا : حدثنا أحمد) بن محمد (بن حنبل) الشيباني المروزي ، ثقة إمام

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَ مَا قُبِرَ .

حافظ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري ربيب شعبة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن الشهيد) الأزدي أبي محمد البصري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت) بن أسلم بن موسى البناني البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك الأنصاري البصري رضي الله عنه .
وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعدما قُبر) فيه الميت ودفن ؛
أي : أنه صلى على امرأة بعدما دفنت ، وهو محتمل للمسكينة وغيرها . انتهى
« تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث أبي هريرة بحديث
بريدة بن الحبيب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٩) - ١٥٠٤ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مِهْرَانُ بْنُ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ بَعْدَ مَا دُفِنَ .

(٩٩) - ١٥٠٤ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ (بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي ، حافظ مختلف فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(حَدَّثَنَا مِهْرَانُ) بكسر أوله (بن أبي عمر) العطار أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام ، سيع الحفظ ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي سنان) سعيد بن سنان البُرْجُمِيّ - بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة - أبي سنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري ، صدوق له أوهام ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن علقمة بن مرثد) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة - الحضرمي أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن بريدة) بن الحبيب الأسلمي المروزي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس أو خمس عشرة ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحبيب - بمهملتين مصغراً - قيل : اسمه عامر وبريدة لقبه ، أبي سهل الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله عنه أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن الثلاثة الأول من رجاله مختلف فيهم .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ميت بعدما دفن) وقبر .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصله في « الصحيحين » ،

(١٠٠) - ١٥٠٥ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شَرْحِبِيلَ ،
عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ،
.....

و« الترمذي » من حديث ابن عباس ، وقال الترمذي : حديث ابن عباس حديث
حسن صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث أبي هريرة بحديث
أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٠) - ١٥٠٥ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد بن شرحبيل) الكندي ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة
اثنى عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .

(عن) عبد الله (ابن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري القاضي ، صدوق ،
من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) .
يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن عبيد الله بن المغيرة) بن معيقب - بالمهملة والقاف والموحدة مصغراً -
أبي المغيرة السبئي - بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة - صدوق ، من
الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي الهيثم) سليمان بن عمرو بن عبيد الليثي العُتَوَارِي المصري ،
ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كَانَتْ سَوْدَاءُ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ فَتُؤَفِّتُ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . أَخْبَرَ بِمَوْتِهَا فَقَالَ : « أَلَا آذَنْتُمُونِي بِهَا ؟ » ، فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ وَدَعَا لَهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف عبد الله بن لهيعة .
(قال) أبو سعيد : (كانت) امرأة (سوداء تقم) أي : تكنس وتنظف (المسجد) النبوي ؛ وهي أم محجن ، (فتوفيت) أي : ماتت (ليلاً) ودفنت فيه ، (فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : دخل في الصباح . . (أخبر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بموتها) ودفنها ليلاً ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أخبره بموتها ودفنها - لعله أبو بكر الصديق ، كما مر في حديث أبي هريرة أول الباب - : (ألا آذنتموني) أي : أعلمتموني (بها ؟) أي : بموتها لأصلي عليها .

(فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع (بأصحابه) أي : مع بعض أصحابه ، (فوقف على قبرها ، فكبر) أربع تكبيرات للصلاة (عليها والناس) أي : والحال أن الناس (من) الصحابة واقفون (خلفه) صفوفاً للصلاة معه عليها ، (ودعا لها) في صلاته بالرحمة والغفران ، (ثم) بعد صلاتهم عليها (انصرف) أي : رجع إلى المسجد .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ومثله ثابت في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، كما مر ثم ، وفي السنة من حديث ابن عباس ، وفي « النسائي » في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على القبر ، وفي « ابن ماجه » كما مر ثم ، وابن حبان .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، ضعيف السند ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (٤٤٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّجَاشِيِّ

(١٠١) - (١٥٠٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ » ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْبَقِيعِ ،

(٣٣) - (٤٤٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّجَاشِيِّ)

(١٠١) - (١٥٠٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (بن عبد الأعلى السامي - بالمهمله - البصري أبو محمد ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معمر) بن راشد الأزدي مولاهم أبي عروة البصري نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة متقن عالم مشهور ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة متقن ، من الثانية ، من كبار التابعين ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن) أخاكم (النجاشي قد مات) اليوم ، (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى البقيع) مقبرة

فَصَفَّنَا خَلْفَهُ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

المدينة ، (فصفنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : جعلنا صفوفاً (خلفه) أي : وراءه ، (وتقدم) علينا معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبر أربع تكبيرات) للصلاة عليه صلاة الغائب ؛ أي : أربع مرات .

قال النووي : وفي هذا الحديث إثبات الصلاة على الميت ، وأجمعوا على أنها فرض كفاية ، والصحيح أن فرضها يسقط بصلاة رجل واحد ، وقيل : يشترط اثنان ، وقيل : ثلاثة ، وقيل : أربعة ، وفيه أن تكبيرات الجنازة أربع ، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وفيه دليل للشافعي وموافقيه في الصلاة على الميت الغائب ، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لإعلامه بموت النجاشي وهو في الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وفيه استحباب الإعلام بموت الميت لا على صورة نعي الجاهلية ، بل لمجرد إعلام الصلاة عليه وتجهيزه وقضاء حقه في ذلك إلى آخر ما فيه . انتهى منه .

قال القرطبي : وهذا الحديث احتج به أئمتنا على جواز الإعلام بموت الميت ، ولم يروه من النعي المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والنعي ؛ فإن النعي من عمل الجاهلية » أخرجه الترمذي ، رقم (٩٨٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وهذا النعي الذي كان من عمل الجاهلية إنما كان أن الشريف إذا مات فيهم . . بعثوا الركبان إلى أحياء العرب ، فيندبون الميت ويثنون عليه بنياحة وبكاء وصراخ وغير ذلك ، وذلك هو الذي نهى عنه ، وقد روي عن حذيفة أنه نهى أن يؤذن بالميت أحد ، وقال : إني أخاف أن يكون نعيًا ، وروي نحوه عن ابن المسيب ، وقال به بعض السلف من الكوفيين من أصحاب ابن مسعود .

قلت : وهذا الحديث حجة على من كره الإعلام به ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « هلا آذنتموني به » رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وكذلك أيضاً نعيه صلى الله عليه وسلم أهل مؤتة . انتهى من « المفهم » ، قال ابن العربي : يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات :

الأولى : إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاة عليه ، فهذا سنة .

والثانية : دعوة الحفل للمفاخرة ، فهذه تكره .

والثالثة : الإعلام بنوع آخر كالنياحة ونحو ذلك ، فهذا يحرم . انتهى من « فتح الملهم » .

قوله : « إن النجاشي » بفتح النون وتخفيف الجيم ، وبعد الألف شين معجمة ثم ياء مشددة كياء النسب ، وقيل : بالتخفيف كياء القاضي ، ورجحه الصنعاني ، وحكى المطرزي تشديد الجيم عند بعضهم وخُطِئ ، وحكى بعضهم كسر النون فيه ، والنجاشي هذا هو الذي هاجر إليه الصحابة جعفر ومن معه ، فأكرم نزلهم ، فأكرمه بالجنة ، وكان يخفي إيمانه ، قال ابن جريج : ولما صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم . . طعن في ذلك المنافقون ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) إشارة إليه وإلى قومه . انتهى من « الأبى » .

واسمه أصحمة - بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين - ومعناه بالعربية : عطية ، وذكر مقاتل في « نواذر التفسير » من تأليفه أن اسمه مكحول بن صعصعة ، وقال في « القاموس » : اسمه أصحمة بن بحر . انتهى من « الإرشاد » .

(١) سورة آل عمران : (١٩٩) .

.....

وقال القاضي عياض : النجاشي لقب لمن ملك الحبشة ، وكسرى لمن ملك
الفرس ، وقيصر لمن ملك الروم ، وخاقان لمن ملك الترك ، وتُبَّع لمن ملك
اليمن ، والقَيْلُ لمن ملك حِمير ، وقيل : القَيْلُ أقل درجة من الملك ، قال النووي :
وأمر المؤمنين لمن ملك الإسلام .

قلت : وفرعون لمن ملك القبط ، والعزير لمن ملك مصر ، ونمرود لكل
جَبَّارٍ ملك قرية نمرود إبراهيم ، وهذه الأسماء هي أعلام أجناس كأسامة وثعالة
وذؤالة . انتهى من « الأبي » ، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة ؛ لأنه
صلى الله عليه وسلم صدق عليهم بموته في اليوم الذي مات فيه مع بُعْد ما بين
أرض الحبشة والمدينة ، قال القاري : وكان بينهما مسيرة شهر . انتهى من « فتح
الملهم » .

قوله : (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى البقيع) ،
وفي رواية مسلم : (إلى المصلى) ، والمراد بها المكان الذي يصلى فيه العيد
والجنائز وهو من ناحية بقيع الغرقد ، قاله الحافظ في الحدود ، فلا منافاة بين
الروایتين ، وحكى ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلى الجنائز في المدينة كان
لاصقاً بالمسجد النبوي من ناحية المشرق ، ويستفاد من الحديث أن ما وقع من
الصلاة على بعض الجنائز في المسجد كان لأمر عارض ، أو لبيان الجواز كما
أجاب به بعض أصحابنا عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن
البيضاء في المسجد ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان معتكفاً إذ ذاك ، فلم يمكنه
الخروج من المسجد . انتهى من « فتح الملهم » .

قال القرطبي : قوله : (فخرج رسول الله في أصحابه إلى البقيع) يستدل به
على أن الجنائز لا يصلى عليها في المسجد ، كما قد روي عن مالك وأبي حنيفة ،

.....

وجوزه الشافعي ، وظاهر هذا الحديث جواز الصلاة على الغائب ، وهو قول الشافعي ، ولم ير ذلك أصحابنا جائزاً ؛ لأنه لو كان ذلك جائزاً . . لكان أحقُّ مَنْ صَلَّى عليه كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاد النائية عن المدينة ، ولم يصح أنه فعَلَ ذلك أحدٌ من الصحابة ولا غيرهم ، ولو كان ذلك مشروعاً . . للزم أن يفعل ذلك دائماً إلى غير غاية ؛ لعدم القاصر على زمان معين .

وأجابوا عن حديث النجاشي بأمر :

أحدها : أن ذلك مخصوص بالنجاشي ؛ ليُعلم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بإسلامه ، وليستغفروا له ، كما جاء في الحديث .

وثانيها : أنه كان قد رفع وأُحضِرَ للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رآه ، فصلَّى على حاضر بين يديه ؛ كما رفع للنبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ، كما تقدم في باب الإيمان .

وثالثها : أنه كان لم يصل عليه أحد ؛ لأنه مات بين قوم كفار ، وكان يكتُم إيمانه منتظراً التخلص منهم ، فمات قبل ذلك ولم يصل عليه أحد ، وعلى هذا فيصلَّى على الغريق وأكيل السبع ، وهو قول ابن حبيب من أصحابنا ، ولم ير ذلك مالك ولا جماعة من العلماء .

قلت : وهذا الوجه الثالث أقربها ، وفيما تقدم نظر . انتهى من « المفهم » .

قلت : ويؤيد ظاهر الحديث مذهب الشافعي ، وهو الراجح ، والله أعلم .

قوله : (فكبر أربع تكبيرات) وفي حديث زيد بن ثابت أنه كبر خمساً ، وهل ترفع الأيدي مع التكبير أم لا ؟ اختلف فيه قول مالك على ثلاثة أقوال : الرفع في الأولى فقط ، والرفع في الجميع ، ولا يرفع في شيء منها .

.....

واختلف هل يقرأ في صلاة الجنازة بأم القرآن أم لا ؟ فذهب مالك في المشهور عنه إلى ترك القراءة فيها ، وكذلك أبو حنيفة والثوري ، وكأنهم تمسكوا بظاهر ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا صليتم على الميت . . فأخلصوا له في الدعاء » رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان ، وبأن مقصود هذه الصلاة إنما هو الدعاء له واستفراغ الوُسع بعمارة كل أحوال تلك الصلاة في الاستشفاع للميت .

وذهب الشافعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن مسلمة وأشهب من أصحابنا وداود إلى أنه يقرأ فيها بالفاتحة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت حملاً له على عمومه ، وبما أخرجه البخاري عن ابن عباس ، وصلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب ، وقال : (لتعلموا أنها سنة) ، وأخرج النسائي من حديث أبي أمامة ، قال : (السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة ، ثم يكبر ثلاثاً ، والتسليم عند الأخيرة) .

وذكر محمد بن نصر المروزي عن أبي أمامة أيضاً قال : (السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر ، ثم يقرأ بأم القرآن ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في التكبيرة الأولى ، ثم يسلم) وهذان الحديثان صحيحان ، وهما ملحقان عند الأصوليين بالمسند ، والعمل على حديث أبي أمامة أولى ؛ إذ فيه الجمع بين عموم قوله : « لا صلاة » وبين إخلاص الدعاء للميت ، وقراءة الفاتحة فيها إنما هو استفتاح للدعاء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

ولم يقع في الصحيح ذكر السلام من صلاة الجنازة على الخصوص ، لكن يستدل عليه بعموم قوله صلى الله عليه وسلم : « تحريم الصلاة التكبير ، وتحليلها التسليم » ، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه ، وهو صحيح ، واختلف في عدده : فالجمهور من السلف وغيرهم على أنه واحدة ، وذهب أبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه وجماعة من السلف إلى أنه تسليمتان .

ثم هل يجهر الإمام أو يسر ؟ قولان عن مالك الجهر والإسرار ، وهل يرد على إمامه أم لا ؟ قولان لمالك ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب فضل اتباع الجنائز ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، في باب فضل الصلاة على الجنازة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنازة ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب فضل من تبع الجنازة .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٢) - ١٥٠٧ - (٢) (حدثنا يحيى بن خلف) الباهلي أبو سلمة البصري الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَا : حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ح وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ،
حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ جَمِيعاً ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ ،

(ومحمد بن زياد) بن عبيد الله الزياتي أبو عبد الله البصري ، يلقب
بـ (يؤيؤ) - بتحتانيتين مضمومتين - صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات في
حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (خ ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة -
أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين
ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حجر - بضم
المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين
(٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا هشيم) بن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي
أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ،
مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من بشر بن المفضل وهشيم روي (عن يونس) بن
عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ،
مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، ثقة فاضل ، كثير
الإرسال ، قال العجلي : فيه نصب يسير ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من
القضاء ، سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المهلب) الجرمي عمرو بن معاوية عم أبي قلابة البصري ، ثقة ،
من الثانية . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَخَاكُمْ
النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، قَالَ : فَقَامَ فَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ ، وَإِنِّي لَفِي
الصَّفِّ الثَّانِي ، فَصَلَّى عَلَيْهِ صَفَيْنِ .

(عن عمران بن الحصين) بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد - بنون وجيم
مصغراً - الكوفي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات سنة اثنتين وخمسين
بالبصرة (٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أخاكم) في الدين (النجاشي قد
مات ، فصلوا عليه) صلاة الجنازة ، (قال) عمران : (فقام) رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فصلينا خلفه) صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة ، (وإنني لفي
الصف الثاني ، فصلي) صلى الله عليه وسلم (عليه) وجعلنا (صفين) أي :
فرقنا صفين في صلاتنا على النجاشي .

وبهذا الحديث استدلل على مشروعية الصلاة على الميت الغائب عن البلد ،
وبذلك قال الشافعي وأحمد وجمهور السلف ، حتى قال ابن حزم : ولم يأت عن
أحد من الصحابة منعه ، وعن المالكية والحنفية لا يشرع ذلك ، وأتوا باعتبار
ضعيفة ، قد سبق ذكر بعضها ، وأخرى ضعيفة لا حاجة إلى ذكرها والكلام
عليها ، قال الشوكاني بعد البحث عن هذه المسألة ما لفظه : والحاصل أنه
لم يأت المانعون من الصلاة على الغائب بشيء يعتد سوى الاعتذار بأن ذلك
مختص بمن كان في أرض لا يصلّي عليه فيها ، وهو أيضاً جمود على قصة
النجاشي يدفعه الأثر والنظر . انتهى .

قلت : الكلام في هذه المسألة طويل مذكور في « فتح الباري » وغيره ،
فعليك أن تراجع . انتهى « تحفة الأحوذى » .

(١٠٣) - ١٥٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز : باب التكبير على الجنازة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، والنسائي في كتاب الجنائز باب الصفوف على الجنازة ، ومالك ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث مُجَمِّع بن جارية الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ١٥٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ (القصار أبو الحسن الكوفي الأسدي مولا هم ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حمران بن أعين) الكوفي مولى بني شيبان ، ضعيف ، رمي بالرفض ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) . انتهى «تقريب» .

ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أبو داود : رافضي ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

(عن أبي الطفيل) عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي ، ولد عام أحد ، ورأى

عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنَّ أَحَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ ، فَقومُوا فَصلُّوا عَلَيْهِ » ، فَصَفَّنَا خَلْفَهُ
صَفَيْنِ .

النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) ، وهو آخر من مات
من الصحابة رضي الله عنه ، قاله مسلم وغيره . يروي عنه : (ع) .

(عن مجمع) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة (ابن جارية)
- بالجيم - ابن عامر (الأنصاري) الأوسي المدني الصحابي رضي الله عنه ، مات
في خلافة معاوية . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن حمران بن أعين مختلف
فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أحاكم النجاشي قد مات)
الآن ، (فقوموا فصلوا عليه) صلاة الجنازة ، (فصفنا) رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ أي : جعلنا (خلفه صفين) فصلينا عليه معه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عمران بن
حصين رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ؛ أعني : الحديث المذكور
قبله ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجته : أنه صحيح المتن بما قبله ، وإن كان سنده حسناً ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
حذيفة بن أسيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٤) - ١٥٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ فَقَالَ : « صَلُّوا عَلَيَّ أَخٍ لَكُمْ »

(١٠٤) - ١٥٠٩ - (٤) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولا هم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن المثنى بن سعيد) الضبعي - بضم الصاد وفتح الموحدة - أبي سعيد البصري القسام القصير ، ثقة ، قال أبو حاتم : هو أوثق من المثنى بن سعد ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة مدلس ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الطفيل) عامر بن واثلة الليثي الصحابي الصغير رضي الله عنه . (عن حذيفة بن أسيد) - بفتح الهمزة - الغفاري أبي سريحة - بمهملتين مفتوح الأول - الصحابي الشهير من أصحاب الشجرة رضي الله عنه ، مات سنة اثنتين وأربعين (٤٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم) أي بالصحابة إلى مصلى الجنازة ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم : (صلوا على أخ لكم

مَاتَ بِغَيْرِ أَرْضِكُمْ ، قَالُوا : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : « النَّجَاشِيُّ » .

(١٠٥) - ١٥١٠ - (٥) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ أَبُو السَّكَنِ ، عَنْ مَالِكٍ ،
.....

مات بغير أرضكم (أرض الحبشة ، (قالوا) أي : قال الأصحاب له : (من هو ؟)
أي : من ذلك الأخ الذي مات بغير أرضنا ؟ (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم : ذلك الأخ هو (النجاشي) ملك الحبشة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود الطيالسي في
« مسنده » عن المثنى بن سعيد بلفظه ، وله شاهد في « الصحيحين » من حديث
جابر ، ومن حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد
به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث
ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠٥) - ١٥١٠ - (٥) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ (زَنْجَلَةُ بْنُ أَبِي الصَّغْدِيِّ

الرَّازِيِّ أَبُو عَمْرٍو الْخِياط ، الْحَافِظُ صَدُوق ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ
وَمِثْنَيْنِ (٢٤٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بْنُ بَشِيرٍ التَّمِيمِيُّ الْبَلْخِيُّ (أَبُو السَّكَنِ) ثَقَّةٌ

ثَبَتَ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِثْنَيْنِ (٢١٥ هـ) ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً .
يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مَالِكٍ) بْنُ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثَقَّةٌ حُجَّةٌ ، إِمَامُ الْفُرُوعِ ، مِنْ

السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ
فَكَبَّرَ أَرْبَعًا .

(عن نافع) مولى ابن عمر المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة
ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي) صلاة الجنازة ، (فكبر
أربعاً) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه أبو داود في « سننه »
في كتاب الجنائز باب المسلم يموت في بلاد الشرك من حديث أبي هريرة ،
ولفظه : حدثنا القعنبي ، قال : قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى
للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، وكبر أربع
تكبيرات) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (٤٤١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ وَمَنْ أُنْتَظَرَ دَفْنَهَا

(١٠٦) - (١٥١١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ .. فَلَهُ قِيرَاطٌ ، »

(٣٤) - (٤٤١) - (باب ما جاء في ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر دفنها)

(١٠٦) - (١٥١١) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن معمر) بن راشد الأزدي مولاهم البصري ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ثبت ، من الثانية ، من كبار التابعين ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على جنازة) ولم ينتظر دفنها .. (فله قيراط) واحد ، والقيراط عبارة عن ثواب معلوم عند الله تعالى عُبر عنه ببعض أسماء المقادير ، وفُسر بجبل عظيم تعظيماً له وهو أحد - بضمتين - ويحتمل أن ذلك العمل يتجسم على قدر جرم الجبل المذكور ثقيلًا للميزان . انتهى «سندي» ، ومقتضاه : أن القيراط يختص بمن حضرها من أول الأمر إلى انقضاء الصلاة عليها ، وبذلك صرح المحب الطبري وغيره ، والذي يظهر لي

وَمَنْ أُنْتَظَرَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْهَا . . فَلَهُ قِيرَاطَانِ » ، قَالُوا : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ » .

أن القيراط يحصل أيضاً لمن صلى عليها فقط ؛ لأن كل ما قبل الصلاة وسيلة إليها ، لكن قيراط من صلى فقط دون قيراط من شيع مثلاً وصلى . انتهى « فتح الملهم » .

والقيراط اسم لمقدار معلوم في العرف ؛ وهو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الدينار ، وقد يراد به الجزء مطلقاً ويكون عبارة عن الحظ والنصيب ، ألا ترى أنه قال : « كل قيراط مثل أحد » ؟! كما سيأتي في حديث ثوبان ، ومقصود هذا الحديث أن من صلى على جنازة . . كان له حظ عظيم من الثواب والأجر ، فإن صلى عليها واتبعها . . كان له حظان عظيمان من ذلك ؛ إذ قد عمل عملين : أحدهما صلاته عليه ، والثاني كونه معها حتى تدفن . انتهى من « المفهم » ، كما قال .

(ومن انتظر) وتأخر معها (حتى يفرغ منها) أي : من دفنها . . (فله قيراطان) قيراط في الصلاة عليها ، وقيراط في اتباعها حتى تدفن ، وفيه الحث على الصلاة على الجنازة واتباعها ومصاحبته حتى تدفن ، (قالوا) أي : قال الأصحاب الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم : (وما القيراطان) يا رسول الله ؟ أي : ما مقدارهما ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهم : مقدار القيراطين في العظم (مثل الجبلين) العظيمين من جبال الدنيا ، والمراد منه التمثيل لو تجسم ؛ والمعنى : أنه يرجع بنصيبين كبيرين من الأجر ، والياء في قيراط بدل من الرء ؛ فإن أصله قراط - مشدد الرء - وجمعه قرايط ، ويقال مثله في دينار ودنانير . انتهى من « المبارك » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب

(١٠٧) - ١٥١٢ - (٢) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ

أَلْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ،
.....

فضل اتباع الجنائز ، باب من انتظر حتى تدفن ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة وتشيعها ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنازة ، والنسائي في كتاب الجنائز وكتاب الإيمان ، باب فضل من تبع الجنازة ، وأحمد ابن حنبل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه السبعة ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ثوبان رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٧) - ١٥١٢ - (٢) (حدثنا حميد بن مسعدة) بن المبارك السامي - بالمهملة - أو الباهلي البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري ، يقال له : خالد الصدوق ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة مهران اليشكري البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ثُوبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ . . فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ دَفْنَهَا . . فَلَهُ قِيرَاطَانِ » ، قَالَ : فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِيرَاطِ ، فَقَالَ : « مِثْلُ أَحَدٍ » .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضعة عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) ، قيل : ولد أكمه .

قال : (حدثني سالم بن أبي الجعد) رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ، ثقة وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : مئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن معدان بن أبي طلحة) اليعمري الشامي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .

(عن ثوبان) الهاشمي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ، ومات بحمص سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) رضي الله عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ثوبان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على جنازة) ورجع إلى بيته بعد الصلاة عليها . . (فله) من الأجر (قيراط) واحد ؛ لأنه عمل عملاً واحداً من أعمال التجهيز ؛ وهو الصلاة عليه ، (ومن شهد دفنها) أي : دفن الجنازة ، ثم رجع إلى بيته . . (فله) من الأجر (قيراطان) قيراط للصلاة عليها ، وقيراط لاتباعها إلى محل الدفن ، وإن لم يدفنها بيده ، (قال) ثوبان : (فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن) مقدار (القيراط ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : القيراط الواحد (مثل) جبل (أحد) في العظم لو كان جسماً يرى .

(١٠٨) - ١٥١٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ، والبيهقي في الجنائز ، باب انصراف من شاء إذا فرغ ... إلى آخره .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي بن كعب رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٨) - ١٥١٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ (بن حصين الكندي

أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن) بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ، لا بأس به وكان يدلّس ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حجاج بن أرتاة) بن ثور بن هبيرة النخعي أبي أرتاة الكوفي ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، ثقة ، رمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زر بن حبيش) - مصغراً - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ .. فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ .. فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ الْقِيرَاطُ أَكْظَمُ مِنْ أُحَدٍ هَذَا » .

معجمة - الأسدي الكوفي أبي مريم ، ثقة فاضل مخضرم ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) ، وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري الخزرجي أبي المنذر سيد القراء من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، قيل : مات سنة تسع عشرة (١٩ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لتدليس حجاج بن أرطاة . (قال) أبي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى على جنازة) ثم رجع إلى بيته .. (فله) من الأجر (قيراط) واحد ، (ومن شهدها) وتبعها إلى محل الدفن وكان معها (حتى تدفن .. فله قيراطان ، والذي) أي : وأقسمت لكم بالإله الذي (نفس محمد) وروحه (بيده) المقدسة على أن (القيراط) الواحد منهما (أعظم) أي : أكبر لو كان جسماً (من) جبل (أحد هذا) الذي ترونه في المدينة صباحاً ومساءً ، وهو أعظم جبال المدينة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهدٌ من حديث أبي هريرة رواه الشيخان ، والترمذي ، ورواه مسلم وابن ماجه من حديث ثوبان ، ورواه النسائي من حديث البراء ، ومن حديث عبد الله بن مغفل ، وغير ذلك من الشواهد .

.....

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما ذكر آنفاً ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد كثيرة ، كما بينا بعضها ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (٤٤٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ

(١٠٩) - (١٥١٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،
.....

(٣٥) - (٤٤٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ

(١٠٩) - (١٥١٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي مولاہم المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور قرين مالك ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) العدوي مولاہم .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

(عن عامر بن ربيعة) بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف آل الخطاب الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أسلم قديماً ، وهاجر وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل عثمان .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(ح وحدَّثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجِنَازَةَ . . فَقُومُوا لَهَا حَتَّى تُخَلِّفَكُم أَوْ تُوضَعَ » .

(حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن شهاب .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة على الصحيح (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر .

(عن عامر بن ربيعة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(سمعه) أي : سمع ابنُ عمر عامرَ بن ربيعة حالة كون عامر (يحدث) له (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم) أيها المسلمون (الجنازة) تمر عليكم سواء كانت لمسلم أو ذمي . . (فقوموا لها) أي : لأجل تعظيم من أماتها ويميتكم (حتى تخلفكم) بالمرور عليكم - بضم التاء الفوقية وتشديد اللام - من التخليف ؛ أي : تتجاوزكم وتجعلكم خلفها ووراءها ، ونسبة التخليف إلى الجنازة مجاز عقلي من نسبة ما للفاعل إلى المفعول ، والمراد تخلف حاملها ، وهذا غايةٌ للاستمرار على القيام ، (أو توضع) وتحط عن أعناق الرجال على الأرض إن كانت توضع عندكم ، أو توضع في القبر ، وفي الحديث أنه ينبغي لمن رأى الجنازة أن يقلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال ، وقد اختلف في القيام للجنازة : فذهب الشافعي إلى أنه غير واجب ، فقال كما نقله البيهقي في « سننه » : هذا إما

(١١٠) - ١٥١٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
.....

أن يكون منسوخاً ، أو يكون قام لعله ، وأيهما كان .. فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحُجَّةُ في الآخر من أمره ؛ إن كان الأول واجباً .. فالآخر من أمره يكون ناسخاً ، وإن كان مستحباً .. فالآخر هو المستحب ، وإن كان مباحاً .. فلا بأس بالقيام والقعود ، والقعود أحب إليّ . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب القيام للجنائز ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب القيام للجنائز ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب القيام للجنائز ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في القيام للجنائز ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنائز .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عامر بن ربيعة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ١٥١٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ - بكسر الراء المخففة - ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

كلاهما (قالوا : حدثنا عبدة بن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجِنَازَةٍ ، فَقَامَ وَقَالَ : « قُومُوا ؛ فَإِنَّ لِلْمَوْتِ فَرْعًا » .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (مَرَّ) بضم الميم وتشديد الراء بالبناء للمفعول (على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة ، فقام) النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، (وقال) لمن عنده : (قوموا) لأجل هذه الجنازة ؛ (فإن للموت فرعاً) أي : رعباً ؛ أي : قوموا تعظيماً لهول الموت وشدته وفزعه ورعبه لا تعظيماً للميت ، فلا يختص القيام لها بميت دون ميت ؛ أي : بمسلم دون كافر غير حربي ، ولا بشريف دون وضيع ؛ لأن القيام لتعظيم الرب الذي خلق الموت والحياة لا للميت ، فلا يختص القيام لها بواحد دون آخر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه ابن أبي شيبة في « مسنده » في كتاب الجنائز ، باب من قال : يقام للجنازة إذا مرت ، وأحمد أيضاً في « مسنده » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عامر بن ربيعة بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١١) - ١٥١٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحِنَازَةِ فَقُمْنَا حَتَّى جَلَسَ فَجَلَسْنَا .

(١١١) - ١٥١٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّوَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعود بن الحكم) بن الربيع بن عامر الأنصاري الزرقعي أبي هارون المدني ، له رؤية وله رواية عن بعض الصحابة . يروي عنه : (م عم) .
(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) علي : (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنيزة) مرت عليه أولاً ، (فقمنا) معاشر الحاضرين عنده (حتى جلس) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : ترك القيام لها عند رؤيتها ، (فجلسنا) أي : تركنا القيام عند رؤيتها .
قال البيضاوي : قول علي : (حتى جلس) يحتمل حتى جلس بعد أن جاوزته

وبعدت عنه ، ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ، ثم ترك القيام أصلاً ، وعلى هذا يكون فعله الأخير قرينة على أن الأمر الوارد في ذلك للندب ، ويحتمل أن يكون نسخاً للوجوب المستفاد من ظاهر الأمر ، والأول أرجح ؛ لأن احتمال المجاز ؛ يعني : في الأمر أولى من دعوى النسخ . انتهى كلام البيضاوي .

وقال الشافعي : قد جاء من النبي صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله ، والحجة في الآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إن كان الأول واجباً . . فالآخر من أمره ناسخ ، وإن كان استحباباً . . فالآخر هو الاستحباب ، وإن كان مباحاً لا بأس بالقيام والقعود . . فالقعود أولى ؛ لأنه الآخر من فعله صلى الله عليه وسلم . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب نسخ القيام للجنابة ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب القيام للجنابة ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام لها ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الوقوف للجنائز ، قال أبو عيسى : حديث علي هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم .

قال الشافعي : وهذا أصح شيء في هذا الباب ، وهذا الحديث ناسخ للحديث الأول : « إذا رأيتم الجنابة . . فقوموا » وقال أحمد : إن شاء . . قام ، وإن شاء . . لم يقم ، واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد روي أنه قام ، ثم قعد ، وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم ، والله أعلم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١١٢) - ١٥١٧ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ
جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عامر بن ربيعة بحديث
عبادة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٢) - ١٥١٧ - (٤) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري .

(وعقبة بن مكرم) - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - العمي - بفتح
المهملة وتشديد الميم - أبو عبد الملك البصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات
في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .
(قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري أبو محمد البصري القسام ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل : قبلها بقليل أو بعدها . يروي
عنه : (م عم) .

(حدثنا بشر بن رافع) الحارثي أبو الأسباط النجراني - بالنون والجيم - فقيه
ضعيف الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية) الأزدي ، ضعيف ، من
السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) سليمان بن جنادة بن أبي أمية الأزدي ، منكر الحديث ، من
السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن جده) جنادة بن أبي أمية الأزدي أبي عبد الله الشامي ، يقال : اسم أبيه
كبير مختلف في صُحْبَتِهِ ، فقال العجلي : تابعي ثقة . يروي عنه : (ع) ، والحق
أنهما اثنان : صحابي وتابعي ، متفقان في الاسم وكنية الأب ، وقد بَيَّنْتُ ذَلِكَ
في كتابي في الصحابة ، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اتَّبَعَ جِنَازَةً . . لَمْ يَقْعُدْ حَتَّى تُوَضَعَ فِي اللَّحْدِ ، فَعَرَضَ لَهُ حَبْرٌ فَقَالَ : هَكَذَا نَضْعُ يَا مُحَمَّدُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : « خَالِفُوهُمْ » .

« سنن النسائي » ، ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة . انتهى من « التقريب » .

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوليد المدني أحد النقباء رضي الله عنه ، بدري مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه بشر بن رافع ، وعبد الله بن سليمان ، وأباه سليمان بن جنادة ، وكلهم من الضعفاء .

(قال) عبادة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتبع جنازة . . لم يقعد حتى توضع في اللحد ، فعرض له) صلى الله عليه وسلم أي استقبله في عرضه (حبر) أي : عالم من علماء اليهود ، (فقال) الحبر : (هكذا) أي : مثل ما فعلت من القيام للجنازة (نضع) نحن معاشر اليهود (يا محمد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك عند الجنازة ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : (خالفوهم) أي : خالفوا اليهود بالقعود عند الجنازة ، ولا تقوموا لها ، قال السندي : وهذا لا يدل على نسخ القيام لها إذا مرث ، وقيل : إسناده ضعيف لا يصح الاحتجاج به .

قوله : (في اللحد) - بفتح اللام وسكون الحاء - : الشق في جانب القبلة من القبر ، (فعرض له حبر) - بفتح الحاء وتكسر - أي : عالم ؛ أي : ظهر له صلى الله عليه وسلم عالم من اليهود ، (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : بعدما كان واقفاً ، أو بعد ذلك ، (وقال : خالفوهم) قال القاري :

.....
فبقي القول بأن التابع لم يقعد حتى توضع عن أعناق الرجال وهو الصحيح .
انتهى .

قلت : هذا الحديث ضعيف ؛ لأن في إسناده بشر بن رافع وعبد الله بن سليمان ، وأباه سليمان بن جنادة وهؤلاء كلهم ضعفاء ، وقد روى الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « إذا رأيتم الجنازة . . فقوموا ، فمن تبعها . . فلا يقعد حتى توضع » قال الحازمي : قد اختلف أهل العلم في هذا الباب : فقال قوم : من تبع جنازة . . فلا يَقْعُدَنَّ حتى توضع عن أعناق الرجال ، وممن رأى ذلك الحسن بن علي وأبو هريرة وابن عمر وابن الزبير والأوزاعي وأهل الشام وأحمد وإسحاق ، وذكر إبراهيم النخعي والشعبي أنهم كانوا يكرهون أن يجلسوا حتى توضع عن مناكب الرجال ، وبه قال محمد بن الحسن .

وخالفهم في ذلك آخرون ، ورأوا أن الجلوس أولى ، واعتقدوا الحكم منسوخاً ، وتمسكوا في ذلك بأحاديث ، ثم ذكر بإسناده حديث الباب ، وقال : هذا حديث غريب ، أخرجه الترمذي في كتابه ، وقال بشر بن رافع : ليس بقوي في الحديث ، وقد روي هذا الحديث بغير هذا الطريق ، وفيه أيضاً كلام ، ولو صح . . لكان صريحاً في النسخ غير أن حديث أبي سعد أصح وأثبت ، فلا يقاومه هذا الإسناد ، ثم روى الحازمي بإسناده عن علي رضي الله عنه ، قال : قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أول ما قدمنا ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس حتى توضع ، ثم جلس بَعْدُ ، وجلسنا معه ، فكان يؤخذ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا الحديث بهذه الألفاظ غريب أيضاً ، ولكنه يُقَوِّي ما قبله ؛ يعني : حديث الباب . انتهى كلام الحازمي . انتهى من « التحفة » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب
القيام للجنائز ، والترمذي في كتاب الجنائز ، في باب ما جاء في الجلوس قبل
أن توضع ، وله شاهد من حديث عليّ ، أخرجه الشيخان وغيرهما .
قلت : فدرجة الحديث : أنه صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملته ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (٤٤٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُقَالُ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ

(١١٣) - (١٥١٨) - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَقَدْتُهُ - تَعْنِي : النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(٣٦) - (٤٤٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُقَالُ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ)

(١١٣) - (١٥١٨) - (١) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى) الْفَزَارِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، نَسِيبُ السَّيْدِيِّ أَوْ ابْنُ بَنْتِهِ أَوْ ابْنُ أُخْتِهِ ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) النَّخْعِيُّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي بِوَسْطٍ ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ كَثِيرًا ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) . (عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ) بَنُ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ الْمَدَنِيِّ ، ضَعِيفٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (عَم) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ) الْعَنْزِيُّ - بِسَكُونِ النُّونِ - حَلِيفُ بَنِي عَدِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ ، وَلَدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَأْبِيهِ صَحْبَةٌ ، مَشْهُورٌ ، وَوُثِّقَ الْعَجَلِيُّ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ (٨٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) . (عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله ، وهو متفق على ضعفه .

(قالت) عائشة : (فَقَدْتُهُ) صلى الله عليه وسلم (تعني) عائشة بضمير فقدته : (النبي صلى الله عليه وسلم) أي : فقدته من مرقده في الفراش ، فطلبتُه

فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ فَقَالَ : « أَلَسَّالَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ ، أَللَّهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ » .

(١١٤) - ١٥١٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ آدَمَ ، حَدَّثَنَا

أَبُو أَحْمَدَ ،
.....

(فإذا هو) صلى الله عليه وسلم واقف (بالبقيع) أي : ففاجأني وقوفه بالبقيع ،
(فقال) في دعائه لأهل البقيع مخاطباً لهم : (السلام عليكم) يا أهل (دار
قوم مؤمنين) بالنصب على النداء بتقدير حرف النداء ، ومع تقدير مضاف ، أو
على الاختصاص ، (أنتم لنا فرط) - بفتحتين - أي : المتقدمون لنا ، والفرط
يطلق على الواحد وعلى الجمع ، (وإنا بكم لاحقون) بالدفن في هذه المقبرة
إن شاء الله تعالى ، (نسأل الله لنا ولكم العافية) أي : السلامة من بلاء الدنيا
والآخرة ، (اللهم ؛ لا تحرمنا أجرهم) أي أجر زيارتهم ، (ولا تفتننا بعدهم)
أي : بعد وفاتهم في ديننا ودنيانا .

وهذا الحديث أخرجه مسلم مطولاً بسند آخر ، فدرجة الحديث : أنه صحيح
المتن ؛ لأن له شاهداً ، ضعيف السند ، كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث بريدة بن
الحصيب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٤) - ١٥١٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ آدَمَ (الهذلي البصري ،
مقبول ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وستين ومئتين (٢٦٨ هـ) . يروي عنه :
(س ق) .

(حدثنا أبو أحمد) الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ كَانَ
قَائِلُهُمْ يَقُولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ » .

الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن علقمة بن مرثد) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي
أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن بريدة) - مصغراً - ابن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيهما ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه :
(م عم) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب - بمهملتين مصغراً - قيل : اسمه عامر ،
وبريدة لقبه ، أبو سهل الأسلمي المروزي الصحابي المشهور رضي الله عنه أسلم
قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) بريدة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُمْ) أي : يعلم
الصحابة كيف يقومون (إذا خرجوا إلى المقابر) ، ف (كان قائلهم يقول) إذا
دخل المقابر : (السلام عليكم) يا (أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا
إن شاء الله) دفننا في هذه المقبرة (بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية)
أي : السلامة من فتنة الدنيا والآخرة ، أو الخلاص من المكاهرة والنجاة من العذاب .

.....

قال الطيبي : قوله : (أهل الديار) سمى النبي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دياراً ؛ لاجتماعهم فيه كالأحياء في الديار ، وقوله : (من المؤمنين والمسلمين) بيان لأهل الديار ، والعطف فيه للتأكيد باعتبار تغاير الوصفين ، أو المراد بالمسلمين المخلصون لوجه الله تعالى أعمالهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبر والدعاء لأهلها .

ودرجته : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (٤٤٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَقَابِرِ

(١١٥) - (١٥٢٠) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ،
عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ زَاذَانَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ
عَازِبٍ

(٣٧) - (٤٤٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَقَابِرِ)

(١١٥) - (١٥٢٠) - (١) (حدثنا محمد بن زياد) بن عبيد الله الزياتي
أبو عبد الله البصري ، لقبه يُوَيُّوُ - بتحتانيتين مضمومتين - صدوق يخطئ ، من
العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (خ ق) .
(حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ،
ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن يونس بن خباب) - بمعجمتين وموحدتين ثانيتهما مشددة - الأسيدي
مولاهم ، الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .
(عن المنهال بن عمرو) الأسيدي مولاهم الكوفي ، صدوق ربما وهم ، من
الخامسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن زاذان) أبي عمر الكندي البزاز ، صدوق يرسل وفيه تشيع ، من الثانية ،
مات سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن البراء بن عازب) بن الحارث الأنصاري الأوسي الصحابي بن الصحابي
الكوفي رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ ، فَقَعَدَ حِيَالَ الْقِبْلَةِ .

(١١٦) - ١٥٢١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ،
.....

(قال) البراء : (خرجنا) من المسجد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجهيز (جنازة ، فقعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقابر (حيال القبلة) - بكسر الحاء - أي : متوجهاً إلى القبلة .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث البراء الأول بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١١٦) - ١٥٢١ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن قيس) الملائي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة متقن عابد ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن المنهال بن عمرو) الأسدي مولا هم الكوفي ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة . يروي عنه : (خ عم) .

عَنْ زَادَانَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ ، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ ، فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ .

(عن زاذان) أبي عمر الكندي ، صدوق ، من الثانية ، مات سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن البراء بن عازب) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) البراء : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في) تجهيز (جنازة ، فانتهينا) أي : وصلنا (إلى القبر ، فجلس) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجلسنا) معاشر الصحابة (كأنَّ على رؤُوسنا الطير) قال السندي : أي : كنا ساكنين متأدبين في حضرته متواضعين بحيث يكاد يقعد الطير على رؤُوسنا ، والطير لا يكاد يقعد إلا على شيء لا تحرك له ، وكانوا رضي الله تعالى عنهم يراعون أوقاته ؛ فأحياناً يتكلمون عنده ويضحكون ، وأحياناً يتأدبون ولا يتحركون ، والله أعلم . انتهى منه .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (٤٤٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِدْخَالِ الْمَيِّتِ الْقَبْرِ

(١١٧) - (١٥٢٢) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ،

(٣٨) - (٤٤٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي إِدْخَالِ الْمَيِّتِ الْقَبْرِ)

(١١٧) - (١٥٢٢) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بَنُ نَصِيرٍ - مَصْغَرًا - السَّلْمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، صَدُوقٌ مَقْرِيٌّ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٥ هـ) عَلَى الصَّحِيحِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عَم) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ) بَنُ سَلِيمٍ - مَصْغَرًا - الْعَنْسِيُّ - بَسْكَوْنُ النَّوْنِ - الْحَمَصِيُّ ، صَدُوقٌ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ مَخْلُطٌ فِي غَيْرِهِمْ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (عَم) .

(حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ) أَيْمَنُ بْنُ زَنْبِيمٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ نَافِعٍ) مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍ .

(عَنْ ابْنِ عَمْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ خَمَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الصَّحَّةُ .

(ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ) بَنُ حَصِينٍ - مَصْغَرًا - الْكَنْدِيُّ الْكُوفِيُّ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٥٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) سَلِيمَانُ بْنُ حَيَّانٍ الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ

حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ . . قَالَ : « بِأَسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ مَرَّةً : إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ . . قَالَ : « بِأَسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » ، وَقَالَ هِشَامٌ فِي حَدِيثِهِ : « بِأَسْمِ اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » .

يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الحججاج) بن أرطاة بن هبيرة النخعي الكوفي قاضي البصرة ، صدوق ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م) مقروناً بغيره ، و(عم) ، وكان أيضاً هنا مقروناً بليث بن أبي سليم في السند الأول .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند أيضاً من خماسياته ، وحكمه أيضاً : الصحة .

(قال) ابن عمر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أدخل الميت القبر) قيل : لفظُ أدخل يحتمل البناء للفاعل ، وفاعله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ، والميت مفعوله ، والبناء للمفعول ، ونائب فاعله الميت ، وجاء الوجهان في بعض النسخ . . (قال : باسم الله ، وعلى ملة رسول الله ، وقال أبو خالد مرة : إذا وضع الميت في لحده . . قال : باسم الله ، وعلى سنة رسول الله) .

(وقال هشام في حديثه) أي : في روايته : (باسم الله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله) .

قوله : (إذا أدخل) روي مجهولاً ومعلومًا (الميت) بالرفع أو النصب

.....

(القبر) مفعول ثان ، قوله : (قال : باسم الله) أي : وضعته ، أو وضع ، أو أَدْخَلَهُ (وبالله) أي : بأمره وحكمه أو بعونه وقُدْرَتِهِ ، (وعلى ملة رسول الله) أي : على طريقته ودينه (وعلى سنة رسول الله) أي : على طريقته وشريعته ، والمراد بملة رسول الله وسنته واحداً .

قال الطيبي : قوله : (أدخل) روي معلوماً ومجهولاً ، والثاني أَغْلَبُ ، فعلى المجهول لَفْظُ (كان) بمعنى الدوام ، وعلى المعلوم بخلافه ؛ لِمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : رَأَى نَاسًا نَارًا فِي الْمَقْبَرَةِ ، فَأَتَوْهَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَبْرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « نَاوِلُونِي صَاحِبَكُمْ » فَإِذَا هُوَ بِالرَّجُلِ الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ ، قَالَ مِيرُكٌ : وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَعْلُومِ يَحْتَمِلُ الدَّوَامُ أَيْضًا ، وَعَلَى تَقْدِيرِ الْمَجْهُولِ يَحْتَمِلُ عَدَمُهُ أَيْضًا ، كَمَا لَا يَخْفَى ، قَالَ الْقَارِي : وَفِيهِ أَنْ إِدْخَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَيِّتَ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا ، بَلْ كَانَ نَادِرًا ، لَكِنْ قَوْلُهُ : « بِاسْمِ اللَّهِ » يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ دَائِمًا مَعَ إِدْخَالِهِ وَإِدْخَالِ غَيْرِهِ ، تَأْمَلْ . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه أبو الصديق الناجي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال المنذري : وأخرجه النسائي مسنداً وموقوفاً ، وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في « التلخيص » والزيلعي في « نصب الراية » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والترمذي والنسائي .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١١٨) - ١٥٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ ، حَدَّثَنَا مِندَلُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ دَاوُودَ بْنِ الْحُصَيْنِ ،

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي رافع القُبَاطِيِّ
رضي الله عنه ، فقال :

(١١٨) - ١٥٢٣ - (٢) (حدثنا عبد الملك بن محمد) بن عبد الله بن
محمد بن عبد الملك (الرقاشي) - بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة -
أبو قلابة البصري ، يكنى أبا محمد ، وأبو قلابة لقب له ، صدوق يخطئ تغير
حفظه لما سَكَنَ بغداد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وسبعين ومئتين
(٢٧٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن الخطاب) الكوفي أبو الحسن نزيل البصرة ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا مندل) مثلث الميم مع سكون النون (ابن علي) العنزي - بفتح
المهملة والنون ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ، يقال : اسمه عمرو ، ومندل لقبه ،
ضعيف ، من السابعة ، ولد سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، ومات سنة سبع أو ثمان
وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أخبرني محمد بن عبيد الله بن أبي رافع) الهاشمي مولاهم الكوفي ،
ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن داوود بن الحصين) - مصغراً - الأموي مولاهم أبي سليمان المدني ،
ثقة إلا في عكرمة ، ورمي برأي الخوارج ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين
ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدًا ،
وَرَشَّ عَلَى قَبْرِهِ مَاءً .

(عن أبيه) حصين الأموي والد داوود ، لين الحديث ، من الرابعة . يروي
عنه : (ق) .

(عن أبي رافع) إبراهيم القبطي الهاشمي مولا هم ، مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنه مات في أول خلافة علي . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مندل بن علي ،
ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، وهما ضعيفان .

(قال) أبو رافع : (سل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : أخذ برفق
جنازة (سعد) بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي أبا عمرو سيد الأوس ،
شهد بدرًا واستشهد من سهم أصابه بالخنوق ، ومناقبه كثيرة . يروي عنه : (خ)
أي : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته من السرير برفق ولين ووضعه
في اللحد ، (ورش) رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه (على) تراب (قبره
ماء) تفأؤلاً ببرودة مضجعه .

قال السندي : قوله : (سل) السُّلُّ : الإخراج من السرير بتأني وتدرج ؛ وذلك
بأن يوضع السرير في مؤخر القبر ، ويحمل الميت منه فيوضع في اللحد ، وهو
المعمول به اليوم والأسهل ، وعن أصحابنا الحنفية أنه يدخل الميت القبر فيوضع
في اللحد ، فيكون الآخذ له مستقبل القبلة حالة الأخذ ، والخلاف في الأفضل .
انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، ودرجته : أنه ضعيف
(٢٣) (١٨٠) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به .



(١١٩) - ١٥٢٤ - (٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ
.....

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(١١٩) - ١٥٢٤ - (٣) (حدثنا هارون بن إسحاق) بن محمد بن مالك
الهمداني - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات
سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .
(حدثنا) عبد الرحمن بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ،
لا بأس به ، وكان يدلّس ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن عمرو بن قيس) الملائني - بضم الميم وتخفيف اللام والمد -
أبي عبد الله الكوفي ، ثقة متقن عابد ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين
ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عطية) بن سعد بن جنادة - بضم الجيم - العوفي - بسكون الواو -
الجدلي - بفتحيتين - أبي الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ،
من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي سعيد) الأنصاري الخدري سعد بن مالك المدني رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عطية بن سعد ، وهو
ضعيف باتفاق .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَذَ) - بالبناء للمفعول - وهو
الظاهر الموجود في النسخ ؛ أي : أَخَذَ مِنْ سَرِيرِهِ عِنْدَ دَفْنِهِ ، ويحتمل بناؤه

مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ وَأَسْتَقْبَلَ أَسْتَقْبَالًا وَأَسْتَلَّ أَسْتِلَالًا .

(١٢٠) - ١٥٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبِيِّ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ الْأَوْدِيُّ ،
.....

للفاعل ، كما جاء في حديث ابن عياض في « الترمذي » (مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ) أي : من جهة القبلة ، (وَأَسْتَقْبَلَ) به ؛ أي : وَوَجَّهَ به إلى القبلة بَعْدَ أَخْذِهِ مِنَ السَّرِيرِ (استقبالاً) مصدرٌ مؤكَّدٌ لعامله ؛ أعني : قوله : وَأَسْتَقْبَلَ ، (وَأَسْتَلَّ) بالبناء للمفعول ؛ أي : وَأَخَذَ مِنَ السَّرِيرِ بِرَفْقٍ وَلِينٍ (استِلَالاً) أي : تدريجاً لَا بِعُنْفٍ وَشِدَّةٍ ، مصدرٌ مؤكَّدٌ لعامله ، وهو معطوف على أَخَذَ عطفَ تفسير .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٢٤) (١٨١) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٠) - ١٥٢٥ - (٤) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نُصَيْرِ السُّلَمِيِّ الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبِيِّ) أبو عبد الرحمن القزويني ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ) بن صُبَيْح - مصغراً - (الأودي) مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) ، ويقال : إنه إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي أبو عبد الله ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : حَضَرْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي جِنَازَةٍ فَلَمَّا وَضَعَهَا فِي
الْلَحْدِ . . قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا أُخِذَ
فِي تَسْوِيَةِ اللَّبَنِ عَلَى اللَّحْدِ . . قَالَ : اللَّهُمَّ ؛ أَجِرْهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ ؛ جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهَا ، وَصَعِدْ رُوحَهَا وَلَقِهَا مِنْكَ رِضْوَانًا ،
قُلْتُ : يَا ابْنَ عُمَرَ ؛ أَشْيْءٌ

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من كبار
التابعين ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(قال) سعيد : (حضرت ابن عمر) أي : شهدت معه (في) تجهيز (جنازة) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمته : الضَّعْفُ ؛ لأنَّ فيه حماد بن
عبد الرحمن ، وهو متفق على تضعيفه ، وأيضاً فيه إدريس بن صبيح ، وهو
مجهول .

(فلما وضعها) أي : فلما وضع ابن عمر الجنازة (في اللحد . . قال)
ابن عمر : أدفناك متبركاً (باسم الله ، وفي سبيل الله) أي : وأدفناك على طريق
دين الله وسنته ، (وعلى ملة رسول الله) أي : وعلى طريق دين الله ، (فلما
أخذ) أي : شرع ابن عمر (في تسوية اللبن) ووضعها (على) فرجة (اللحد)
قال : في « الصحاح » : اللبن جمع لبنة ، نظير كلمة وكلم ، واللبنة هي التي
يبتنى بها الجدران ، (قال) ابن عمر : (اللهم ؛ أجرها) أي : أمنها وسلمها
(من) تلقين (الشيطان) وإغوائه عند جواب سؤال الملكين ، (و) أمنها (من
عذاب القبر) وضغطته .

(اللهم ؛ جاف الأرض) وباعدها (عن جنبها ، وصعد) أي : طلع (روحها)
إلى عليين مجمع أرواح الأبرار ، (ولقها) أي : أعطاها بفضل (منك رضواناً)
أي : رضاً عنها ، قال سعيد بن المسيب : (قلت : يا ابن عمر ؛ أشيء) أي : هل

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ قُلْتُهُ بِرَأْيِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي إِذَا لَقَادِرٌ عَلَى الْقَوْلِ ، بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

دعائك هذا شيء (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قلته برأيك) واجتهادك ؟ (قال) لي ابن عمر في جواب سؤالي : (إنني إذاً) أي : إذا قلت ذلك برأيي (لقادر على) اختراع (القول) والدعاء من عند نفسي ، (بل) هذا الدعاء (شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٢٥) (١٨٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، وثلاثة للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (٤٤٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ اللَّحْدِ

(١٢١) - (١٥٢٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّحْدُ لَنَا ، »

(٣٩) - (٤٤٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ اللَّحْدِ)

(١٢١) - (١٥٢٦) - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا حكام) بفتح أوله وتشديد الكاف (ابن سلم) - بسكون اللام - أبو عبد الرحمن (الرازي) الكناني - بنونين - ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(قال : سمعت علي بن عبد الأعلى) الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - الكوفي الأحول ، صدوق ربما وهم ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .
(يذكر عن أبيه) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - الكوفي ، صدوق يهمل ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .
(عن سعيد بن جبیر) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله ، قُتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللحد لنا)

يا معاشر المسلمين ، قال السندي : اللحد هو الشق تحت الجانب القبلي من القبر . انتهى ، (والشق لغيرنا) من اليهود والنصارى وغيرهما ؛ وهو الحفيرة في وسط القبر بقدر ما يسع الميت .

قال التوربشتي : أي : اللحدُ آثَرُ وأولى لنا ، والشقُّ آثَرُ وأولى لغيرنا ؛ أي : هو اختيار مَنْ كان قَبْلَنَا من أهل الإيمان ، وفي ذلك بيانُ فضيلةِ اللحد ، وليس فيه نَهْيٌ عن الشق ؛ لأن أبا عبيدة مع جلاله قدره في الدين والأمانة كان يَصْنَعُهُ ، ولأنه لو كان منهياً . . لما قَالَتِ الصحابة حين اختلفوا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم : أيُّهُما جاء من اللَّاحِدِ والشاقِّ أولاً . . عَمِلَ عملَه ، فجاء اللَّاحِدُ أولاً ، فَلَحَدَ كما في « التحفة » من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، ولأنه قد يُضْطَرُّ إليه لِرخاوة الأرض . انتهى ، وقال الطيبي : ويمكنُ أنه صلى الله عليه وسلم عَنَى بضمير الجمع نَفْسَه ؛ أي : أُوثِرَ لي اللحدُ ، وهو إخبارٌ عمَّا سيكونُ فيكون معجزة . انتهى ، وقيل : معناه : اللحد لنا معاشر الأنبياء ، والشقُّ جائز لغيرنا .

قلت : الصحيح ما ذكره التوربشتي ويؤيده حديث جرير بن عبد الله بلفظ : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا أهل الكتاب » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في اللحد ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللحد لنا والشق لغيرنا » ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب اللحد والشق ، وأحمد ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » في كتاب الجنائز ، باب اللحد ونصب اللبن على الميت عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص ، قال في مرضه الذي هلك فيه : الحدوا لي لحداً ، وانصبوا عليَّ اللَّبْنَ نصباً ، كما صُنِعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٢٢) - ١٥٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث جرير بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٢) - ١٥٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى (الفزاري أبو محمد الكوفي نسيب (السدي) أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .
(حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبي اليقظان) عثمان بن عمير - بالتصغير - البجلي الكوفي الأعمى ، ضعيف واختلط ، من السادسة ، مات في حدود الخمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن زاذان) أبي عمر الكندي البزاز ، ويكنى أبا عبد الله أيضاً ، صدوق يرسل وفيه تشيع ، من الثانية ، مات سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن جرير بن عبد الله البجلي) الصحابي المشهور رضي الله عنه ، يقال له : يوسف هذه الأمة لجماله ، مات سنة إحدى وخمسين (٥١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الَلَّحْدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا» .
 (١٢٣) - ١٥٢٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ،
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا اليقظان ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) جرير : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللحد لنا ، والشق لغيرنا») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأصله في « صحيح مسلم » وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص المذكور بعد هذا الحديث ، وله شاهد من حديث ابن عباس المذكور قبله رواه أصحاب السنن الأربعة ، وحسنه الترمذي ، قال : وفي الباب عن جابر بن عبد الله وابن عمر وعائشة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً ، كما ذكرنا ، ضعيف السند ؛ لما تقدم فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٣) - ١٥٢٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (العنزي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (حدثنا أبو عامر) العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الله بن جعفر) بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة بن

الزُّهْرِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ : أَلْحَدُوا لِي لَحْدًا ، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَضْبًا كَمَا فَعَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

نوفل بن أهيب بن عبد مناف (الزهري) المخرمي أبو محمد المدني ، ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن إسماعيل بن محمد بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني أبي محمد ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أنه) أي : أن سعداً (قال) للحاضرين عنده : (الحدوا لي لحداً) لا شقاً ؛ أي : إذا مت . . فاحفروا لي لحداً ، وادفنونني فيه ، وقوله : (الحدوا) بوصل الهمزة وفتح الحاء من لحد الثلاثي ، ويجوز بقطع الهمزة وكسر الحاء ، قاله النووي ، واللحد : هو ما يحفر أسفل جانب القبر القبلي أو غيره ، (وانصبوا علي) أي : ضعوا علي فتحة لحدي (اللبن) جمع لبنة نظير كلم وكلمة ، واللبنه ما يضرب من الطين مربعاً للبناء به ، وقوله : (نصباً) مفعول مطلق لانصبوا ؛ أي : ضعوا علي فتحة لحدي اللبن وضعاً ؛ أي : سدوها باللبن ؛ لئلا يصل إلي تراب القبر ، وافعلوا بي (كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم) في دفنه ، وهذا تأكيد لما قبله .

قال القرطبي : (الحدوا لي لحداً) واللحد : هو أن يشق في الأرض ، ثم يحفر

قبر آخر في جانب الشق من جهة القبلة يدخل فيه الميت ويسد عليه باللبن ، وهو أفضل عندنا من الشق ، وكل واحد منهما جائز غير أن الذي اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم هو اللحد ؛ وذلك أنه لما أراد الصحابة أن يحفروا للنبي صلى الله عليه وسلم . . اشتوروا في ذلك ، وكان في المدينة رجلان ؛ أحدهما يلحد ، والآخر يشق ، فقالت الصحابة : اللهم ؛ اختر لنبيك ، فجاء الذي يلحد أولاً فلحد ، وَاشْتَوَارُهُمْ فِي ذَلِكَ وَتَوَقَّفُهُمْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ فِي أَفضليةِ أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم تعيينٌ ، ولذلك رجعوا إلى الدعاء في تعيين الأفضل ، وفيه استحباب اللحد ونصب اللبن ، وأنه فُعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وقد نقلوا أن عدد لبناته صلى الله عليه وسلم تسع . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب اللحد ونصب اللبن على الميت ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب اللحد والشق ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (٤٤٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّقِّ

(١٢٤) - (١٥٢٩) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَلْحَدُ وَآخَرُ يَضْرَحُ

(٤٠) - (٤٤٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّقِّ)

(١٢٤) - (١٥٢٩) - (١) (حدثنا محمود بن غيلان) العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (خ م ت س ق) .
(حدثنا هاشم بن القاسم) بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا مبارك بن فضالة) - بفتح الفاء وتخفيف المعجمة - أبو فضالة البصري ، صدوق يُدَلِّسُ وَيُسَوِّي ، مِنْ السادسة ، مات سنة ست وستين ومئة (١٦٦ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .
(حدثني حميد) بن أبي حميد (الطويل) أبو عبيدة البصري ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (لما توفي) ومات (النبي صلى الله عليه وسلم . . كان بالمدينة رجل يلحد) أي : يَعْرِفُ حَفَرَ اللحد ، (و) رجل (آخر يَضْرَحُ)

فَقَالُوا : نَسْتَخِيرُ رَبَّنَا وَنَبْعَثُ إِلَيْهِمَا ، فَأَيُّهُمَا سُبِقَ . . تَرَكَنَاهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا
فَسَبَقَ صَاحِبُ اللَّحْدِ ، فَلَحَدُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٢٥) - ١٥٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ

أي : يعرف حَفَرَ الضريح ؛ وهو الشق بدليل المقابلة ، وهو المراد هنا ، وإلا . .
فَيُطْلَقُ عَلَى الْقَبْرِ ، (فقالوا) أي : قالت الصحابة (نستخير ربنا) أي : نطلب
من ربنا أن يوفقنا ما هو خير لنبينا في دفنه من اللحد والشق ، (ونبعث
إليهما) من يدعو بهما لنا ، (فأيهما سُبِقَ) بالبناء للمفعول ؛ أي : سَبَقَهُ
صاحبه . . (تركناه) أي : تركنا الْمَسْبُوقَ ، وتأمر السابقَ منهما بحفر القبر .

(فأرسل إليهما) أي : أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمَا معاشَرَ المشاورين ، (فسَبَقَ) إلينا
(صاحبُ اللحد) أي : عارف اللحد ، (فَلَحَدُوا) أي : أَمَرُوهُ بِاللَّحْدِ (للنبي
صلى الله عليه وسلم) ، فَلَحَدَ لَهُ صلى الله عليه وسلم ، فدفن صلى الله عليه
وسلم في اللحدِ ، عليه أَلْفُ آلَافٍ شَذِيٍّ مِنْ صلاة وتسليم .

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السندي : قوله : (نستخير ربنا) أي : نطلب منه أن يرزقنا ما فيه الخير ،
(تركناه) فيما يعرف ، والحديث يدل على أن اللحد خير من الشق ؛ لكونه الذي
اختاره الله لنبيه ، وأن الشق جائز ، وإلا . . لمنع الذي كان يفعله من فعله بعد
ذلك اليوم ، ولم يمنعه . انتهى بزيادة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٥) - ١٥٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ (بفتح المعجمة وتشديد

أَبْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ طُفَيْلٍ الْمُقَرِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا مَاتَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . اُخْتَلَفُوا فِي اللَّحْدِ وَالشَّقِّ حَتَّى تَكَلَّمُوا

الموحدة (ابن عبيدة) مصغراً (ابن زيد) النميري - بالنون مصغراً - أبو زيد
ابن أبي معاذ البصري نزيل بغداد ، صدوق ، له تصانيف ، من كبار الحادية
عشرة .

وقال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم
الحديث ، مات سنة اثنتين وستين ومئتين (٢٦٢ هـ) ، وقد جاوز التسعين .
يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبيد بن طفيل) بالتصغير فيهما (الْمُقَرِّيُّ) مجهول ، من التاسعة .
يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الرحمن) بن أبي بكر بن عبيد الله (بن أبي مليكة القرشي)
التميمي المليكي المدني ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) - بالتصغير -
ابن عبد الله بن جدعان ، يقال : اسم أبي مليكة : زهير التيمي المدني ، أدرك
ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات
سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبيد بن طفيل ، وهو
مجهول ، وعبد الرحمن ابن أبي مليكة ، وهو ضعيف .

(قالت) عائشة : (لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم . . اختلفوا)
أي : اختلف الصحابة في دفنه (في اللحد و) في دفنه في (الشق حتى تكلموا)

فِي ذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَقَالَ عُمَرُ : لَا تَضَخَبُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الشَّقَاقِ وَاللَّاحِدِ جَمِيعًا ، فَجَاءَ اللَّاحِدُ فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دُفِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أي حتى أكثروا الكلام (في ذلك) أي : في دفنه في اللحد أو في الشق ، (وارتفعت أصواتهم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فقال) لهم (عمر) رضي الله تعالى عنهم : (لَا تَضَخَبُوا) ، وفي بعض النسخ : (لَا تَضِجُوا) ، والمعنى واحد ؛ أي : لَا تَصِيحُوا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه لَا ينبغي رفع الصوت عنده (حياً ولا ميتاً أو) قال : عمر (كلمة نحوها) أي : كلمة مثل الكلمة المذكورة ؛ نحو : لَا ترفعوا أصواتكم عنده ، أو لَا تصيحوا عنده ، والشك من عائشة فيما قاله عمر ، (ف) اتفقوا على إرسال الرسول إلى الشَّقَاقِ وَاللَّاحِدِ و (أرسلا إلى الشقاق) أي : إلى من يعرف الشق (واللاحد) أي : وإلى من يعرف حفر اللحد (جميعاً) أي : أرسلا إلى كليهما ، (فجاء اللاحد) قبل مجيء الشقاق ، (فلحد) اللاحد ؛ أي : حفر اللحد (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دفن) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في اللحد . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه صحيح بما قبله من حديث أنس ، فدرجته : أنه صحيح المتن ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (٤٤٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَفْرِ الْقَبْرِ

(١٢٦) - (١٥٣١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَدْرِعِ
السُّلَمِيِّ

(٤١) - (٤٤٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَفْرِ الْقَبْرِ

(١٢٦) - (١٥٣١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .
(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وموحدتين - أبو الحسين العكلي
- بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق
يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا موسى بن عبيدة) - مصغراً - ابن نشيط - بفتح النون وكسر المعجمة
بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتح الراء والموحدة ثم معجمة -
أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف لا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من
صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ت
ق) .

(حدثني سعيد بن أبي سعيد) المقبري كيسان أبو سعد المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ، مات
في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن الأدرع) بفتحيتين بينهما دال ساكنة (السلمي) - بضم السين - معدود
في الصحابة رضي الله عنه ، وليس لأدرع هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ،

قَالَ : جِئْتُ لَيْلَةً أَخْرَسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قِرَاءَتُهُ عَالِيَةٌ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا مُرَاءٍ ، قَالَ : فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ فَفَرَّغُوا مِنْ جِهَازِهِ ، فَحَمَلُوا نَعْشَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَرْفُقُوا بِهِ »

وليس له شيء في الخمسة الأصول ، وإسناد حديثه ضعيف ؛ لضعف موسى بن عبيدة الربذي .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف موسى بن عبيدة الربذي .

(قال) الأدرع : (جئت ليلة) من الليالي حالة كوني (أحرس) وأحفظ (النبي صلى الله عليه وسلم) من حساد اليهود ؛ أي : حالة كوني مريداً حراسته صلى الله عليه وسلم (فإذا رجل) حاضر هناك ؛ أي : ففاجأني رجلٌ صوت (قراءته عالية) أي : مرتفعة ، (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من منزله ، (فقلت : يا رسول الله ؛ هذا مرء) أي : هذا الرجل يرائي قراءته للناس ليس مخلصاً ليحمدوه ، فقوله : (مرء) اسم فاعل من الرياء ، وكأنه صلى الله عليه وسلم أعرض عن كلامه تنبيهاً على أنه أخطأ ، ثم بين في وقت آخر أن الأمر على خلاف ما زعم .

(قال) الأدرع : (فمات) ذلك الرجل (بالمدينة ، ففرغوا) أي : فرغ الحاضرون عند ذلك الرجل (من جهازه) أي : من تجهيز ذلك الرجل ؛ أي : من غسله وتكفينه ، (فحملوا) أي : حمل من عنده (نَعْشَهُ) أي : ميتته على النعش والسرير ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لحامليه : (ارفقوا به) أي : بهذا الميت في حمله والمشى به ، كأنهم أسرعوا به إسراعاً شديداً تحركت معه الجنازة ، فمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الإسراع ؛ أي : ألطفوا به في المشى به .

رَفَقَ اللَّهُ بِهِ ؛ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، قَالَ : وَحَفَرَ حُفْرَتَهُ فَقَالَ : « أَوْسِعُوا لَهُ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ » ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ حَزِنْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « أَجَلٌ ؛ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

(١٢٧) - ١٥٣٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ،

(رَفَقَ اللَّهُ بِهِ) أي : لَطَفَ اللَّهُ بِهِ بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَرَحِمَهُ ؛ (إِنَّهُ) أي : إِنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَيِّتُ (كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ) الْأَدْرَعُ : (وَحَفَرَ) لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَفْرَتَهُ) أي : قَبْرَهُ ؛ أي : أَمَرَ بِحَفْرِ قَبْرِهِ ، (فَقَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَافِرِي الْقَبْرِ : (أَوْسِعُوا لَهُ) قَبْرَهُ (أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بِرَحْمَتِهِ ، (فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ حَزِنْتَ) وَتَأَسَّفْتَ (عَلَيْهِ) أي : عَلَى مَوْتِ هَذَا الرَّجُلِ ، (فَقَالَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَجَلٌ) أي : نَعَمْ ، تَأَسَّفْتُ عَلَيْهِ (إِنَّهُ) أي : إِنْ هَذَا الرَّجُلُ (كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) .

قوله : « وأوسعوا له » بقطع الهمزة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » بتمامه هنكذا ، وله شاهد من حديث هشام بن عامر رواه أصحاب السنن الأربعة ، وسيأتي في « ابن ماجه » قريباً برقم (١٥٦٠) ، وهو هذا الحديث المذكورُ بَعْدَ هَذَا .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً ، وسنده ضعيف ، كما مر ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث الأدرع بحديث هشام بن عامر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٧) - ١٥٣٢ - (٢) (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ) الرقاشي - بتخفيف القاف

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْفَرُوا »

والشين المعجمة ، النَّوَّاءُ بنون وواو مشددة - لقبه فُريخ - بالخاء المعجمة مصغراً - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عبد الوارث بن سعيد) بن ذكوان العنبري مولا هم أبو عبيدة التنوري - بفتح المثناة وتشديد النون - البصري ، ثقة ثبت رُمي بالقدر ولم يُثَبِّتْ عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أيوب) بن أبي تيممة كيسان السخيتاني أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العُباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وله خمس وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد بن هلال) العدوي أبو نصر البصري ، ثقة عالم تَوَقَّفَ فيه ابنُ سيرين لدخوله في عملِ السلطان ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الدَّهْمَاءِ) - بفتح المهملة وسكون الهاء وبالمدة - اسمه : قِرْفَةُ - بكسر أوله وسكون الراء بعدها فاء - ابنُ بُهَيْسٍ - بموحدة ومهملة مصغراً - العدوي ، بصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن هشام بن عامر) بن أمية الأنصاري النجاري الصحابي المشهور رضي الله عنه ، يقال : كان اسمه أولاً شهاباً ، فغيَّره النبيُّ صلى الله عليه وسلم . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات . (قال) هشام : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احفروا) أي : القبور ، وفي رواية النسائي عن هشام بن عامر قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم أحد ، فقلنا : يا رسول الله ؛ الحَفَرُ علينا لكل إنسان شديداً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « احفروا وأعمقوا وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد . . . » الحديث ، قوله : « وأعمقوا » فيه دليل على مشروعية إعماق القبر ، وقد اختلف في حدِّ الإعماق : فقال الشافعي : قامةً ، وقال عمر بن عبد العزيز : إلى السرة ، وقال أحمد : لا حدَّ لإعماقه . وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : أعمقوا القبرَ إلى قدرِ قامة وبَسْطَةِ ، قاله في « النيل » . انتهى من « العون » .

قوله : (وأوسعوا وأحسنوا) أي : أحسنوا إلى الميت في الدفن ، قاله في « الأزهار » ، وقال زينُ العرب تبعاً للمظهر : أي اجعلوا القبر حسناً بتسوية قعره ارتفاعاً وانخفاضاً وتنقيته من التراب والقذارة وغيرهما ، وأعمقوا ؛ أي : اجعلوا القبر عميقةً ، قال في « القاموس » : أَعَمَّقَ البئر جعلها عميقة . انتهى « تحفة الأحوذى » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في تعميق القبر ، والترمذي في أبواب الجهاد ، باب ما جاء في دفن الشهداء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب ما يستحب من إعماق القبر ، باب ما يستحب من توسيع القبر ، وأحمد .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (٤٤٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَلَامَةِ فِي الْقَبْرِ

(١٢٨) - (١٥٣٣) - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ نُبَيْطٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

(٤٢) - (٤٤٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَلَامَةِ فِي الْقَبْرِ)

(١٢٨) - (١٥٣٣) - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ (بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي أبو محمد بن أبي طالب أخو يحيى ، أصله من واسط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .)
(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ (الكلابي (أبو هريرة الواسطي) صدوق ، من العاشرة . يروي عنه (ق) .)

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولا هم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .)

(عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ (بن مَفَنَّةٍ - بفتح الفاء وتشديد النون - الأسلمي أبي محمد المدني ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة المنصور . يروي عنه : (د ت ق) .)

(عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ نُبَيْطٍ (- بضم النون مصغراً - ويقال : بنت سَلِيط ، يقال : لها صحبة ، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين . يروي عنها : (ق) .)
(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه .)

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه كثير بن زيد ، وهو مختلف فيه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بِصَخْرَةٍ .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم) وأشعر (قبر عثمان بن مظعون بصخرة) أي : بحجر ركزه عليه ؛ لثلا يشتبه بغيره ؛ أي : جعله علامةً مُميّزة له عن غيره ، قال السندي : أي : وضع عليه الصخرة ليتبين به . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث المطلب بن أبي وداعة رواه أبو داود في « سننه » في كتاب الجنائز ، باب في جمع الموتى في قبرٍ والقبر يُعْلَم (٣٢٠٦) عن المطلب البيهقي عن كثير بن زيد عن المطلب ، وفيه طول .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (٤٥٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْبِنَاءِ عَلَى الْقُبُورِ
وَتَجْصِصِهَا وَالْكِتَابَةِ عَلَيْهَا

(١٢٩) - (١٥٣٤) - (١) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ
.....

(٤٣) - (٤٥٠) - (باب ما جاء في النهي عن البناء على القبور
وتجصيصها والكتابة عليها)

(١٢٩) - (١٥٣٤) - (١) (حدثنا أزهر بن مروان) الرقاشي النُّوَّاءُ ، صدوق ،
من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ت
ق) .

(ومحمد بن زياد) بن عبيد الله الزياتي أبو عبد الله البصري ، لقبه (يؤيؤ)
صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .
يروي عنه : (خ ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم أبو عبيدة
البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان أبو بكر السخيتاني ، ثقة ثبت حجة ، من
الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) الأسدي مولا هم المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق
مدلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَجْصِيسِ الْقُبُورِ .

(قال) جابر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور)
أي : تبييضها بالجص والنورة .

قال السندي : (عن تجصيص القبور) أي : من تجصيصها وتقصيصها ،
قال السيوطي : هو بناؤها بالقصة ، والتقصيصُ والتجصيصُ بمعنى ، والقَصَّةُ
- بفتح القاف وتشديد الصاد - هي الجص ، قال في « الأزهار » : النهي عن
تجصيص القبور للكرهية ، وهو يتناول البناء بذلك وتجصيص وجهه ، والنهي
في البناء للكرهية إن كان ملكه ، وللحرمة إن كان في المقبرة المُسَبَّلَةِ ،
ويجب الهَذْمُ وإن كان مسجداً ، وقال التوربشتي : البناء يحتمل وجهين :
أحدهما البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها ، والآخر أن يضرب
عليها خَبَاءً ونحوه ، كلاهما منهي عنه ؛ لعدم الفائدة فيه ، وكأنه من صنيع
أهل الجاهلية ؛ أي : كانوا يُظِلُّون على الميت إلى سَنَةٍ ، قال : وعن ابن عمر
أنه رأى فسطاطاً على قبر أخيه عبد الرحمن ، فقال : انزعه يا غلام وإنما
يُظِلُّه عمله . وقال بعض الشراح من علمائنا : لإضاعة المال . انتهى « فتح
الملهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب النهي
عن تجصيص القبر والبناء عليه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في البناء
على القبر ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور
والكتابة عليها ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الزيادة على القبر ، وباب البناء
على القبر .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٣٠) - ١٥٣٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى الْقَبْرِ شَيْءٌ .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٠) - ١٥٣٥ - (٢) (حدثنا عبد الله بن سعيد) بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حفص بن غياث) - بكسر الغين المعجمة - ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن موسى) الأموي أبو أيوب الدمشقي الأشدق ، صدوق فقيه ، في حديثه بعض لين ، من الخامسة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب على القبر شيء) من المكتوبات .

قال السندي : يحتمل النهي عن الكتابة مطلقاً ؛ ككتابة اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته ، أو كتابة شيء من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك للتبرك ؛

لا احتمال أن يوطأ أو يسقط على الأرض فَيُقَصِّمَ تحت الأَرْجُلِ ، قال الحاكم بعد تخريج هذا الحديث في « المستدرک » : الإسناد صحيح ، وليس العمل عليه ؛ فإن أئمة المسلمين من الشَّرْقِ إلى الغرب يَكْتُبُونَ على قُبُورِهِمْ ، وهو شيء أخذهُ الخلف من السلف ، وتعقَّبَهُ الذهبي في « مختصره » بأنه مُخَدَّثٌ ولم يَبْلُغْهُمُ النهي . انتهى منه .

وقد استثنت الهادوية رسم الاسم ، فجوزوه لا على وجه الزخرفة قياساً على وضعه صلى الله عليه وسلم الحجر على قبر عثمان ، كما تقدم وهو من التخصيص بالقياس ، وقد قال به الجمهور ، لا أنه قياس في مقابلة النص ، كما قال في ضوء النهار ، ولكن الشأن في صحة هذا القياس . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في البناء على القبر ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور والكتابة عليها ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الزيادة على القبر .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جابر الأول بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣١) - ١٥٣٦ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ .

الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا محمد بن عبد الله) بن محمد بن عبد الملك بن مسلم (الرقاشي)
أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين
(٢١٩ هـ) . يروي عنه : (خ م س ق) .

(حدثنا وهيب) بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ،
ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة
(١٦٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ،
ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن القاسم بن مخيمرة) - بالمعجمة مصغراً - أبو عروة الهمداني
- بالسكون - الكوفي نزيل الشام ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة مئة
(١٠٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك رضي الله عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات إلا أنه
منقطع ؛ لأن القاسم بن مخيمرة لم يسمع من أبي سعيد .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبني على القبر) .
يحتمل البناء على نفس القبر ليرتفع عن أن يناله بالوطء ، كما يفعله كثير
من الناس ، والبناء حوله .

.....

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً في « صحيح مسلم » من
حديث جابر بن عبد الله ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ثلاثة :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (٤٥١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَثْوِ التُّرَابِ فِي الْقَبْرِ

(١٣٢) - (١٥٣٧) - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُلْثُومٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٤٤) - (٤٥١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي حَثْوِ التُّرَابِ فِي الْقَبْرِ)

(١٣٢) - (١٥٣٧) - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الخلال - بالمعجمة وتشديد اللام - (الدمشقي) السلمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ) الْوُحَاظِيُّ - بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة - الحمصي ، صدوق من أهل الرأي ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .
(حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُلْثُومٍ) الْكَنْدِيُّ الشَّامِيُّ ، صدوق ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الدِّمَشْقِيُّ ، ثقة إمام فقيه ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) صَالِحُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْيَمَامِيُّ الطَّائِيُّ ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ ، ثُمَّ أَتَى قَبْرَ الْمَيِّتِ فَحَثَّى عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة ، ثم أتى) على (قبر الميت) الذي صلى عليه عند دفنه ، (فحشى) أي : حفن بكفيه التراب (عليه) أي : على داخل ذلك القبر قبل إهالة الناس التراب عليه (من قبل رأسه) أي : جهة رأس القبر ؛ أي : حشى عليه (ثلاثاً) أي : ثلاث حثيات ، وحفن عليه ثلاث حفنات ، يقال : حثا في وجهه التراب من باب عدا حثواً وحثوةً ، ومن باب رمى حثياً وحثيةً . انتهى « مختار » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولكن رواه البيهقي في باب حثي التراب على قبر عثمان بن مظعون ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى اعلم

(٤٥) - (٤٥٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمَشْيِ عَلَى الْقُبُورِ
وَالْجُلُوسِ عَلَيْهَا

(١٣٣) - (١٥٣٨) - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَجْلِسَ »

(٤٥) - (٤٥٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمَشْيِ عَلَى الْقُبُورِ
وَالْجُلُوسِ عَلَيْهَا)

(١٣٣) - (١٥٣٨) - (١) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بن سهل الهروي الأصل أبو محمد ، صدوق في نفسه إلا أنه عَمِيَ فصار يُتْلَقَن ما ليس من حديثه ، فأفحش ابن معين فيه القول ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) وله مئة سنة . يروي عنه : (م ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل) بن أبي صالح السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان القيسي مولاهم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يجلس

أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ تُحْرِقُهُ . . خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ .

أحدكم (بفتح اللام ؛ لأنها لام القسم أو لام الابتداء ؛ أي : لجلوس أحدكم (على جمرة) وميقدةً وشُعلةً من نار (تحرقه) أي : تحرق ثيابه وبدنه ، وفي رواية مسلم زيادة : (فتحرق ثيابه فتخلص إلى جسده . . خير له من أن يجلس على قبر) أي : خير له وأسلم من جلوسه على قبر مسلم ، والظاهر العموم . قال السندي : قوله : « لأن يجلس » بفتح اللام مبتدأ ، خبره (خير له من أن يجلس على قبر) .

قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة ، أو الإخدا والحن بأن يُلازمه لا يَزِجُ عنه ، أو أراد احترام الميت وتهويل الأمر في القعود عليه تهاوناً بالميت والموت أقوال ، قال الطيبي : النهي هو نهى عن الجلوس لقضاء الحاجة عليه ؛ لما روي أنَّ علياً كان يَقْعُدُ عليه ، وحرَّمَه أصحابنا ، وكذا الاستناد والالتكأ ، كذا في « المجمع » .

قلت : ويؤيد الحمل على ظاهره ما جاء من النهي عن وطئه . انتهى منه ، وفي « الأزهار » نقلاً عن بعض العلماء أن يُحمل ما فيه التغليظ من هذه الأحاديث على الجلوس للحدث ؛ فإنه يحرم وما لا تغليظ فيه على الجلوس المطلق ؛ فإنه مكروه ، وهذا تفصيل حسن ، وفي الحديث جعل الجلوس على القبر وسراية مضرتة إلى قلبه ، وهو لا يشعر بمنزلة سراية النار من الثوب إلى الجلد ، والله أعلم . انتهى « كوكب » .

قوله : « لأن يجلس » قال القرطبي : اختلف في معناه : فمنهم من حمله على ظاهره من الجلوس ، ورأى أنَّ القبر يُحترم كما يحترم المسلم المدفون فيه فيعامل بالأدب والتسليم عليه وبغير ذلك ، ولا شك في أن التخلي على القبور وبينها ممنوع إما بهذا الحديث ، وإما بغيره كحديث الملائكة الثلاث ، فإنه

(١٣٤) - ١٥٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ ،

مجلس الزائر ، فهو في معنى التخلي في الظلال والطرق والشجر المثمر وغير ذلك ، ولأن ذلك استهانة للميت المسلم وأذى لأوليائه الأحياء ، والله تعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

قال ابن الهمام : وكره الجلوس على القبر ووطؤه ، وحينئذ فما يصنعه الناس مِمَّنْ دُفِنَتْ أَقَارِبُهُ وَدَفِنَتْ حَوَالِيَهُ خَلَقَ مِنْ وَطْءِ الْقُبُورِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى قَبْرِ قَرِيبِهِ مَكْرُوهٌ ، ويكره النوم عند القبر وقضاء الحاجة ، بل أولى ، ويكره كل ما لم يُعْهَدَ مِنَ السَّنَةِ ، والمعهود منها ليس إلا زيارتها والدعاء عندها قائماً كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في الخروج إلى البقيع ، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لي ولكم العافية . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة إليه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في كراهية القعود على القبر ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب التشديد في الجلوس على القبور ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد له بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٤) - ١٥٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ (الأحمسي - بمهملتين - أبو جعفر السراج ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ت س ق) .

حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرَجْلِي

(حدثنا المحاربي) عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ثبت متقن ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد أبي رجاء المصري ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني) - بفتحيتين بعدها نون - المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عقبة بن عامر) الجهني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات في قرب الستين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عقبة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن أَمْشِيَ) وَأَسِيرَ (على جمرة) أي : شعلة نار ، (أو) على حَدِّ (سيف) صارم ، (أو) أَنْ (أَخْصِفَ) أي : أُلْزِقَ وَأُلْصِقَ (نعلي برجلي) وَأَخِيطَهَا عليها ، يقال : خصف النعل إذا خَرَزَهَا وخاطَهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ ، وَمَا أَبَالِي أَوْسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي أَوْ وَسَطَ السُّوقِ » .

مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿^(١)﴾ ؛ أَي : يُلْزَقَان بَعْضُهُ بَبَعْضٍ ؛ لِيَسْتَرَا بِهِ عَوْرَتَهُمَا ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ لِبَسِ النِّعْلِ وَخَرَزَهَا بِالرَّجْلِ لَوْ أَمَكْنَ ، وَفِي « السَّنَدِيِّ » : مَنْ خَصَفَتْ النِّعْلَ بِالرَّجْلِ إِنْ أَمَكْنَ كَانَ يَتَعَبُ شَدِيداً . انْتَهَى .

(أَحَبُّ إِلَيَّ) أَي : أَشَدُّ حُبّاً عِنْدِي (مَنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ ، وَمَا أَبَالِي) وَأَكْثَرْتُ (أَوْسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي) حَاجَةُ الْإِنْسَانِ ؛ يَعْنِي : إِخْرَاجَ الْحَدَثِ ؛ أَي : وَمَا أَبَالِي أَنْ أَقْضِيَ حَاجَتِي أَوْسَطَ الْقُبُورِ ، (أَوْ) أَقْضِيَ حَاجَتِي (وَسَطَ السُّوقِ) مَجْمَعُ النَّاسِ يَرِيدُ أَنْهُمَا سَيَّانٍ فِي الْقَبْحِ ، فَمَتَى أَتَى بِأَحَدَهُمَا . . فَهُوَ لَا يَبَالِي بِأَيُّهُمَا أَتَى . انْتَهَى « سَنَدِي » ؛ يَعْنِي : أَنَّ الْإِتْيَانَ بِقَضَاءِ الْحَاجَةِ فِي أَوْسَطِ الْقُبُورِ كَالْإِتْيَانِ بِهِ فِي وَسْطِ السُّوقِ فِي الْقَبْحِ مَعَ الْحَرَمَةِ أَوْ الْكَرَاهَةِ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ انْفَرَدَ بِهِ ابْنُ مَاجَهَ ، وَلَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ قَبْلَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ .
فَدَرَجْتُهُ : أَنَّهُ صَحِيحٌ ؛ لَصَحَّةِ سَنَدِهِ ، وَلَأَنَّ لَهُ شَاهِداً ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَغَرَضُهُ :
الاسْتِشْهَادُ بِهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ .



وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَّا حَدِيثَيْنِ :
الْأَوَّلُ لِلِاسْتِدْلَالِ ، وَالثَّانِي لِلِاسْتِشْهَادِ .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(١) سورة الأعراف : (٢٢) .

(٤٦) - (٤٥٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْعِ النَّعْلَيْنِ فِي الْمَقَابِرِ

(١٣٥) - (١٥٤٠) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ ، عَنْ بَشِيرِ
ابْنِ الْخَصَاصِيَّةِ

(٤٦) - (٤٥٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْعِ النَّعْلَيْنِ فِي الْمَقَابِرِ)

(١٣٥) - (١٥٤٠) - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة
عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست
أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا الأسود بن شيبان) السدوسي البصري ، ثقة عابد ، من السادسة ،
مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .
(عن خالد بن سمير) - مصغراً - السدوسي البصري ، صدوق يهمل قليلاً ، من
الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن بشير بن نهيك) - بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف - السدوسي ،
أبي الشعثاء البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن بشير) بن معبد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل :
ابن زيد بن معبد السدوسي ، المعروف بـ (ابن الخصاصية) - بمعجمة مفتوحة
وصادين مهملتين بعد الثانية تحتانية - وهي اسم أمه ، الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، كان اسمه في الجاهلية زَحْمًا ؛ كما في رواية أبي داود ،
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بشيراً ؛ كما في «سنن أبي داود» . يروي
عنه : (د س ق) .

قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا بَنَ الْخَصَاصِيَّةِ ؛ مَا تَنْقِمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ أَصَبَحْتَ تُمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا أَنْقِمُ عَلَى اللَّهِ شَيْئاً ، كُلُّ خَيْرٍ قَدْ آتَانِيهِ اللَّهُ ، فَمَرَّ عَلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : « أَذْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْراً كَثِيراً » ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى مَقَابِرِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : « سَبَقَ هَؤُلَاءِ »

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) بشير : (بينما أنا أَمْشِي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : بينا أزمانٍ مَشِيٍّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا بن الخصاصية) اسم أمه ؛ كما مر آنفاً (ما تنقم على الله عز وجل ؟) أي : أي شيء تنقم وتكره من الله ؟ يقال : نقمت على الرجل أنقم بالكسر ؛ إذا عتبت عليه بأي شيء ما ترضى منه وقد أحسن إليك أي إحسان . انتهى « سندي » .

فقد أنعم الله عليك بنعمة الإيمان حتى (أصبحت) وكنت (تُمَاشِي رسولَ الله) صلى الله عليه وسلم أي : تمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب المفاعلة ، يقال : تماشيا تماشياً ؛ أي : مشياً معاً ، قال بشير : (فقلت) في جواب قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ ما أنقم على الله) تعالى ؛ أي : ما أكره منه (شيئاً) أي : أمراً من أمور ديني وديني ، (كل خير) منهما (قد آتانيه) أي : أعطانيه (الله) سبحانه وتعالى ، (فمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على مقابر المسلمين ، فقال : أَذْرَكَ هَؤُلَاءِ) أي : أصحاب هذه القبور (خيراً كثيراً) أي : فعَلُوهُ ؛ من الإيمان والعبادات .

(ثم مر على مقابر المشركين ، فقال : سبق هَؤُلَاءِ) يعني : أصحاب تلك

خَيْرًا كَثِيرًا» ، قَالَ : فَالْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَمْشِي بَيْنَ الْمَقَابِرِ فِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ :
« يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ ؛ أَلْقِهُمَا » ،
.....

القبور ؛ أي : تركوا (خيراً كثيراً) أي : كانوا قبل الخير ، فحادوا عن ذلك الخير
وما أدركوه ، أو : أنهم سبقوه حتى جعلوه وراءهم ظهرياً . انتهى « سندي » . وفي
نسخة : « سبق هؤلاء خير كثير » بالرفع ، وهي أوضح من الأولى .

(قال) بشير : (فالتفت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرأى رجلاً يمشي
بين المقابر في نعليه ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا صاحب
السبتين ؛ ألقهما) أي : ألق السبتين وارمهما ولا تلبسهما في القبور - بكسر
السين - نسبة إلى السبت ؛ وهو جلود البقر المدبوجة بالقرظ يتخذ منها النعال ؛
لأنه سُبِتَ شعرها ؛ أي : حُلِقَ وأُزِيلَ ، وقيل : لأنها انسبت بالدباغ ؛ أي : لانت ،
وأريد بهما : النعلان المتخذان من السبت ، وأمره بالخلع ؛ احتراماً للمقابر عن
المشي بينها بهما ، أو لقذر لهما ، أو لاختياله في مشيه ، قيل : وفي الحديث
كراهة المشي بالنعال بين القبور .

قلت : لا يتم ذلك إلا على بعض الوجوه المذكورة . انتهى « سندي » .
وفي « النيل » : وفي ذلك دليل على أنه لا يجوز المشي بين القبور بالنعلين ،
ولا يختص عدم الجواز بكون النعلين سبتيتين ؛ لعدم الفارق بينها وبين غيرها ،
وقال ابن حزم : يجوز وطء القبور بالنعال التي ليست سبتية ؛ لحديث : « إن
الميت يسمع خفق نعالهم » ، وخص المنع بالسبتية ، وجعل هذا جمعاً بين
الحديثين ، وهو وهم ؛ لأن سماع الميت لخفق النعال لا يستلزم أن يكون
المشي على قبر أو بين القبور جائزاً ، فلا معارضة ، وقال الخطابي : إن النهي
عن السبتية ؛ لما فيها من الخيلاء ، وردَّ بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلبسها . انتهى .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ يَقُولُ : حَدِيثٌ جَيِّدٌ وَرَجُلٌ ثِقَةٌ .

قال العيني : إنما اعترض عليه الخلع ؛ احتراماً للمقابر ، وقيل : لاختياله في مشيه ، وقال الطحاوي : إن أمره صلى الله عليه وسلم بالخلع لا لكون المشي بين القبور والنعال مكروهاً ، ولكن لما رأى صلى الله عليه وسلم قدراً فيهما يقذر القبور . . أمر بالخلع . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب المشي بين القبور في النعل ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب كراهية المشي بين القبور ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : (حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : كان عبد الله بن عثمان (البصري صاحب شعبة ، قال النسائي : ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات قبل شعبة . روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، ويروي عنه : (ت س ق) ، وشعبة ، وابن مهدي . . (يقول) : هذا (حديث جيد ، و) راويه (رجل ثقة) يعني به : الأسود بن شيبان .

قال العسقلاني في « التهذيب » : قلت : الذي له عند ابن ماجه توثيق رجل نقل ذلك عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عقب حديث وكيع عن الأسود بن شيبان بسنده إلى بشير ابن الخصاصية عقب حديثه في أمر الرجل الذي مشى بين القبور بنعليه بإلقائهما ، قال عبد الرحمن : قال عبد الله بن عثمان : حديث جيد ورجل ثقة ، ونقل ابن خلفون عن ابن عبد الرحيم قال : هو ثقة ثبت ، وقال

.....

الدارقطني : هو شريك شعبة ، وهو أجل من روى عن شعبة وأضبطهم ، ومات قبل شعبة ، وأبوه عثمان يروي عن ثابت البناني . انتهى من « التهذيب » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً ، وغرضه : الاستدلال به .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (٤٥٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ

(١٣٦) - (١٥٤١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زُورُوا الْقُبُورَ ؛ فَإِنَّهَا تَذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ » .

(٤٧) - (٤٥٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ)

(١٣٦) - (١٥٤١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ (بن أبي أمية ، اسمه عبد الرحمن الطنافسي الكوفي الأحذب ، ثقة يحفظ ، من التاسعة ، وفي « التقريب » من الحادية عشرة ، وحقه ما أثبتناه ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن كيسان) الشكري أبي إسماعيل الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي الكوفي مولى عزة ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زوروا القبور ؛ فإنها تذكركم الآخرة ») ، قال السندي : قوله : « زوروا » الأمر فيه للإباحة والرخصة ، أو الندب ؛ كما يدل عليه التعليل ، قيل : هو يعم الرجال والنساء ، وقيل : مخصوص بالرجال ؛ كما هو الظاهر من الخطاب ، لكن عموم علة التذكير الواردة في الأحاديث قد تؤيد عموم الحكم ، إلا أن يسمع كونه تذكراً في حق النساء ؛ لتمكن غفلتهن . انتهى منه .

.....

وعلى الترخيص في الزيارة بقوله : « فإنها تذكركم الآخرة » ، وتذكر الآخرة يزهد في الدنيا ، ويرغب في العقبى ، قال بعضهم : والحكمة في النهي عن زيارة القبور أولاً ؛ لأنها تَفْتَحُ بابَ العبادة لها ، فلما استقرت الأصول الإسلامية ، واطمأنت نفوسهم على تحريم العبادة لغير الله تعالى . . أذن فيها ، وعلى التجويز بأن فائدته عظيمة ؛ وهي أنها تذكر الآخرة والموت ، وأنها سبب صالح للاعتبار بتقلب الدنيا . انتهى من « الملهم » .

قال القرطبي : وتذكر الآخرة يحتاج إليه الرجال والنساء ، على أن أصح ما ورد في نهى النساء عن زيارة القبور . . ما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور) . رواه الترمذي وصححه ، على أن في إسناده عمر بن أبي سلمة ، وهو ضعيف عندهم ، ثم إن هذا اللعن للمكثرات من الزيارة ؛ لأن زوارات للمبالغة ، ويمكن أن يقال : إن النساء إنما يمنعن من إكثار الزيارة ؛ لما يؤدي إليه الإكثار من تضييع حقوق الزوج والتبرج والشهرة والتشبه بمن يُلَازِم القبور لتعظيمها ، ولما يخاف عليها من الصراخ ، وغير ذلك من المفاسد ، وعلى هذا يفرق بين الزائرات والزوارات ، والصحيح نسخ المنع في حق الرجال والنساء جميعاً ، والله تعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه في زيارة أمه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب زيارة القبور ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب زيارة قبر المشرك ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٣٧) - ١٥٤٢ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا بِسْطَامُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٧) - ١٥٤٢ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ (أبو إسحاق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا روح) بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا بسطام بن مسلم) العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو - البصري ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (س ق) .

(قال) بسطام : (سمعت أبا التياح) - بفتح أوله وتشديد التحتانية آخره مهملة - يزيد بن حميد الضبعي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) - مصغراً - زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ .

(١٣٨) - ١٥٤٣ - (٣) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة القبور) قيل : هذا الترخيص مختص بالرجال ؛ لما روي أنه صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور ، وقيل : إن هذا الحديث قبل الترخيص ، فلما رخص . . عمت الرخصة لهما ؛ كما في « شرح السنة » . انتهى من « المبارك » ، قال القرطبي : وهذا الترخيص نص في النسخ للمنع المتقدم ، لكن اختلف العلماء هل هذا النسخ عام للرجال والنساء ، أم هو خاص للرجال دون النساء فيبقى حكم النساء على المنع ؟ والأول هو الأظهر ، وقد دل على صحة ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قد رأى امرأة تبكي عند قبر ، فلم ينكر عليها الزيارة ، وإنما أنكر عليها البكاء ؛ كما تقدم . انتهى من « المفهم » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم من طريق يزيد بن زريع عن ابن بسطام به في « المستدرک » ، ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » عن الحاكم بزيادة ، وله شاهد في الصحيح من حديث أنس وأم عطية . فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٨) - ١٥٤٣ - (٣) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ست وتسعون سنة . يروي عنه : (م س ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ ، أَنبَأَنَا أَبُو جَرِيحٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِيٍّ ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ؛ فَإِنَّهَا تُزْهِدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ » .

(حدثنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب بن هاني) الكوفي ، صدوق فيه لين ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن مسروق بن الأجدع) بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أيوب بن هاني ، وهو مختلف فيه ، قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن أبي حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كنت نهيتكم) أولاً (عن زيارة القبور ، فزوروها) الآن (فإنها) أي : إن زيارة القبور (تزهد) أي : تقلل الرغبة (في الدنيا ، وتذكر الآخرة) وفي الحديث الجمع بين الناسخ والمنسوخ ؛ ففي الحديث مشروعية زيارة القبور ونسخ النهي عن الزيارة ، وقد حكى الحازمي والعبدري والنووي اتفاق أهل العلم على أن زيارة القبور للرجال جائزة ، قال الحافظ : كذا أطلقوه ، وفيه نظر ؛ لأن ابن أبي شيبة وغيره رَوَوْا عن ابن سيرين

.....

وإبراهيم النخعي والشعبي أنهم كرهوا ذلك مطلقاً ، حتى قال الشعبي : لولا نهى النبي صلى الله عليه وسلم . . لزرت قبر ابنتي ، فلعل من أطلق أراد بالاتفاق ما استقر عليه الأمر بعد هؤلاء ، وكأن هؤلاء لم يبلغهم الناسخ ، والله أعلم .

وذهب ابن حزم إلى أن زيارة القبور واجبة ، ولو مرة واحدة في العمر ؛ لورود الأمر به ، وهذا يتنزل على الخلاف في الأمر بعد النهي هل يفيد الوجوب أو مجرد الإباحة فقط ؟ والكلام في ذلك مستوفى في الأصول . انتهى من « فتح الملهم » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن الحاكم رواه في « المستدرک » ، في كتاب الجنائز بأوسع مما هنا ؛ عن الأصم عن محمد بن عبد الله بن الحكم عن ابن وهب ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق الحاكم بزيادة ، وله شاهد في « صحيح مسلم » وغيره من حديث أبي هريرة ، وهو في « مسلم » وغيره أيضاً من حديث بريدة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ للشاهد المذكور ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (٤٥٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ قُبُورِ الْمُشْرِكِينَ

(١٣٩) - (١٥٤٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : زَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ : « أَسْتَأْذِنُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يَأْذَنْ »

(٤٨) - (٤٥٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ قُبُورِ الْمُشْرِكِينَ)

(١٣٩) - (١٥٤٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ (الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، وفي « التقريب » من الحادية عشرة ، وحقه ما أثبتناه ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ق) . (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ) اليشكري الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه) آمنة بنت وهب الزهرية ، (فبكى) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : على فراقها ، قاله القاري احتمالاً ، وقال القاضي عياض : بكائه صلى الله عليه وسلم على ما فاتها من إدراك أيام الإسلام والإيمان به ، والله أعلم .

(وأبكى من حوله) من الناس الحاضرين ؛ أي : بكوا بسبب بكائه ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (استأذنت ربي في أن أستغفر لها ، فلم يأذن

لِي ، وَاسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي ، فَزُورُوا الْقُبُورَ ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْمَوْتَ » .

لي ، واستأذنت ربي في أن أزور قبرها ، فأذن لي ، فزوروا القبور ؛ فإنها) أي : فإن زيارة القبور (تذكركم الموت) وذكر الموت يزهّد في الدنيا ، ويرغب في العقبى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة أمه ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب في زيارة القبور ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور ، وقال : حديث بريدة حديث حسن صحيح ، والنسائي ، وأحمد .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .

وفي « المرقاة » : ذكر ابن الجوزي في كتاب « الوفا » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيه كان مع أمه آمنة ، فلما بلغ ست سنين . . خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ، ومنهم أبو أيوب الأنصاري ، ثم رجعت به إلى مكة ، فلما كانوا بالأبواء . . توفيت ، فقبرها هناك ، وقيل : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة . . زار قبرها بالأبواء ، ثم قام مستعبراً ، فقال : « إني استأذنت ربي في زيارة قبر أُمِّي ، فأذن لي ، واستأذنته في الاستغفار لها ، فلم يأذن لي » ، ونزل قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ ۝ ﴾ الآية (١) ، وذكر ابن الجوزي في « تصحيح المصابيح » أنه صلى الله عليه وسلم زار قبرها عام الحديبية سنة ست من الهجرة ، والله أعلم .

(١) سورة التوبة : (١١٣) .

(١٤٠) - ١٥٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ
الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

وفي الحديث دليل على جواز زيارة قبر القريب الذي لم يدرك الإسلام ، قال
القاضي عياض : سبب زيارته صلى الله عليه وسلم قبرها أنه قصد قوة الموعظة
والذكرى بمشاهدة قبرها ، ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث :
« فزوروا القبور ؛ فإنها تذكركم الموت » . انتهى ، قال الشوكاني : وفي الحديث
دليل على عدم جواز الاستغفار لمن مات على غير ملة الإسلام . انتهى .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٤٠) - ١٥٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ - بفتح
الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة - الحساني - بمهملتين - أبو عبد الله
(الواسطي) نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة
متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري المدني ، ثقة
ثبت ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري عن سالم) بن عبد الله بن عمر .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ ، وَكَانَ وَكَانَ فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : « فِي النَّارِ » ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَأَيْنَ أَبُوكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَيْثُمَا مَرَزْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ .. فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ » ، قَالَ : فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَقَالَ : لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْبًا ، مَا مَرَزْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ .

(قال) ابن عمر : (جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ إن أبي كان يصل الرحم ، وكان) يقري الضيف ، (وكان) ينفق على الأرامل والأيتام ؛ أي : كان يفعل كذا ، ويفعل كذا من الخيرات ، (فأين هو) الآن ؟ هل في النار أم في الجنة ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي : أبوك (في النار ، قال) ابن عمر : (فكأنه) أي : فكأن الأعرابي (وجد) أي : حزن وتأسف (من ذلك) أي : من قول الرسول : « أبوك في النار » . (فقال) الأعرابي للرسول : (يا رسول الله ؛ فأين أبوك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للأعرابي : (حيثما مررت) أي : في أي مكان مررت فيه (بقبر مشرك .. فبشره بالنار ، قال) ابن عمر : (فأسلم الأعرابي بعد) أي : في الوقت الحاضر بلا مهلة ، (وقال) الأعرابي : (لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأمرني (تعباً) أي : بأمر تعب شاق علي ؛ فأنا بعد ذلك (ما مررت بقبر كافر .. إلا بشرته بالنار) امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم .

قال السيوطي : والمراد بالمشرك : من بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه ، ومن عبد غير الله ؛ كالأصنام ونحوها من أهل الفترة .. فهو معذب ، ورجح السيوطي أن المراد بأبي النبي صلى الله عليه وسلم : أبو طالب ، وأن أبويه كانا ممن لم يدخل في الشرك .

.....

والحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أنس رضي الله عنه ، أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان أن من مات على الكفر . . فهو في النار لا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين ، قال أنس : إن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ أين أبي ؟ قال : « في النار » ، فلما قفى ؛ أي : ذهب مولياً . . دعاه ، فقال : « إن أبي وأباك في النار » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً في « مسلم » ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (٤٥٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ زِيَارَةِ النِّسَاءِ الْقُبُورِ

(١٤١) - (١٥٤٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَشِيرٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ح وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ
.....

(٤٩) - (٤٥٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ زِيَارَةِ النِّسَاءِ الْقُبُورِ)

(١٤١) - (١٥٤٦) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَشِيرٍ) بَكْرُ بْنُ
خَلْفٍ الْبَصْرِيُّ ، خَتَنُ الْمُقَرَّرِ ، صَدُوقٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ
وَمِثْنَيْنِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بَنُ عَقْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّوَّائِيِّ أَبُو عَامِرٍ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ
رَبِمَا خَالَفَ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِثْنَيْنِ (٢١٥ هـ) عَلَى
الصَّحِيحِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ .

(حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بَنُ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ
التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ مِثْنَيْنِ (٢٠٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م س ق) .

(ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ) بَنُ عِمَارٍ أَبُو نَصْرٍ (الْعَسْقَلَانِيُّ) صَدُوقٌ ،
مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِثْنَيْنِ (٢٦٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (س ق) .

(حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ) مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عَثْمَانَ الضُّبِّيِّ مَوْلَاهُمْ
الْفَرِيَابِيُّ - بِكْسَرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا تَحْتَانِيَّةٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ مَوْحَدَةٌ - نَزِيلُ
قَيْسَارِيَّةٍ مِنْ سَاحِلِ الشَّامِ ، ثِقَةٌ فَاضِلٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَمِثْنَيْنِ (٢١٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

وَقَبِيصَةُ كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ .

(وقبيصة) بن عقبة السوائي الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) ؛ كما مر آنفاً .

(كلهم) أي : كل من قبيصة وعبيد بن سعيد والفريابي رووا (عن سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) - مصغراً بالمعجمة والمثلثة - القارئ المكي أبو عثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي : (م عم) .

(عن عبد الرحمن بن بهمان) - بفتح الموحدة وسكون الهاء - مدني مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت) بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصاري المدني ، يقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال : مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله تعالى عنه .

وهذه الأسانيد كلها من سبائعه ، وحكمها : الصحة ؛ لأن رجالها ثقات .
(قال) حسان : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور)
قيل : كان ذلك حين النهي ثم أذن لهن حيث نسخ النهي ، وقيل : بقين تحت

(١٤٢) - ١٥٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ،

النهي ؛ لقلة صبرهن ، وكثرة جزعهن ، قلت : وهو الأقرب إلى تخصيصهن بالذكر . انتهى « سندي » . قال السيوطي : بضم الزاي جمع زوارة ؛ فالحديث منسوخ بحديث ابن مسعود : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها . . . » الحديث .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » عن قبيصة بن عقبة به ، ورواه الحاكم في « المستدرک » عن أحمد بن هارون الفقيه ، وقال : منسوخ ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق سفيان ، ورواه أصحاب السنن الأربعة ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » من حديث ابن عباس ، ورواه أصحاب السنن أيضاً من حديث أبي هريرة .

فدرجته : أنه صحيح ، ولكنه منسوخ ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث حسان بن ثابت بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤٢) - ١٥٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ (الرقاشي - بتخفيف القاف والشين المعجمة - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ .

(حدثنا محمد بن جحادة) - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، اسمه باذام ، ويقال : باذان ، ضعيف يرسل ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) . انتهى من « التقريب » .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا صالح ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في زيارة النساء القبور ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب كراهية أن يتخذ على القبر مسجد ، وقال : حديث حسن .

ودرجة الحديث : أنه حسن وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً من حديث حسان بن ثابت السابق وحديث أبي هريرة الآتي ، فالحديث حسن المتن ، ضعيف السند .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث حسان بن ثابت بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٣) - ١٥٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ أَبُو نَصْرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ .

(١٤٣) - ١٥٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ (بن عمار) الْعَسْقَلَانِيُّ أَبُو نَصْرِ (صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَالِبٍ) عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، مَجْهُولٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْبَزَازُ ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ قَاضِيهَا ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عَنْ أَبِيهِ) أَبِي سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن طالب ، وهو مجهول .

(قَالَ) أَبُو هُرَيْرَةَ : (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ) . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما

.....

جاء في كراهية زيارة القبور للنساء ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا اللعن كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رخص . . دخل في رخصته الرجال والنساء ، وقال بعضهم : إنما كره زيارة القبور للنساء ؛ لقلّة صبرهن وكثرة جزعهن ، وأخرجه ابن حبان في « الإحسان » في كتاب الجنائز ، باب في زيارة القبور ، والطيالسي في « مسنده » ، وأحمد في « المسند » .

فدرجته : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، وصححه الترمذي ، ضعيف السند ؛ لما تقدم ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (٤٥٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزِ

(١٤٤) - (١٥٤٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

(٥٠) - (٤٥٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزِ)

(١٤٤) - (١٥٤٩) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة متقن ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) . (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام) بن حسان الأزدي القردوسي أبي عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت بعد المئة . يروي عنها : (ع) .

(عن أم عطية) نسيبة - بالتصغير - بنت كعب ، وقيل : بنت الحارث الأنصارية ، الصحابية المشهورة المدنية ، سكنت البصرة رضي الله تعالى عنها ، عاشت إلى حدود سنة سبعين . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم عطية : (نهينا عن اتباع الجنائز ، ولم يعزم علينا) أي : لم يؤكد علينا ذلك النهي ، قال السيوطي : معناه : ولم يوجب علينا ، والمراد : أنه

.....

لم يقطع علينا بالنهي ليكون حراماً ، فهو مكروه تنزيهاً ؛ تعني أم عطية : كنا معاشر النساء نهينا عن اتباعنا الجنائز إلى محل الدفن ؛ أي : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباعها نهى كراهة تنزيه لا نهى كراهة تحريم ؛ بدليل قولها : (ولم يعزم علينا) ، ولم يؤكد علينا في المنع ؛ كما أكد علينا في غيره من المنهيات ؛ كالنياحة وشق الجيوب مثلاً ، فكأنها قالت : كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم .

قال القرطبي : ظاهر سياق أم عطية أن النهي للتنزيه ، وبه قال جمهور أهل العلم ، قاله في « الفتح » ، وكأنها فهمته من قرينة ، ويدل له ما أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة ، فرأى عمر امرأة ، فصاح بها ، فقال : « دعها يا عمر . . . » الحديث ، وأما ما رواه ابن ماجه وغيره أيضاً مما يدل على التحريم . . فضعيف ، ولو صح . . حمل على ما يتضمن تحريماً ؛ كالنياحة ، والله أعلم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحيض ، باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب نهى النساء عن اتباع الجنائز ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب اتباع النساء الجنائز ، وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٤٥) - ١٥٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ ، عَنْ دِينَارِ
أَبِي عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ عَلِيٍّ
.....

(١٤٥) - ١٥٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى (بن بهلول) الحمصي ،
القرشي ، صدوق له أوهام ، وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين
ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ) بن موسى الوهبي الكندي أبو سعيد الحمصي ،
صدوق ، من التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومئتين (٢١٤ هـ) . يروي عنه :
(عم) .

(حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف
الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها .
يروي عنه : (ع) .

(عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ) بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي ،
ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن دِينَارِ) بن عمر الأسدي (أبي عمر) البزار - آخره راء - الكوفي الأعمى ،
صالح الحديث ، رمي بالرفض ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبي القاسم
ابن الحنفية المدني ، ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين . يروي عنه :
(ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه دينار بن عمر
وإسماعيل بن سلمان ، وهما ضعيفان .

قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا نِسْوَةٌ جُلُوسٌ ، قَالَ : « مَا يُجْلِسُكُمْ ؟ » ، قُلْنَ : نَنْتَظِرُ الْجِنَازَةَ ، قَالَ : « هَلْ تَغْسِلُنَ ؟ » ، قُلْنَ : لَا ، قَالَ : « هَلْ تَحْمِلُنَ ؟ » ، قُلْنَ : لَا ، قَالَ : « هَلْ تُدْلِيْنَ فِيمَنْ يُدْلِي ؟ » ، قُلْنَ : لَا ، قَالَ : « فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » .

(قال) علي : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من منزله إلى البقيع ؛ لتجهيز الميت بالصلاة عليه والدفن (فإذا نسوة جلوس) في المقبرة ، و (إذا) فجائية ؛ أي : ففاجأه جلوس نسوة في المقبرة ، ف (قال) صلى الله عليه وسلم لهن : (ما يجلسكن ؟) من الإجلال ؛ أي : أي شغل أجلسكن في المقبرة ؟ (قلن) له صلى الله عليه وسلم : (ننتظر) حضور (الجنازة ، قال) صلى الله عليه وسلم لهن : (هل تغسلن) الجنازة ؟ أي : هل تنتظرنها لغسلها ؟ (قلن) له صلى الله عليه وسلم : (لا) نغسلها ؛ لأنها أولاً غسلت قبل حضورها ، (قال) صلى الله عليه وسلم لهن : (هل تحملن) ها (قلن : لا) نحملها ، (قال) صلى الله عليه وسلم لهن : (هل تدلين ؟) أي : هل تنزلن الجنازة في القبر (فيمن) أي : مع من (يدلي) ها وينزلها في القبر ؟ (قلن) له صلى الله عليه وسلم : (لا) ندليها في القبر ؛ من الإدلاء ، والمعنى : هل حضرتن لتفعلن شيئاً من هذه الأفعال ؟

ثم (قال) صلى الله عليه وسلم لهن : إذا (فارجعن) إلى منازلكن (مأزورات) أي : محمولات الوزر والذنب بحضوركن المقابر (غير مأجورات) أي : غير محمولات الأجر والثواب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ فدرجته : أنه ضعيف (٢٦) (١٨٣) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (٤٥٨) - بَابُ : فِي النَّهْيِ عَنِ النَّيَاحَةِ

(١٤٦) - (١٥٥١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى الصَّهْبَاءِ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ^(١) قَالَ : « النَّوْحُ » .

(٥١) - (٤٥٨) - بَابُ : فِي النَّهْيِ عَنِ النَّيَاحَةِ

(١٤٦) - (١٥٥١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى الصَّهْبَاءِ (بنت هبيرة الشيباني أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، من كبار السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) يروي عنه : (م عم) .

(عن أم سلمة) الأنصارية ؛ وهي أسماء بنت يزيد بن السكن ، كذا في « سنن الترمذي » ، وهي صحابية رضي الله تعالى عنها ، لها أحاديث كثيرة . يروي عنها : (عم) ، كذا في « التقريب » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن شهر بن حوشب مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ^(١) قال) النبي صلى الله عليه وسلم : المعروف هنا : (النوح) على الميت ، وفي رواية الترمذي : (قالت) أم سلمة الأنصارية : (قالت امرأة من النسوة) الصحابييات لرسول الله

(١) سورة الممتحنة : (١٢) .

.....

صلى الله عليه وسلم - ولم أر من ذكر اسم هذه المرأة ، ويحتمل كونها أم سلمة الأنصارية الراوية للحديث أبهمت نفسها ، والله أعلم - : (ما هذا المعروف) المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ (الذي لا ينبغي لنا) أي : لا يجوز لنا (أن نعصيك) ونخالفك (فيه) أي : في هذا المعروف ؟

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب المرأة السائلة عن معنى المعروف : هو أن (لا تنحن) - بفتح التاء وضم النون وسكون الحاء وفتح النون الأخيرة ؛ لأنها نون الإناث - من النوح ؛ وهو البكاء على الميت وتعدد محاسنه ، وقيل : النوح : بكاء مع الصوت ، ومنه : ناح الحمام نوحاً ، قالت أم سلمة : (قلت : يا رسول الله ؛ إن بني فلان) أي : بناتهم (قد أسعدوني) أي : عاونوني في البكاء (على عمي) من الإسعاد ؛ وهو إسعاد النساء في المناحات ؛ تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : الإسعاد خاص بهذا المعنى ، وأما المساعدة .. فعامية في كل معاونة ، (ولا بد لي من قضائهم) أي : من أن أجزيهم ، (فأبى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي) ما سألته ؛ أي : لم يأذن لي في قضائهم ، (فعاتبته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : راجعته وعادوته ، (فأذن لي في قضائهم) .

فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لأم سلمة الأنصارية في إسعادهن ، وكذلك رخص أيضاً لأم عطية ؛ كما في حديثها عند الشيخين وغيرهما .

ولفظ مسلم : (قالت) أم عطية : لما نزلت هذه الآية ﴿ يَأْيَعْنُكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ^(١) .. قالت : كان منه النياحة ، قالت : فقلت :

(١) سورة الممتحنة : (١٢) .

.....

يا رسول الله ؛ إلا آل فلان ؛ فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية ، فلا بد لي أن أسعدهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إلا آل فلان » ، قال النووي : هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة ؛ كما هو ظاهر ، ولا تحل النياحة لغيرها ، ولا لها في غير آل فلان ؛ كما هو صريح في الحديث ، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء ، فهذا صواب الحكم في هذا الحديث . واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث ، وقالوا فيه أقوالاً عجيبة ، ومقصودي : التحذير عن الاغترار بها ، حتى إن بعض المالكية قال : النياحة ليست بحرام بهذا الحديث ، وقصد نساء جعفر ، قال : وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية ؛ كشق الجيوب وخمش الخدود ، والصواب ما ذكرناه أولاً ، وأن النياحة حرام مطلقاً ، وهو مذهب العلماء كافة ، وليس فيما قاله هذا القائل دليل صحيح لما ذكره . انتهى .

قلت : دعوى تخصيص الترخيص بأم عطية رضي الله تعالى عنها .. غير صحيحة ؛ فقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة الأنصارية ؛ كما في حديثها هذا ، وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ... ﴾ الآية^(١) . . قالت خولة بنت حكيم : يا رسول الله ؛ كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية ، وإن فلانة أسعدتني ، وقد مات أخوها . . الحديث ، وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال : أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت : فأخذ علينا « ولا تنحن » ، فقالت عجوز : يا نبي الله ؛ إن ناساً كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا ، وإنهم قد أصابتهم

(١) سورة الممتحنة : (١٢) .

(١٤٧) - ١٥٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عَيَّاشٍ ،

مصيبة ، فأنا أريد أن أسعدهم ، قال : « فاذهبي فكافئهم » ، قالت : فانطلقت
فكافأتهم ، ثم إنها أتت فبايعته .

قال الحافظ : والأقرب إلى الصواب أن النياحة كانت مباحة ، ثم كرهت كراهة
تنزيه ، ثم تحريم ، قال العيني : والجواب الذي هو أحسن الأجوبة وأقربها أن
يقال : إن النهي ورد أولاً للتنزيه ، ثم لما تمت مبايعة النساء . . وقع التحريم ،
فيكون الإذن الذي وقع لمن ذكر ، في الحالة الأولى ، ثم وقع التحريم وورد
الوعيد الشديد في أحاديث كثيرة . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب التفسير ، باب
من سورة الممتحنة ، والإمام أحمد ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ،
وفيه : عن أم عطية ، قال عبد بن حميد : أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت
يزيد بن السكن . انتهى .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، ولأن له شواهد ؛
كما بيناه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم سلمة الأنصارية بحديث معاوية رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٧) - ١٥٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي الدمشقي
الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، حَدَّثَنَا حَرِيزٌ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ : خَطَبَ مُعَاوِيَةُ بِحِمَصَ ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ النَّوْحِ .

صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا عبد الله بن دينار) البهراني ، ويقال : الأسدي أبو محمد الحمصي ، ويقال : إنه دمشقي .

قال في « التقریب » : ضعيف ، من الخامسة ، وقال الحاكم : هو عندي ثقة ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا حريز) بفتح أوله وكسر الراء آخره زاي (مولى معاوية) بن أبي سفيان ، ويقال : أبو حريز ، وبه جزم ابن عساكر ، وسماه كيسان ، شامي مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(قال) حريز : (خطب) مولاي (معاوية) بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه (بحمص) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حريزاً مولى معاوية ، وهو مجهول ، وفيه أيضاً عبد الله بن دينار الحمصي ، وهو مختلف فيه .

(فذكر) معاوية (في خطبته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح) على الميت .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح المتن بما بعده ؛

(١٤٨) - ١٥٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ
أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ ابْنِ مُعَانِقٍ أَوْ أَبِي مُعَانِقٍ ،
.....

أعني : حديث أبي مالك الأشعري ، ضعيف السند ؛ لما ذكرناه آنفاً ، غرضه
بسوقه : الاستشهاد به لحديث أم سلمة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أم سلمة بحديث أبي مالك الأشعري
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٨) - ١٥٥٣ - (٣) (حدثنا العباس بن عبد العظيم) بن إسماعيل
(العنبري) أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة
أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(ومحمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ
فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(قالوا : حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة حافظ ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة حافظ ، من السابعة ، مات سنة
أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل اليمامي الطائي ، ثقة حافظ ،
من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله (بن معانق أو) قال شيخي : عن (أبي معانق) شك الرواي

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّيَاحَةُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تَتُبْ . . قَطَعَ اللَّهُ لَهَا ثِيَاباً مِنْ قَطْرَانٍ ، وَدَرَعاً مِنْ لَهَبِ النَّارِ » .

هل ذكره باسم الابن أو باسم الكنية ؟ لأن اسمه عبد الله بن معانق أبو معانق - بضم الميم وكسر النون - الشامي ، وثقه العجلي ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي مالك) عمرو (الأشعري) ويقال : عبيد ، ويقال : كعب بن مالك الكوفي رضي الله تعالى عنه ، له سبعة وعشرون حديثاً . يروي عنه : (د س ق) ، مات في خلافة عمر رضي الله عنه في طاعون عمواس .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو مالك : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النياحة من أمر الجاهلية) وشأنهم وعادتهم ؛ وهي رفع الصوت بالبكاء على الميت مع تعديد شمائله ، (وإن النائحة) أي : الرافعة صوتها بالبكاء على الميت (إذا ماتت و) الحال أنها (لم تتب) ولم تقلع عنها (قبل موتها) كما في رواية مسلم ؛ أي : قبل وقت الغرغرة . . (قطع الله لها) يوم القيامة (ثياباً) أي : قميصاً (من قطران) لأنها كانت تلبس السود في المآتم (ودرعاً من لهب النار) يغطي بدنها تغطية الدرع ؛ وهي القميص من حديد يلبسها المحارب ؛ وقاية من السلاح ؛ لأنها كانت تجرح بكلماتها المحرقة قلوب ذوي المصيبات . انتهى من « المرقاة » .

يعني : أنهم يُلَطَّخْنَ بالقطران ، فيصير لهن كالقميص ، حتى يكون اشتعال النار والتصاقها بأجسادهن أعظم ، ورائحته أنتن ، وألمها بسبب الحر أشد . انتهى من « المفهم » ، وفيه دليل : على تحريم النياحة ، وهو مجمع عليه ، وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل إلى الغرغرة . انتهى « نووي » .

(١٤٩) - ١٥٥٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

يُوسُفَ ،
.....

فائدة

قال ابن العربي : النوح : ما كانت الجاهلية تفعل ؛ كان النساء يقفن متقابلات يصحن ، ويحثين التراب على رؤوسهن ، ويضربن وجوههن ، وفي ذلك جاء الحديث : « ليس منا من حلق و سلق ... » الحديث . انتهى من « السنوسي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، بأطول مما هنا ، وكذا رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » ، من طريق يحيى بن أبي كثير ، وأبو يعلى في « مسنده » ، وعبد الرزاق في « مسنده » ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أم سلمة الأنصارية بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٩) - ١٥٥٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ) بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة - ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْيَمَامِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ
مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّ النَّائِحَةَ إِنْ لَمْ تَتُبْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ . . فَإِنَّهَا تُبْعَثُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَيْهَا سَرَابِيلٌ مِنْ قَطْرَانٍ ، ثُمَّ يُعْلَى عَلَيْهَا

(حدثنا عمر بن راشد) بن شجرة - بفتح المعجمة والجيم - أبو حفص
(اليمامي) ضعيف ، من السابعة ، ووهم من قال : إن اسمه عمرو . يروي عنه :
(ت ق) .

(عن يحيى بن أبي كثير) الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة
اثنين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس البربري ، ثقة ثبت عالم
بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن راشد ، وهو
متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النياحة على
الميت من أمر الجاهلية) ودأبهم وعاداتهم (فإن النائحة إن لم تتب) وتقلع عن
نياحتها (قبل أن تموت) توبةً نصوحاً ؛ أي : قبل وقت الغرغرة . . (فإنها تبعث
يوم القيامة) من قبرها و (عليها سراويل) أي : قمص (من قطران) جمع سربال ؛
يعني : أنها تدهن بالقطران فيصير لها كالقميص ؛ حتى يكون اشتعال النار
والتصاقها بجسدها أشد ، ورائحته أنتن ، وألمها بسبب الحر أشد ، والقطران :
دهن شجر تطلّى به الإبل الجرب رائحته كريهة ، (ثم يعلّى عليها) أي : يرفع

بِدْرَعٍ مِنْ لَهَبِ النَّارِ» .

(١٥٠) - ١٥٥٥ - (٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ،
أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ،
.....

على تلك السراويل ، وهو بالبناء للمفعول من العلو ؛ أي : يلبس فوق تلك
القمص ويجعل عليها (بدرع من لهب النار) لتشتد عليها الحرارة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله ، وسنده
ضعيف ؛ لما سبق آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أم سلمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٥٠) - ١٥٥٥ - (٥) (حدثنا أحمد بن يوسف) بن خالد الأزدي
أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان ، حافظ ثقة ، من الحادية عشرة ، مات
سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .
(حدثنا عبيد الله) بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي
أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل
من أبي نعيم ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي ،
ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي يحيى) القتات الكوفي الكناني ، اسمه زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل :
مسلم ، وقيل : يزيد ، وقيل : عبد الرحمن بن دينار . روى عن : مجاهد بن جبر ،
وعطاء بن أبي رباح ، وحبيب بن أبي ثابت ، ويروي عنه : (د ت ق) .

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُتْبَعَ جَنَازَةٌ مَعَهَا رَأْتَةٌ .

قال ابن معين : ضعيف ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة ، وقال في « التقریب » : لين الحديث ، من السادسة .

(عن مجاهد) بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبي الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا يحيى ، وهو مختلف فيه ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع جنازة معها رانة) - بفتح الراء والنون المشددة - قال السندي : الرنة : الصوت ، يقال : رنت المرأة ؛ إذا صاحت ؛ أي : أن تتبع جنازة معها رانة ؛ أي : نائحة صائحة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (٤٥٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْخُدُودِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ

(١٥١) - (١٥٥٦) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ جَمِيعاً ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ،
.....

(٥٢) - (٤٥٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْخُدُودِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ)

(١٥١) - (١٥٥٦) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّوَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) العبدِي البصري بNDAR .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بن فروخ التميمي البصري القطان .

(وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ) بن مهدي الأزدي البصري .

(جَمِيعاً) أي : كل من الثلاثة (عن سُفْيَانَ) بن سعيد الثوري .

(عن زبيد) - بموحدة مصغراً - ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي أبي عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَسْرُوقٍ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَا : حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا »

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ،
ثقة عابد فقيه مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين (٦٣ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا علي بن محمد) الطنافسي .

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي البصري ، ثقة ، من العاشرة ،
مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .
(قالا : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن عبد الله بن مرة) الهمداني
الخارفي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وقيل قبلها .
يروي عنه : (ع) .

(عن مسروق ، عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .
فالسند الأول من سبأياته ، والثاني من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن
رجالهما ثقات أثبات .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا) أي :
من أهل سنتنا وطريقتنا ، وليس المراد به : إخراجهم عن الدين ، ولكن فائدة
إيراده بهذا اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك ؛ كما يقول الرجل
لولده عند معاتبته : لست منك ولست مني ؛ أي : ما أنت على طريقي ، وقيل :
المعنى : ليس على ديننا الكامل ؛ أي : إنه خرج من فرع من فروع الدين وإن كان
معه أصله .

قال الحافظ في « الفتح » : إن هذا النفي يفسره التبري المذكور في حديث

مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ ، وَضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » .

أبي موسى ؛ حيث قال : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالحة) أي : الرافعة لصوتها بالبكاء (والحالقة والشاقة) ، وأصل البراءة : الانفصال من الشيء ، وكأنه توعد به ألا يدخله في شفاعته مثلاً ، قال : وحكي عن سفيان أنه كان يكره الخوض في تأويله ، ويقول : ينبغي أن يمسك عن ذلك ؛ ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر . انتهى .

(من شق الجيوب) جمع جيب - بالجيم والموحدة - وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس ، والمراد بشقه : إكمال فتحه إلى آخره ، وهو من علامات التسخط ، (وضرب الخدود) جمع الخد ، وخص الخد من الوجه بذلك ؛ لكونه الغالب في ذلك ، وإلا . . فضرب بقية الوجه داخل في ذلك ، (ودعا بدعوى الجاهلية) أي : بدعائهم ؛ يعني : قال عند البكاء ما لا يجوز شرعاً مما يقول به أهل الجاهلية ؛ كالدعاء بالويل والثبور وكواكبهفاه واجبلاله . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب ليس منا من شق الجيوب ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في النهي عن ضرب الخدود ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب دعوى الجاهلية .

ودرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن مسعود بحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٢) - ١٥٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْمُحَارِبِيُّ وَمُحَمَّدُ
أَبْنُ كَرَامَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ
مَكْحُولٍ وَالْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ
.....

(١٥٢) - ١٥٥٧ - (٢) (حدثنا محمد بن جابر) بن بجير أبو بجير
- بالموحدة والجيم مصغراً - الكوفي (المحاربي) صدوق ، من الحادية عشرة ،
مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) ، وثقه محمد بن عبد الله الحضرمي
ومسلمة الأندلسي والذهبي في « الكاشف » . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد) بن عثمان (بن كرامة) - بفتح الكاف وتخفيف الراء - الكوفي ،
ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي
عنه : (خ د ت ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة بن زيد الهاشمي مولاهم
الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي أبي عتبة الشامي الداراني ،
ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن مكحول) الشامي أبي عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، من
الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة ، أحد
الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة
ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن أبي أسامة) صدي - بالتصغير - ابن عجلان الباهلي ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا ، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا ،
وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ .

(١٥٣) - ١٥٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ ،

الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين
(٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها) عند المصيبة ؛
من خمش وجهه ؛ إذا قشر جلده ، من باب نصر ، وتخصيص المرأة في بعض
الأحاديث خرج مخرج العادة ؛ فإن هذه الأفعال إنما هي عاداتهن لا عادة الذكور ،
ويحتمل أن المراد : النفس الخامشة فيشمل الذكر والأنثى ، (والشاقة جيبها
والداعية) أي : المنادية عند المصيبة (بالويل والثبور) أي : بقولها : يا ويلاه
ويا ثبوراه ؛ أي : يا هلاكاه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « صحيح البخاري »
وغيره من حديث ابن مسعود ، ورواه مسلم في « صحيحه » وغيره ، من حديث
أبي موسى .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد في
« الصحيحين » وغيرهما ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن مسعود .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث أبي موسى رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٣) - ١٥٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ أَبِي الْعَمِيسِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَخْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ وَأَبِي بُرْدَةَ قَالَا : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو مُوسَى . . أَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ

أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وستين ومئتين (٢٦١ هـ) . يروي عنه : (خ م س ق) .

(حدثنا جعفر بن عون) بن جعفر بن عمرو بن حُرَيْثٍ المخزومي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ست أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي العميس) - مصغراً - عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو العميس : (سمعت أبا صخرة) جامع بن شداد المحاربي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أي : سمعته (يذكر) ويحدث (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي أبي بكر الكوفي . روى عن : أبي موسى ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو صخرة ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) .

(وأبي بردة) الكبير عامر بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك ، وقد جاوز الثمانين . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالا : لما ثقل) وضعف (أبو موسى) عبد الله بن قيس الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه واشتد به المرض .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أقبلت) إليه وجاءت (امرأته) أي : زوجته (أم عبد الله) بنت أبي دومة ،

تَصْبِيحُ بَرْنَةٍ فَأَفَاقَ فَقَالَ لَهَا : أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيءٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟! وَكَانَ يُحَدِّثُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ وَسَلَقَ وَخَرَقَ » .

لها صحبة وأحاديث . يروي عنها : (م د س) رضي الله تعالى عنها (تصحيح) أي : ترفع صوتها بالبكاء (برنة) أي : ملتبسة برنة وترجيع وترديد صوتها في حلقتها ، وهي حال مؤكدة لعاملها ، وكان أبو موسى قد أغمى عليه ، (فأفاق) أبو موسى من إغمائه (فقال لها) أبو موسى - وكان قد أخبرها بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - : (أ) تصحيح علي (وما علمت أنني بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! و) قد (كان) أبو موسى (يحدثها) أي : يخبرها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا بريء ممن حلقت) شعره عند المصيبة لأجلها ، (وسلق) أي : رفع صوته بالبكاء عند المصيبة ، وقيل : هو أن تصك وتلطم المرأة وجهها عند المصيبة ، (وخرق) أي : شق الجيوب عند المصيبة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، في باب تحريم ضرب الخدود . . . إلى آخره ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الحلق . فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (٤٦٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ

(١٥٤) - (١٥٥٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي جَنَازَةٍ ، فَرَأَى عُمَرُ أَمْرَأَةً فَصَاحَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ

(٥٣) - (٤٦٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ)

(١٥٤) - (١٥٥٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .)
(قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) (بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .)
(عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) (بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .)
(عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ) (القرشي مولاهم أبي نعيم المدني المعلم ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .)
(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ) (القرشي العامري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .)
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) (رضي الله تعالى عنه .)

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي) تجهيز (جَنَازَةٍ ، فَرَأَى عُمَرُ) (بن الخطاب) (أَمْرَأَةً) (بَاكِئَةً ، (فصاح) عمر ونادى (بها) (بَأَلَا تَبْكِي ، (فقال النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعَهَا يَا عُمَرُ ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ ، وَالنَّفْسَ مُصَابَةٌ ،
وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ » .

(١٥٤) - ١٥٥٩ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، عَنْ
حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ،

صلى الله عليه وسلم (لعمر : (دعها) أي : اتركها على حالها (يا عمر ؛ فإن
العين دامعة) أي : سائلة الدموع ، (والنفس) أي : نفسها (مصابة) بمصيبة
الموت حزينة بها ، (والعهد) أي : عهد إصابتها بالمصيبة (قريب) إليها ؛ أي :
جديد لا قديم ؛ فلذلك تبكي ، وفي الحديث دلالة على أن بكاءها كان بدمع
العين لا بالصياح ؛ فلذلك رخص لها في ذلك ، وبه يحصل التوفيق بين أحاديث
الباب ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الجنائز ، باب
الرخصة في البكاء على الميت .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١٥٤) - ١٥٥٩ - (م) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ) بن
مسلم بن عبد الله الصفار الأنصاري مولاهم أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من
كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حماد بن سلمة) بن دينار القرشي مولاهم أبو سلمة البصري ، ثقة

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ،
عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَزْرَقِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ .

ثبت ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان) القرشي المدني ، ثقة ، من كبار
الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) .

(عن محمد بن عمرو بن عطاء) القرشي العامري ، ثقة ، من الثالثة ، مات
في حدود العشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمة بن الأزرق) - بتقديم الزاي - الحجازي ، مقبول ، من الثالثة .
روى عن : أبي هريرة في البكاء على الميت .

قال ابن القطان : لا يعرف حاله ، ولا أعرف أحداً من المصنفين في كتب
الرجال ذكره .

قلت : أظن أنه والد سعيد بن سلمة راوي حديث القلتين ، والله أعلم . يروي
عنه : (س ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من ثمانياته ، غرضه : بيان متابعة سلمة بن الأزرق لمحمد بن
عمرو بن عطاء في الرواية عن أبي هريرة ، وساق سلمة بن الأزرق (بنحوه)
أي : بنحو حديث محمد بن عمرو بن عطاء ؛ أي : بقريبه في اللفظ والمعنى .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أسامة بن زيد رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٥) - ١٥٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ لِبْعُضِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٥٥) - ١٥٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، فِي حَدِيثِهِ عَنْ الْأَعْمَشِ وَحْدَهُ مَقَالَ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٦ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَاصِمُ) بْنُ سَلِيمَانَ (الْأَخْوَلُ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي عَثْمَانَ) النَّهْدِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ مَخْضَرَمٌ ، مِنْ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ (٩٥ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا ، وَلَهُ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ الْأَصْلُ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمْ ؛ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ (٥٤ هـ) وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً بِوَادِي الْقُرَى ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ خَمَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الصَّحَّةُ ؛ لِأَنَّ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ .

(قَالَ) أُسَامَةُ : (كَانَ ابْنُ لِبْعُضِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقْضِي ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا : « إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا
أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ »

يقضي (أي : يموت ، والمراد : أنه كان قريباً إلى الموت ؛ وهي زينب في ابنها
علي بن أبي العاص بن الربيع ، أو في ابنتها أمانة بنت أبي العاص ، أو هي
رقية في ابنها عبد الله بن عثمان بن عفان ، أو هي فاطمة في ابنها محسن بن
علي بن أبي طالب ، والله أعلم ، وفي كل من هذه الأقوال إشكال مذكور في
شروح « البخاري » لا نطيل الكلام به ، وجمع البرماوي بين ذلك باحتمال تعدد
الواقعة في بنت واحدة أو ابنتين ؛ أرسلت زينب في علي أو أمانة ، أو رقية في
عبد الله بن عثمان ، أو فاطمة في ابنها محسن بن علي ، والله أعلم .

(فأرسلت) تلك البنت (إليه) صلى الله عليه وسلم حالة كونها طالبة (أن
يأتيها) ويحضرها ، (فأرسل إليها) رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً يقول
لها : (إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى) أي : إن الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان
أعطاه ؛ فإن أخذه أخذ ما هو له ، وقدم الأخذ على الإعطاء وإن كان متأخراً في
الواقع ؛ لأن المقام يقتضيه ، ولفظ : (ما) في الموضعين مصدرية ؛ أي : إن لله
الأخذ والإعطاء ، أو موصولة والعائد محذوف للدلالة على العموم ، فيدخل فيه
أخذ الولد وإعطاؤه وغيرهما . انتهى من « الإرشاد » ، والمعنى : إن لله ما أخذ ،
فلا حيلة إلا الصبر . انتهى « سندي » .

والحاصل : أن ما وهبه لكم ليس خارجاً عن ملكه ، بل سبحانه وتعالى
يفعل فيه ما يشاء ، والمقصود : الحث على الصبر ، والتسليم لقضاء الله تعالى
وتقديره ، والمعنى : إن الذي أخذ منكم كان له لا لكم ، فلم يأخذ إلا ما هو له ،
فينبغي ألا تجزعوا ؛ كما لا يجزع من استردت منه وديعة أو عارية .

(وكل شيء) كائن من الكائنات مقدر مؤجل (عنده) تعالى (إلى أجل)

مُسَمَّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ مَعَهُ ، وَمَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا . . نَاوَلُوا الصَّبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوحَهُ

مسمى) أي : إلى وقت معين ، قال العيني : والأجل يطلق على الحد الأخير ، وعلى مجموع العمر ، ومعنى (عنده) : في علمه وإحاطته . انتهى .

أي : وكل من الأخذ والإعطاء عنده تعالى ؛ أي : في علمه . . مؤجل بأجل معلوم ، فإذا علمتم ذلك كله . . فاصبروا واحتسبوا أجز ما نزل بكم من المصيبة ؛ فإن كل من مات . . فقد انقضى أجله المسمى ، فمحال تقدمه أو تأخره عنه ، فمرها أيها الرسول (فلتصبر) على مصيبتها (ولتحتسب) أجزها على الله تعالى ؛ أي : ولتنو بصبرها طلب الثواب من الله تعالى ؛ ليحسب لها ذلك من عملها الصالح ، (فأرسلت) تلك البنت (إليه) صلى الله عليه وسلم ثانياً (فأقسمت) من الإقسام ؛ أي : فحلفت البنت (عليه) أي : على حضوره صلى الله عليه وسلم إليها ، وفي رواية مسلم : (فعاد الرسول) أي : رسولها إليه صلى الله عليه وسلم ، (فقال) له : (إنها) أي : إن البنت (قد أقسمت) عليك (والله ؛ لتأتينها) ، وفي رواية عبد الرحمن بن عوف : أنها راجعته مرتين ، وأنه إنما قام في ثالث مرة .

قال أسامة بن زيد : (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت) أنا (معه ، ومعه) أيضاً (معاذ بن جبل) بن عمرو الأنصاري الخزرجي (وأبي بن كعب) بن قيس الأنصاري الخزرجي (وعباد بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي ، (فلما دخلنا) عليها . . (ناولوا الصبي) أو الصبية ؛ أي : أعطوه (رسول الله صلى الله عليه وسلم وروحه) أي : والحال أن روح الصبي

تَقَلُّقُلُ فِي صَدْرِهِ قَالَ : حَسِبْتُهُ قَالَ : « كَأَنَّهُ شَنَّةٌ » ، قَالَ : فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الرَّحْمَةُ »

(تقلقل) من باب تزلزل ؛ أي : تتحرك وتضطرب (في صدره) أي : في صدر الصبي .

(قال) أبو عثمان : (حسبته) أي : حسبت أسامة بن زيد (قال) لي : (كأنه) أي : كأن صدر الصبي (شنة) أي : قرية بالية ، والقلقلة : حكاية حركة الشيء يسمع له صوت ، والشن : القرية البالية اليابسة ، شبه البدن بالجلد اليابس الخلق ، وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد من حصاة ونحوها . انتهى « نهاية » ، والمعنى : وروحه تضطرب وتتحرك لها صوت وحشرجة ؛ كصوت الماء إذا ألقى في القرية البالية .

(قال) أسامة بن زيد : (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : سألت عيناه دموعاً بالبكاء ، وهذا موضع الترجمة ؛ لأن البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباكي والميت ، وحديث أم سلمة السابق دل على حرمة البكاء المقترن بالنوح والندب ؛ لأنها أرادت ذلك ، بدليل قولها : (فجاءت امرأة من الصعيد تريد أن تساعدني) لأن ذلك هو الذي يقبل المساعدة ، وحديث أسامة هذا دل على البكاء الجائر ؛ بدليل قوله : (فقال له عباد بن الصامت : ما هذا) البكاء (يا رسول الله ؟) وفي رواية عبد الواحد : (قال سعد بن عباد : تبكي) وزاد أبو نعيم في « مستخرجه » : (وتنهى عن البكاء !؟) .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة : « هذه » كما في رواية مسلم ؛ أي : هذه الدمعة التي تراها مني من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء .. لا مؤاخذه عليها ؛ لأنها (الرحمة) أي : علامة الرحمة والشفقة

الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِي بَنِي آدَمَ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ .

(التي جعلها الله) تعالى وخلقها (في) قلوب الرحماء من (بني آدم) فلا مؤاخذه عليها ، (وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) بالنصب على أن (ما) في قوله : « وإنما » كافة ، وبالرفع على أنها موصولة ؛ أي : وإن الذين يرحمهم الله تعالى من عباده الرحماء ؛ جمع رحيم من صيغ المبالغة ، ومقتضاه : أن رحمته تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها ، بخلاف من فيه أدنى رحمة ، لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود وغيره : « الراحمون يرحمهم الرحمن » ، والراحمون جمع راحم ، فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة . انتهى من « الإرشاد » .

قال القرطبي : قوله : « هذه رحمة » أي : رقة يجدها الإنسان في قلبه تبعثه على البكاء من خشيته ، وعلى أفعال الخير والبر ، وعلى الشفقة على المبتلى ، وعلى المصاب ، ومن كان كذلك . . جازاه الله برحمته ، وهو المعني بقوله صلى الله عليه وسلم : « إنما يرحم الله من عباده الرحماء » ، وضد ذلك : القسوة في القلوب الباعثة على الإعراض عن الله تعالى وعن أفعال الخير ، ومن كان كذلك . . قيل فيه : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، وعبد الرزاق ، وابن الأعرابي في « معجمه » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد له ثانياً بحديث أسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١) سورة الزمر : (٢٢) .

(١٥٦) - ١٥٦١ - (٣) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ .. بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْزِي

(١٥٦) - ١٥٦١ - (٣) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ) الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيئ الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عثمان (بن خثيم) - مصغراً - القارئ المكي أبي عثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أسماء بنت يزيد) بن السكن الأنصارية الصحابية ، لها أحاديث ، ويقال لها : أم سلمة ، ويقال : أم عامر ، رضي الله تعالى عنهما . يروي عنها : (م عم) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شهر بن حوشب ، وهو مختلف فيه .

(قالت) أسماء : (لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم .. بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له المعزي) - بكسر الزاي المشددة -

إِمَّا أَبُو بَكْرٍ وَإِمَّا عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ حَقَّهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعٌ لِلْأَوَّلِ .. لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا ، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ » .

على صيغة اسم الفاعل ؛ من التعزية ؛ أي : قال الذي جاء عنده للتعزية ، وذلك المعزي (إما أبو بكر ، وإما عمر) الشك من الراوي ؛ أي : قال ذلك المعزي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنت أحق من عظم الله) من التعظيم (حقه) الذي هو النهي عن البكاء والأمر بالصبر .

ف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدمع العين) أي : تسيل عيوننا دموعاً ، (ويحزن القلب) أي : قلوبنا لفراق إبراهيم ، (ولا نقول) لأجل موت إبراهيم (ما يسخط) ويغضب (الرب) جل جلاله ؛ من النوح والندب ، (لولا أنه) - بفتح الهمزة - أي : أن الموت (وعد صادق) لا يخلف (وموعود جامع) للخلائق كلها ، (وأن الآخر) منا في الموت (تابع للأول) أي : للسابق فيه .. (لوجدنا) أي : لتأسفنا وحزننا (عليك) أي : لأجلك (يا إبراهيم أفضل) وأكثر (مما وجدنا) أي : حزننا على غيرك ، (وإننا بك) أي : بفراقك (لمحزونون) يا إبراهيم ، والمراد بهذا الحزن : هو الحزن الجبلي ، وهو لا ينافي الرضا بالقضاء ، ولا محذور فيه .

وفي « الزوائد » : إسناده حسن ، رواه البخاري ومسلم وأبو داود من حديث أنس .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث أسامة بن زيد رواه الأئمة الستة ، ورواه النسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة ، ورواه ابن سعد في « الطبقات » بسنده عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب

(١٥٧) - ١٥٦٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ،

عن أسماء ، قال أحمد : روى شهر عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسناً ، ورواه البخاري تعليقاً في كتاب الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنا بك لمحزونون » ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب رحمته صلى الله عليه وسلم بالصبيان والعيال ، وأبو داود والبيهقي .
فدرجة الحديث : أنه صحيح بغيره ، وإن كان سنده حسناً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث حمنة بنت جحش رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٥٧) - ١٥٦٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(حدثنا إسحاق بن محمد) بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة (الفروي) المدني الأموي مولاهم ، صدوق كُفَّ فساء حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومئتين (٢٢٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت ق) .
(حدثنا عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمري المدني ، ضعيف عابد ، من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .
(عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش) بن رثاب الأسدي ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا : قُتِلَ أَخُوكَ ، فَقَالَتْ :
رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، قَالُوا : قُتِلَ زَوْجُكَ ، قَالَتْ : وَآ
حُزْنَاهُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلزَّوْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ لَشُعْبَةً

صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) . انتهى « تقريب » .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن حبان في أتباع التابعين : قيل : إنه
رأى زينب بنت جحش ، وليس يصح ذلك عندي . انتهى « تهذيب » .

(عن أبيه) محمد بن عبد الله بن جحش الأسدي ، من صغار الصحابة ، وأبوه
من كبار الصحابة ، وعمته زينب أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
يروي عنه : (س ق) .

(عن) عمته (حمنة بنت جحش) أخت زينب أم المؤمنين رضي الله تعالى
عنهما ، كانت تحت مصعب بن عمير ، ثم طلحة ، وكانت تستحاض ، ولها
صحبة ، وهي أم ولدي طلحة ؛ عمران ومحمد ، ويقال : كنيته أم حبيبة . يروي
عنها : (د ت ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن عمر
العمري ، وهو ضعيف .

(أنه) أي : أن الشأن والحال (قيل لها) أي : لحمنة : (قتل أخوك)
عبد الله بن جحش في غزوة أحد ، أحسن الله صبرك ، (فقالت) حمنة : نعم ؛
قتل أخي (رحمه الله) تعالى ، (وإننا لله وإننا إليه راجعون) للمجازاة على
أعمالنا ، (قالوا) أي : قال المعزون لها : (قتل زوجك) مصعب بن عمير ،
أحسن الله صبرك ، (قالت) : نعم ؛ قتل زوجي (وا حزناه !) أي : يا حزني
عليه ؛ احضر إلي لأتعجب منك ، (ف) لما سمع قولها ذلك . . (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن للزوج من المرأة لشعبة) أي : لعلقة ومحبة خاصة

مَا هِيَ لِشَيْءٍ .

(١٥٨) - ١٥٦٣ - (٥) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ،

(ما هي) أي : ما تلك الشعبة والمحبة (لشيء) آخر غير الزوج ، قال السندي : الشعبة - بضم الشين وسكون العين - : غصن الشجرة ، وقطعة من الشيء ؛ والمراد هنا : النوع من المحبة والتعلق . انتهى .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٢٧) (١٨٤) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به .

فائدة

(وا حزنه) : (وا) : حرف نداء وندبة مبني على السكون ، (حزنه) : منادى نكرة مقصودة مندوب في محل نصب على المفعولية مبني على ضم مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة مناسبة ألف الندبة ، وألف الندبة : حرف لا محل له من الإعراب مبني على السكون ، والهاء : حرف سكت مبني على السكون ، والندبة : نداء المتفجع عليه .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٨) - ١٥٦٣ - (٥) - (حدثنا هارون بن سعيد) الأيلي السعدي مولا هم أبو جعفر (المصري) أي : نزيل مصر ، ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .
(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَنْبَأَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنِسَاءِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَبْكِينَ هَلَكَاةً يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِي لَهُ » ، فَجَاءَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ حَمْزَةَ ، فَاسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « وَيْحَهُنَّ ؛

(أنبأنا أسامة بن زيد) بن أسلم العدوي مولا هم المدني ، ضعيف من قبل حفظه ، من السابعة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ق) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أسامة بن زيد ، وهو ضعيف الحفظ .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنساء) بني (عبد الأشهل) قبيلة من الأنصار حالة كونهن (يبكين) على (هَلَكَاةً) أي : موتاهن وقتلاهن (يوم أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين سمع بكاءهن : (لكن حمزة) بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم (لا بواكي له) جمع باكية ، قاله قبل النهي عن البكاء على الميت ؛ كما يشير إليه لفظ الحديث ، فلا إشكال . انتهى « سندي » .

(فجاء نساء الأنصار) إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة كونهن (يبكين) على (حمزة) بن عبد المطلب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائماً (فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه (فقال : ويحهن !) أي : ألزمهن الله الريح والرحمة ، والويح : كلمة تقال لمن وقع في

مَا أَنْقَلَبْنَا بَعْدُ ، مُرُوهُنَّ فَلْيَنْقَلِبْنِ وَلَا يَبْكَيْنِ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ » .

(١٥٩) - ١٥٦٤ - (٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

هلكة ، (ما انقلبنا) ورجعن هؤلاء النساء الباقيات إلى بيوتهن (بعد ؟) أي :
الآن ؛ أي : إلى هذا الوقت ، (مروهن) أي : مروا أيها الرجال هؤلاء الباقيات
بالرجوع إلى بيوتهن (فلينقلبنا) أي : فليرجعن إلى بيوتهن ، (ولا يبكين)
هؤلاء النساء (على هالك) هلك ومات (بعد) هذا (اليوم) ، فحرم من ذلك
اليوم البكاء على الميت مع رفع الصوت وتعدد الشمائل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الإمام أحمد في « مسنده »
من حديث ابن عمر أيضاً مختصراً ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده »
عن عبيد الله بن موسى عن أسامة به ، ورواه الحاكم أبو عبد الله من طريق
عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد (١٩٧/٣) مختصراً ، ورواه البيهقي في
« سننه » من طريق الحاكم بزيادة (٧٠/٤) في كتاب الجنائز ، باب من رخص
في البكاء إلى أن يموت الذي يبكي عليه ، وله شاهد من حديث أنس بن مالك
رواه أبو داود ، والترمذي ، والحاكم ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، والحاكم
عن أنس ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والطبراني
في « الكبير » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، ضعيف السند ؛
لما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث ابن أبي أوفى رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(١٥٩) - ١٥٦٤ - (٦) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَرَاثِي .

صدوق مقرئ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن مسلم العبدي أبي إسحاق (الهجري) - بفتح الهاء والجيم - يذكر بكنيته ، لَيْسَ الحديث يرفع موقوفات ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن) عبد الله (بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه شهد الحديبية ، وعُمِّرَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم الهجري ، وهو ضعيف جداً ؛ ضعفه ابن عيينة ، ويحيى بن معين ، والنسائي ، وغيرهم .

(قال) ابن أبي أوفى : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي) - بفتح الميم والراء المخففة وكسر الشاء المثلثة - جمع مرثية ، يقال : رثيت الميت من باب رمي مرثية ، ويقال أيضاً : رثوته من باب عدا ؛ إذا بكيته وعددت محاسنه وشمائله ، وكذا إذا نظمت فيه شعراً ، ورثي له ؛ إذا رق ، وربما قالوا : رثأت الميت - بالهمز - على خلاف الأصل . انتهى « مختار » . وفي « السندي » : المراثي : قيل : هو أن يندب الميت ، فيقال : وا فلاناه وا كهفاه ، وقال الخطابي : إنما كره من المراثي النياحة على مذهب الجاهلية ، فأما الثناء والدعاء للميت . .

.....
فغير مكروه ؛ لأنه رُثِيَ غيرُ واحد من الصحابة ، وذكِرَ فيه وفي الصحابة كثير من المراثي . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن شعبة عن الهجري به ، وفيه قصة ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » : حدثنا علي بن عاصم ، حدثني إبراهيم الهجري . . . فذكر رواية ابن ماجه ، وأخرجه البيهقي في كتاب الجنائز ، باب سياق أخبار قول علي : إن الميت يعذب بالنيابة عليه ، وأحمد عن ابن عمر .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف متناً وسنداً (٢٨) (١٨٥) ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، وثلاثة للاستشهاد ، واثنان للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (٤٦١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ

(١٦٠) - (١٥٦٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ ح
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح
وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ
.....

(٥٤) - (٤٦١) - (باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه)

(١٦٠) - (١٥٦٥) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا شاذان)
لقبه ، اسمه الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ثقة ،
من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

(ومحمد بن الوليد) بن عبد الحميد القرشي البصري - بضم الموحدة وسكون
المهملة - البصري ، يلقب بحمدان ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (خ م س ق) .

(قالوا : حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي البصري ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه (ع) .

(ح وحدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي البصري ،
ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري ، صدوق
ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيَحَ عَلَيْهِ » .

(ووهب بن جرير) بن حازم بن زيد الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من شاذان ومحمد بن جعفر وعبد الصمد ووهب بن
جرير :

(حدثنا شعبة) بن الحجاج ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة
(١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة
بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ،
مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الميت يعذب بما نيح عليه ») أي :
بالنوح عليه ؛ ف (ما) مصدرية ، والنوح : رفع الصوت بالبكاء على الميت مع
تعدد الشمائل ؛ أي : بما يندب عليه ؛ كوا كهفاه ، ووا جبلاه ، ونحوهما ، على
سبيل التهكم ؛ كما وجد في بعض الروايات ، والباء يحتمل أن تكون سببية
و (ما) مصدرية ، وأن يكون الجار والمجرور حالاً ؛ أي : حالة كونه ملتبساً
بالنوح ، ويحتمل أن تكون الباء للآلة ، و (ما) موصولة ، وتلك الألفاظ تجعل
آلة للعذاب ؛ حيث تذكر له توبيخاً وتقريعاً عليه . انتهى « سندي » .

.....

واختلف العلماء في تأويل هذا الحديث : فحمله الجمهور على من وصى بأن يبكى عليه ويناح بعد موته ، فنفذت وصيته ، فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم ؛ لأنه بسببه ومنسوب إليه ، قالوا : فأما من بكى عليه أهله وناحوا عليه من غير وصية منه . . فلا يعذب ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(١) ، قالوا : وكان من عادة العرب الوصية ، قالوا : فخرج الحديث مطلقاً ، فحملوه على ما كان معتاداً لهم ، وهذا أصح التأويلات .

وقالت طائفة : هذا الحديث محمول على من أوصى بالبكاء والنوح عليه ، أو لم يُوصَ بتزكهما ؛ فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما . . يعذب بهما ؛ لتفريطه بإهمال الوصية بتركهما ، فأما مَنْ وَصَّى بتركهما . . فلا يعذب بهما ؛ إذ لا صنع له فيهما ، ولا تفريط منه ، وحاصل هذا القول : إيجاب الوصية بتركهما ، ومن أهملها . . عذب بهما .

وقالت طائفة : معنى الحديث : أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبونه بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم ، وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها ؛ كما كانوا يقولون : يا مؤيد النسوان ، ومُخَرَّبَ العمران ، ومُفَرِّقَ الأخدان ، ومؤتم الولدان ، ونحو ذلك مما يروونه شجاعةً وفخراً ، قال النووي : وهو حرام شرعاً .

وقالت طائفة : معناه : أنه يعذب بسماعه بكاء أهله ويرقُّ لهم ، وإلى هذا ذهب ابن جرير الطبري وغيره ، وقال القاضي عياض : وهو أولى الأقوال ، واحتجوا بحديث فيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على أبيها ، وقال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا بَكَى . . اسْتَعْبَرَ بِهِ صُؤَيْحِبُهُ - يعني : الميت - فيا عباد الله ؛ لا تعذبوا إخوانكم » .

(١) سورة الأنعام : (١٦٤) .

(١٦١) - ١٥٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ ،
.....

وقالت عائشة : معنى الحديث : أن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا ببيكائهم ، والصحيح من هذه الأقوال قول الجمهور المذكور أولاً ؛ كما مر هناك ، وأجمع كل أهل الطوائف على اختلاف مذهبهم على أن المراد بالبكاء هنا : البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب ما يكره من النياحة على الميت ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب النياحة على الميت ، وأحمد والبيهقي ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت ، ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الميت يعذب ببكاء أهله عليه » ، وفي الباب عن ابن عمر وعمران بن حصين ، قال أبو عيسى : حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بن حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦١) - ١٥٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ (المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد (الدراوردي) أبو محمد الجهني

حَدَّثَنَا أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَمِيتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالُوا :
 وَاعْضُدَاهُ وَكَاسِيَاهُ وَنَاصِرَاهُ وَاجْبَلَاهُ وَنَحْوَ هَذَا ، يُتَعَتَّعُ وَيُقَالُ : أَنْتَ
 كَذَلِكَ ؟ أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ » ،

مولاهم المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، من الثامنة ، مات
 سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أسيد بن أبي أسيد) - بفتح الهمزة فيهما مكبراً - أبو سعيد البراد
 المدني ، واسم أبيه : يزيد ، صدوق ، من الخامسة ، مات في أول خلافة المنصور .
 يروي عنه : (عم) .

(عن موسى بن أبي موسى الأشعري) الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي
 عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي رضي الله تعالى
 عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن يعقوب بن حميد
 مختلف فيه ، وعبد العزيز بن محمد صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ،
 وموسى بن أبي موسى مقبول .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الميت يعذب ببكاء الحي) عليه
 آياً كان (إذا قالوا) أي : الباكون عليه : (واعضداه) أي : أنه هو الذي كانوا
 يتقون به ، (وكاسياه وناصره واجبله ، ونحو هذا) المذكور ؛ نحو : وا
 كهفاه ووا أنيساه (يُتَعَتَّعُ) على صيغة المبني للمفعول ؛ أي : يُعَنَّفُ وَيُؤَبَّخُ
 ببكائهم ، (ويقال) له ؛ أي : للميت : أ (أنت كذلك) أي : كما يقولون ؟
 أي : أنت كما يقول الباكون عليك ؟ وقوله : (أنت كذلك) تأكيد لفظي لما

قَالَ أَسِيدٌ : فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾

قبله ، قال السندي : « يعذب ببكاء الحي » المراد : قبيلته وأهله ، ويحتمل أن المراد بالحي : ما يقابل الميت ، (وا عضداه) أي : قُوتَاهُ ؛ يعني : أنه الذي يتقوى به على الأعداء ويُنصر به عليهم ، قوله : « يتعتع » بالبناء للمفعول ؛ من تَعَتَعْتُ الرجلَ ؛ إذا عَنَفْتَهُ وَأَقْلَقْتَهُ ، والعنف : هو الأخذ بمجامع الشيء وجُرُّهُ بقهرٍ . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ، والنسائي بعضه من حديث عائشة ، وأصله في « الصحيحين » من حديث عمر بن الخطاب ، أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، قال الحافظ في « التلخيص » : ورواه الحاكم وصححه ، وشاهده في « الصحيح » عن النعمان بن بشير قال : أغمى على عبد الله بن رواحة ، فجعلت أخته تبكي وتقول : وا جبلاه ، وا كذا ، وا كذا ، فلما أفاق .. قال : ما قلت شيئاً .. إلا قيل لي : أنت كذا ؟ فلما مات .. لم تبك عليه . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ كما صححه الحاكم وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر .

(قال أسيد) بن أبي أسيد بالسند السابق : (فقلت) أنا حين أخبرني هذا الحديث موسى بن أبي موسى : (سبحانه الله !) أي : تنزيهاً لله تعالى ؛ تعجباً من هذا الحديث ؛ أي : فكيف يصح هذا الحديث ؛ ف (إن الله) تعالى (يقول) في كتابه العزيز في سورة الأنعام : (﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾) ^(١) أي : لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، فهذا الحديث يعارض هذه الآية ، فكيف يصح ؟!

(١) سورة الأنعام : (١٦٤) .

قَالَ : وَيَحْك ! أَحَدْتُكَ أَنَّ أَبَا مُوسَى حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَرَى أَنَّ أَبَا مُوسَى كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ تَرَى أَنِّي كَذَبْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى !؟

(١٦٢) - ١٥٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

(قال) لي موسى بن أبي موسى : (ويحك !) أي : ألزمك الله الويح والرحمة (أَحَدْتُكَ) أنا يا أسيد (أن أبا موسى حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتري) أي : فتظن أنت يا أسيد (أن أبا موسى كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، أو تری) أنت (أنني كذبت على أبي موسى) بهذا الحديث ، فكيف تتعجب منه !؟ فالحديث صحيح لا شك في صحته ، فالأمر إليك فيه .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمر بن الخطاب بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٢) - ١٥٦٧ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفیان بن عيينة ، عن عمرو) بن دينار الجمحي مولا هم المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) - بالتصغير - زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّمَا كَانَتْ يَهُودِيَّةٌ مَاتَتْ ، فَسَمِعَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكُونَ عَلَيْهَا قَالَ : « فَإِنَّ أَهْلَهَا يَبْكُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا تُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (إنما كانت يهودية) من يهود المدينة (ماتت ، فسمعهم) أي : فسمع أهلها (النبي صلى الله عليه وسلم يبكون عليها ، قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (فإن أهلها يبكون عليها ، وإنها تعذب في قبرها) بشركها ؛ أي : والحال أنها تعذب في قبرها بشركها لا ببكائهم ؛ لأنه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(١) ، قال السندي : قولها : إنما كانت يهودية . . . إلى آخره ، قالت ذلك عائشة حين بلغها حديث : « إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه » ، فأنكرت ذلك ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ، وقالت : وما كان الحديث كذلك ، وإنما كان الحديث على هذا الوجه ؛ وهو : « إن يهودية ماتت . . . » إلى آخره ، ولا وجه لهذا الإنكار بعد صحة الحديث من وجوه كثيرة ، ومجيئه عن الصحابة العديدة ، وأما المعارضة المذكورة . . فقد عرفت دفعها ، وورود هذا الكلام في اليهودية لا يمنع ورود ذلك الكلام ، وهذا ظاهر ، نعم ، عائشة ما بلغها الحديث إلا عن عمر أو عن ابن عمر ، فرأت أنه من سهوهما ، والله أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يعذب الميت ببكاء أهله عليه » ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » في كتاب الجنائز ، باب يعذب الميت ببكاء أهله عليه عن عائشة .

(١) سورة الأنعام : (١٦٤) .

.....
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (٤٦٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ

(١٦٣) - (١٥٦٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » .

(٥٥) - (٤٦٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ)

(١٦٣) - (١٥٦٨) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ) بن مهاجر التجيبي مولا هم المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ) بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) سويد أبي رجاء المصري ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ) ويقال له : سنان بن سعد مقلوباً ، الكندي المصري ، و صوب الثاني البخاري وابن يونس ، صدوق له أفراد ، من الخامسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أنس : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا الصَّبْرُ) الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل ؛ لكثرة المشقة فيه . انتهى « نوي » ، أو : الصبر المأجور عليه صاحبه والمحمود عليه فاعله . . هو ما كان (عند الصدمة الأولى) .

(١٦٤) - ١٥٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ عَجَلَانَ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب
زيارة القبور ، ومسلم في كتاب الجنائز ، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة
الأولى ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب الصبر عند الصدمة ، والنسائي في
كتاب الجنائز ، باب شق الجيوب ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء أن
الصبر في الصدمة الأولى ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ،
ورواه ثابت البناني عن أنس بن مالك ، فقال أبو عيسى فيه : هذا حسن صحيح .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٦٤) - ١٥٦٩ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،
صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، وهنا روى عن أهل بلده ،
من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه :
(عم) .

(حدثنا ثابت بن عجلان) الأنصاري السلمي أبو عبد الله الحمصي ،
صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (خ د س ق) .

عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ابْنُ آدَمَ ؛ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى . . لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ » .

(عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقي أبي عبد الرحمن صاحب أبي أمامة ، صدوق يُغَرَّبُ كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي أمامة) صدي - مصغراً - ابن عجلان الباهلي الصحابي المشهور سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ؛ لأن إسماعيل بن عياش روى عن أهل بلده ؛ فهو صدوق .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (يقول الله سبحانه) جل وعلا : يا (بن آدم) بحذف حرف النداء تخفيفاً (إن صبرت) على المصيبة ، (واحتسبت) أجر صبرك على الله ، وطلبت منه الأجر عليه (عند الصدمة الأولى) والظرف تنازع فيه الفعلان قبله . . (لم أَرْضَ لَكَ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ) أي : لم أَرْضَ أَنْ يَكُونَ لَكَ جَزَاءٌ عَلَى صَبْرِكَ إِلَّا دُخُولُ الْجَنَّةِ ابْتِدَاءً بِلَا مُحَاسَبَةٍ ، وَإِلَّا . . فَأَصِلَ الدُّخُولُ يَكْفِي فِيهِ مَجْرَدُ الْإِيمَانِ .
انتهى « سندي » بتصرف .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أنس بن مالك ، رواه الترمذي والنسائي ، وابن ماجه أخرجه قبل هذا الحديث ، برقم (١٥٩٦) .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس .



(١٦٥) - ١٥٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
.....

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس بحديث أبي سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٥) - ١٥٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبد الملك بن قدامة) - بضم القاف - ابن إبراهيم بن محمد بن حاطب (الجُمَحِي) المدني ، ضعيف ، من السابعة . انتهى « تقريب » . يروي عنه : (ق) ، قال الساجي : وثقه ابن معين ، ووثقه العجلي ، وقال ابن عبد البر : مدني ثقة شريف . انتهى « تهذيب » .

(عن أبيه) قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجُمَحِي ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الأسد المخزومي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، أمه أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمّره علي بن أبي طالب ، ومات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) والدته (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ، أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع ، وعاشت بعد ذلك ستين سنة ، ماتت سنة اثنتين وستين (٦٢ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وستين . يروي عنها : (ع) .

أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَفْزَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ »

(أن) زوجها (أبا سلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أخا النبي صلى الله عليه وسلم رضاعاً ، وابن عمته برة بنت عبد المطلب ، كان من السابقين ، شهد بدرأ ، ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد رضي الله تعالى عنه ، فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجته أم سلمة . يروي عنه : (ت س ق) .
وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ومن لطائفه : أنه اجتمع فيه ثلاثة من الأصحاب روى بعضهم عن بعض ، وفيه رواية زوجة عن زوج ، ورواية ولد عن والده .

أي : أن أبا سلمة (حدثها) أي : حدث لأم سلمة (أنه) أي : أن أبا سلمة (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يصاب) أي : يُنال ويُبتلى (بمصيبة فيفزع) أي : يبتدر ويسرع (إلى) قول (ما أمر الله عز وجل به) أي : بقوله في كتابه العزيز (من قوله) تعالى : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (أي : ما من مسلم ومسلمة يصاب بمصيبة ؛ أي : بشدة تنزل به في نفسه أو في أهله أو في ماله ، والمصيبة : ما أصاب الإنسان من خير أو شر ، ولكن اللغة قصرها على الشر ، « فيفزع » أي : يبتدر ويسرع عندما أصابته « إلى » قول « ما أمر الله به » أي : بقوله في ضمن مدح الصابرين بقوله في سورة البقرة : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ﴾ خلقاً وإيجاداً ﴿ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(١) للمحاسبة والمجازاة ؛ فإن كل خصلة ممدوحة في الكتاب الكريم

(١) سورة البقرة : (١٥٥ - ١٥٦) .

اَللّٰهُمَّ ؛ عِنْدَكَ اَحْتَسَبْتُ مُصِيبَتِيْ فَاجْزِنِيْ فِيْهَا وَعَوِّضْنِيْ مِنْهَا . . اِلَّا اَجْرَهُ اللهُ

تتضمن الامر بها ؛ كما أن المذمومة فيه تقتضي النهي عنها ، ﴿ اُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَاُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ ^(١) .

قال القرطبي : قوله : « فيقول ما أمر الله به » هو تنبيه على قوله : ﴿ وَيَشِرَّ الصَّيْرَيْنَ ... ﴾ إلى آخره ^(٢) ، مع أنه ليس فيها أمر بذلك القول ، وإنما تضمنت مدح من قاله ، فيكون ذلك القول مندوباً ، والمندوب مأمور به ؛ أي : مطلوب ، وإن جاز تركه ، وقال أبو المعالي : لم يختلف الأصوليون في أن المندوب مطلوب ، وإنما اختلفوا هل يسمى مأموراً به ؟ قلت : وهذا الحديث يدل على أنه يسمى بذلك ، وقوله : ﴿ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(٣) كلمة اعتراف بالملك لمستحقه ، وتسليم له فيما يجريه في ملكه ، وتهوين للمصيبات بتوقع ما هو أعظم منها ، وبالثواب المرتب عليها ، وتذكير المرجع والمآل الذي حكم به ذو العزة والجلال .

ثم قال بعد قوله الآية المذكورة : (اللهم ؛ عندك احتسبت) أي : ادخرت أجر الصبر على (مصيبي ، فأجرني) أي : أثبني وأعطني الأجر على مصيبي ، وهو مقروء بسكون الهمزة وضم الجيم ، ويجوز مد الهمزة على أنه من باب الأفعال ؛ أجره يأجره ، وأجره يؤجره ، بالقصر والمد ؛ إذا أثابه وأعطاه الأجر (فيها) أي : عليها ، (وعوضني) - بتشديد الواو - من التعويض ؛ أي : واجعل لي عوضاً وبدلاً (منها) أي : مما فاتني في هذه المصيبة خيراً من الفائت فيها ، والمعنى : ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفزع ؛ أي : فيبادر إلى قول ما أمر الله بقوله ، ثم يقول : اللهم ؛ عندك احتسبت مصيبي ... إلى آخره . . (إلا أجره الله

(١) سورة البقرة : (١٥٧) .

(٢) سورة البقرة : (١٥٥) .

(٣) سورة البقرة : (١٥٦) .

عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا وَعَاضَهُ خَيْراً مِنْهَا » ، قَالَتْ : فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ . . ذَكَرْتُ
الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ ؛ عِنْدَكَ اخْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي هَذِهِ فَأَجْزِنِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا
أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : وَعُضْنِي خَيْراً مِنْهَا . . قُلْتُ فِي نَفْسِي : أَعْاضُ خَيْراً مِنْ
أَبِي سَلَمَةَ ؟! ثُمَّ قُلْتُهَا ،

عز وجل (وأثابه (عليها) أي : على تلك المصيبة ؛ أي : إلا أثابه على الصبر
عليها ، (وعاضه) أي : وأعطاه عوضاً (خيراً منها) أي : من الفاتت فيها .
والخلاصة : أي : ليس مسلم أصابته مصيبة في نفسه أو أهله أو ماله ، فقال :
إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم ؛ أجرني على مصيبتني ، وأبدل لي خيراً منها . .
إلا أجره الله عليها ، وأبدله خيراً منها وأفضل مما أصابته المصيبة فيه ، إن كان
مما يخلف ؛ كالولد والأهل والمال ، فخرج به الوالدان .

(قالت) أم سلمة بالسند السابق : (فلما توفي) ومات (أبو سلمة . .
ذكرت) أي : تذكرت الحديث (الذي حدثني) به أبو سلمة في حياته (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو الحديث المذكور آنفاً (فقلت : إنا لله وإنا
إليه راجعون ، اللهم ؛ عندك احتسبت مصيبتني هذه) التي هي وفاة أبي سلمة
(فأجرني) أي : فأعطني الأجر والثواب (عليها) أي : على الصبر عليها ، (فإذا
أردت أن أقول : وَعُضْنِي) أي : وأعطني عوضاً (خيراً) أي : أفضل (منها)
أي : مما فاتني بها ؛ وهو أبو سلمة . . (قلت في نفسي : أَعْاضُ) مضارع مغير
الصيغة مسند إلى المتكلم مع تقدير حرف الاستفهام الإنكاري ؛ أي : هل أُعْطِيَ
رجلاً (خيراً) أي : أفضل (من أبي سلمة ؟!) أي : ما أُعْطِيَ ذلك ؛ لأنه لا يوجد
من هو خير منه .

(ثم) بعدما توقفت عن القول به (قلتها) أي : قلت كلمة الاسترجاع

فَعَاظَنِي اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَجَرَنِي فِي مُصِيبَتِي .

(١٦٦) - ١٥٧١ - (٤) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السُّكَيْنِ ، حَدَّثَنَا

أَبُو هَمَّامٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ،

والدعاء بعده ، (فعاضني الله) أي : فأبدلني الله تعالى وأعطاني رجلاً خيراً
من أبي سلمة (محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأجرني) أي : أثابني (في
مصيبتني) أي : أعطاني الأجر والثواب على الصبر في مصيبتني هذه ؛ تعني :
موت أبي سلمة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في « صحيحه » في
كتاب الجنائز ، باب ما يقال في المصيبة ، وأبو داود في كتاب الجنائز ، باب
الاسترجاع ، والترمذي في كتاب الدعوات ، قال أبو عيسى : هذا الحديث غريب
من هذا الوجه ، وابن عبد البر في « التمهيد » بنحوه عن أبي سلمة .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أنس بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٦٦) - ١٥٧١ - (٤) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السُّكَيْنِ - مصغراً -

البصري أبو العباس ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ) محمد بن الزبرقان الأهوازي ، صدوق ، ربما وهم من

الثامنة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ) - مصغراً - ابن نشيط - مكبراً - الربذي - بفتحيتين -

أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ،

حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، أَوْ كَشَفَ
سِتْرًا ؛ فَإِذَا النَّاسُ يُصَلُّونَ وَرَاءَ
.....

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة ، وقال الساجي : منكر
الحديث ، وكان رجلاً صالحاً . وكان القطان لا يحدث عنه ، وقد حدث عنه
وكيع ، وقال : كان ثقة ، وقد حدث عن عبد الله بن دينار أحاديث لم يتابع
عليها ، فهو مختلف فيه إلا فيما روى عن عبد الله بن دينار ؛ ففيه ضعيف اتفاقاً ،
من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) ، وقيل غير ذلك .
يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا مصعب بن محمد) بن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري المكي ،
لا بأس به ، من الخامسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ،
ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة ؛ فهو
مختلف فيه إلا فيما روى عن عبد الله بن دينار ؛ فهو فيه ضعيف اتفاقاً .

(قالت) عائشة : (فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم باباً) أي : خوخة
(بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين الناس) المصلين في المسجد وهو في بيتي
يوم توفي ؛ كما جاء في بعض أحاديث الوفاة ، (أو) قالت عائشة : (كشف
سترًا) بينه وبين الناس ، والشك من أبي سلمة ؛ (فإذا الناس) مجتمعون في
المسجد حالة كونهم (يصلون) صلاة الظهر ؛ كما في بعض الرواية (وراء) أي :

أَبِي بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى مَا رَأَى مِنْ حُسْنِ حَالِهِمْ ؛ رَجَاءً أَنْ يَخْلُفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ بِالَّذِي رَأَوْهُمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ .. فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي ؛ »

خلف (أبي بكر) الصديق إماماً لهم ، و (إذا) فجائية ؛ أي : فاجأه رؤية الناس المصلين خلف أبي بكر ، (فحمد الله) أي : حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ؛ شكرأله (على ما رأى) منهم (من حسن حالهم) حيث اجتمعوا في المسجد وصلوا خلف أبي بكر ؛ (رجاء أن يخلفه الله عز وجل) عنه (فيهم) أي : في إصلاح أحوالهم إذا مات (ب) سبب الحال (الذي رأى) مذ (هم) من اجتماعهم وصلاتهم خلف أبي بكر ، والباء سببية متعلقة برجاء ، وقوله : (أن يخلفه الله) من خلفه من باب نصر ؛ إذا كان خليفة له فيمن بقي بعده ؛ أي : رجاء أن يكون الله خليفة له في إصلاح حال الأمة ، بالوجه الذي رآهم عليه من الاجتماع على الخير .

(فقال) خوفاً من تفرقهم بعده بسبب ما يلحقهم من المصائب والفتن : (يا أيها الناس ؛ أيما أحد من الناس ، أو) قالت عائشة : أيما أحد (من المؤمنين) والشك من أبي سلمة فيما قالت عائشة من اللفظين (أصيب) ذلك الأحد (بمصيبة) من المصائب ؛ موتاً كانت أو غيره ، كانت في أهله أو ولده أو في نفسه .. (فليتعز) أي : فليخفف ثقل تلك المصيبة وشدة همها على نفسه (ب) تذكر (مصيبته ب) موت (ي) معرضاً (عن) الهم بتلك (المصيبة التي تصيبه ب) موت (غيري) من أهله وأولاده ، وعن الحزن بها ؛ فإن المصيبة الصغيرة تضحل وتنعدم في جنب الكبيرة ؛ فحيث صبر على الكبيرة التي هي موتي .. لا ينبغي أن يبالي بالصغيرة التي هي موت غيري ؛ من أهله وأولاده وأصدقائه وأحبائه .

فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي .

(١٦٧) - ١٥٧٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ

الْجَرَّاحِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أُمِّهِ ،
.....

(فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي) أي : لن يصاب بعدي بمصيبة (أشد) وأثقل (عليه من مصيبتني) أي : من مصيبة موتي ؛ لأن موتي فيه انطفاء نور الوحي ، وانقطاع خبر السماء ، وانهدام عماد الدين ، وانقطاع منبع الإيمان ، جزاه الله عنا وعن جميع المسلمين أفضل ما جزى نبياً عن أمته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » من طريق موسى بن عبيدة به .

ودرجته : أنه حسن ؛ لحسن سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٧) - ١٥٧٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ (الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن زياد) بن أبي يزيد ؛ وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدام القرشي ، ويقال له أيضاً : هشام بن أبي الوليد المدني ، متروك ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أمه) أي : عن أم هشام ، لم يعرف حالها ، وهي مجهولة ، ولم أر من ذكر ترجمتها ، وقيل : عن أبيه ، وهو مجهول أيضاً ، ولم أر ترجمته .

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَخَذَتْ أُسْتَرْجَاعاً وَإِنْ تَقَادَّمَ عَهْدُهَا . .
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ » .

(عن فاطمة بنت الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية زوج
الحسن بن الحسن ، ثقة ، من الرابعة ، ماتت بعد المئة . يروي عنها : (د ت ق) .
(عن أبيها) حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبي عبد الله المدني ،
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، رضي الله تعالى عنه ، استشهد
يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (٦١ هـ) ، وله ست وخمسون سنة . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه هشام بن زياد ، وهو
متروك ، وأمه أيضاً مجهولة .

(قال) الحسين بن علي : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أصيب
بمصيبة) في أهله أو ولده مثلاً (فذكر) أي : تذكر (مصيبته) أي : مصيبة
موته صلى الله عليه وسلم (فأحدث) أي : جدد في وقت تذكره بموت النبي
صلى الله عليه وسلم (استرجاعاً) أي : قول : إنا لله وإنا إليه راجعون ؛ أي :
قاله قولاً جديداً وقت التذكر ؛ كأنه مات صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت
(وإن تقادم عهدها) أي : طال زمن مصيبة موت النبي صلى الله عليه وسلم . .
(كتب الله له) أي : لمن تذكر مصيبة موت النبي صلى الله عليه وسلم وجدد
الاسترجاع لها (من الأجر) والثواب (مثله) أي : مثل ثواب الاسترجاع الذي
قيل (يوم أصيب) النبي صلى الله عليه وسلم بمصيبة الموت .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهلكذا رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » ،
ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » ، فقال : حدثنا يزيد بن هشام بن أبي هشام

.....

عن أمه عن فاطمة بنت الحسين ، فذكره بإسناده ومعناه ، وقد اختلف النساخ هل هو عن أبيه أو أمه ؟ ولا يعرف لهما حال ، ورواه يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن ابن عليّ عن هشام بن زياد عن أبيه عن فاطمة ، وتابعه أحمد بن أبي السرح عن يزيد بن هارون عن هشام ، ورواه الطبراني عن ابن عباس وفيه بقية وهو مدلس . انتهى « مجمع الزوائد » ، ورواه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » ، باب ما يقول إذا أصيب بولده عن مرثد مختصراً ، والعقيلي في « الضعفاء الكبير » في ترجمة فطر بن خليفة الحنات الكوفي .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف متناً وسنداً (٢٩) (١٨٦) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : خمسة :
الأول للاستدلال ، والأخير للاستئناس ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٦) - (٤٦٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ عَزَى مُصَاباً

(١٦٨) - (١٥٧٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ أَبُو عُمَارَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

(٥٦) - (٤٦٣) - (باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً)

(١٦٨) - (١٥٧٣) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا خالد بن مخلد) القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع ، وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا قيس أبو عمار) الفارسي (مولى الأنصار) فيه لين ، من السابعة ، مات قبل الستين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(قال) قيس : (سمعت عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري المدني القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يحدث عن أبيه) أي : أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري - بالنون والجيم - المدني القاضي ، وقد ينسب إلى جده ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : إنه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن جده) أي : عن جد أبيه ؛ وهو عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان الأنصاري النجاري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد الخندق فما بعدها ،

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعْزِي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ .. إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلِّ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على نجران ، مات بعد الخمسين ، وقيل : في خلافة عمر ، وهو وهم . يروي عنه : (س ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن قيساً أبا عمارة مختلف فيه ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة ، وقال البخاري : فيه نظر .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة) أي : يأمره بالصبر عليها ؛ أي : على المصيبة ؛ بنحو قوله : أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك .. (إلا كساه الله سبحانه) وتعالى ؛ أي : إلا ألبسه الله تعالى (من حلل الكرامة) أي : من لباس الكرامة والإجلال (يوم القيامة) إظهاراً لفضله على رؤوس الأشهاد ؛ أي : إلا ألبسه من الحلل الدالة على الكرامة عنده تعالى ، أو من حلل الكرامة ؛ وهي حلل نسجت من الكرامة ، وهذا مبني على تجسيم المعاني ، وهو أمر لا يعلمه إلا الله تعالى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن قيس أبي عمارة ، ورواه عبد بن حميد ، قال : حدثنا خالد بن مخلد ، فذكره بالإسناد والمتن ، وله شاهد من حديث ابن مسعود ، رواه الترمذي وابن ماجه ، وروى الترمذي نحوه من حديث أبي برزة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٦٩) - ١٥٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَزَى »

ثم استشهد المؤلف لحديث عمرو بن حزم بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٩) - ١٥٧٤ - (٢) (حدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قال حدثنا علي بن عاصم) بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم ، صدوق يخطئ ويصبر ، ورُمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) ، وقد جاوز التسعين . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن محمد بن سوقة) - بضم المهملة - الغنوي - بفتح المعجمة والنون الخفيفة - أبي بكر الكوفي العابد ، ثقة مرضي ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) . (عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مخضرم مكثرفقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه علي بن عاصم ، وهو متروك .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عزى) أي :

من صَبَّرَ شخصاً (مصاباً) بمصيبة الموت ؛ بنحو قوله : أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك .. (فله) أي : فلذلك المعزي (مثل أجره) أي : مثل أجر ذلك المصاب بمصيبته ، قوله : « من عزى مصاباً » أي : ولو بغير موت ؛ بالإتيان لديه ، أو بالكتابة إليه بما يهون المصيبة عليه ، ويَحْمِلُهُ بالصبر بوعده الأجر ، أو بالدعاء بنحو : أعظم الله لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقك الشكر .. « فله » أي : فللمعزي « مثل أجره » أي : مثل أجر المصاب على صبره ؛ لأن الدال على الخير كفاعله .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الجنائز ، في باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم ، وقال العلائي : إنه رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سودة موقوفاً على عبد الله بن مسعود ، قال القاري : لكن له حكم المرفوع ، ويعضده حديث ابن ماجه بسند حسن مرفوعاً : « ما من مسلم يعزي أخاه بمصيبة .. إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة » .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لضعف علي بن عاصم ، حسن المتن بما قبله ، ولأن له سنداً آخر صحيحاً ، ولكنه موقوف ؛ كما ذكره العلائي ، وغرضه : الاستشهاد به ، فالحديث : ضعيف السند ، حسن المتن .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (٤٦٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ أُصِيبَ بِوَلَدِهِ

(١٧٠) - (١٥٧٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَمُوتُ لِرَجُلٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فَيَلْجِ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » .

(٥٧) - (٤٦٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ أُصِيبَ بِوَلَدِهِ)

(١٧٠) - (١٥٧٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يموت لرجل) وكذا المرأة (ثلاثة من الولد فيلج النار) بنصب الفعل ؛ لوقوعه في جواب النفي ؛ من الولوج ، وهو الدخول ؛ أي : فيدخل النار (إلا تحلة القسم) أي : إلا قدر ما تنحل به القسم ؛ أي : اليمين ، والمراد بالقسم : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ^(١) .

قال السندي : قوله : « لا يموت لرجل » ذكره اتفاقي لا مفهوم له ، فكذا المرأة ، ويحتمل أنه قيد به ؛ لثبوت الحكم لها بالدلالة الالتزامية ؛ لأنها أضعف قلباً ، وأكثر حزناً ، فإذا كان جزاء الرجل ما ذكر .. فكيف هي ؟!

قوله : « فيلج » أي : فيدخل ؛ من الولوج ، والمشهور عندهم نصبه على أنه جواب النفي ، لكن يشكل ذلك : بأن الفاء في جواب النفي تدل على سببية

(١) سورة مريم : (٧١) .

(١٧١) - ١٥٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ

الأول للثاني ، قال تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ ^(١) ، وموت الأولاد ليس سبباً لدخول النار ، بل سبب للنجاة منها وعدم الدخول فيها ، بل لو فرض صحة السببية . . فهي غير مرادة هنا ؛ لأن المطلوب أن من مات له ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث ذكوراً كانوا أو إناثاً . . لم يدخل بعد ذلك النار إلا قدر تحلة القسم .

وأجيب عن الإشكال بأن الفاء هنا مجردة عن معنى السببية ، فتكون بمعنى واو المعية ، والمعنى حينئذ : لا يجتمع موت ثلاثة من الولد ودخول النار إلا تحلة القسم ، والتحلة - بفتح التاء المثناة فوق وكسر المهملة وتشديد اللام - أي : إلا قدر ما ينحل به اليمين ، قال الجمهور : المراد بالقسم : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ^(٢) . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب ، ومسلم في كتاب الأدب ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، وأحمد ، والحميدي .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧١) - ١٥٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني

(١) سورة فاطر : (٣٦) .

(٢) سورة مريم : (٧١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ شَرْحِبِيلَ بْنِ شُفْعَةَ قَالَ : لَقِينِي عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلَمِيِّ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ »

الكوفي ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) محمد بن نمير : (حدثنا إسحاق بن سليمان) الرازي نزولاً ، أبو يحيى الكوفي أصلاً ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حريز) بفتح المهملة وكسر الراء آخره زاي (ابن عثمان) الرحبي - بفتحيتين ثم بموحدة - الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن شرحبيل) بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة (ابن شُفْعَةَ) - بضم المعجمة وسكون الفاء - الشامي أبو يزيد ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(قال) شرحبيل : (لقيني عتبة بن عبد السلمي) - بضم السين - أبو الوليد الصحابي المشهور ، أول مشاهده قريظة ، مات سنة سبع وثمانين ، ويقال : بعد التسعين ، وقد قارب المئة . يروي عنه : (د ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فقال) عتبة بن عبد : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم) أي : ما شخص مسلم ، فيشمل الذكر والأنثى ، أو مسلم ذكر ؛ كما هو الظاهر ، وقيد به ؛ لأن الأنثى مفهومة من باب أولى ؛ كما مر (يموت

لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ . . إِلَّا تَلَقَّوْهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيَّهَا شَاءَ دَخَلَ .

له ثلاثة من الولد (ذكرراً كان أو أنثى) (لم يبلغوا) أولئك الأولاد (الحنث) أي : زمن الحنث والإثم ، وزمنه البلوغ حد الرجال ، والمراد : أنهم لم يحتلموا ولم يبلغوا سن التكليف ، وظاهر الحديث : أن هذا الفضل مخصوص بمن مات أولاده صغاراً ، وقيل : هذا الفضل إذا ثبت في الطفل الذي هو كلُّ على أبويه . . فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ، ووصل له منه النفع ، وتوجه إليه الخطاب بالحقوق !؟

قلت : ظاهر الحديث يأبى عنه ، والحكم توقيفي لا نتعده . انتهى « سندي » بزيادة .

(إلا تلقوه) أي : إلا تلقى واستقبل أولئك الأولاد والدهم (من أبواب الجنة الثمانية) فيدخلونه الجنة (من أيها) أي : من أي الأبواب الثمانية (شاء) الوالد (دخل) الجنة ، الجار والمجرور في قوله : « من أيها » متعلق بدخل ، وإنما قال : « لم يبلغوا الحنث » إذ لا يلزم في الكبير الإسلام ودخول الجنة ، فضلاً عن تلقيه إياه من الأبواب الثمانية ، وكذا يقال فيما يأتي في الحديث التالي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة ؛ كما تقدم في أول الباب ، وفي « الترمذي » من حديث ابن مسعود ومن حديث عائشة ، وفي « البخاري » و« النسائي » من حديث أنس .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٧٢) - ١٥٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يُتَوَفَّى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ . . إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ »

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٢) - ١٥٧٧ - (٣) (حدثنا يوسف بن حماد المعني) - بفتح الميم وسكون المهملة ثم نون وتشديد الياء - نسبة إلى بني معن ؛ قبيلة مشهورة ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حدثنا عبد الوارث بن سعيد) بن ذكوان العنبري البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد العزيز بن صهيب) البناني مولا هم البصري الأعمى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ربا عياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلمين) بصيغة التثنية ؛ أي : ما والدان مسلمان (يتوفى لهما) أي : يموت عنهما (ثلاثة من الولد) سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً أو مختلطين (لم يبلغوا الحنث) - بكسر المهملة وسكون النون - أي : الذنب ؛ أي : لم يصلوا سن الذنب والتكليف ؛ وهو سن البلوغ . . (إلا أدخلهم الله) تعالى ؛ أي : الأولاد والوالدين (الجنة بفضل رحمة الله

عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُمْ » .

(١٧٣) - ١٥٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ ،
.....

عز وجل (وإحسانه وإنعامه (إياهم) جميعاً ، وإنما قال أيضاً : « لم يبلغوا
الحنث » إذ لا يلزم في الكبير أن يكون مرحوماً ، فضلاً عن أن يُرَحَّمَ أبوه بفضل
رحمته .

نعم ؛ قد جاء دخول الجنة بسبب الصبر على موتهم مطلقاً كباراً أم لا ؛
كما في بعض الأحاديث .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري في كتاب الجنائز ، باب
فضل من مات له ولد واحتسب ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب من يتوفى
له ثلاثة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وللمشاركة ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٣) - ١٥٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (بن نصر بن علي بن صهبان
(الجهضمي) الأزدي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسحاق بن يوسف) بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف
بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةَ مَنْ أَوْلَدَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْثَ .. كَانُوا لَهُ حِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ » ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ ، قَالَ : « وَاثْنَيْنِ » ،

(عن العوام بن حوشب) بن يزيد الشيباني أبي عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي محمد مولى عمر بن الخطاب) وقيل : محمد بن أبي محمد ، مجهول ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي عبيدة) - مصغراً - ابن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا اسم له غيرها ، ويقال : اسمه عامر ، كوفي ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات قبل المئة (١٠٠ هـ) بعد سنة ثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا محمد مولى عمر ، وهو مجهول ، والراجح أن أبا عبيدة لم يثبت سماعه من أبيه ، فيكون السند منقطعاً .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قدم) قبله إلى الآخرة (ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث) وصبر .. (كانوا له حصناً حصيناً) أي : سترًا قوياً (من النار ، فقال أبو ذر) الغفاري الربذي جندب بن جنادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (قدمت) أنا (اثنين) فما حكمهما ؟ (قال) النبي صلى الله عليه وسلم في جواب أبي ذر : (و) من قدم (اثنين)

فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ سَيِّدُ الْقُرَاءِ : قَدَّمْتُ وَاحِدًا قَالَ : « وَوَاحِدًا » .

كذلك ؛ أي : يكونان حصناً حصيناً له من النار ، (فقال أبي بن كعب سيد القراء : قدمت) أنا (واحداً) فما حكمه ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (و) من قدم (واحداً) كذلك ؛ أي : يكون له حصناً حصيناً من النار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً .

قوله : (من قدم ثلاثة من الولد) أي : من قدمهم بالصبر على موتهم ، قال القاري : الظاهر أن معناه : من قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقدهم ، واحتسب ثوابهم عند ربهم ، أو المراد بالتقديم : لازمه ، وهو التأخر ؛ أي : من تأخر موته عن موت ثلاثة من أولاده المقدمين عليه ، (لم يبلغوا الحنث) أي : للذنوب أو البلوغ ، والظاهر أنَّ هذا قيدٌ للكمال ؛ لأن الغالب أن يكون القلب عليه أرق ، والصبرُ عنهم أشق ، وشفاعتُهم أرجى وأسبق . . (كانوا له حصناً حصيناً) أي : حصاراً محكماً وحاجزاً مانعاً من النار .

(قدمت اثنين) أي : فما حكمهما ؟ (قال : واثنين) أي : وكذا من قدم اثنين ، (فقال أبي بن كعب سيد القراء) إنما قيل له : سيد القراء ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « أقرؤكم أبي » ، وفي رواية الترمذي زيادة : (ولكن إنما ذلك عند الصدمة الأولى) أي : يحصل ذلك الصبر عند الصدمة الأولى ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه . انتهى من « التحفة » .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله من الأحاديث المذكورة في الباب وغيرها ، إلا قوله : (قال أبو ذر . . .) إلى آخره ، فهذه الزيادة

ضعيفة ؛ لضعف سندها ، ولا شاهد لها ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (٤٦٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُصِيبَ بِسَقْطٍ

(١٧٤) - (١٥٧٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَسَقُطٌ »

(٥٨) - (٤٦٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُصِيبَ بِسَقْطٍ)

(١٧٤) - (١٥٧٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (القُطَوَانِي - بفتح القاف والطاء - أَبُو الْهَيْثَمِ الْبَجَلِي مَوْلَاهُمُ الْكُوفِي ، صَدُوقُ يَتَشِيْع ، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَمِئَتَيْنِ ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ) بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنُ نُوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْهَاشِمِي (النُّوْفَلِي) الْمَدَنِي ، ضَعِيفٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ) الْمَدَنِي أَبِي رُوحٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣٠ هـ) ، وَرَوَاتُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْسَلَةٌ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ خَمَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الضَّعْفُ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ وَإِنْ وَثِقَهُ ابْنُ سَعْدٍ ؛ فَقَدْ ضَعَفَهُ الْجَمَاهِيرُ ، وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، وَرَوَاتُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْسَلَةٌ .

(قَالَ) أَبُو هُرَيْرَةَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَسَقُطٌ) بفتح اللام ؛ لِلابْتِدَاءِ ، السَّقْطُ - بِكسر السين أَكْثَرُ مِنَ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ - : جَنِينٌ يَسْقُطُ

أَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ .. أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَارِسٍ أَخْلَفُهُ خَلْفِي » .

(١٧٥) - ١٥٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

أَبُو بَكْرٍ الْبَكَّائِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ
.....

من بطن أمه قبل تمامه ، وهو مبتدأ ، خبره : « أحب » الآتي (أقدمه) أي : أدفنه (بين يدي) أي : قبل موتي ؛ فهو تأكيد لمعنى التقديم .. (أحب إلي) أي : عندي ؛ فهو خبر المبتدأ ؛ كما مر آنفاً ؛ أي : أكثر محبوبية عندي (من) ولد (فارس) أي : يجاهد في سبيل الله وطاعته (أخلفه) من التخليف ؛ أي : أتركه بعد موتي (خلفي) أي : بعد موتي في الدنيا .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٣٠) (١٨٧) ؛ لضعف سنده ، ولعدم المشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٧٥) - ١٥٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد

الذهلي النيسابوري ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن إسحاق) بن عون (أبو بكر البكائي) - بفتح الموحدة - ثم العامري الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا أبو غسان) النهدي مالك بن إسماعيل الكوفي ، سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : حَدَّثَنَا مِنْدَلٌ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ
عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهَا ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « إِنَّ السَّقْطَ لِيرَاغِمُ رَبِّهِ إِذَا أَدْخَلَ أَبُوَيْهِ النَّارَ فَيُقَالُ : أَيُّهَا السَّقْطُ
الْمُرَاغِمُ رَبِّهِ ؛ أَدْخِلْ أَبُوَيْكَ الْجَنَّةَ ، »

(قال) أبو غسان : (حدثنا مندل) - بتثليث الميم وسكون النون - ابن علي
العنزي - بفتحيتين ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ، ويقال : اسمه عمرو ، ومندل
لقبه ، ضعيف ، من السابعة ، ولد سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، ومات سنة سبع أو
ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(عن الحسن بن الحكم النخعي) أبي الحكم الكوفي ، صدوق يخطئ ، من
السادسة ، مات قبل الخمسين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أسماء بنت عابس بن ربيعة) لا يعرف حالها ، من السادسة . يروي
عنها : (ق) .

(عن أبيها) عابس - بموحدة مكسورة ثم مهملة - ابن ربيعة النخعي الكوفي ،
ثقة مخضرم ، من الثانية . يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف مندل بن علي ، ولأن
أسماء بنت عابس لا يعرف حالها .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن السقط) أي :
الجنين الذي سقط من أمه قبل تمامه (ليراغم) ويخاصم (ربه) ويحاجه
ويعارضه ، والمراد : أنه يبالغ في شفاعته لوالديه ، ويجتهد حتى تقبل شفاعته
(إذا أدخل) ربه (أبويه النار ، فيقال) له من جهة الرب : (أيها السقط المراغم)
أي : المخاصم (ربه ؛ أدخل أبويك) بصيغة الأمر ؛ أي : أدخل والديك (الجنة

فَيَجْرُهُمَا بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُرَاغِمُ رَبَّهُ : يُغَاضِبُ .
 (١٧٦) - ١٥٨١ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ
 حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ،

فيجرهما) أي : يسحب والديه (بسرره) - بفتحيتين وتكسر السين - هو ما
 تقطعه القابلة من الولد ؛ أي : من سرتة ؛ وهو السر بالضم أيضاً ، وأما السرة ..
 فهي ما يبقى بعد القطع على الولد ؛ أي : يجرهما (حتى يدخلهما الجنة) .
 (قال أبو علي) عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري ،
 صدوق ، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين
 (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) . أي : قال بالسند السابق في تفسير « يراغم » :
 معنى (يراغم ربه) أي : (يغاضب) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٣١) (١٨٨) ؛
 لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث معاذ بن جبل ، فقال :
 (١٧٦) - ١٥٨١ - (٣) (حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق) الهاشمي
 الرازي ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبيدة) مكبراً (ابن حميد) الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف
 بالحذاء التيمي أو الليثي أو الضبي ، صدوق نحوي ربما أخطأ ، من
 الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) وقد جاوز الثمانين . يروي عنه :
 (خ عم) .

(حدثنا يحيى بن عبيد الله) عن عبيد الله بن مسلم ، كذا وقع عند ابن ماجه ،

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ السَّقَطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرِّهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا اخْتَسَبَتْهُ » .

صوابه : يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر - بالجيم والموحدة - سمي بذلك ؛ لأنه يجبر الأعضاء ، أبو الحارث الكوفي ، لين الحديث ، من السادسة ، وقال ابن عدي : إنه لا بأس به . انتهى من « التهذيب » . وروايته عن المقدم مرسله . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبيد الله) ويقال : عبد الله - مكبراً - (ابن مسلم) أو ابن أبي مسلم (الحضرمي) صحابي له حديثان ، ويقال : تابعي . يروي عنه : (ق) .
(عن معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يحيى بن عبيد الله ، وهو مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده ؛ إن السقط ليجر أمه بسرره إلى الجنة ، إذا احتسبت ») أي : إذا احتسبت أمه أجر مصيبتة على الله تعالى ، قال السندي : « إذا احتسبت » أي : صبرت على فقده ؛ طلباً لأجر صبرها عليه من الله تعالى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال المزي في « الأطراف » : وتابعه عبيد الله بن عمر الرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن عبيد الله التيمي عن عبيد الله بن مسلم ، وقال إسرائيل بن يونس وخالد بن عبد الله الواسطي وغير واحد : عن يحيى بن عبد الله الجابر عن عبيد الله بن مسلم ، وهو المحفوظ ، ورواه مسدد في « مسنده » عن خُليد بن عبد الله ، حدثنا يحيى الجابر ، ذكره ، وسياقه أتم ، وكذا رواه عبد بن حميد في « مسنده » من طريق يحيى به ، ورواه

.....

أحمدُ ، وعزاه الهيثمي للطبراني ، وقال : فيه يحيى بن عبد الله التيمي ، ولم أجد مَنْ وثقه ولا جرَّحه . انتهى « مجمع الزوائد » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ؛ كما ذكرنا آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأولان للاستئناس ، والأخير للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (٤٦٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ يُبْعَثُ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ

(١٧٧) - (١٥٨٢) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرٍ قَالَ : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(٥٩) - (٤٦٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ يَبْعَثُ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ)

(١٧٧) - (١٥٨٢) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي
الخطيب ، صدوق مقري ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن خالد) بن سارة المخزومي
الحجازي ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (د ت س ق) .

(عن أبيه) خالد بن سارة ، ويقال : خالد بن عبيد بن سارة المخزومي
المكي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت س ق) .

(عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الهاشمي المدني رضي الله تعالى
عنه أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ)
وهو ابن ثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن جعفر : (لما جاء نعي جعفر) أي : خبر موت جعفر بمؤتة
- وهي موضع عند تبوك - سنة ثمان . . (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اَصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا ؛ فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ أَوْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ » .

اصنعوا (أي : اطبخوا) (لآل جعفر طعاماً) يكفيهم (فقد أتاهم) أي : جاءهم اليوم (ما يشغلهم) من إصلاح الطعام لأنفسهم ، بفتح الياء والغين ، وقيل : بضم الأول وكسر الثالث ؛ من أشغل الرباعي ، قال في القاموس : شغله كمنعه شغلاً ويضم ، وأشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة ، (أو) قال : (أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ) شك من الراوي ، والمعنى : جاءهم ما يمنعهم من الحزن عن تهيئة الطعام لأنفسهم ، فيحصل الهم والضرر وهم لا يشعرون .

قال الطيبي : دل على أنه يستحب للأقارب والجيران تهيئة طعام لأهل الميت . انتهى ، قال ابن العربي في « العارضة » : والحديث أصل في المشاركات عند الحاجة ، وصححه الترمذي ، والسنة فيه : أن يصنع في اليوم الذي مات فيه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « فقد جاءهم ما يشغلهم » عن حالهم ؛ فحُزِنَ موتَ وليهم اقتضى أن يُتَكَلَّفَ لهم عَيْشُهُمْ ، وقد كانت للعرب مشاركات ومواصلات في باب الأطعمة باختلاف الأسباب وفي حالة اجتماعها . انتهى .

قال القاري : والمراد : طعام يشبعهم يومهم وليلتهم ؛ فإن الغالب أن الحزن الشاغل عن تناول الطعام لا يستمر أكثر من يوم ، ثم إذا صنع لهم ما ذكر . . سن أن يلح عليهم في الأكل ؛ لئلا يضعفوا بتركه استحياءً ، أو لفرط جزع . انتهى ، وقال ابن همام : ويستحب لجيران أهل الميت والأقرباء الأبعد تهيئة طعام يشبعهم يومهم وليلتهم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصنعوا لآل جعفر طعاماً » ، وقال : يكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت ؛ لأنه شرع في السرور لا في الشرور ، وهي بدعة مستقبحة لهم ، وقال القاري : واصطناع أهل الميت الطعام لأجل اجتماع الناس عليه بدعة مكروهة ، بل صح عن جرير رضي الله تعالى عنه : (كنا نعهده من النياحة) ، وهو ظاهر في التحريم . انتهى .

قلت : حديث جرير رضي الله تعالى عنه أخرجه أحمد وابن ماجه بلفظ :
قال : (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة) .
انتهى ، وإسناده صحيح .

فإن قلت : حديث جرير هذا مخالف لحديث عاصم بن كليب الذي رواه
أبو داود في « سننه » بسند صحيح عنه عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على القبر يوصي الحافر : أوسع من قبل رجله ، أوسع من قبل رأسه ،
فلما رجع .. استقبله داعي امرأته ، فأجاب ونحن معه ، فجاء بالطعام ، فوضع
يده ، ثم وضع القوم فأكلوا ... الحديث ، رواه أبو داود والبيهقي في « دلائل
النبوة » ، هكذا في « المشكاة » في باب المعجزات ، فقوله : فلما رجع .. استقبله
داعي امرأته ... إلى آخره ، نص صريح في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجاب دعوة أهل البيت ، واجتمع هو وأصحابه بعد دفنه وأكلوا ؛ فإن الضمير
المجرور في (امرأته) راجع إلى ذلك الميت الذي خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازته ، فما التوفيق بين هذين الحديثين المختلفين ؟

قلت : قد وقع في « المشكاة » لفظ : (داعي امرأته) بإضافة لفظ امرأة إلى
الضمير ، وهو ليس بصحيح ، بل الصحيح : (داعي امرأة) بغير الإضافة ، والدليل
عليه : أنه قد وقع في « سنن أبي داود » : (داعي امرأة) بغير إضافة إلى الضمير ،
قال في « عون المعبود » : (داعي امرأة) كذا وقع في النسخ الحاضرة ، وفي
« المشكاة » : (داعي امرأته) بالإضافة . انتهى ، وروى هذا الحديث الإمام أحمد
في « مسنده » (ص ٢٩٣ / ج ٥) ، وقد وقع فيه أيضاً : (داعي امرأة) بغير إضافة ،
بل زاد فيه بعد : (داعي امرأة) لفظ : (من قریش) ، فلما ثبت أن الصحيح

في حديث عاصم بن كليب هذا ؛ لفظ : (داعي امرأة) بغير إضافة امرأة إلى الضمير . . ظهر أن حديث جرير المذكور ليس بمخالف لحديث عاصم بن كليب هذا ، فتفكر ، هذا ما عندي ، والله تعالى أعلم . انتهى من « تحفة الأحوزي » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب صناعة الطعام لأهل الميت ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد كان بعض أهل العلم يستحب أن يوجه إلى أهل الميت شيء ؛ لشغلهم بالمصيبة ، وهو قول الشافعي ، قال أبو عيسى : وجعفر بن خالد هو ابن سارة - بمهملة وتخفيف راء - وقيل : بتشديدها ، كذا ذكر صاحب « المغني » ، وهو ثقة ، ووثقه أحمد أيضاً وابن معين والنسائي وغيرهم ، وروى عنه : ابن جريج ، وابن عيينة ، قال البغوي : لا أعلم روى عنه غيرهما ، كذا في « تهذيب التهذيب » . انتهى من « التحفة » أيضاً .

وروى هذا الحديث أيضاً الدارقطني في « سننه » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الجنائز ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والبيهقي ، وأحمد ابن حنبل ، وعبد الرزاق في « مصنفه » ، والبغوي في « شرح السنة » .
قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ كما قاله أبو عيسى ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عبد الله بن جعفر بحديث أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٧٨) - ١٥٨٣ - (٢) (حدثنا يحيى بن خلف) الباهلي (أبو سلمة)

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،
عَنْ أُمِّ عَيْسَى الْجَزَارِ قَالَتْ : حَدَّثَنِي أُمُّ عَوْنِ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ
جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ

البصري الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة - صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .
قال أبو سلمة : (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي
- بالمهملة - أبو محمد ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة
(١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار أبي بكر المطلبي مولا هم المدني ، نزيلي
العراق ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ،
ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن أم عيسى الجزار) الخزاعية عن أم عون بنت جعفر بن أبي طالب ،
وعنها عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، لا يعرف حالها ، من
السادسة . يروي عنها : (ق) .

(قالت : حدثني أم عون ابنة محمد بن جعفر) بن أبي طالب الهاشمية ،
ويقال : أم جعفر زوجة محمد ابن الحنفية وأم ابنه عون ، روت عن جدتها
أسماء بنت عميس ، وعنها ابنها عون ، وأم عيسى الجزار ، مقبولة ، من الثالثة .
يروي عنها : (ق) .

(عن جدتها أسماء بنت عميس) الخثعمية الصحابية رضي الله تعالى عنها ،

قَالَتْ : لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ . . رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ
فَقَالَ : « إِنَّ آلَ جَعْفَرٍ قَدْ شَغِلُوا بِشَأْنِ مَيِّتِهِمْ ، فَأَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَاماً » ، قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ : فَمَا زَالَتْ سُنَّةٌ حَتَّى كَانَ حَدِيثاً فَتَرَكَ .

تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ، ثم علي ، وولدت لهم ، وهي أخت
ميمونة بنت الحارث ، أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها لأمها ، ماتت بعد علي .
يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أم عيسى ، وهي
مجهولة لم تسم ، وكذلك أم عون .

(قالت) أسماء : (لما أصيب) وقتل (جعفر) بن أبي طالب في غزوة
مؤتة ، وجاء خبر قتله . . (رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المسجد
(إلى أهله) وأزواجه ، (فقال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن آل
جعفر) وعياله (قد شغلوا) عن طبخ طعامهم (بشأن ميتهم) والحزن عليه ،
(فاصنعوا) أي : فاطبخوا يا أهلي . (لهم) أي : لآل جعفر (طعاماً) يكفيهم
يومهم وليلتهم ، (قال عبد الله) بن أبي بكر راوي الحديث بهذا السند : (فما
زالت) تلك الخصلة التي هي تهيئة الطعام لأهل الميت (سنة) أي : طريقة
مستمرة بين الناس (حتى كان) طبخ الطعام لهم (حديثاً) أي : عادة للناس
(فتترك) ذكره في الحديث .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه مسدد في « مسنده » من طريق
عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى عن أسماء ، فذكره بإسناده ومثله ، وله شاهد
من حديث عبد الله بن جعفر رواه أصحاب السنن الأربعة ، وهو المذكور قبل
هذا الحديث .

ودرجته : أنه صحيح بما قبله ، وسنده ضعيف ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به .

.....
فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (٤٦٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْاجْتِمَاعِ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ
وَصَنْعَةِ الطَّعَامِ

(١٧٩) - (١٥٨٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ح وَحَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا
هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ،
.....

(٦٠) - (٤٦٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْاجْتِمَاعِ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ
وَصَنْعَةِ الطَّعَامِ)

(١٧٩) - (١٥٨٤) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) الْذَهْلِيُّ النِّسَابُورِيُّ ،
ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٥٨ هـ) عَلَى
الصَّحِيحِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ ع م) .

(قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ) بْنُ شُعْبَةَ أَبُو عَثْمَانَ الْخِرَاسَانِيُّ ، نَزِيلُ مَكَّةَ ،
ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ مُصَنِّفٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٢٧ هـ) ،
وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ دِينَارِ السَّلْمِيِّ الْوَاسِطِيِّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ
كَثِيرُ التَّدْلِيلِ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً (١٨٣ هـ) . يَرْوِي
عَنْهُ : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ) الْفَلَاسِيُّ (أَبُو الْفَضْلِ) نَزِيلُ بَغْدَادَ ، صَدُوقٌ
وَهُمْ فِي حَدِيثِ رَفْعِهِ وَهُوَ مَوْقُوفٌ ، فَذَكَرَهُ بِسَبَبِهِ الْعَقِيلِيِّ فِي « الضَّعْفَاءِ » ، مِنْ
الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م د ق) .

(قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بْنُ بَشِيرٍ ، (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) سَعِيدُ الْبَجَلِيِّ
الْأَحْمَسِيِّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً (١٤٦ هـ) .
يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : كُنَّا نَرَى
الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ ، وَصَنَعَةَ الطَّعَامِ مِنْ . . النِّيَاحَةِ .

(عن قيس بن أبي حازم) البجلي الأحمسي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ،
مات بعد التسعين ، أو قبلها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن جرير بن عبد الله البجلي) الأحمسي رضي الله تعالى عنه .

وهذان الإسنادان الأول منهما : من سداسياته ، وهو على شرط البخاري ،
والثاني : من خماسياته ، وهو على شرط مسلم ، وحكمهما : الصحة .

(قال) جرير : (كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت ، وصنععة الطعام . . من
النياحة) أي : من نوعها في الحرمة ؛ لما فيه من الإعانة للنائحة ، قال السندي :
قوله : (كنا نرى . . .) إلى آخره ، هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ، أو تقرير النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى الثاني . . فحكمه الرفع ،
وعلى كلا التقديرين . . فهو حجة ، وفي « السندي » : (وصنعته) بالضمير ؛ أي :
صنعة الأهل ، وإفراد الضمير ؛ لإفراد لفظ : (الأهل) ، وبالجمل : فهو عكس الوارد
الذي هو أن يصنع الناس الطعام لأهل الميت ؛ فاجتماع الناس في بيتهم حتى
يتكلفوا لأجلهم الطعام . . قلب للوارد ، وقد ذكر كثير من الفقهاء أن الضيافة لأهل
الميت قلب للمعقول ؛ لأن الضيافة حقاً تكون للسرور لا للحزن . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذه الترجمة إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦١) - (٤٦٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ مَاتَ غَرِيْبًا

(١٨٠) - (١٥٨٥) - (١) حَدَّثَنَا جَمِيْلُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ
الْهَذِيْلُ بْنُ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ » .

(٦١) - (٤٦٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ مَاتَ غَرِيْبًا)

(١٨٠) - (١٥٨٥) - (١) (حدثنا جميل بن الحسن) - بفتح الجيم -
ابن جميل العتكي الجهضمي أبو الحسن البصري ، صدوق يخطئ ، من العاشرة .
يروي عنه : (ق) .

(قال) جميل : (حدثنا أبو المنذر الهذيل بن الحكم) الأزدي المسعودي
البصري ، لين الحديث ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد) - بفتح الراء وتشديد الواو - اسمه ميمون ،
صدوق عابد ، ربما وهم ورمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين
ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم
بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه : الهذيل بن الحكم ،
وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موت غربة)
أي : موت الشخص غريباً عن وطنه وأهله (شهادة) أي : كموت شهادة في

(١٨١) - ١٥٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي حُيَّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَاوِرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ،

سبيل الله لإعلاء كلمته ؛ طلباً لمرضاته ، فهو من شهداء الآخرة ، ينال من الأجر ما نالوا .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقال في « الزوائد » : هذا إسناد فيه الهذيل بن الحكم ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : لا يقيم الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، وقال ابن معين : هذا الحديث منكر ليس بشيء ، وقد كُتِبَتْ عن الهذيل ، ولم يكن به بأس . انتهى .

فدرجة الحديث : أنه ضعيف (٣٢) (١٨٩) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨١) - ١٥٨٦ - (٢) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي المصري صاحب الشافعي وتلميذه ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

(قال) حرملة : (حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني حيي) بضم أوله وياءين من تحت ، الأولى مفتوحة مصغراً (ابن عبد الله) بن شريح (المعافري) المصري ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي عبد الرحمن الحبلي) - بضم المهملة والموحدة - عبد الله بن

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : تُؤْفِي رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلَدِهِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : وَلَمْ يَأْ رَسُولَ اللَّهِ ؟! قَالَ :
.....

يزيد المعافري المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) بإفريقية .
يروى عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي المدني ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح ، بالطائف على الراجح ، رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ليس فيهم ضعيف .

(قال) عبد الله : (توفي رجل) من المسلمين (بالمدينة) حالة كون ذلك الرجل (ممن ولد بالمدينة) وتوفي فيها ، (فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (يا) هؤلاء (ليت) أي : ليت أن يكون هذا الرجل (مات في غير مولده) الذي هو المدينة ؛ ليفسح له في الجنة أو في القبر قدر ما بين مولده وبين المكان الذي مات فيه ، لعله صلى الله عليه وسلم لا يريد بذلك : يا ليتته مات بغير المدينة ، بل أراد ليتته مات غريباً مهاجراً بالمدينة وما ناسبها ؛ فإن الموت في غير مولد من مات بالمدينة ؛ كما يتصور ؛ بأن يولد في المدينة ويموت في غيرها ، كذلك يتصور بأن يولد بغير المدينة ويموت بها ، فليكن راجعاً إلى هذا الشق ؛ حتى لا يخالف هذا الحديث حديث فضل الموت بالمدينة المنورة . انتهى من « السندي » .

(فقال رجل من الناس) الحاضرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ولم) قلت (يا رسول الله) : يا ليتته مات في غير مولده ؟ (قال) النبي صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلَدِهِ . . قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلَدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ » .

عليه وسلم : (إن الرجل إذا مات في غير مولده . . قيس له) أي : حسب لأجله ؛ أي : قاست الملائكة لأجله قدر المسافة التي (من مولده) أي : من المكان الذي ولد فيه (إلى منقطع أثره) أي : إلى المكان الذي انقطع وتم فيه أثره وأجله ؛ أي : حسب له قدر مسافة ما بين مولده ومحل موته (في الجنة) أي : من الجنة وأعطى ذلك القدر من الجنة .

قوله : « إلى منقطع أثره » أي : إلى موضع انقطاع أجله وتمامه ؛ فالمراد بالأثر : الأجل ؛ لأنه يتبع العمر ، ذكره الطيبي .

قلت : ويحتمل أن المراد : منتهى أثره ومشيه ، « في الجنة » متعلق بـقيس ، وظاهره : أن يعطى له في الجنة هذا القدر ؛ لأجل موته قريباً ، وقيل : المراد : أن يفسح له في قبره بهذا القدر ، ودلالة اللفظ على هذا المعنى خفية ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الجنائز ، باب الموت بغير مولده ، وأحمد ، وابن حبان .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٢) - (٤٦٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ مَاتَ مَرِيضاً

(١٨٢) - (١٥٨٧) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ أَبِي السَّفَرِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ

(٦٢) - (٤٦٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ مَاتَ مَرِيضاً)

(١٨٢) - (١٥٨٧) - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) بن خالد الأزدي أبو الحسن النيسابوري ، المعروف بحمدان ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه : (م د س ق) . (قال : حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أبو عبيدة) - مصغراً - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (بن أبي السفر) - بفتح الفاء - سعيد بن يحمى - بضم التحتانية وكسر الميم - الكوفي ، صدوق يهم ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(قال : حدثنا حجاج بن محمد) المصيصي الأعور أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ، ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) حجاج بن محمد : (قال ابن جريج : أخبرني إبراهيم بن محمد بن

أَبِي عَطَاءٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ مَاتَ مَرِيضًا . . مَاتَ شَهِيدًا ، وَوُقِيَ فِتْنَةُ الْقَبْرِ ، وَغُدي وَرِيحٌ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ » .

أبي عطاء) - ويقال : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى - الأسلمي أبو إسحاق المدني ، متروك ، من السابعة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل : إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن موسى بن وردان) العامري مولا هم أبي عمر المصري مدني الأصل ، صدوق ربما أخطأ ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدا سياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء ؛ كذبه مالك ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد : قدرتي مُعْتَزِلِي جَهْمِي كُلُّ بلاء فيه ، وقال البخاري في « التاريخ الكبير » : جهمي تركه ابن المبارك والناس . انتهى ، وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في « الموضوعات » في كتاب ذكر الموت ، باب أجر من مات مريضاً من طرق ، وقال : هذا حديث لا يصح ، ومدار الحديث على إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات مريضاً . . مات شهيداً) هذا إن صح . . حمل على مرض مخصوص ؛ كمرض البطن مثلاً (ووقي) أي : حفظ (فتنة القبر) أي : سؤال الملكين فيه ؛ فإنه اختبار (وغدي وريح عليه) بالبناء للمفعول فيهما ؛ أي : يؤتى عنده (برزقه) أول النهار وآخره (من الجنة) .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٣٣) (١٩٠) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٣) - (٤٧٠) - بَابُ النَّهْيِ عَنْ كَسْرِ عِظَامِ الْمَيِّتِ

(١٨٣) - (١٥٨٨) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » .

(٦٣) - (٤٧٠) - (بَابُ النَّهْيِ عَنْ كَسْرِ عِظَامِ الْمَيِّتِ)

(١٨٣) - (١٥٨٨) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن عبيد (الدراوردي) أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن قيس بن عمرو الأنصاري أخو يحيى ، صدوق سيئ الحفظ ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ عَمْرَةَ (بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة . يروي عنها : (ع) .

(عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قَالَتْ (عائشة : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَسْرُ عِظَامِ الْمَيِّتِ ؛ كَكَسْرِهِ (أي : ككَسْرِ عِظْمِهِ حَالَةَ كَوْنِهِ (حَيًّا) فَإِنَّهُ يُؤْذِيهِ ، قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي بَيَانِ سَبَبِ الْحَدِيثِ : عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

(١٨٤) - ١٥٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ،

صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ، وجلسنا معه ، فأخرج الحفار عظماً ساقاً أو عضداً ، فذهب ليكسره ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تكسرها ؛ فإن كسرك إياه ميتاً . . ككسرك إياه حياً ، ولكن دسه في جانب القبر ، قاله في « فتح الودود » .

قوله : « ككسره حياً » يعني : في الإثم ؛ كما في رواية ، قال الطيبي : إشارة إلى أنه لا يهان ميتاً ؛ كما لا يهان حياً ، قال ابن الملك : وإشارة إلى أن الميت يتألم ، قال ابن حجر : ومن لازمه أنه يستلذ بما يستلذ به الحي . انتهى ، وقد أخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : (أذى المؤمن في موته . . كأذاه في حياته) ، قاله في « المرقاة » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في الحفار يجد العظم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٤) - ١٥٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ (بن ربيعي القيسي البصري البحراني - بالموحدة والمهملة - صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن بكر) بن عثمان البرساني - بضم الموحدة وسكون الراء

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ،
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
.....

ثم مهملة - أبو عثمان البصري ، صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة أربع
ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الله بن زياد) بن سليمان بن سمعان المخزومي أبو عبد الرحمن
المدني قاضيها ، متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره ، من السابعة . يروي
عنه : (ق) .

(أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة) بن الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (م د
س ق) ، وابنه ركيح ، والزهرى ، ومحمد بن إسحاق . روى عن : أبيه ، وأمه
زينب بنت أبي سلمة ، وجدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم
قيس بنت محصن ، وحمزة بن عبد الله بن عمر .
قال أبو زرعة : لا أعرف أحداً سماه .

له عند مسلم حديث واحد عن أمه زينب ، عن أمها أم سلمة في
الرضاعة .

(عن أمه) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ، ربيبة النبي
صلى الله عليه وسلم ، ماتت سنة ثلاث وسبعين (٧٣ هـ) ، وحضر ابن عمر
جنازتها قبل أن يحج ويموت بمكة . يروي عنها : (ع) .
(عن) والدتها (أم سلمة) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن زياد ،
وهو مجهول متروك .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

قَالَ : « كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ . . كَكَسْرِ عَظْمِ الْحَيِّ فِي الْإِثْمِ » .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (كسر عظم الميت . . ككسر عظم الحي في الإثم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما قبله من حديث عائشة ، ضعيف السند ؛ لما علمت آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٤) - (٤٧١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٨٥) - (١٥٩٠) - (١) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ :
أَيُّ أُمَّةٍ ؛
.....

(٦٤) - (٤٧١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم)

(١٨٥) - (١٥٩٠) - (١) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زنجلة بن
أبي الصغدي أبو عمرو الخياط ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين
ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله) بن
عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات
دون المئة سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(قال : سألت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قال عبيد الله : (فقلت) في سؤالها : (أي أمه) أصله : أماء ، وأصل أماء :
أمي ، وإنما أضافها إليه ؛ لأنها أم المؤمنين ، وإعرابه : أي : حرف نداء لنداء
القريب مبنية على السكون ، أمه : أم منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه فتحة
مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للتخفيف بعد قلب الكسرة فتحة ؛
لمناسبة الألف المحذوفة للتخفيف ، منع من ظهور تلك الفتحة اشتغال المحل

أَخْبِرْنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : اُسْتُكَيْ فَعَلِقَ
يَنْفُثُ ، فَجَعَلْنَا نُشَبِّهُ نَفْثَهُ بِنَفْثَةِ آكِلِ الزَّبِيبِ ، وَكَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ،
فَلَمَّا ثُقِلَ . . اُسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، وَأَنْ يَدْرُنَ عَلَيْهِ ،

بالفتحة المجلوبة لمناسبة الألف ، أم : مضاف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً
للتخفيف في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والهاء حرف زائد
للسكت مبني على السكون ، وقد بسطنا الكلام في إعراب المنادى المضاف في
رسالتنا المسماة : « هدية أولى العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف »
فراجعها إن أردت تحقيق المقام ، وإنما أضافها إلى نفسه ، فقال لها : يا أُمِّي ؛
لأنها أم المؤمنين كما مر آنفاً .

(أخبريني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم) مرض موته ، ذ (قالت)
لي عائشة في جواب سؤالي : (اشتكى) ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرضه الذي مات فيه ، (فعلق) أي : شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ينفث) ويتفل على جسده الشريف ؛ ليرقي نفسه بالقراءة عليه ، يقال : علق
يفعل كذا - بكسر اللام - كطفق يفعل كذا وزناً ومعنى ، وقول السندي هنا : بفتح
اللام غير صواب ، والنفث : التفل مع الريق الخفيف ، قالت عائشة : (فجعلنا)
أي : كنا معاشر الحاضرين عنده (نشبه) من التشبيه ؛ أي : نشبه (نفثه) وتفله
ذلك (بنفثة آكل الزبيب) أي : بنفثه وتفله لرمي الحبوب عن فمه .

(وكان) صلى الله عليه وسلم قبل أن يشتد به المرض (يدور) أي : يطوف
(على) حجرات (نسائه) وفاء لنوباتهن ، وأداءً لحقوقهن من القسم ، (فلما
ثقل) واشتد به المرض . . (استأذنهن) أي : طلب الإذن منهن في (أن يكون
في بيت عائشة) ويمرض في حجرتها ، فأذنَّ له في ذلك ، (و) أمرهن (أن
يدرُنَ عليه) أي : أن يكون كل منهن في نوبتها معه في بيت عائشة .

قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخَطَّانِ بِالْأَرْضِ ؛ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ ، فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّهِ عَائِشَةُ ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

(قالت) عائشة : (فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجرتي حين أذن له (وهو) أي : والحال أنه يهادئ ويمشئ (بين رجلين) واضعاً يديه على عاتقهما ، (ورجلاه) أي : والحال أن رجله (تخطان بالأرض) أي : تجران على الأرض ؛ كشأن الضعيف في المشي ؛ فإنه لا يقدر على رفع الرجل من الأرض ، بل يجرها على الأرض ، فيظهر بها في الأرض أثرها كالخط (أحدهما) أي : أحد الرجلين اللذين يهادئ بينهما (العباس) والآخر علي بن أبي طالب .

قال عبيد الله : (فحدثت به) أي : بالحديث الذي سمعته من عائشة (ابن عباس ، فقال) لي ابن عباس : (أتدري) أي : هل تعلم (من) هو (الرجل الذي لم تسمه عائشة) أي : لم تذكره باسمه عائشة (هو) أي : ذلك الرجل الذي لم تسمه عائشة (علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل المعوذات ، ومسلم في كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ، ومالك في « الموطأ » في كتاب العين ، باب التعوذ والرقية في المرض .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة هذا بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٨٦) - ١٥٩١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » ، فَلَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

(١٨٦) - ١٥٩١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ (أَبِي الضَّحَى) (مُسْلِم) (بَنِ صَبِيحٍ - بِالتَّصْغِيرِ - الْهَمْدَانِي الْكُوفِي الْعَطَار مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ مَسْرُوقٍ) (بَنِ الْأَجْدَعِ بَنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِي الْوَادِعِي أَبِي عَائِشَةَ الْكُوفِي ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قَالَتْ) عَائِشَةُ : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دائماً قبل مرض موته أو فيه أولاً (يَتَعَوَّذُ) أي : يَتَحَصَّن وَيَتَحَفِظُ (بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ) المذكورة ها هنا بقوله : (أَذْهَبِ الْبَاسَ) والضرر والشدة عني يا (رَبِّ النَّاسِ) ومالكهم (وَأَشْفِ) ني ؛ أي : أوجد لي الشفاء والعافية ، والشفاء لا ينافي الموت ، إذا كان الذي يعقبه خيراً (أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ) نافعاً (إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً) منصوب بقوله : « أَشْفِ » ، وما بينهما اعتراض ، وجملة قوله : (لَا يُغَادِرُ) ولا يترك (سَقَمًا) ولا ألماً ولا مرضاً - بفتحتين أو بضم فسكون - صفة لقوله : « شِفَاءً » .
(فَلَمَّا ثَقُلَ) وضعف (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ..

أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وَأَقُولُهَا ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛
أَغْفِرْ لِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » ، قَالَتْ : فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ
كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أخذت بيده (لشدة المرض عليه ، والفاء في قوله : (فجعلت) زائدة في جواب
لما الرابطة ؛ أي : شرعت (أمسحه) أي : أمسح جسمه الشريف بيده المباركة ،
(و) الحال أني (أقولها) أي : أقول بلساني هذه الكلمات التي يتعوذ بها
في عاداته بدل ما يقولها ؛ كأنها قصدت بذلك الصحة ، تشبيهاً بما يفعل في
عاداته ، (فنزع) أي : جذب (يده) المباركة (من يدي ، ثم) بعدما نزع يده من
يدي (قال) بلسانه : (اللهم ؛ اغفر لي) وفيه دلالة على أن هذا المرض مرض
الموت ، والمطلوب فيه طلب المغفرة واللاحق بالملأ الأعلى (وألحقني بالرفيق
الأعلى) الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ،
وحسن أولئك رفيقاً ؛ كما في الحديث الآتي ، (قالت) عائشة : (فكان هذا)
الكلام تعني قوله : « بالرفيق الأعلى » (آخر ما سمعت من كلامه صلى الله عليه
وسلم) في الدنيا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المَرْضَى ،
باب دعاء العائذ للمريض ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب الطب ، باب
استحباب رقية المريض ، وابن ماجه أيضاً في كتاب الطب .
فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عائشة الأول .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(١٨٧) - ١٥٩٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ . . إِلَّا خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ مَرَضُهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ . . أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

(١٨٧) - ١٥٩٢ - (٣) (حدثنا أبو مروان العثماني) محمد بن عثمان بن خالد الأموي المدني ، نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة) بن الزبير بن العوام ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأنه رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) وهو صحيح غير مريض : (ما من نبي) من الأنبياء (يمرض) من باب فرح ؛ أي : يأخذه المرض والداء . . (إلا خير بين) المقام في (الدنيا و) وبين الانتقال إلى (الآخرة ، قالت) عائشة : (فلما كان) وحصل (مرضه الذي قبض) وتوفي (فيه . . أخذته بحة) - بضم الموحدة وتشديد المهملة - وهي الخشونة والغلظة في الصوت ، (فسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول) في ذلك المرض : اللهم ؛

« مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ » ،
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ .

(١٨٨) - ١٥٩٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
نُمَيْرٍ ، عَنْ زَكْرِيَّا ، عَنْ فِرَاسٍ ،
.....

أريد أن أكون (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين) قالت عائشة : (فعلمت) أي : تيقنت حين سمعته يقول ذلك (أنه
خير) بين الدارين ، فاختار الآخرة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التفسير ، في
باب أولئك الذين أنعم الله عليهم ... إلى آخره ، ومسلم في كتاب فضائل
الصحابة ، باب في فضل عائشة ، وأحمد في « مسنده » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(١٨٨) - ١٥٩٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
نُمَيْرٍ عَنْ زَكْرِيَّا (بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ،
ثقة ، وكان يدلّس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع
أو ثمان أو تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن فراس) - بكسر أوله وبمهملة - ابن يحيى الهمداني الخارفي - بمعجمة
وفاء - أبي يحيى الكوفي المكتب ، صدوق ، ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة
تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَجْتَمَعْنَ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُنَّ أَمْرَأَةً ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مَشِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِأَبْنَتِي » ،

(عن عامر) بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبي عمرو ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة ، وله نحو من الثمانين . يروي عنه : (ع) .
(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (اجتمعن نساء النبي صلى الله عليه وسلم) وأزواجه عنده في مرض موته ، وهذا التركيب نظير قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(١) فالاسم الظاهر بدل من الضمير بدل كل ، (فلم تغادر منهن) وتتخلف عن ذلك الاجتماع (امرأة) واحدة منهن ، قالت عائشة : (فجاءت فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهن مجتمعات عنده صلى الله عليه وسلم (كأن مشيتها) - بكسر الميم - أي : كأن هيئة مشية فاطمة (مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : كهيئة مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ف) لما دخلت عليه فاطمة . . (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لها : (مرحباً) أي : أتيت مكاناً واسعاً لك (بابنتي) أي : لابنتي ، أو المعنى : رحبت بابنتي مرحباً ؛ أي : قلت لها : مرحباً ؛ أي : سعة لك في كل الأمور ،

(١) سورة الأنبياء : (٣) .

ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا ، فَقُلْتُ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ : أَخَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ دُونَنَا ثُمَّ تَبَكَّيْنِ ، وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وفي «المختار» : وقولهم : (مرحباً) و(أهلاً) أي : أتيت سعةً ، وأتيت أهلاً ، فاستأنس ولا تستوحش ، ورحب به ترحيباً ؛ إذا قال له : مرحباً . انتهى منه .

(ثم) بعدما قال لها مرحباً (أجلسها عن شماله ، ثم إنه) صلى الله عليه وسلم (أسر إليها حديثاً) أي : حدثها حديث سر لم نسمعه (فبكت فاطمة ، ثم) بعد بكائها (إنه) صلى الله عليه وسلم (سارها) أي : كلمها كلام سر لم نسمعه (فضحكت) فاطمة (أيضاً) أي : كما بكت أولاً ، قالت عائشة (فقلت لها) أي : لفاطمة : (ما يبكيك ؟) أي : أي شيء يبكيك من كلامه صلى الله عليه وسلم أولاً سراً ؟ (قالت) لي فاطمة : (ما كنت لأفشي) من الإفشاء ؛ وهو الإشاعة والإذاعة بين الناس ، واللام فيه لام الجحود ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً ؛ أي : ما كنت مريدة لإفشاء (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وإظهاره لهم .

قالت عائشة : (فقلت) لفاطمة : (ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن) أي : ما رأيت فرحاً أقرب من حزن ؛ كقربه منه في هذا اليوم ، (فقلت لها حين بكت : أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث دوننا ثم تبكين ؟ وسألتها عما قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بكت ، (فقالت) فاطمة : (ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ : إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُنِي أَنَّ جِبْرَائِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، « وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ » ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي فَقَالَ : « أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » ، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ .

فسكت عنها (حتى إذا قبض) وتوفي . . (سألتها عما قال) لها حين بكت .

(فقالت) فاطمة : (إنه) صلى الله عليه وسلم (كان يحدثني أن جبرائيل كان يعارضه بالقرآن) أي : يراجع له القرآن ويتسمع له فيه (في كل عام) بعد نزوله (مرة) واحدة ، (وأنه) أي : وأن جبرائيل (عارضه به) أي : راجعه فيه (العام) أي : في هذا العام (مرتين ، ولا أُراني) أي : ولا أظن نفسي (إلا قد حضر) وقرب (أجلي) أي : أجل موتي ووقته ، (وأنت) يا فاطمة (أول أهلي) أي : أول أهل بيتي (لحوقاً بي) في الموت ، (ونعم السلف أنا لك) أي : ونعم السلف لك ، والمخصوص بالمدح « أنا » ، والسلف : هو السابق من القوم إلى الماء ؛ ليهيئ لهم أسباب الشرب ؛ كالدلاء والحياض للدواب .

(فبكيت) لذلك الحديث في أول الأمر ، (ثم إنه) صلى الله عليه وسلم (سارني) ثانياً ، أي : كلمني سرّاً في المرة الثانية ، (فقال) لي حين بكيت : (ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين) الأولين والآخرين من هذه الأمة وغيرها ؟ (أو) قالت لي فاطمة : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضين أن تكوني سيدة (نساء هذه الأمة) المحمدية ؟ قالت فاطمة : (فضحكت لذلك) الذي قاله لي ؛ تعني : « أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو نساء هذه الأمة » ، والشك من عائشة فيما قالت فاطمة .

(١٨٩) - ١٥٩٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب من ناجى بين الناس ولم يخبر بسرّه صاحبه ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



لم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة الأولى بهديث آخر لها رضي الله

تعالى عنها ، فقال :

(١٨٩) - ١٥٩٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني

الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ (الخثعمي أبو عبد الله الكوفي ، صدوق له أوهام ،

من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من

السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،

مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شقيق) بن سلمة الأسدي أبي وائل الكوفي ، ثقة ، من الثانية مخضرم ،

مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٩٠) - ١٥٩٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين . يروي عنه : (ع) .
(قال) مسروق : (قالت عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سباعيته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) والألم (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المَرَضَى ، باب شدة المرض ، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، وأحمد ، وأبو يعلى في « مسنده » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٩٠) - ١٥٩٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجَسٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَمُوتُ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ ؛ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ » .

(حدثنا ليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن سرجس) - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - مدني مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق ، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه موسى بن سرجس ، وهو مستور .

(قالت) عائشة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت) أي : والحال أنه في سكرة الموت مشغول بها ، (وعنده قدح) أي : كأس (فيه ماء) والقدح - بفتحيتين - : إناء للشرب معروف ، (فيدخل يده) الشريفة (في القدح) فيأخذ الماء منه بيده ، (ثم يمسح وجهه بالماء) دفعاً لحرارة الموت ، أو دفعاً للغشيان وكربه ، (ثم يقول : اللهم ؛ أعني على) شدة (سكرات الموت) وأهوالها ؛ أي : ما سأل رفع تلك المكروهات والشدائد ، بل سأل الإعانة على

(١٩١) - ١٥٩٦ - (٧) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : أَخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

حملها ؛ ففيه : أن ذاك خير له لرفع الدرجات ، وسكرات الموت : جمع سكرة - بسكون الكاف - وهي : شدة الموت ، وقيل : ما يترتب عليه من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة ، وقال القاضي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ^(١) : إن سكرته شدته الذاهبة بالعقل . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوزي » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في التشديد عند الموت ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، ورواه أبو يعلى في « مسنده » بسند آخر ، وقال : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه سويد بن سعيد ورشدين بن سعد .

فدرجة الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث عائشة الأولى بحديث أنس رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٩١) - ١٥٩٦ - (٧) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري) أنه (سمع أنس بن مالك) رضي الله
تعالى عنه (يقول) أي : أنس .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمع الزهري أنس بن مالك يقول : (آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله

(١) سورة ق : (١٩) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ
وَرَقَّةٌ مُصْحَفٌ وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَحَرَّكَ ، فَأَشَارَ
إِلَيْهِ أَنْ أُتْبِتُ ، وَأَلْقَى السِّجْفَ ، وَمَاتَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين (أي : آخر نظرتي إياه نظري
إياه وقت كشفه الستارة التي بين حجرة عائشة وبين المسجد يوم الاثنين ؛ لينظر
إلى الناس ، هل يقيمون الصلاة ، أم لا ؟ قال أنس : (فنظرت) يومئذ (إلى
وجهه) الشريف (كأنه) أي : كأن وجهه (ورقة مصحف) قال النووي : وهذا
عبارة عن الجمال البارع ، وحسن البشرة ، وصفاء الوجه واستنارته ، مع كونه
محبوباً للنفس ، معظماً في الصدر ، وإلا . . لما كان لخصوص الورقة بالمصحف
وجه ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

أي : فنظرت إلى وجهه والحال أنه كشف الستارة (والناس) أي : والحال أن
الناس صفوف (خلف أبي بكر) الصديق (في الصلاة) أي : في صلاة الظهر ،
(فأراد) أبو بكر ؛ أي : فلما رأى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم . . أراد
(أن يتحرك) ويرجع إلى ورائه ظاناً أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد الصلاة
بهم ، (فأشار) النبي صلى الله عليه وسلم (إليه) أي : إلى أبي بكر بـ (أن
اثبت) في مكانك وصل بالناس ، (وألقى) النبي صلى الله عليه وسلم وأرخى
(السجف) أي : الستارة وأسدلها ورجع إلى مضجعه ، (ومات من آخر ذلك
اليوم) ، والسجف : - بكسر السين وسكون الجيم - : الستر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب
استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الموت
يوم الاثنين وغيرهما .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٩٢) - ١٥٩٧ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ سَفِينَةَ ، ...

ثم استشهد المؤلف سابعاً بحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، فقال :
(١٩٢) - ١٥٩٧ - (٨) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا همام) بن يحيى بن دينار العوذى - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - الْمُحَلِّمِيُّ مولا هم أبو عبد الله البصري ، ثقة ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن صالح) بن أبي مريم الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - نسبة إلى ضبيعة بن قيس ؛ بطن من بكر بن وائل مولا هم (أبي الخليل) البصري ، وثقه ابن معين والنسائي ، وأغرب ابن عبد البر ، فقال : لا يحتج به ، من السادسة ، بقي إلى حدود المئة . روى عن : سفينه ، ويروي عنه : (ع) ، و قتادة . انتهى « تهذيب التهذيب » .

(عن سفينه) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي عبد الرحمن ، قيل : اسمه مهران لقب بسفينه ؛ لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر ، مشهور بلقبه ، له أربعة عشر حديثاً ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (م عم) ، وصالح بن أبي مريم أبو الخليل .

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ : « الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ .

(عن أم سلمة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ، وقال البوصيري : هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين ؛ فقد احتجا بجميع رواته .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه) : الزموا (الصلاة) أنتم (وما ملكت أيمانكم) أي : أيديكم ؛ يعني : العبيد والإماء .

(فما زال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقولها) أي : يقول هذه الكلمة ويكررها (حتى) كانت هذه الكلمة (ما يفيض) ويموت (بها) أي : عليها (لسانه) يقال : فاض الرجل ؛ إذا مات ، وبابه باع ، وفاضت نفسه : خرجت روحه ، قاله أبو عبيدة ، قال الأصمعي : ولا يقال : فاض الرجل ، ولا فاضت نفسه ، وإنما يفيض الدمع والماء . انتهى « مختار » .

قال السندي : قوله « الصلاة » : منصوب على الإغراء ؛ أي : الزموا الصلاة ، واهتموا بشأنها ، ولا تغفلوا عنها ، قوله : « وما ملكت أيمانكم » معطوف على الصلاة ؛ أي : الزموا ما ملكت أيمانكم من الأموال ؛ أي : أدوا زكاتها ولا تسامحوا ، وهذا المعنى هو الموافق لقران الصلاة ؛ فإن المتعارف في عرف الشرع قرانهما ، ويحتمل أن يكون المعنى : وصيةً بالعبيد والإماء ؛ أي : أدوا حقوقهم ، وحسّنوا مَلَكَتَهُمْ ؛ فإن المتبادر من لفظ : « ما ملكت أيمانكم » في عرف القرآن . . هم العبيد والإماء ، قوله : (حتى ما يفيض بها لسانه) أي : كررها حتى ما يجري ولا يسيل بهذه الكلمة لسانه ؛ أي : كررها حتى عجز لسانه وكسل عن نطقها ؛

(١٩٣) - ١٥٩٨ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ،
.....

لكثرة تكرارها ؛ أي : حتى لم يقدر على الإفصاح بهذه الكلمة ؛ لكثرة التكرار .
انتهى منه بزيادة وتصرف .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه مسدد في « مسنده » عن
يزيد ، حدثنا سعيد عن قتادة ، فذكره بإسناده ومثله ، ورواه الإمام أحمد في
« مسنده » من حديث أم سلمة أيضاً ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده »
هكذا ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن يزيد بن
هارون ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ، ورواه النسائي في « الكبرى »
في كتاب الوفاة ، ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » عن أنس ، وابن سعد في
« طبقاته » (١٩٥/٢) ذكر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه ، عن أم سلمة ، ولهذا الحديث شواهد كثيرة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولهذا الشواهد ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف ثامناً لحديث عائشة الأولى بحديث آخر لها رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(١٩٣) - ١٥٩٨ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن
إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أرطبان المزني مولا هم أبي عون البصري
الخزاز ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا فَقَالَتْ :
مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟ فَلَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي أَوْ إِلَى حَجْرِي ، فَدَعَا
بَطْشَتٍ فَلَقَدْ أَنْخَنَتْ فِي حَجْرِي ، فَمَاتَ وَمَا شَعَرْتُ بِهِ ، فَمَتَى أَوْصَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مخضرم
مكثرفقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(قال) الأسود : (ذكروا) أي : ذكر الناس (عند عائشة أن علياً كان وصياً)
للنبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(فقالت) عائشة للحاضرين عندها : (متى أوصى) النبي صلى الله عليه
وسلم (إليه) ؟ أي : إلى علي ؛ فإنني ملازمته في آخر حياته ، فمتى أوصاه ؟
(ف) والله (لقد كنت) أنا (مسندته) صلى الله عليه وسلم (إلى صدري ،
أو) قالت عائشة : مسندته (إلى حجري) - بفتح الحاء - أي : إلى مقدم بدني
(فدعا) أي : طلب (بطشت) ماء ، (ف) والله (لقد انخنث) واسترخى وانثنى
أعضاؤه (في حجري) - بكسر الحاء - أي : في بيتي (فمات) في ذلك الوقت
(وما شعرت) أي : وما علمت أنا (به) أي : بموته ، بل فاجأني موته ، (فمتى
أوصى صلى الله عليه وسلم) إلى علي وأنا ملازمة له في آخر حياته ومات في
بيتتي ؟ فمتى أوصى إليه ؟

قال السندي : قوله : (مسندته) اسم فاعل من أسند الرباعي ، قوله : (أو

.....

إلى حجري) بتقديم الحاء المهملة المفتوحة أو المكسورة على الجيم ، قوله :
(فانخنث) أي : انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت ، قال في « النهاية »
(٨٢/٢) : ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ، ولا يقتضي أنه مات
فجأة ؛ بحيث لا تمكن منه الوصية ولا تتصور ، كيف وقد عُلِمَ أنه صلى الله
عليه وسلم عُلِمَ بقرب أجله قبل المرض ، ثم مرض أياماً ؟! نعم ؛ هو يوصي إلى
علي بماذا ؟ إن كان بالكتاب والسنة . . فالوصية بهما لا تختص بعلي ، بل تعم
المسلمين كلهم ، وإن كان بالمال . . فما ترك مالا حتى يحتاج إلى وصية ، والله
أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوصايا ، باب
الوصايا عن عائشة ، ومسلم في كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له
شيء يوصي به ، والنسائي في كتاب الوصايا ، باب هل أوصى النبي صلى الله
عليه وسلم ، وأحمد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : تسعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٥) - (٤٧٢) - بَابُ ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٩٤) - ١٥٩٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٦٥) - (٤٧٢) - (بَابُ ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١٩٤) - ١٥٩٩ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين
ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير التيمي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) بن عبيد الله ابن أبي مليكة التيمي المليكي
المدني ، روى عن عمه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة ، ويروي عنه : (ت)
(ق) ، وأبو معاوية .

متفق على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

(عَنْ) عمه عبد الله بن عبيد الله (ابن أبي مليكة) - بالتصغير - زهير بن
عبد الله بن جدعان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن
أبي بكر ، وهو متفق على ضعفه متروك .

قَالَتْ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَ أُمْرَأَتِهِ ابْنَةَ خَارِجَةَ بِالْعَوَالِي .. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : لَمْ يَمُتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّمَا هُوَ بَعْضُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ عِنْدَ الْوَحْيِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُمِيتَكَ مَرَّتَيْنِ ، قَدْ وَاللَّهِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يَقُولُ : وَاللَّهِ ؛ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِي أَنْاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَثِيرٍ وَأَرْجُلُهُمْ ، فَقَامَ

(قالت) عائشة : (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (عند امرأته) أي : زوجته (ابنة خارجة) لم أر من ذكر اسمها وترجمة أبيها (بالعوالي .. فجعلوا) الفاء زائدة في جواب لما ؛ أي : جعل الأصحاب وشرعوا (يقولون : لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما هو) أي : إن الذي طرأ عليه من الحال هو (بعض ما كان يأخذه) من تلك الأحوال التي هي تأخذه (عند الوحي) إليه .

(فجاء أبو بكر) من العوالي (فكشف عن وجهه) صلى الله عليه وسلم (وقبل) من التقبيل (بين عينيه ، وقال : أنت أكرم على الله) أي : أرفع عنده (من أن يميتك مرتين) رد لما زعم عمر وغيره أنه يرجع إلى الدنيا ؛ فإنه لو رجع إلى الدنيا .. لمات ثانياً ، وهو أعلى قدراً عند الله تعالى من أن يموت مرتين ، (قد - والله - مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر) أي : والحال أن عمر بن الخطاب قائم (في ناحية المسجد) النبوي حالة كون عمر (يقول : والله ؛ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) الآن (ولا يموت) في المستقبل (حتى يقطع أيدي أناس) كائنين (من المنافقين) .

وقوله : (كثير) صفة ثانية لأناس (وأرجلهم) معطوف على أيدي ، (فقام

أَبُو بَكْرٍ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ . . فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا . . فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ قَالَ عُمَرُ : فَلَكَا نِي لَمْ أَقْرَأَهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ .
(١٩٥) - ١٦٠٠ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ

أبو بكر (الصديق) فصعد المنبر ، فقال : من كان يعبد الله . . فإن الله حي لم يموت ، ومن كان يعبد محمداً . . فإن محمداً قد مات (كما ذكر الله سبحانه موته بقوله جل وعلا :) ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) قال عمر : فلكاني لم أقرأها إلا يومئذ (أي : يوم إذ قرأ علينا أبو بكر رضي الله عنهما .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجنائز ، باب الدخول على الميت إذا أدرج ، وفي مواضع كثيرة ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب تقبيل الميت .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ للشاهد المذكور في « البخاري » وغيره ، ضعيف السند ؛ كما قد علمت ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استأنس المؤلف لحديث عائشة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٩٥) - ١٦٠٠ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي

(١) سورة آل عمران : (١٤٤) .

الْجَهْضَمِيُّ ، أَنْبَأَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،
حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا وهب بن جرير) بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو النضر البصري والد
وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ،
من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار أبي بكر المطلبي مولا هم المدني ، نزيل
العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين
ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني حسين بن عبد الله) بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب
الهاشمي المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ،
أو بعدها . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عكرمة) الهاشمي مولا هم ؛ مولى ابن عباس ، أبي عبد الله البربري ،
ثقة ثبت عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن عباس ، وهو ضعيف .

قَالَ : لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَخْفِرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . بَعَثُوا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ وَكَانَ يَضْرَحُ كَضَرِيحِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَبَعَثُوا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَخْفِرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَلْحَدُ ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِمَا رَسُولَيْنِ وَقَالُوا : اللَّهُمَّ ؛ خِزْ لِرَسُولِكَ ، فَوَجَدُوا أَبَا طَلْحَةَ فَجِئَ بِهِ وَلَمْ يَوْجَدْ أَبُو عُبَيْدَةَ ،

(قال) ابن عباس : (لما أرادوا) أي : أرادت الصحابة (أن يحفروا) قبراً (لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . بعثوا إلى أبي عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) القرشي الفهري ، نسب إلى جده ؛ لشهرته به . يروي عنه : (ع) ، (وكان) أبو عبيدة (يضرح ؛ كضريح أهل مكة) يقال : ضرح الميت يضرح ، من باب منع ؛ حفر له ضريحاً ، والضريح : الشق ، (وبعثوا إلى أبي طلحة) الأنصاري زيد بن سهل بن الأسود بن حرام النجاري ، وكان من نقباء الأنصار ، المدني ، مشهور بكنيته ، شهد بدرأً وشهد المشاهد كلها ، (وكان) أبو طلحة (هو الذي يحفر) القبر (لأهل المدينة ، وكان) أبو طلحة (يلحد) أي : يعرف حفر اللحد ؛ وهو ما يحفر أسفل جانب القبر ، يقال : لحدت اللحد لحداً ، من باب نفع ، وألحدته إلحاداً ؛ حفرته ، ولحدت الميت وألحدته ؛ جعلته في اللحد .

(فبعثوا) أي : بعثت الصحابة (إليهما) أي : إلى أبي عبيدة وإلى أبي طلحة (رسولين) أي : سفيرين ، (وقالوا) أي : قالت الصحابة بعدما أرسلوا إلى الرسولين : (اللهم ؛ خِرْ لِرَسُولِكَ) ما هو خير له من اللحد أو الشق ؛ أمر من خار يخير خيراً ؛ أي : اختر له ما هو خير له عندك ، (فوجدوا أبا طلحة) أي : فوجد الرسول الذي أرسلوه إلى أبي طلحة إياه ، (فجِئَ به) أي : جاء الرسول الذي أرسلوه إلى أبي طلحة بأبي طلحة ، (ولم يوجد أبو عبيدة) أي : لم يجده الرسول الذي أرسلوه إلى أبي عبيدة .

فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ جِهَازِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ..
 وَضَعَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَرْسَالاً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا .. أَدْخَلُوا النِّسَاءَ ، حَتَّى إِذَا
 فَرَّغُوا .. أَدْخَلُوا الصِّبْيَانَ وَلَمْ يَأْتِ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَدٌ ،

(فلحد) أبو طلحة ؛ أي : حفر أبو طلحة اللحد (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ، قال ابن عباس : (فلما فرغوا) أي : فلما فرغ أقاربه صلى الله عليه وسلم ؛ كالعباس وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس (من جهازه) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : من تجهيزه بغسله وتكفينه وتطييبه (يوم الثلاثاء .. وضع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سرير) أي : على نعشه الذي يوضع عليه الميت حالة كونه (في بيته) الذي هو حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها .

(ثم) بعد وضعه على سريرته (دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونهم (أرسالاً) أي : أفواجاً أفواجاً ، ورفقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً ، حالة كونهم (يصلون) صلاة الجنازة (عليه) صلى الله عليه وسلم ، والأرسال جمع رسل - بفتحيتين - نظير جبل وأجبال ؛ وهو الفوج والجماعة من الناس ، (حتى إذا فرغوا) أي : فرغ الرجال من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .. (أدخلوا النساء) عليه ؛ ليصلين عليه ، (حتى إذا فرغوا) من إدخال النساء عليه .. (أدخلوا الصبيان) أي : الأولاد الصغار عليه ؛ ليسلموا عليه .

(ولم يؤم الناس) أي : لم يكن إماماً للناس في الصلاة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد) من الناس ، بل صلى عليه كل منهم وحده بلا اقتداء بعضهم لبعض ، قال السندي : لأنه صلى الله عليه وسلم هو الإمام لهم في

لَقَدْ اُخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُحْفَرُ لَهُ فَقَالَ قَائِلُونَ : يُدْفَنُ فِي مَسْجِدِهِ ، وَقَالَ قَائِلُونَ : يُدْفَنُ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ » ، قَالَ : فَرَفَعُوا فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تُوفِّي عَلَيْهِ ، فَحَفَرُوا لَهُ ثُمَّ دُفِنَ وَسْطَ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ ،

حياته ، ولا ينبغي لأحد أن يتقدم بين يديه ، وهذه الجملة تقتضي تكرار الصلاة عليه مراراً . انتهى .

قال ابن عباس بالسند السابق : والله (لقد اختلف المسلمون) من الصحابة قبل حفر القبر له (في) تعيين (المكان الذي يحفر له) صلى الله عليه وسلم فيه ، (فقال قائلون) منهم : (يدفن في مسجده) فاحفروا له في المسجد ، (وقال قائلون) منهم : (يدفن مع أصحابه) في البقيع ، فاحفروا في البقيع ، (فقال أبو بكر) الصديق : (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حياته (يقول : ما قبض) وتوفي (نبي) من الأنبياء قبلي . . (إلا دفن حيث يقبض) أي : إلا دفن في المكان الذي قبض فيه روحه ، قيل : ووافقه عليّ عليّ ذلك ، وقال : أنا سمعته أيضاً . انتهى « سندي » .

(قال) ابن عباس : (فرفعوا) أي : رفع الناس الذين تولوا تجهيزه (فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي) وقبض (عليه) أي : على ذلك الفراش روح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أزالوا عن مكانه ، (فحفروا) أي : حفر الناس (له) صلى الله عليه وسلم القبر في ذلك المكان الذي عليه فراشه ، (ثم) بعدما حفروا له القبر (دفن) رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان (وسط الليل) وجوفه (من ليلة الأربعاء) قيل : آخر إلى ذلك الوقت ؛ لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم ، أو لأنهم ما علموا

وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقُثْمٌ أَخُوهُ وَشُقْرَانُ
مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ وَهُوَ أَبُو لَيْلَى
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَشُدْكَ اللَّهُ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ : أَنْزِلْ ، وَكَانَ شُقْرَانُ مَوْلَاهُ أَخَذَ قَطِيفَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُهَا فَدَفَنَهَا

بموضع دفنه حتى ذكر لهم الصديق ، أو لأنهم اشتغلوا بالخلافة وخافوا بالخلاف
على أهل المدينة من أهل الردة وغيرهم . انتهى « سندي » .

(ونزل في حفرته) وقبره صلى الله عليه وسلم (علي بن أبي طالب والفضل بن
عباس وقثم) - بضم القاف وفتح المثلثة ، بوزن عمر - ابن عباس (أخوه) أي :
أخو الفضل ؛ أي : قثم بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، صحابي صغير ،
مات سنة سبع وخمسين (٥٧ هـ) . يروي عنه : (س) ، (وشقران) بضم أوله
وسكون ثانيه (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل : اسمه صالح ، شهد
بدرًا ، وهو مملوك ، ثم عتق ، أظنه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه . يروي
عنه : (ت) .

(وقال أوس بن خولي) بفتح المعجمة وسكون الواو وتشديد الياء (وهو
أبو ليلى لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله) سبحانه ، (و) أسألك به أن تجعل
(حظنا) ونصيبنا (من) دفن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) والواو في
قوله : (وحظنا) زائدة ، أو عاطفة ما بعدها على لفظ الجلالة ، ف (قال له) أي :
لأوس (علي) بن أبي طالب : (أنزل) القبر وشاركنا في دفنه صلى الله عليه
وسلم ، (وكان شقران موله) صلى الله عليه وسلم (أخذ قطيفة) وهي : دثار له
خمل ، يجمع على قطائف . انتهى « م خ » .

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها) في حياته ، (فدفنها) شقران

فِي الْقَبْرِ وَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ لَا يَلْبَسُهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ أَبَدًا ، فَدُفِنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٩٦) - ١٦٠١ - (٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ،

(في القبر وقال) شقران : (والله ؛ لا يلبسها) أي : لا يلبس هذه القطيفة (أحد بعدك) يا رسول الله (أبداً ، فدفنت) القطيفة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في القبر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ كما في « تحفة الأشراف » ، قال البوصيري : هذا إسناد فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي ، تركه أحمد ابن حنبل وعلي بن المديني والنسائي ، وقال البخاري : يقال : إنه كان يتهم بالزندقة ، وقواه ابن عدي ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، ولكن رواه ابن عدي في « الكامل » من طريق بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق ، ورواه البيهقي من طريق ابن عدي ، ورواه الحاكم من طريق يونس بن بكير عن أبي إسحاق ، ورواه البيهقي عن الحاكم .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٣٤) (١٩١) ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٩٦) - ١٦٠١ - (٣) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن

صهبان الجهضمي البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَبُو الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ . . . قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَآ كَرْبِ أَبْتَاهُ ؛

(حدثنا عبد الله بن الزبير) بن معبد الباهلي (أبو الزبير) ، ويقال : أبو معبد البصري ، مقبول ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال الدارقطني : بصري صالح ، قال الذهبي في « المغني » : حسن الحديث ، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين ، قاله البوصيري .

(حدثنا ثابت) بن أسلم (البناني) مولاهم أبو محمد البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الله بن الزبير مختلف فيه .

(قال) أنس : (لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورأى (من كرب الموت) وشدة سكراته (ما وجد) أي : ما رأى من أمر عظيم ، قال السندي : قوله : (من كرب الموت) بفتح الكاف وسكون الراء : ما اشتد من الغم وأخذ النفس ، ويحتمل أن يكون بضم الكاف وفتح الراء ؛ جمع كربة . . (قالت فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها : (وآ كرب أبته !) أي : يا مشقة أبته ، أصله : وآ كرب أبتي ، وإعرابه : وآ : حرف نداء وندبة مبنية على السكون ، كرب : منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة ، كرب : مضاف ، أبته : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للتخفيف ، بعد قلب الكسرة فتحة لمناسبة الألف ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، التاء : حرف زائد للتفخيم ، والهاء : حرف زائد للسكت .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(فقال) لها : (رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا كرب) ولا مشقة ولا تعب (على أبيك) يا فاطمة (بعد) هذا (اليوم ؛ إنه) أي : إن الشأن والحال (قد حضر من أبيك) وأخذه (ما) أي : أمر عظيم وخطب شديد (ليس) ذلك الأمر (بتارك منه أحداً) من الخلائق ؛ أي : ليس ذلك الأمر العظيم بتارك أحداً من الخلائق منه ؛ أي : من أخذه ؛ وهو شدة الموت ، إلا ما استثنى من الخلائق من حملة العرش وعالم الجنة والنار ، وذلك الأمر العظيم (الموافاة) أي : الموت إلى (يوم القيامة) يعني : في زمن البرزخ ، قال السندي : قوله : « الموافاة » بدل من (ما) أو عطف بيان له ، أو خبر لمحذوف (يوم القيامة) منصوب بنزع الخافض ؛ أي : إلى يوم القيامة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا اللفظ ، ولكن رواه أحمد في « مسنده » من حديث أنس ، ورواه الترمذي في « الشمائل » ، باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٩٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، وأبو يعلى في « مسنده » ، وابن حبان في « الإحسان » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » ، والطبراني في « المعجم الكبير » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، حسن السند ؛ لأن عبد الله بن الزبير مختلف فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث آخر لأنس رضي الله عنهما ، فقال :

وَحَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَآ أَبَتَاهُ ؛

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري ، ثقة فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني ثابت) بن أسلم البناني .

(عن أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (قالت لي فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(يا أنس ؛ كيف سخت) من السخاء ؛ أي : جادت وطاوعت ووافقت ورضيت
(أنفسكم أن تحثوا) وتهالوا (التراب) بأيديكم (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم !؟) .

(و) قال حماد بالسند السابق في رواية له : (حدثنا ثابت عن أنس أن فاطمة قالت حين قبض) وأخذ روح (النبي صلى الله عليه وسلم : واأبتاه !

إِلَى جِبْرَائِيلَ أَنْعَاهُ ، وَابْتَاهُ ؛ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ ، وَابْتَاهُ ؛ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ
مَأْوَاهُ ، وَابْتَاهُ ؛ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، قَالَ حَمَادٌ : فَرَأَيْتُ ثَابِتًا حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا
الْحَدِيثِ بَكَى حَتَّى رَأَيْتُ أَضْلَاعَهُ تَخْتَلِفُ .

إلى جبرائيل (الأمين عليه السلام ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (أنعاه) أي :
أخبر خبر موته وأوصله إلى جبرائيل الأمين ، (وا ابتاه !) أي : يا أبتى (من
ربه) جار ومجرور متعلق بقوله : (ما أدناه !) أي : شيء أدناه وقرّبه إلى ربه ؛
ف « ما » تعجبية في محل الرفع مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً ؛
لتضمنه معنى التعجب ؛ أي : شيء عجب جعله قريباً إلى ربه ، (وا ابتاه ! جنة
الفردوس) مبتدأ خبره (مأواه) أي : منزله ومقره ، (وا ابتاه ! أجاب رباً دعاه) .
و (قال حماد) أيضاً بالسند السابق في رواية له : (فرأيت) شيعي (ثابتاً
حين حدث) لنا (بهذا الحديث بكى) أي : رأيته باكياً بكاءً شديداً (حتى رأيت
أضلاعه) أي : أضلاع جنبه قاربت أن (تختلف) وتشتبك ؛ كما تشبك أصابع
اليدين ؛ لشدة تنفسه عند بكائه ، أو المعنى : رأيت أضلاعه تتحرك وتضطرب .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته رقمي : (٤٤٣٣ ، ٤٤٦٢) ، ورواه
البيهقي في « السنن الكبرى » في كتاب الجنائز ، باب سياق أخبار تدل على جواز
البكاء بعد الموت ، والدارمي في « المقدمة » ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب
في البكاء على الميت ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه :
الاستشهاد به ثانياً لحديث عائشة .



ثم استشهد له ثالثاً بحديث آخر لأنس رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٩٨) - ١٦٠٣ - (٥) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ أَلْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ . . أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ أَلْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . . أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا .

(١٩٨) - ١٦٠٣ - (٥) (حدثنا بشر بن هلال الصواف) أبو محمد النميري - مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي) - بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري ، صدوق زاهد ، ولكنه يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا ثابت) بن أسلم البناني .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (لما كان) فكان تامة بمعنى : حصل ؛ أي : لما حصل (اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . . أضاء منها) أي : من المدينة (كل شيء) فيها ، وهذا كناية عن فرح أهلها وسرورهم بقدمه صلى الله عليه وسلم ، (فلما كان اليوم الذي مات فيه) رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (أظلم منها) أي : من المدينة (كل شيء) فيها ، وهذا كناية عن شدة حزن أهلها وتأسفهم بوفاته صلى الله عليه وسلم .

(وما نفطنا) أي : ما فرغنا (عن) دفن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونفطنا (الأيدي) من تراب دفنه ؛ أي : ما خلصنا من دفنه (حتى أنكرنا قلوبنا)

(١٩٩) - ١٦٠٤ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

أي : أنفسنا ولُمنَّاها على دفنه صلى الله عليه وسلم ؛ لشدة حزننا ودهشتنا عند دفنه ؛ أي : ما وجدناها على الحالة السابقة ، ومعلوم أن البيت يصير مظلماً إذا بعد عنه السراج والمصباح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي (٥٤٩/٤) في كتاب المناقب ، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (٢٦١٨) ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٩٩) - ١٦٠٤ - (٦) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى بNDAR .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولا هم البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم ؛ مولى ابن عمر ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَخَافَةً أَنْ يُنْزَلَ فِيْنَا الْقُرْآنُ ، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . تَكَلَّمْنَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (كنا) معاشر الصحابة (نتقي) أي : نتجنب ونتحفظ (الكلام) أي : نبتعد عن إكثار الكلام معهن ؛ يعني : كلام المغاضبة والمشغبة معهن ، (و) نتجنب عن (الانبساط) والاسترسال والانشراح (إلى نسائنا) في الكلام (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته ؛ (مخافة) أي : كراهية (أن ينزل فينا) أي : في إندارنا (القرآن ، فلما مات) وتوفي (رسول الله صلى الله عليه وسلم . . تكلمنا) مع نسائنا وأولادنا بما نشاء ؛ لعدم خوفنا من المكالمة والتهديد والتخويف والتأديب ؛ لانقطاع الوحي من السماء .
قال السندي : قوله : (كنا نتقي) يريد أنهم كانوا يتقون في وقته صلى الله عليه وسلم ؛ مخافة نزول الوحي في النهي عن أشياء ما يفيثوا ويرجعوا عن التورع عنها بعد ، فكان ذلك الورع من جملة بركات وجوده صلى الله عليه وسلم ، وذهابه من جملة مصائب فقده صلى الله عليه وسلم . انتهى منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب النكاح ، باب الوصاة بالنساء ، وأحمد في « مسنده » .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث عائشة بحديث أبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٠٠) - ١٦٠٥ - (٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْعَجَلِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا وَجْهَنَا وَاحِدٌ ،
.....

(٢٠٠) - ١٦٠٥ - (٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء) الخفاف أبو نصر (العجلي) مولاهم البصري ، صدوق ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أَرْطَبَانَ - بفتح فسكون ففتح - المزني مولاهم البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم أبي سعيد الإمام ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، سيد القراء رضي الله تعالى عنه ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل : اثنتين أو ثلاث وثلاثين (٣٣ هـ) وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات على شرط مسلم ، إلا أنه منقطع بين الحسن وبين أبي بن كعب ؛ سقط من بينهما عتبة بن ضمرة ، وقال ابن المديني : مراسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح . انتهى « تهذيب » .

(قال) أَبِي : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما وجهنا) أي : قصدنا معاشر الصحابة (واحد) وهو إقامة الدين ، ورفض ما سواه ، وإعلاء

فَلَمَّا قُبِضَ . . نَظَرْنَا هَكَذَا وَهَكَذَا .

(٢٠١) - ١٦٠٦ - (٨) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنِي خَالِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

كلمة الله ، (فلما قبض) ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (نظرنا هكذا وهكذا) أي : تفرقت المقاصد والمهام ، فيميل مائل إلى الدنيا ، وآخر إلى غيرها . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، إلا أن فيه عبد الوهاب بن خفاف ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٢٠١) - ١٦٠٦ - (٨) (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي (الحزامي) صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) . قال : (حدثني خالي محمد بن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة السهمي) البصري ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) . (حدثني موسى بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي) مجهول ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني مصعب بن عبد الله) بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ :
كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ الْمُصَلِّيُ يُصَلِّي
لَمْ يَعُدْ بَصْرُ أَحَدِهِمْ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . . فَكَانَ النَّاسُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي لَمْ يَعُدْ بَصْرُ أَحَدِهِمْ مَوْضِعَ
جَبِينِهِ ، فَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ عُمَرُ ، فَكَانَ النَّاسُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي . .
لَمْ يَعُدْ بَصْرُ أَحَدِهِمْ مَوْضِعَ الْقِبْلَةِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَكَانَتْ الْفِتْنَةُ ،
فَتَلَفَّتِ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا .

(عن أم سلمة) هند (بنت بن أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن عبد الله بن
أبي أمية ، وهو مجهول .

(أنها قالت : كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
المصلي) حالة كونه (يصلي . . لم يعد) قال السندي : من عدا يعدو من باب
دعا يدعو ؛ أي : لم يتجاوز (بصر أحدهم موضع قدميه) والمراد : أنهم كانوا
على غاية الخشوع ، لكن مختار كثير من الفقهاء : أنه ينظر إلى موضع سجوده ،
وهذا يدل على خلافه . انتهى منه .

(فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان الناس إذا قام أحدهم
يصلي . . لم يعد بصر أحدهم موضع جبينه) والجبين : هو جانبي الجبهة ،
(فتوفي أبو بكر ، وكان عمر) أي : استخلف عنه (فكان الناس إذا قام
أحدهم يصلي . . لم يعد بصر أحدهم موضع القبلة) أي : جهة القبلة ؛ أي :
لا يلتفت أحدهم يميناً وشمالاً ، (وكان عثمان بن عفان) أي : استخلف
عن عمر ، (فكانت الفتنة) والاختلاف بين الناس ، (فتلفت) أي : فالتفت
(الناس) في صلاتهم (يميناً وشمالاً) والمراد بقوله : (فكان الناس . . .)

(٢٠٢) - ١٦٠٧ - (٩) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ

إلى آخره : أنه ذهب عنهم تلك الحالة الأولى ؛ يعني : النظر إلى موضع قدميه بتدريج وتأن .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٣٥) (١٩٢) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث عائشة بحديث آخر لأنس رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢٠٢) - ١٦٠٧ - (٩) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ (بن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري ، صدوق في حفظه شيء ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سليمان بن المغيرة) القيسي مولا هم البصري أبو سعيد ، ثقة ثقة ، قاله يحيى بن معين ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت) بن أسلم البناني البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح على شرط الشيخين ؛ فقد احتجا بجميع رواته .

قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا قَالَ : فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهَا . . بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؛ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ؟ قَالَتْ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، قَالَ : فَهَيَّجْتُهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا .

(قال) أنس : (قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما في زمن خلافة أبي بكر : (انطلق بنا) أي : اذهب بنا يا عمر (إلى) بيت (أم أيمن) بركة الخبشية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي والددة أسامة بن زيد ، ماتت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما . يروي عنها : (ق) .

حالة كوننا (نزورها ؛ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) في حال حياته ، (قال) أنس : وأنا معهما (فلما انتهينا) ووصلنا (إليها) أي : إلى بيتها . . (بكت) أم أيمن ، (فقالا) أي : فقال العمران (لها) أي : لأم أيمن : (ما يبكيك) أي : أي شيء يبكيك يا أم أيمن ؛ (فما عند الله) تعالى من نعيم الآخرة (خير لرسوله) صلى الله عليه وسلم ؟

(قالت) أم أيمن في جواب سؤالهما : (إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله ، ولكن أبكي) أنا الآن لأجل (أن الوحي قد انقطع) نزوله (من السماء) فأظلمت الأرض بانقطاعه ، (قال) أنس : (فهيجتهما) أي : هيجت أم أيمن العمرين وحثتهما (على البكاء) أي : صارت سبباً لبكائهما ، (فجعلا) أي : فشرع العمران (يبكيان معها) أي : مع أم أيمن .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب فضائل الصحابة ،

(٢٠٣) - ١٦٠٨ - (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ
 الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ »

باب من فضائل أم أيمن ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، باب ما جاء في عظم
 المصيبة التي نزلت بالمسلمين .
 وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث عائشة بحديث أوس رضي الله تعالى
 عنهما ، فقال :

(٢٠٣) - ١٦٠٨ - (١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
 عَلِيٍّ (بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة
 ثلاث أو أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي أبي عتبة الشامي الداراني ،
 ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن أبي الأشعث) شراحيل ابن آده - بالمد وتخفيف الدال - (الصنعاني)
 الجرمي ، يقال : آده جد أبيه ، وهو ابن شرحبيل بن كليب ، ثقة ، من الثانية ،
 شهد فتح دمشق . يروي عنه : (م عم) .
 (عن أوس بن أوس) الثقفي الدمشقي الصحابي المشهور . يروي عنه : (عم) .
 وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أوس بن أوس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أفضل
 أيامكم) يا معشر المسلمين ، وفي هذا إشارة إلى أن يوم عرفة أفضل منه أو

يَوْمَ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنْ
الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ
تُعَرِّضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ ؟
.....

مساو له ، قاله : علي القاري (يوم الجمعة ؛ فيه) أي : في يوم الجمعة (خلق
آدم) أي : طينته ، (وفيه النفخة) أي : النفخة الثانية التي توصل الأبرار إلى
النعيم الباقي ، قال الطيبي : وتبعه ابن حجر المكي ؛ أي : النفخة الأولى ؛ فإنها
مبدأ قيام الساعة ومقدم النشأة الثانية ، ولا منع من الجمع ، كذا في « المرقاة » .
(وفيه) : أي : وفي يوم الجمعة (الصعقة) أي : الصيحة ، والمراد بها :
الصوت الهائل الذي يموت الإنسان من هوله ، وهي النفخة الأولى ، فالتكرار
باعتبار تغاير الوصفين ، والأولى ما اخترناه من التغاير الحقيقي . انتهى من
« العون » ، (فأكثرُوا علي) أيها المسلمون (من الصلاة) والدعاء لي بالرحمة
(فيه) أي : في يوم الجمعة ؛ فإن الصلاة علي من أفضل العبادات ، وهي فيها
أفضل من غيرها ؛ لاختصاصها بتضاعف الحسنات إلى سبعين على سائر
الأوقات ، ولكن إشغال الوقت الأفضل بالعمل الأفضل هو الأكمل الأجمل ،
ولكونه سيد الأيام فيصرف في خدمة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام .

(فإن صلاتكم) علي (معروضة علي) يعني : على وجه القبول فيه ، وإلا . .
فهي دائماً تعرض عليه بواسطة الملائكة ، إلا عند روضته فيسمعها بحضرته ،
وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ، وفضيلة
الإكثار منها على سيد الأبرار ، (فقال رجل) من الحاضرين عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندما حدث الرسول هذا الحديث ، وفي رواية أبي داود :
(قالوا) أي : قال الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم - ولم أر من ذكر اسم
ذلك الرجل - : (يا رسول الله ؛ كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرممت ؟) بفتح

يَعْنِي : بَلَيْتَ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » .

الراء وسكون الميم وفتح التاء (يعني) الرجل بقوله : وقد أُرْمَتْ : (بليت)
- بفتح الموحدة وكسر اللام - وفنيت يا رسول الله ؛ أي : صرت بالياً عتيقاً ،
والحديث قد مضى للمصنف في باب صلاة الجمعة .

قوله : (وقد أُرْمَتْ) - بفتح الراء وسكون الميم وفتح التاء المخففة ، ويروى
بكسر الراء - جملة حالية من ضمير (عليك) ، وقيل : على البناء للمفعول من
الأَزِم ؛ وهو الأكل ؛ أي : صرت مأكولاً للأرض ، وقيل : أُرْمَتْ بالميم المشددة
والتاء الساكنة ؛ أي : أُرْمَتْ العظام ، وصارت رميمماً ، كذا قاله التوربشتي ، قال
الطبيبي : ويروى : رَمِمَتْ بالميمين ؛ أي : صرت رميمماً ؛ أي : عظاماً بالياً .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله) عز وجل (حرم على
الأرض) أي : منعها من (أن تأكل أجساد الأنبياء) فإن الأنبياء في قبورهم
أحياء ، قال ابن حجر المكي : وما أفاده من ثبوت حياة الأنبياء حياة بها يتعبدون
ويصلون في قبورهم مع استغنائهم عن الطعام والشراب كالملائكة . . أمراً لا مزية
فيه ، وقد صنف البيهقي جزءاً في ذلك .

قال المنذري : رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم وصححه . انتهى . وأخرجه النسائي ، وله علة دقيقة أشار إليها البخاري
وغيره ، وقد جمعت طرقه في جزء ، وفي « النيل » بعد سرد الأحاديث في هذا
الباب ما نصه : وهذه الأحاديث فيها مشروعية الإكثار من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، وأنها تعرض عليه ، وأنه حي في قبره ، وقد
أخرج ابن ماجه بإسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء : « إن الله
عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » ، وفي رواية للطبراني :
« ليس من عبد يصلي علي . . إلا بلغني صلاته » ، قلنا : وبعد وفاتك ؟ قال :
وبعد وفاتي ؛ إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » .

وقد ذهب جماعة من المحققين إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته ، وأنه يسر بطاعات أمته ، وأن الأنبياء لا يبلون ، مع أن مطلق الإدراك كالعلم والسمع ثابت لسائر الموتى ، وقد صح عن ابن عباس مرفوعاً : « ما من أحد يمر على قبر أخيه المؤمن » ، وفي رواية : « بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا ، فيسلم عليه .. إلا عرفه ورد عليه » ، ولابن أبي الدنيا : « إذا مر الرجل بقبر يعرفه ، فسلم عليه .. رد عليه السلام وعرفه ، وإذا مر بقبر لا يعرفه وسلم عليه .. رد عليه السلام » ، وصح : « أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى البقيع لزيارة الموتى ، ويسلم عليهم » ، وورد النص في كتاب الله في حق الشهداء أنهم أحياء يرزقون ، وأن الحياة فيهم متعلقة بالجسد ، فكيف بالأنبياء والمرسلين ؟!

وقد ثبت في الحديث : « الأنبياء أحياء في قبورهم » رواه المنذري ، وصححه البيهقي ، وفي « صحيح مسلم » : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مررت بموسى ليلة أسري بي ، عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره » . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والنسائي والبيهقي ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابن حبان في « الإحسان » في كتاب الرقائق ، باب الأدعية ، وإسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح ، وأحمد وابن أبي شيبة والطبراني ، وصححه ابن خزيمة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثامناً لحديث عائشة بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٠٤) - ١٦٠٩ - (١١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
.....

(٢٠٤) - ١٦٠٩ - (١١) (حدثنا عمرو بن سواد) - بتشديد الواو آخره دال - ابن الأسود بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري السرحي أبو محمد (المصري) ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عمرو بن الحارث) بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري أبي أمية ، ثقة حافظ فقيه ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولا هم أبي العلاء المصري ، صدوق ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل : قبل الخمسين ومئة بسنة . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أيمان) مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .
(عن عبادة بن نسي) - بضم النون وفتح المهملة الخفيفة - الكندي أبي عمر الشامي ، قاضي طبرية ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، قيل : اسمه عامر ، وعويمر لقبه ، الصحابي المشهور العابد رضي الله تعالى عنه ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، إلا أنه

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا » ، قَالَ : قُلْتُ : وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : « وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؛ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » ، فَنبِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ يُرْزَقُ .

منقطع في موضعين ؛ لأن عبادة بن نسي روايته عن أبي الدرداء مرسلة ، قاله العلائي ؛ لأنه مات سنة (١١٨ هـ) ، ومات أبو الدرداء سنة (٣٢ هـ) ، ورواية زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي مرسلة أيضاً ، قاله البخاري ، ولكن في إرسالها في الموضوعين خلاف ؛ كما أشرنا إليه .

(قال) أبو الدرداء : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة ؛ فإنه) أي : فإن إكثار الصلاة علي ، أو فإن ما ذكر من الصلاة (مشهود تشهده الملائكة) أي : ملائكة الرحمة أو الحفظة ، (وإن أحداً) منكم (لن يصلي عليّ .. إلا عرضت علي صلواته حتى يفرغ منها ، قال) أبو الدرداء : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (و) هل تعرض عليك الصلاة (بعد الموت ؟) أي : بعد موتك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل (و) تعرض علي (بعد الموت) لأنني حي في قبري (إن الله) أي : لأن الله عز وجل (حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبى الله صلى الله عليه وسلم حي) في قبره (يرزق) من رزق الجنة .

قال السندي : قوله : « فنبى الله » صلوات الله وسلامه عليه .. يحتمل : أن تكون الإضافة فيه استغراقية ، ويحتمل أن تكون عهدية ، والمراد حينئذ : نفسه صلى الله عليه وسلم ، وهو الظاهر ، ثم هذا لا ينبغي أن يشك فيه ؛ فقد جاء مثله في حق الشهداء ، فكيف الأنبياء ؟! وقد جاء في حياة الأنبياء أحاديث ؛ من جملتها : « أنه

.....

صلى الله عليه وسلم رأى موسى يصلي في قبره ، ، وغير ذلك . انتهى منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الجمعة ، باب
إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، والبيهقي في كتاب
الجمعة ، باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وانقطاعه في موضعين
مختلف فيه ، فلا يضر ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أحد عشر حديثاً :
الأول منها - وهو حديث عائشة - للاستدلال ، واثنان منها للاستئناس ،
وثمانية منها للاستشهاد ؛ كما بينا ذلك عند كل حديث .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : خمسة وستون باباً .
ومن الأحاديث : مئتان وستة أحاديث ، منها خمسة وثلاثون للاستئناس ،
وثلاثة وستون للاستدلال ، واثنان للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله ولي التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد التاسع من هذا السفر النافع

ويليه المجلد العاشر بإذن المولى القادر ، وأوله : كتاب الصيام

قال المؤلف غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه : انتهيت من كتابة هذا المجلد يوم السبت بتاريخ (٢٣) ربيع الأول (١٤٣٢ هـ) وقت الغروب ، الموافق لـ (٢٦) شباط فبراير سنة (٢٠١١ م) .

وكان تاريخ العودة إلى تأليف هذا الكتاب يوم الأربعاء (٢٠) ذو القعدة من سنة (١٤٣١ هـ) .



والحمد لله تملأ الميزان ، فلك الحمد مولانا ما تعاقب الجديدان ، وطلع النِّيرانِ ، وصلى الله على النبي العدنان ، وعلى آله وأصحابه أهل العلم والعرفان .

اللهم يا قاضي الأمور ، يا شافي الصدور ؛ كما تجير بين البحور .. أن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور ، يا عزيز يا غفور .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١٥٨	١٤١٠	ضعيف المتن والسند	استثناسي (١)	١٨ - ١٩
١٥٩	١٤١١	ضعيف	استثناسي (٢)	١٩ - ٢٠
١٦٠	١٤١٣	ضعيف المتن والسند	استثناسي (٣)	٢٣ - ٢٤
١٦١	١٤١٤	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٤)	٢٤ - ٢٥
١٦٢	١٤٢١	ضعيف	استثناسي (٥)	٣٨ - ٤٠
١٦٣	١٤٢٣	ضعيف منقطع	استثناسي (٦)	٤٤ - ٤٥
١٦٤	١٤٢٦	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٧)	٤٩ - ٥٠
١٦٥	١٤٣٣	موضوع	استثناسي (٨)	٦٧ - ٦٨
١٦٦	١٤٣٤	ضعيف جداً	استثناسي (٩)	٦٨ - ٧٠
١٦٧	١٤٣٨	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٠)	٧٧ - ٧٨
١٦٨	١٤٤٠	ضعيف	استثناسي (١١)	٨٠ - ٨١
١٦٩	١٤٤٣	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٢)	٨٦ - ٨٨
١٧٠	١٤٤٥	ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (١٣)	٩٠ - ٩٢
١٧١	١٤٤٧	ضعيف	استثناسي (١٤)	٩٥ - ٩٦
١٧٢	١٤٥١	ضعيف	استثناسي (١٥)	١٠٤ - ١٠٦

م	الرقم العام للحدیث	حكمه	غرضه	موضعه
١٧٣	١٤٥٦	ضعیف	استثناسي (١٦)	١١٣ - ١١٥
١٧٤	١٤٥٧	ضعیف بل موضوع	استثناسي (١٧)	١١٦ - ١١٨
١٧٥	١٤٧٣	ضعیف	استثناسي (١٨)	١٦٠ - ١٦٢
١٧٦	١٤٨١	ضعیف متناً وسنداً	استثناسي (١٩)	١٧٦ - ١٧٨
١٧٧	١٤٨٤	ضعیف	استثناسي (٢٠)	١٨٣ - ١٨٦
١٧٨	١٤٩٦	منكر المتن ، صحیح السند	استثناسي (٢١)	٢١٧ - ٢١٨
١٧٩	١٤٩٧	ضعیف جداً أو موضوع	استثناسي (٢٢)	٢١٨ - ٢٢٠
١٨٠	١٥٢٣	ضعیف	استثناسي (٢٣)	٢٨٠ - ٢٨١
١٨١	١٥٢٤	ضعیف	استثناسي (٢٤)	٢٨٢ - ٢٨٣
١٨٢	١٥٢٥	ضعیف	استثناسي (٢٥)	٢٨٣ - ٢٨٥
١٨٣	١٥٥٠	ضعیف	استثناسي (٢٦)	٣٤٠ - ٣٤١
١٨٤	١٥٦٢	ضعیف	استثناسي (٢٧)	٣٧١ - ٣٧٣
١٨٥	١٥٦٤	ضعیف متناً وسنداً	استثناسي (٢٨)	٣٧٥ - ٣٧٧
١٨٦	١٥٧٢	ضعیف متناً وسنداً	استثناسي (٢٩)	٣٩٧ - ٣٩٩
١٨٧	١٥٧٩	ضعیف	استثناسي (٣٠)	٤١٣ - ٤١٤
١٨٨	١٥٨٠	ضعیف	استثناسي (٣١)	٤١٤ - ٤١٦

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١٨٩	١٥٨٥	ضعيف	استثناسي (٣٢)	٤٢٨ - ٤٢٩
١٩٠	١٥٨٧	ضعيف	استثناسي (٣٣)	٤٣٢ - ٤٣٤
١٩١	١٦٠٠	ضعيف	استثناسي (٣٤)	٤٦١ - ٤٦٧
١٩٢	١٦٠٦	ضعيف	استثناسي (٣٥)	٤٧٦ - ٤٧٨



محتوى المجلد التاسع

١١ كتاب الجنائز

- باب : ما جاء في عيادة المريض ١١
- باب : ما جاء في ثواب من عاد مريضاً ٢٦
- باب : ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله ٣٠
- باب : ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ٣٦
- باب : ما جاء في المؤمن يؤجر في النزاع ٤٦
- باب : ما جاء في تغميض الميت ٥١
- باب : ما جاء في تقبيل الميت ٥٦
- باب : ما جاء في غسل الميت ٦١
- باب : ما جاء في غسل الرجل امرأته وغسل المرأة زوجها ٧٣
- باب : ما جاء في غسل النبي ﷺ ٧٧
- باب : ما جاء في كفن النبي ﷺ ٨٢
- باب : ما جاء فيما يستحب من الكفن ٨٩
- باب : ما جاء في النظر إلى الميت إذا أدرج في أكفانه ٩٥
- باب : ما جاء في النهي عن النعي ٩٧
- باب : ما جاء في شهود الجنائز ١٠٠
- باب : ما جاء في المشي أمام الجنازة ١١٠

- باب : ما جاء في النهي عن التسلب مع الجنازة ١١٦
- باب : ما جاء في الجنازة لا تؤخر إذا حضرت ولا تتبع بنار..... ١١٩
- باب : ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين ١٢٣
- باب : ما جاء في الثناء على الميت ١٣١
- باب : ما جاء في أين يقوم الإمام إذا صلى على الجنازة ١٣٧
- باب : ما جاء في القراءة على الجنازة ١٤٣
- باب : ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة ١٤٨
- باب : ما جاء في التكبير على الجنازة أربعاً ١٦٣
- باب : ما جاء فيمن كبر خمساً ١٦٩
- باب : ما جاء في الصلاة على الطفل ١٧٣
- باب : ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته ١٧٩
- باب : ما جاء في الصلاة على الشهداء ودفنهم ١٨٧
- باب : ما جاء في الصلاة على الجنائز في المسجد ١٩٧
- باب : ما جاء في الأوقات التي لا يصلّى فيها على الميت ولا يدفن ٢٠٣
- باب : في الصلاة على أهل القبلة ٢١٣
- باب : ما جاء في الصلاة على القبر ٢٢٤
- باب : ما جاء في الصلاة على النجاشي ٢٣٩
- باب : ما جاء في ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر دفنها ٢٥٣
- باب : ما جاء في القيام للجنازة ٢٦٠

- باب : ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر ٢٧٠
- باب : ما جاء في الجلوس في المقابر ٢٧٤
- باب : ما جاء في إدخال الميت القبر ٢٧٧
- باب : ما جاء في استجباب : اللحد ٢٨٦
- باب : ما جاء في الشق ٢٩٢
- باب : ما جاء في حفر القبر ٢٩٦
- باب : ما جاء في العلامة في القبر ٣٠١
- باب : ما جاء في النهي عن البناء على القبور وتجسيصها والكتابة عليها ٣٠٣
- باب : ما جاء في حشو التراب في القبر ٣٠٩
- باب : ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها ٣١١
- باب : ما جاء في خلع النعلين في المقابر ٣١٦
- باب : ما جاء في زيارة القبور ٣٢١
- باب : ما جاء في زيارة قبور المشركين ٣٢٧
- باب : ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور ٣٣٢
- باب : ما جاء في اتباع النساء الجنائز ٣٣٨
- باب : في النهي عن النياحة ٣٤٣
- باب : ما جاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب ٣٥٤
- باب : ما جاء في البكاء على الميت ٣٦١
- باب : ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ٣٧٨

باب : ما جاء في الصبر على المصيبة	٣٨٧
باب : ما جاء في ثواب من عزى مصاباً	٤٠٠
باب : ما جاء في ثواب من أصيب بولده	٤٠٤
باب : ما جاء فيمن أصيب بسقط	٤١٣
باب : ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت	٤١٩
باب : ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام	٤٢٦
باب : ما جاء فيمن مات غريباً	٤٢٨
باب : ما جاء فيمن مات مريضاً	٤٣٢
باب : النهي عن كسر عظام الميت	٤٣٥
باب : ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ	٤٣٩
باب : ذكر وفاته ودفنه ﷺ	٤٥٩



فهرس الأحاديث الضعيفة	٤٨٩
محتوى المجلد التاسع	٤٩٣

